


KÖPRÜLÜ KÜT.
786



شرح حزب البحر

يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دائم يا علي يا حكيم

الحمد لله ذي العطايا الجسام

في نوبة العبد الفقير علي ابو الحسن

ابن وفا حسبه ربه وكفى

فهرست ما فيه





كتاب فيه

شرح حزب الفتح لسلطان الأقطاب الكرام الحي عن
السادات بني الوفا من تعالى سره شرفا
وتعالى نفحه مددا واصطفا سيدنا
ومولانا الإمام القطب الأكبر سيدي محمد وفا
تأليف عبيد محبتهم الزائد فيهم عشقا
وإشراقا وشغفا الرائم بهم حياة
موات أراضي قلبه وكشف حجبه وجلاها
بسواطع أنوار الاتباع والاقتفا
العالم الإمام مفتي الأنام أبي الفيض محمد
الوسيمي الأبناسي الشافعي الوفائي
تقبل الله تعالى عمله وغفر زلله
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر
الحمد لله المنفرد بالوحدانية والصفات الازلية المتوحد
بالصمدانية واستحقاق العبادة والربوبية الذي فتح ابواب
السعادة للمريدين ودل من اختاره لعبادته على طريق
السالكين واوصل من اصطفاه من خلص عباده
الى مراتب العارفين وعلم من اجتباه وهداه
من اصفيائه من علم اليقين وحقق من حفظه
وصانه عن الاغيار بحق اليقين واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الملك الحق المبين واشهد ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد المرسلين صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا
مجموع على صورة شرح لطيف على الحزب الشريف
المنسوب للعارف الرباني والقطب الصمداني صاحب
الكرامات المشهورة والمناقب الماثورة المسطورة والحكم
الفائقة والاشارات الرائقة لسان زمانه وبرزخ وقته واوانه
سيدي محمد ابي الفضل وفا نفعنا الله تعالى ببركاته ورضي عنه
وعفا وانشقنا من نفحات اسراره العاطرة واشرق
علينا من لمعان انوار علومه في الدين والدنيا
والاخرة جعلته تحفة لانسي وتذكرة لابنا



حسبي وذخيرة لرمسي ورجا المغفرة خطيئتي في يومي وامسي
جمعت فيه من متفرق كلام القوم ما يعظم نفعه ويعم ان شاء الله تعالى
ببركة انفاسهم العاطرة نفعه وسميته المواهب السنية بشرح
حزب السادة الوفائية وايضاح الخفا بشرح حزب سيدي ابي الفضل
وفا والله اسال ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان يفيض علي من
سحايب فضله العميم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال
رضي الله تعالى عنه بسم الله الرحمن الرحيم اي ابتدا والاسم مشتق
من السمو وهو العلو وقيل من الوسم وهو العلامة والله علم على الذات
الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان
بنيا للمبالغة من رحم لتنزيله منزلة اللازم والرحمة رقة القلب
يقتضي التفضل فالتفضل غايتها واسماء الله تعالى الماخوذة من



نحو ذلك انما تؤخذ باعتبار الغاية دون المبدا والرحمن ابلغ من
الرحيم لان زيادة البنا تدل على زيادة المعنى غالبا وبدا بالبسملة
عملا بخبر كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع ولكون
الغرض انما هو التبرك بالابتدا بذكر اسم الله تعالى اقتفى رضي الله
تعالى عنه الامام البخاري في صحيحه على ذكر البسملة واما الثنا
قبل اسم المضاف الى الله مراد ابدا اسمه تعالى فانما هي وسيلة الى
ذكره على الوجه المطلوب فلم يخل الابتدا باسمه تعالى واعلم ان
هذا الحزب الشريف مع اختصار الفاظه وحجمه اللطيف قد
اشتمل تصريحا وتعريضا واشارة وتلويحا على ما تعتقده السادة
الصوفية وعلى معظم اصطلاحاتهم العلية ومقاماتهم الكسبية

بلغ

واحوالم الوهبيه وقد افتتحه بذكر الاعتقاد لانه اس لما عداه من حيث
الاعتداد وقدم توحيد الجنان على توحيد اللسان لموافقة حديث
البخاري في تقديم الايمان علي الاسلام وان خالف ما في رواية مسلم
من تقديم الاسلام علي الايمان وللموافقة والواقع ايضا فانه لا يقرا
احد بالتوحيد باللسان مع القبول والتسليم والاذعان الا بعد ان
يمتلي قلبه بنور الايمان وينشرح صدره بشاهد بصيرته بالعيان
ولان معرفة الله اول واجب علي الانسان قال رضي الله تعالى عنه **اللهم**
اصله يا الله لان الجمع بين حرف الندا وحرف التعريف في بداية تعالى يختص
بالضرورة وقد كثر في هذا الاسم حذف حرف الندا وتعويض الميم المشددة
في اخره عنه فقيل اللهم فلا يجوز الجمع بين العوض والمعوض الا في الضرورة
كقول الشاعر اني اذا ما حدث الما اقول يا اللهم يا اللهما وقال
الكوفيون ان الميم في اللهم ليست عوضا عن حرف الندا وانما هي
بقية جملة محذوفة وهي امنا بخير فلذا جوزوا الجمع بينهما في
الاختيار قال ولا يستعمل الا في الطلب فلا يقال اللهم غفور رحيم بل
يقال اللهم اغفر لي وارحمني ويجوز ان يستعمل في موضع لا يكون
بعده دعا كقوله اللهم لك الحمد واليك المشتكى وقوله اللهم اني
اصبحت اشهدك وقوله قل اللهم مالك الملك وقال الحسن
البصري اللهم مجمع الدعا وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد
دعا بجميع اسمايه ووجه قوم هذا القول بان الميم هنا بمنزلة
الواو والدالة علي الجمع فانها من مخرجها وكان الداعي به يقول يا الله
الذي اجتمعت فيه الاسما الحسنى والصفات العلى وقال ابو
رجا

رجا العطاردي الميم فيه تجمع سبعين اسما من اسمايه وقال ابن ظفر انها
الاسم الاعظم واستدل لذلك بان الله دال على الذات والميم دالة
علي الصفات التسعة والتسعين **اني امنت بك** اي اصدق بوجودك
وصفاتك التي لا تتم صفة الالوهية الا بها ورفض كل معبود سواك
والايمان في اللغة التصديق ماخوذ من الامن كان حقيقة امنه امنه
التكذيب والمخالفة واما في الشرع فقال القاضي انه التصديق بما علم بالضرورة
انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم كالتوحيد والنبوه والبعث والجزا
او مجموع ثلاثة امور اعتقاد الحق والاقرار به والعمل بمقتضاه عند
جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج فمن اخل بالاعتقاد وحده فمنافق
ومن اخل بالاقرار فهو كافر ومن اخل بالعمل فهو فاسق وفاقا وكافر
عند الخوارج خارجا من الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة واما بلسان
القوم فقال ابن حنيف الايمان التصديق القلب بما اعلمه الحق قال
ابن ابي النواس البغدادي هو الذي يجمعك الى الله ويجمعك بالله تعالى
قال بعضهم في قوله تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم الاية فيه دالة علي ان الايمان الحقيقي لا يحصل الا لمن حكم
الله ورسوله علي نفسه قولا وفعلا واخذا وتركا وحبا وبغضا
فتبين لك من هذا انه لا يحصل له حقيقة الايمان بالله الا بامرين
الامتثال لامره والاستسلام لامره سبحانه انتهى **وامنت بملايكتك**
اي اعتقد انهم عبادك المكرمون الذين لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يومرون وجمهور المسلمين علي انهم اجسام لطيفة
نورانية تظهر في صور مختلفة وتقوي علي افعال شاقة ودل

ما الرحم

على عصمتهم قوله تعالى لا يعصون الله الاية فيجب الايمان بهم وانهم كذلك
ولا يمكن احصا عددهم قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو والملائكة
جمع ملأك كالشمائل جمع شمال التا لتانيث الجمع وهو مقلوب مالك من الالوكة
وهي الرسالة لانهم وسايط بين الله وبين الناس وقدم الايمان بهم على
الايمان بالرسل كما اطرد ذلك في الكتاب والسنة لتقدمهم في الوجود
ولان وجودهم اخفى فكان الايمان بهم اقوى وبالتقديم اولى وللترتيب
الواقع في تحقيق معنى الرسالة فانه يقال ارسل الله الملك الى الرسول
لا لتفضيلهم على الرسل لمذهب المعتزلة **و** اومن بـ**كتبك** اي بانها كلامك
وان ما تضمنت حق وجميع ما انزلته من كتب على رسلك اجمالا واجزم
بما ورد في الكتاب العزيز من انزال التوراة والانجيل والزبور والفرقان
ومن انزل صحف ابراهيم وموسى **و** اومن بـ**رسلك** اي بانهم صادقون
فيما اخبروا به عنك وبجميعهم ايضا لا افرق بين احد منهم وبانك ارسلتهم
مبشرين لاهل الايمان والطاعة بالجنة والثواب ومنذرين لاهل
الكفر والعصيان بالنار والعقاب واقتصر على الرسل مع ان
الايمان بالانبيا مطلقا واجب لان النبي والرسول بمعنى واحد
على ما قاله بعض العلما اي لان الانبيا تابعون لهم مستمسكون بشرايعهم
فكان الايمان بهم ايمانا بالانبيا وتصديقا لهم كما افاده بعضهم وهذا
الترتيب مطابق لاية امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون
كل امن بالله وسيل صلى الله عليه وسلم عن عدد الانبيا فقال مايه
الف واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلاثماية وثلاثة عشر
جما غفيرا كما في رواية ابن حبان وامارواية مايتي الف كما في شرح العقايد

فقال

الجلال

وقال الكمال ابن ابي شريف انه لم يوجد وقال السيوطي ايضا في تخريج احاديث
الشرح المذكور انه لم يقف عليه **و** اومن **باليوم الاخر** اي اعتقد حقيقته
وانه واقع لا محالة واصدق بما يقع فيه من الحساب والميزان ودخول
الجنة والنار وسمي يوم القيامة باليوم الاخر لانه اخر ايام الدنيا او الازمنة
المحدودة وهو من وقت الحشر الى ما لا يتناهى او الى ان يدخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار ولا باس بذكر طرف مما يتعلق بالايمان
فمن ذلك انه في اللغة التصديق اي اذعان حكم المخبر وقبوله وجعله صادقا
واما في الشرع فهو تصديق النبي صلى الله عليه وسلم بالقلب في جميع ما
علم بالضرورة مجيئه به من عند الله تعالى كما تقدم اي اجمالا فانه
كاف في الخروج عن عهدة الايمان ولا ينحط عن الايمان التفصيلي اي
في الاتصاف باصل الايمان وان كان التفصيلي اريد بل اكمل كما في شرح
العقايد والمراد القبول والاذعان والانقياد والاطمينان لهذا البيان
ويحصل التكليف به وان كان من الكيفيات النفسانية دون الافعال
الاختيارية بالتكليف باسبابه كالقا الذهن وتوجيه الحوادث ورفع
الموانع قال السعد وكان هذا هو المراد بكونه كسبيا واختياريا ثم
انه لا يعتبر ولا يعتد به الا مع التلفظ بالشهادتين من القادر عليه كما
حكي في شرح مسلم الاتفاق عليه لكن في الشفا حكاية خلاف فيمن صدق
بقلبه وطالت مهلته وعلم ما يلزمه من النطق بالشهادتين فلم ينطق
بهما وان صح انه ليس بمومن وحكاه الفخر الرازي ايضا في شرح الاسما
الحسنى وهل التلفظ بهما شرط او شطر فيه خلاف قال السعد جمهور
المحققين على انه شرط لاجرا احكام الدنيا فقط ولا تظهر فايدة الخلاف

الاصح القول بذلك فمن قال انه شرط فهو ناج في الاخرة ومن قال
انه شرط فليس بناج اما اذا قلنا بانه شرط لاجرا احكام الاخرة
فلا يظهر فايدة الخلاف ومذهب جمهور المحدثين والمتكلمين والفقها
ان الايمان تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان ومذهب
الشافعي رضي الله تعالى عنه ان هذا هو الايمان الكامل واما قبوله الزيادة
والنقصان فهو على هذا ظاهر واما على الاول فقيل بعدم قبوله لذلك
قال في شرح مسلم بعد نقله عن المحققين من اصحابنا المتكلمين وهذا
وان كان ظاهرا حسنا فالاظهر والله اعلم ان نفس التصديق يزيد
بكثرة النظر وبظاهر الادله ولهذا يكون ايمان الصديق اقوى
من ايمان غيرهم بحيث لا يعتريهم الشبهه ولا يتزلزل ايمانهم بعارض بل
لا يزال قلوبهم منشرحه نيره وان اختلفت عليهم الاحوال واما غيرهم
من المولفه ومن قاربهم فليسوا كذلك وهذا مما لا يمكن انكاره ولا
يتشكك عاقل في ان نفس تصديق ابي بكر لا يساويه تصديق
احاد الناس ولهذا قال البخاري في صحيحه قال ابن ابي مليكه ادركت
ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه
ما منهم احد يقول انه على ايمان جبريل وميكايل انتهى وهذا ما
نقله السعد عن المحققين قال الكمال من هذا البعض صاحب
المواقف ومنهم ايضا الامام النووي وساق عبارته السابقه
وقال في شرح التعرف هذا كلام النووي رحمه الله تعالى
والحق ان التصديق لا يمتنع قبوله الزيادة والنقصان بمعنى القوه
والضعف وبمعنى كثرة الافراد وقلتها اذ لا شك ان تصديق صاحب

الشهود

الشهود والعيان اقوى من تصديق صاحب الدليل والبرهان وتصديق
صاحب الدليل والبرهان اقوى من دليل المقلدين في اصل الايمان وافراد
ايمان من تقل غفلاته وفتراته اكثر من افراد ايمان غيره وكذلك من كان اطلاعه
على ما يجب الايمان به من صفات الرب تبارك وتعالى ومن الملايكة والكتب
والرسل وغير ذلك اكثر كان افراد ايمانه اكثر من افراد ايمان من اطلاعه
على ذلك اقل واذا وجد من العبد التصديق والاقرار جاز له ان يقول انا
مومن ان شا الله تعالى بل يوثره على الجزم كما نقل عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه اما للتادب والتبرك بذكر الله تعالى او التبري عن تزكية النفس
واما الخوف عن سو الخاتمه والعياذ بالله تعالى كما تقول انا متق ان شا الله
تعالى او زاهد ان شا الله تعالى لا شكا في الحال فلانه كفر لا محاله قاله
في شرح مسلم واما الكافر ففيه الخلاف غريب لاصحابنا منهم من قال
هو كافر ولا يقول ان شا الله ومنهم من قال هو في التقييد كالمسلم على
ما تقدم فيقال على قول التقييد هو كافر ان شا الله نظرا الى الخاتمه
وانها مجهوله وهذا القول اختاره بعض المحدثين والله اعلم و او من
بالقدر هو ما يقع من العبد المقدر في الازل فهو بمعنى اسم المفعول
اي المقدر وحقيقة عرفته ومعناه المصدري ايجاد الشي على وجه
خاص ويجري على الالسنة مع ذكره ذكر القضا وهو ارادته تعالى
الازليه المتعلقه بالاشيا على ما هي عليه فيما لا يزال خيره وشره
اي انه منه تعالى بخلقه وارادته وحاصل الامر ان الله سبحانه وتعالى
قدر الاشيا في الازل وعلم انها تقع فيما لا يزال في اوقات معلومه
وعلى صفات مخصوصه على حسب ما قدرها في الازل ومن لا يثبت العبد

فضلا منه تعالى على ما اكتسب من عدلا ان كان معصية من غير جبر علينا
ولا تعريض فالله تعالى خالق الخير والشر جميعا والعبد كاسب لا خالق
وضل من قال ان الخير من الله والشر من غيره تعالى الله ان يكون في ملكه
ما لا يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال صلى الله عليه وسلم الايمان
بالقدر نظام التوحيد اخرجه في الجامع الصغير عن الديلمي ثم انه لما ذكر الايمان
مع ما يتعلق به عقبه بالاسلام وهو لغة الاستسلام وشرعا اعمال
الجوارح كالنطق بالشهادتين والصلاة والزكاة وغير ذلك فهو مغاير للايمان
ويطلق ايضا على الاذعان فيرادفه وعليه قول النسفي والايمان والاسلام
واحد واقتصر على معظم اركانه فقال **واقرر** اي اعترف واذعن **بتوحيد**
اي بانه لا اله الا انت فانه مع التصديق السابق اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
وقال فاتبعوه لعلكم تهتدون لما مر من انه لا ينفع اعتقاد التوحيد
دون النطق ولا النطق دون الاعتقاد بل لا بد من الجمع بينهما وللاسلام
اركان وشروط فاما اركانه فهي خمسة كما اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث سؤال جبريل عن الايمان والاسلام والاحسان احدها النطق
بالشهادتين كما مر وما قام مقامه من اشارة الاخرس المفهومة وهو
اعظم اركانه لانه المخلص من ظلمة الكفر والعذاب السرمدي المدخل
في نور الايمان والنعيم الابدي ولان احكام الاسلام الظاهرة مبنية عليه
ولا يعتبر الاعتقاد كما مر الا اذا اضيف اليه ثانيها الصلاة وهي
افعال واقوال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم غالبا ثالثها الزكاة
وهي اسم لما يخرج عن مال او بدن على وجه مخصوص رابعها الصوم وهو

الامساك

وهو الامساك عن المفطرات على وجه مخصوص خامسها الحج وهو قصد الكعبة
للنسك وعد ما عدا النطق من الاركان فانما هو باعتبار الكمال والتمام
لما تقدم واما شروطه فهي العقل والبلوغ الا في اسلام التبعية لاحد
الاصول والاختيار الا في حق المرتد والحربي والترتيب في التلفظ بان
يقدم الشهادة لله بالوحدانية في الالوهية على الشهادة لمحمد صلى الله عليه
وسلم بالرسالة والموالاة كما جزم به شيخنا الشهاب الرملي رحمه الله تعالى
في شروط الامامة خلافا لما نقله شيخ الاسلام في شرح الروض عن الحليمي وكون
النطق بلغة يعرف الناطق بها معناها والاقرار بما سبق منه انكاره
كان يقول العيسوي واشهد ان محمدا رسول الله الى كافة الناس واما
الاحسان المذكور في الحديث المشار اليه فيما مر فهو مراقبة الله
تعالى في العبادة وسيأتي الكلام عليه عند قوله رضي الله تعالى عنه
والمراقبه واما الوحدانية فهي علم لا اله الا الله وقال السنوسي
هي نفي الاثنينية في الذات العلية والصفات والافعال ويعبر
عنها ايضا بنفي الكمية المتصلة والمنفصلة ونفي الشريك في الافعال
عموما ومعنى الكمية المتصلة التركيب في الذات ومعنى الكمية المنفصلة
وجود ثان منفصل مماثل تعالى ربنا عن ذلك علوا كبيرا انتهى وعلم
الوحدانية اما بالدليل او بالموهبة لمن علمها فهو عالم بالتوحيد
ومعنى وحدته وصفته بالوحدانية اي نسبته اليها ثم ان التوحيد
على ثلاثة اقسام توحيد العامة وهو اعتقاد انه تعالى واحد وتوحيد
العلما وهو العلم بالدليل بانه تعالى واحد وتوحيد الصوفية وهو
ان يغلب على قلب العبد رؤية الحق حتى يغفل عن الخلق واذا انتقل

من علم التوحيد الي حال التوحيد وحقيقته كان في اعلي درجات التوحيد
انتهى قال صلي الله عليه وسلم قال الله تعالى انا الله لا اله الا انا من اقر لي
بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي رواه الشيرازي
عن علي رضي الله تعالي عنه كما في الجامع الصغير وسئل السيد الجليل ابو القاسم
الجنيد رضي الله تعالي عنه عن التوحيد فقال هو افراد الموحد بتحقيق
وحدانيته وكمال احديته اي انه الواحد الذي لم يلد ولم يولد وبنفي
الاضداد والانداد والاشباه اي بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصور
ولا تمثيل ليس كمثله شي وهو السميع البصير وقال رضي الله تعالي عنه
سئل بعض العلما عن التوحيد فقال هو اليقين فقال السايل بين لي
ما هو فقال معرفتك ان حركات الخلق وسكونهن فعل الله وحده
لا شريك له فاذا فعلت ذلك فقد وحدته وقال رضي الله تعالى
عنه التوكل عمل القلب والتوحيد قول القلب وقال رضي الله تعالى
عنه اشرف كلمة في التوحيد ما قاله الصديق رضي الله تعالى عنه
سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا الي معرفته الا بالعجز عن معرفته
قال الامام القشيري رضي الله تعالى عنه عند سياق مقالاتهم في التوحيد
واعلموا رحمكم الله تعالى ان شيوخ هذه الطايفة بنوا قواعد امرهم على اصول
صحيحة في التوحيد وصانوا عقايدهم عن البدع ودانوا بما وجدوا عليه
السلف واهل السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل وعرفوا
ما هو حق القدم وتحققوا بما هو نعت الموجود عن العدم ولذا قال
سيد هذه الطريقة الجنيد التوحيد افراد القدم عن الحدث انتهى
قال القايل عباراتنا شتى وحسنك واحد خاتمة ذكر الفخر الرازي

في كتاب شرح الاسما الحسنى في تفسير قولنا لا اله الا الله مسايل
نفيسة ومما يناسب ايراده هنا قولنا المسيلة السادسة من الناس
من قال تصور الاثبات مقدم على تصور النفي بدليل ان الواحد
منا يمكنه ان يتصور الاثبات وان لم يخطر بباله معنى العدم ويمتنع
عليه ان يتصور العدم الا وقد تصور الاثبات اولا وذلك لان العدم
المطلق غير معقول بل العدم لا يعقل الا اذا اضيف الي موجود
معين فيقال عدم الدار وعدم الغلام فثبت ان تصور الاثبات
مقدم وتصور النفي متاخر اذا ثبت هذا فما السبب من ان جعل
النفي الذي هو الفرع مقدما والاثبات الذي هو الاصل
موخرا والجواب في تقديم النفي على الاثبات هاهنا اغراض الاول
ان نفي الربوبية عن غيره ثم اثباتها له اكد من الاثبات كما ان قول
القايل ليس في البلد عالم غير فلان فانه اكد في باب المدح من
قولنا فلان عالم البلد الثاني ان لكل انسان قلبا واحدا والقلب
الواحد لا يتسع للاشتغال بشيين دفعة واحدة فبقدر ما يبقى
مشغولا باحد الشيين يبقى محروما عن الشي الثاني فقوله لا اله اخرج
لكل ما سوى الله عن القلب حتى اذا صار القلب خاليا عن كل ما سوى
الله عن القلب ثم حضر فيه سلطان لا اله الا الله اشرق نوره اشراقا
تاما فكان لما نحن فيه كالا ظاهرا الثالث ان النفي الحاصل بلا يجري
مجرى الطهارة والاثبات الحاصل بالا يجري مجرى الصلاة وكما
ان الطهارة متقدمة على الصلاة فلذا وجب تقديم لا على الا ويجري
مجراه تقديم الاستعاذة على اتم القران فكذا هاهنا وايضا

من اراد ان يحضر الملك في بيت وجب عليه ان يتقدم تطهير البيت فكذا هاهنا وعن هذا قال المحققون النصف الاول من هذه الكلمة تنظيف الاسرار والنصف الثاني جلاء الانوار عن حضرة الملك الجبار والنصف الاول فنا والثاني بقا والنصف الاول انفصال عما سوى الحق والثاني اتصال بالحق والنصف الاول اشارة الى قوله ففروا الى الله والنصف الثاني اشارة الى قوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ثم قال القسم الثاني من مباحث لا اله الا الله ذكر اقسامه في القرآن الاول كلمة التوحيد وهكذا الى ان عد لها اربعة وعشرين اسما فليراجع ذلك من اراد **واستعينك** اي اطلب منك لا من غيرك العون في ادا العبادات او كل المهمات فالاستعانة طلب العون وهو المظاهرة بالنصرة والتخصيص الذكري وان لم يكن مستلزما للنفي عما عداه الا انه يفهم منه ذلك بالذوق السليم في كلام البلغا كما قاله بعضهم مع رعاية المقام ايضا فليس الا هو المستعان وليس الا عليه التكلان قال تعالى اياك نعبد واياك نستعين قال البيضاوي الاستعانة طلب المعونة وهي اما ضرورية او غيرها والضرورية ما لا يتاتى الفعل دونه كاقتدار الفاعل وتصوره وحصول آلة ومادة يفعل بها فيها وعند استجماعها يوصف الرجل بالاستطاعة ويصح ان يكلف الفعل وغير الضرورية تحصيل ما يتيسر به الفعل ويسهل كالراحلة في السفر للقادر على المشي او يقرب الفاعل الى الفعل ويحثه عليه وهذا القسم لا يتوقف عليه التكليف وقال صلى الله عليه وسلم فيما علمه لابن عباس رضي الله تعالى عنه واذا استعنت فاستعن

بالله

بالله **واتوكل عليك** قال الزمخشري التوكل تفويض الرجل امره الى من يملك امره ويقدر على نفعه وضره وقالوا المتوكل من اذا دهمه امر لم يحاول دفعه عن نفسه بما هو معصية لله فعلى هذا اذا وقع الانسان في محنة ثم سال غيره خلاصه لم يخرج عن حد التوكل لانه لم يحاول دفع ما نزل به عن نفسه بمعصية الله انتهى وقال السنوسي التوكل ثقة القلب بالوكيل الحق بحيث يسكن عند الاضطراب عند تعذر الاسباب ثقة بمسبب الاسباب قال ولا يقدح في توكله تلبس ظاهره بالاسباب اذا كان قلبه فارغا منها بحيث يستوي عنده وجودها وعدمها انتهى فدل ذلك على ان تعاطي الاسباب لكونه بالجارحة لا ينافي التوكل اذ كان القلب سليما لانه محله وقد بين في الاحيا غلط من ظن ان معنى التوكل الردع عن الاسباب بالكلية قال وقوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل لا ينافي امره بالتوكل فيها العقد القلب ان الضار والنافع والمحيي والمميت هو الله تعالى والاسباب وسائط ويقال هو الاعتماد على الله تعالى وقطع النظر عن الاسباب مع تهيئتها ولذا قال صلى الله عليه وسلم اعقل وتوكل وحضر الخندق وحمل الزاد في السفر ومن هذا القبيل ربطه صلى الله عليه وسلم البراق ليلة الاسرا بالحلقة التي كانت تربط بها الانبيا ويقال هو كلة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته حسبي عملا بقوله تعالى فاتخذه وكيلا وقيل هو ترك السعي فيما لا تسعه قدرة البشر وقال سهل بن عبد الله التوكل الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد وقال السقطي التوكل الانخلاع عن الحول

والقوة قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى وعلى
الله فليتوكل المتوكلون وقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين
قال القونوي في التعرف ومقتضى التعليق في هذه الاية كون التوكل
من لوازم الايمان فينتفي بانتفايه اذ الايمان هو التوحيد ومن اعتمد
على غير الله فما وحد بالحقيقة وان وحد باللسان انتهى وقال
صلى الله عليه وسلم من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله رواه
ابن ابي الدنيا واما قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم يدخل من
امتي سبعون الفا الجنة بغير حساب قالوا من هم يا رسول الله قال
هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فليس
منافيا للتوكل لما مر عن الغزالي اولا لان ترك الرقية هو غاية التوكل
فلا ينافي وجودها حصول اصل التوكل اولان المراد انهم لا يرقون ولا اصل
يسترقون برقى الجاهلية ولا يتطيرون باعتقاد ما كانت تعتقده
من التطير بالطير وغيره اولان هذا صفة السبعين الفا وان كان
غيرهم من المتوكلين ايضا قد يرقي وقد امر بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقوله لابي سعيد لما ان رقي اللديغ بالفاتحة وما يدريك
انها رقية وامر بها ايضا كما روي عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها انه صلى
الله عليه وسلم راى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها
فان بها النظرة والسفعة بضم السين تغير وصفرة والنظرة
العين والتوكل من المقامات وفيه مقامات بدايات وغايات
قال سهل بن عبد الله اول مقام في التوكل ان يكون العبد بين يدي
الله كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف اراد ولا يكون له حركة

ولا

ولا تدبير وقال غيره واعلاه التفويض وفي تفسير الثعالبي قال
المحاسبي رضي الله تعالى عنه قلت لابي جعفر بن موسى ان الله عز وجل
يقول وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين فما السبيل الى هذا التوكل الذي
ندب الله اليه وكيف دخول الناس فيه قال ان الناس متفاوتون
في التوكل وتوكلهم على قدر ايمانهم وقوة علومهم قلت فما معنى ايمانهم
قال تصديقهم بمواعيد الله عز وجل وثقتهم بضمان الله تبارك
وتعالى قلت من اين فضلت الخاصة منهم على العامة والتوكل في
عقد الايمان مع كل من امن بالله عز وجل قال الذي فضلت
به الخاصة على العامة دوام سكون القلب عن الاضطراب
والهدو عن الحركة فعندها [illegible] استراحوا من عذاب الحرص
وفكوا من اسر الطمع وانتقوا من عبودية الدنيا واسبابها
وحظوا بالروح في الدارين جميعا فطوبى لهم وحسن ماب تلك
فما الذي يولد هذا قال خلتين دوام لزوم المعرفة والاعتماد
على الله عز وجل وترك الحيل والثانية الممارسة حتى يالفها الفا
ويختارها اختيارا فيصير التوكل والهدو والسكون والرضى
والصبر له شعارا ودثارا انتهى وفي بستان العارفين لابن الجوزي
قال موسى سالت ابا عبد الرحمن يحيى عن التوكل فقال لي لو ادخلت
يدك في فم التنين حتى [illegible] لا تخاف مع الله غيره انتهى فهذا وامثاله
ما اراد رضي الله تعالى عنه بالتوكل وقد اختلف العلما رضي الله
تعالى عنهم في التوكل والاكتساب ايهما افضل فقال طايفة ان التوكل
افضل من الاكتساب بمعنى ان العبد يكف عن الاكتساب ويترك

الاسباب ولعيمه بتقلبه على مسبب الاسباب الكريم الوهاب
وقالت طايفة الاكتساب افضل من التوكل لما فيه من تيسير الانفاق
من القربات والخيرات والصلة وصون النفس عن الاستشراف
لما بايدي اهل الثروة والجدة وقالت طايفة الامر يختلف باختلاف
الناس قال ابن السبكي وهو المختار فمن كان توكله غير متسخط ولا
مستشرف فهو في حقه افضل لما فيه من الصبر ومجاهدة النفس
ومن كان بخلاف ذلك فالاكتساب في حقه افضل حذرا من التسخط
والاستشراف ومن ثم قيل ارادة التجريد مع داعية الاسباب
شهوة خفية وسلوك الاسباب مع داعية التجريد انحطاط عن
الذروة العلية **واستغفرك** اي اطلب منك المغفرة وهي
الستر على العبد في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فبان يستر ذنوبه
في الدنيا عن الخلق ويخفيها فلا يظهرها لهم ولا يطلعهم عليها وبان
يستر عنهم ايضا خواطره المذمومة وارادته القبيحة وما انطوى
عليه ضميره من الغش والخيانة واما في الاخرة فهو ان يغفر ذنوبه
ولا يطلع عليها احد وفي الخبر ان الله تعالى يقول للمقر بذنوبه
ذنوب سترتها عليك في الدنيا وها انا اغفرها لك اليوم بل قد
لا يطلعه عليها صونا له من الم الخجل والاستغفار قد يكون باللسان
وقد يكون بانابة القلب وطلب الاسترشاد وهو مما يصفي
القلوب ويهيئها لمطالعة الغيوب وقال السنوسي رحمه الله
تعالى ان المريد يفتتح الورد بالاستغفار ولو مائة مرة
ليغسل باطنه من ارادات المعاصي ليتهيأ للتحلية مما يرد عليه

بعد ذلك من انوار تجليه او راده انتهى قال الشيخ زروق رحمه
الله تعالى ثم ان الاستغفار ان كان مع الانكسار فهو صحيح وان كان
مع التوبة فهو كامل وان كان عريا عنهما فهو باطل انتهى وما وقع
باطلا طلب تداركه واحتياج استغفارنا الى استغفار لنقصه هو
بغفلة قلوبنا معه لا يقتضي ترك الاستغفار بل يأتي به وان احتاج
الى استغفار بخلاف استغفار المخلص ورابعة العدوية منهم وقد
قالت استغفارنا يحتاج الى استغفار هضما للنفس رضي الله تعالى
عنها وقد ورد في فضله احاديث كثيرة منها ما رواه البخاري وغيره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت
ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك ~~بعمتك~~ علي وابوء بنعمتك صح
لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت وفي الشفا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل الله علي امانين لامتي وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا
مضيت تركت فيهم الاستغفار انتهى وهو ثابت في الصحيحين ايضا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا
كثيرا رواه ابن ماجة وغيره وروى ابو داود وغيره عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لزم الاستغفار جعل
الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
وروى ابن عدي انه صلى الله عليه وسلم قال ان للقلوب صدا
كصدا الحديد وجلاوها الاستغفار ممحاة للذنوب وروي عن

عن ابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا كبيره مع الاستغفار
ولا صغيره مع الاصرار وقال الامام النووي رحمه الله تعالى في شرح
مسلم معناه ان الكبيره تمحى بالاستغفار والصغيره تصير كبيره
بالاصرار انتهى ورفع هذا الى النبي صلى الله عليه وسلم فرفعه الديلمي
بلفظ ما من كبيره بكبيرة مع الاستغفار ولا صغيره بصغيره مع الاصرار
وابن عساكر من رواية ابن عباس بلفظ لا كبيرة مع الاستغفار ولا
صغيرة مع الاصرار وسنده ضعيف وقول النووي رضي الله عنه
ان الكبيره تمحى بالاستغفار يعني مع التوبه بل مع وجودها لا يحتاج مع
الحوالي الاستغفار اذ المراد به التوبة كما قيل في قوله تعالى فاستغفروا
لذنوبهم اي ندموا ولم يصروا على ما فعلوا اي عزموا ان لا يعودوا
وعند الاصوليين ان التوبة هي الندم نعم قد يكفي الاستغفار
في بعض الناس كالحد وكالغيبة لاهل العلم وحملة القران اذا
لم تبلغ صاحبه وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر
الله مايه مرة وفي رواية في اليوم سبعين مرة وفي حديث ابي
هريرة اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين
مرة وقد تكلم في الشفا على هذا الحديث بكلام نفيس ثم قال
وذهبت طايفة من ارباب القلوب ومشيخة الصوفية الى معنى
الحديث ما يهم خاطره ويغم فكره من امر امته عليه الصلاة والسلام
لاهتمامه بهم وكثرة شفقته عليهم فيستغفر لهم قال وقد
قيل ان كثرة الاستغفار للنبي صلى الله عليه وسلم وتوبته وغيره
من الانبيا على وجه ملازمة الخضوع والعبوديه والاعتراف

بالتقصير

بالتقصير لشكر الله على نعمه انتهى وفي طبقات ابن السبكي عن امالي الرافعي
ما ملخصه انه قد افترق الناس في هذا الحديث فرقتين فرقة انكرته
واستعظمت ان يقال على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم ابو
نصر السراج فقال عقب روايته له وهذا حديث منكر وان علماء
الحديث انكروا عليه وقالوا انه صحيح وانه مخرج من   فقال شعبة
سالت الاصمعي ما معنى ليغان على قلبي فقال عمن تروي ذلك قلت
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان عن غير قلب النبي صلى الله
عليه وسلم فسرت واما قلب النبي صلى الله عليه وسلم فلا ادري
وعن الجنيد لولا انه حال النبي صلى الله عليه وسلم لتكلمت فيه
ولا يتكلم على حال الا من كان مشرفا عليها وجلت حاله ان يشرف
على نهايتها احد من الخلق وتمنى الصديق رضي الله تعالى عنه مع علو
مرتبته ان يشرف عليها فعنه ليتني شهدت ما استغفر
منه صلى الله عليه وسلم قال وتكلم فيه اخرون على حسب ما انتهى
اليه فهمهم ولهم منهاجان احدهما حمل الغين على حالة جميلة ومرتبة
عالية اختص بها النبي صلى الله عليه وسلم والمراد من استغفاره
خضوعه واظهار حاجته الى ربه او ملازمته للعبوديه ومن
هولا من ترك الغين على السكينة والاطمينان وعن ابي
سعيد الخراز الغين شي لا يجده الا الانبيا واكابر الاوليا الصفا
الاسرار وهو كالغيم الرقيق الذي لا يدوم والثاني حمل الغين
على عارض فطر غيره الحال منه فيبادر الى الاستغفار اعراضا
وعلى هذا كثرت التنزيلات والتاويلات فقيل كان سبب

الغين النظر في حال الامة واطلاعه على ما يكون منهم فكان يستغفر لهم
وقيل سببه ما يحتاج اليه من التبليغ ومشاهدة الخلق فيستغفر منه
ليصل الي صفا وقته مع الله وقيل لما كان يشغله من تمادي قريش وطغيانهم
وقيل ما كان يجد من نفسه من محبة اسلام ابي طالب وقيل لم يزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مترقيا من رتبة الي رتبة فما رقي درجة
والتفت الي ما خلفها الا وجد وحشة لقصورها بالاضافة الى التي
انتهي اليها وذلك هو الغين فيستغفر الله منها وهذا ما كان يستحسنه
والذي رحمه الله تعالى ويقرره انتهي كلام الرافعي **واتوب اليك**
قال في القاموس تاب الى الله توبا وتوبة ومتابا وتابة وتتوب
رجع عن المعصية وهو تايب وتواب والتوبة اكمل كل مقام ومفتاح
كل خير وامرام لكنها ما تحصل للعبد الا بعد ان يتوب الله عليه
بان يخلق التوبة في قلبه متفضلا به عليه كما قال تعالى ثم تاب
عليهم ليتوبوا وهي لغة الرجوع عن الشي الي غيره فاذا وصف بها
العبد كان رجوعا عن المعصية فاذا وصف بها الباري سبحانه وتعالى
اريد بها الرجوع عن العقوبة الي المغفرة واما في الشرع فهي في
الواجب الرجوع عن المعصية بان يعقد مع الله على تركها وتتحقق
بالاقلاع عن المعصية والندم على فعلها والعزم على ان لا يعود
اليها وتدارك ممكن التدارك من الحقوق فان لم يمكن سقط هذا
الشرط كما يسقط شرط الاقلاع في معصية بعد الفراغ منها والكلام
في التوبة التي بين العبد وبين الله وهي التي تسقط الاثم واما التوبة
في الظاهر وهي التي تتعلق بها عود العدالة والولايات فلا بد منها

من امور مفصلة في محلها وقبولها قطعي بخلاف توبة الكافر باسلامه
فان ثبوتها قطعي وتجب على الفور وتصح عن كل ذنب ولو بعد نقضها او مع
الاصرار على اخر ولو كبيرا وتقبل من العبد ما لم يغرغر او تطلع الشمس
من مغربها واما التوبة المندوبة فهي عن البطالات والمباحات الي الطاعات
او عن ادني المندوبات الي ارفعها في الدرجات واما عند الصوفية فهي عن
جميع ما يشغلها عن الله تعالى وقيل اول مدارج السالكين التوبة عن المحرمات
ثم عن المكروهات وهو الورع ثم عن الشبهات وهو الزهد ثم عن الاسباب
المعتادة وهو التوكل ثم الرضي بما يجري الحق من المولمات ثم المحبة له تعالى
واستفراغ الجهد في الطاعات انتهي واذا وصل الي هذا المقام لم يشتغل
بغيره تعالى فيكون التوب السابق بالنظر الي ما وصل اليه وقد تكرر
طلب التوبة والحث عليها في الكتاب والسنة قال تعالى وتوبوا الى الله
جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا الي غير ذلك من الايات وقال صلى الله عليه وسلم
لله اشد فرحا بتوبة عبده من احدكم اذا سقط على بعيره وقد اضله
في ارض فلاة رواه الشيخان قال بعضهم وفي كلام بعض العرب
لله افرح بتوبة العبد من المضل الواجد والظمان الوارد والعقيم
الوالد وذكر القشيري عن الجنيد انه قال دخلت على السري يوما
فرايته متغيرا فقلت له ما لك فقال دخل علي شاب فسالني عن التوبة
فقلت له ان لا تنسي ذنبك فعارضني وقال بل التوبة ان تنسي ذنبك
فقلت الامر عندي ما قاله الشاب فقال لم فقلت لاني اذا كنت
في حال الجفا ونقلني الي حال الوفا فذكر الجفا في حال الصفا جفا

فسلك وذكر ايضا عن سهل بن عبد الله انه سئل عن التوبة فقال ان لا تنسى ذنبك وان الجنيد سئل عنها فقال ان تنسى ذنبك وحكي عن ابي نصر السراج انه قال اشار سهل الى احوال المريدين تارة لهم وتارة عليهم واما الجنيد فانه اشار الى توبة المحبين لا يذكرون ذنوبهم لما غلب على قلوبهم من عظمة الله تعالى ودوام ذكره وقال ذو النون توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وتوبة الانبياء من روية عجزهم عن بلوغ ما ناله غيرهم قال القونوي في التعرف لا شك في تفاوت الانبيا وتفاضلهم قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض غير ان التوبة المنسوبة اليهم على التفسير المذكور انما يتصور تحققها ممن يكون مفضولا بالنسبة الى غيره ولا يتصور تحققها ممن يكون مفضولا بالنسبة الى غيره ولا يتصور من افضل الرسل صلى الله عليه وسلم قال وتوبة الخواص الرجوع الى الله تعالى عن كل ما سواه وهو الذي نقله المصنف عن النوري في قوله فقال التوبة ان يتوب من ذكر كل شي سوى الحق ولا يخفى ان التوبة من كل شي يستلزم عدم الوقوف معه وذلك يشمل القرب والعبادات والاحوال والمقامات انتهى وقال السري السقطي التوبة العزم عن ترك الذنوب والاقبال على علام الغيوب وقال يحيى بن معاذ التائب من كسر سيابه على راسه وكسر الدنيا على راس الشيطان ولزوم النظام حتى اتاه الحمام قال الامام القشيري سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول التوبة على ثلاثة اقسام اولها التوبة واوسطها الانابة واخرها الاوبة قال ويقال ان التوبة صفة المومنين قال

تعالى

تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون الاية والانابة صفة الاوليا والمقربين قال تعالى وجا بقلب منيب والاوبة صفة الانبيا والمرسلين قال نعم العبد انه اواب انتهى قال الشيخ ذ دوق والتوبة منه تعالى لا يمكن العود منها والتوبة منك لا يمكن العود منها فتوبته تحقيق وتوبتك تعرض لنفحات الرحمة وقد يتوقف في عذاء ماسبق في تفسيرها **واخشى سطوتك** اي اخاف صولتك علي في الدنيا بالقطيعة والحجاب وفي الاخرة بالعقاب والعذاب والخوف كما يكون من شهود العظمة يكون من شهود السطوة وهي بالفتح المرة من سطا به يسطو اي قهره بالبطش والجمع سطوات واشار المره على الجمع للايذان بان السطوة الواحدة منك كافية في الخشية **وارجو رحمتك** اي اطمع في تفضلك بالعافية والرزق في الدنيا والتوسعة فيه والعفو والنعيم الابدي في الاخرة بما هو فوق ما ارتجيه مما اعددته لمن تصطفيه وذخرته لمن تحبه والرجا يكون بمعنى الخوف كما في قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقانا والامل كما في قوله فمن كان يرجوا لقا ربه والطمع وهو المراد هنا ولما ان كان الافراط من الخوف ربما ادى الى القنوط والافراط في الرجا ربما ادى الى قلة الادب فينشا عنه الابعاد جمع رضي الله تعالى عنه بين هاتين الجملتين اشارة الى طلب التوسط بين الحالتين من غير افراط ولا تفريط كما سياتي في قوله والتوسط بين الى اخره واشار بهما الى مقامي الخوف والرجا فالخوف فزع القلب من مكروه يناله او محبوب يفوته وسببه تفكر العبد في المخلوقات كتفكره في تقصيره وكتفكره فيما ذكره تعالى من

طالب

املاك من خالقه وما اعد له وقد يعبر بالخوف عن الفزع والورع والرهب
وغير ذلك قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال تعالى يدعون ربهم
خوفا وطمعا وقال تعالى يدعوننا رغبا ورهبا وروي انه صلى الله عليه
وسلم قال من خاف الله تعالى خافه كل شي ومن لم يخف الله خاف من كل شي
قال ذو النون الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف فان زال عنهم الخوف
ضلوا عن الطريق وقال حاتم الاصم لكل شي زينة وزينة العبادة الخوف
وعلامة الخوف قصر الامل اي لا زمن دالا امله حسن عمله وقال بعض النساج
الخوف سوط الله يقيم به انفسنا قد تعودت سوء الادب والرجا
بالمد وسببه بالمعنى الثاني والثالث الدوام على الاعمال الصالحة
قال تعالى فمن كان يرجوا لقا ربه فليعمل عملا صالحا وقال
ويرجون رحمته الاية وقال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه
تبارك وتعالى انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا
ابالي وحقيقته تعلق القلب بحصول محبوب من جلب نفع او دفع ضر يحصل
في المستقبل بان يغلب على الظن حصوله فيه كما ان الخوف يقع متعلقه
في المستقبل وبه اذا ترتب على العمل الصالح تحصل عيش القلوب
واستلذاذها بالملاذ الاخروية من قبيل علام الغيوب وقيل هو
رؤية الجلال بعين الجمال قال في شرح الرسالة وكلاهما ليس برجا
بل الاول سببه لان الثقة بالوعد تحمل العبد على العمل الموعود
عليه بالثواب وعلى التوبة الموعود عليه بالغفران والصفح عن العذاب
والثاني راجع الى المعرفة او الى الوجود دون الرجا وقيل هو سرور الفواد
بحسن المعاد وقيل النظر الى سعة رحمة الله تعالى قال الشيخ وكلاهما

يشمل

يشمل الثمن مع رجوع الثاني الى سبب الرجا وقيل غير ذلك قال
صلى الله عليه وسلم الخوف والرجا لا يجتمعان في احد في الدنيا فيريح
ريح النار ولا يفترقان في احد فيريح ريح الجنة رواه البيهقي وفي
تفسير الثعالبي قال المحاسبي قلت للشيخ هل يلحق المحبين لله عز وجل
خوف قال نعم الخوف لازم لهم كلزوم الايمان لا يزول الا بزواله
وهذا هو خوف عذاب التقصير في بدايتهم حتى اذا صاروا الى خوف
الفوت صاروا الى الخوف الذي يكون في اعلى حال فكان الخوف
الاول الذي يطرقهم خطرات وصار خوف الفوت وطنات
قلت فما الحالة التي تكشف عن قلوبهم شدة الخوف والحزن
قال الرجا بحسن الظن لمعرفتهم سعة فضل الله عز وجل او
املهم منه ان يلطف بهم ما داموا اذا وردوا عليه ولولا حسن
ظنهم بربهم لتقطعت انفسهم حسرات وماتوا كمدا قلت اي
شي اكثر شغلهم وما الغالب على قلوبهم في جميع احوالهم قال
كثرة الذكر لمحبوبهم على طريق الدوام والاستقامة لا يملون ولا
يفترون وقد اجمع الحكما على ان من احب شيا اكثر من ذكره قال
وقال ذو النون ما اولع احد بذكر الله تعالى الا افاد منه
حب الله تعالى انتهى وقال العز بن عبد السلام في اختصاره
لرعاية المحاسبي الخوف والرجا وسيلتان الى فعل الواجبات
والمندوبات وترك المحرمات والمكروهات لكن لا بد من الاكباب
على استحضار ذلك واستدامته في اكثر الاوقات حتى يصير
الثواب والعقاب نصب عينيه فيحثاه على فعل الطاعات وترك

المخالفات ولن يحصل له ذلك الا بتفريغ القلب من كل ما سوى هذا يفكر
فيه او بعينه على الفكر وقد مثل قلب المولعين بالشهوات بالثوب
المتسخ الذي لا تزول ادرانه الا بتكرير غسله وحته وقرصه
وقال البيضاوي في قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الاية
ان العبودية منتهى درجا السالكين وهو التبري من كل شي سوى الله
تعالى وان العبد ينبغي ان لا يغتر بعبادته ويكون ذا خوف ورجا
كما قال تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا يرجون رحمته ويخافون
عذابه انتهى **يا مومن** هو الذي امن عباده من المكروهات
في الدنيا والاخرة بناء على اخذه من الامان الذي هو ضد الخوف
وقد خصصه بعضهم بهذا المعنى وقيل هو الذي امن اولياءه من
عذابه وهو قريب مما قبله ان لم يكن بمعناه وقيل المصدق لهم
في الشهادة على الامم وهذا على اخذه من الايمان بمعنى التصديق
قال ابن الخطيب في الحرز الاسنى في شرح اسما الله الحسنى
واعلم ان اعظم العباد حظا من اسم المومن الذي يدعوا عباد الله
الى معرفة طريق الله وطاعته ويزجرهم عن ارتكاب معاصيه
ومخالفته لانه يحصل لهم بذلك كمال الامن يوم الفزع الاكبر
قال الفخر الرازي وحكي ان يوم القيمة ينادي مناد
الا من كان يسمى بنبي من الانبيا فليدخل الجنة فيدخل كل من
كان يسمى بنبي الجنة ويبقى قوم فيقال لهم ما انتم فيقولون
لم يوافق اسمنا اسم نبي ولكنا مومنون فيقول الله سبحانه
وتعالى انا المومن وانتم المومنون فادخلوا الجنة برحمتي انتهى
اي

وقد ذكر هنا هذه الاسما عقب الجمل السابقة على طريق احد
قسمي اللف والنشر المرتب وهو ذكر متعدد على جهة الاجمال
ثم ما لكل من غير تعيين ثقة بان السامع يرده اليه فهذا الاسم
الشريف راجع الى قوله اومن بك الى وتسلك **يا باعث**
اي يا باعث الرسل الى الخلق والعباد عند العجز بالاعانة وعند
المذنب بقبول التوبة وعند الحاجة الى الوسيلة والهم والدواعي
الى فعل الخيرات والخلق يوم القيمة وقال المشايخ انه باعث
الهمم الى الترقي في ساحات التوحيد والتنقي من ظلم صفات
العبد وقيل الذي يبعثك على عليات الامور ويرفع عن قلبك سواتر
الصدور وقيل الذي يصفي الاسرار عن البوس وينقي الاعمال
عن الدنس **يا وارث** هو الذي يرجع اليه الاملاك بموت
اربابها اي التي ملكها لهم بفضله فاذا ماتوا انفك اختصاصهم
وعادت لمالكها الاول قال المشايخ الوارث الذي تسربل بالصمدية
بلا فنا وتفرد بالاحدية بلا انتفا وقيل الذي يرث بلا موروث
احد وهذان الاسمان الشريفان راجعان الى قوله وباليوم
الاخر **يا واحد** هو الذي لا تعدد له ولا ينقسم بوجه ولا
نظير له فلا مشابهة بينه وبين غيره بوجه قال ابن الخطيب
قالوا ولم يرد احد في وصف الحق تعالى الا مع اسم الله الذي هو
اسم الذات ولا واحد الا في مقام الوصف قال المشايخ الواحد
هو الذي كان في سودده فلا شبيه يساويه ولا شريك يقاويه
وقال الشبلي الواحد هو الذي يكفيك من الكل ولا يكفيك الكل منه

وحكي ان الشبلي كان جالسا على دكان بعض التجار فقيل له اتعرف
الحساب قال نعم والقوا عليه حسابا كثيرا وكان يقول هات
هات فلما فرغوا الالقا قيل له كم معك قال واحد فتعجبوا
منه فقال كان من الازل الى الابد الا الواحد الصمد وهذا
الاسم راجع الى قوله واقر بواحدانيته **يا معين** راجع
الى واستعينك على نحو ما تقدم ومعنى اطلب منك الاعانة
واسما الله تعالى توقيفية على الراجح عند الاشعري لم يرد
الا انه ماخوذ من قوله تعالى واياك نستعين باطلاقه على
قول القاضي ابو بكر الباقلاني وهو انه يجوز اطلاق اللفظ عليه
تعالى اذا صح اتصافه بمعناه ولم يوهم نقصا وان لم يرد به سمع
او على مختار الغزالي والرازي من جواز الاطلاق دون توقيف
في الوصف حيث لم يوهم نقصا دون الاسم لان وضع الاسم له
تعالى نوع تصرف بخلاف وصفه تعالى بما معناه ثابت له **يا كافي**
هو راجع الى قوله والتوكل عليك فانه الحاسر الكافي خلقه
يا غفار راجع الى قوله واستغفرك وهو من صيغ المبالغة
يدل عن فاعل في كثرة فقولك اما العسل فانا شراب ومعناه
الستار لذنوب من اراد من عباده المومنين فلا يظهرها بالعقاب
عليها قال شيخنا الشهاب البرلسي رحمه الله تعالى قضيته ان الكافر
لا يغفر له شي من المعاصي الزائدة على كفره وهو ظاهر انتهى
ولعل هذا اولى من تفسير بعضهم له بمن بالغ في غفر ما ليس
طهوره بمحمود دون الغفر المغطية ومنه المغفرة وهو ما يغطي

به الراس واعترض الرازي على تفسير الجمهور مغفرة الله بالستر وفسرها
بالعفو والصفح على سبيل المجاز ونظر فيه ايضا **يا تواب** راجع الى
قوله واتوب اليك ومعناه من تكرر لعبده العاصي الرجوع اليه غير
ما مرة ثم يعود اليه بوصل رحمته وان اصر على العصيان عمره قال
الفخر الرازي يعني التواب في وصف الله كونه عائدا باضعاف احسانه
على عباده وذلك ان توفقهم بعد الخذلان للحق ويعطيهم بعد الحرمان
ويخفف عنهم بعد الشدائد ويعفو عنهم بعد الوعيد ويكشف عنهم
انواع البلا ويفيض عليهم اقسام الالا اما المشايخ فقالوا التواب الذي
قابل الدعا بالعطا والاعتذار بالاغتفار والانابة بالاجابة والتوبة
بغفران الحوبة انتهى **يا قهار** راجع الى قوله واخشى سطوتك فعال
مبالغة عن القاهر وهو القادر على منع غيره من ان يجري على ارادته
قهار صح فيكون قاهر من صفات الذات وقيل هو الذي يمنع الغير من الجري
على وفق ارادته فيكون على هذا من صفات الفعل وقال
المشايخ القهار الذي قهر قلوب الطالبين فانسها بلطف مشاهدته
وقيل الذي طاحت عند صولته المخلوقين وسارت عند سطوته
قوى الخلائق اجمعين وقيل من لا يستطيع احد رد تدبيره ولا الخروج
عن مقاديره **يا رحمن يا رحيم** راجعان الى قوله وارجو رحمتك
صفتان مشبهتان صيغتا للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب
والعليم من علم واجيب عما اورد عليه بما هو مقرر في محله قال
الفخر الرازي اختلف العلما في معنى الرحمة فقال بعض المحققين الرحمة
من صفات الذات وهي ارادة ايصال الخير ودفع الشر وعلى

هذا التقدير كان الباري تعالى من الازل رحمانا رحيما لان ارادته ازلية
ومعنى ذلك انه تعالى اراد في الازل ان ينعم على عبيده المومنين فيما لا يزال
وقال آخرون الرحمة من صفات الافعال وهي ايصال الخير ودفع الشر وقال
بعض المشايخ الرحمن لاهل الافتقار والرحيم لاهل الافتخار فاذا شهدوا اجلاله
طاشوا وافتقروا واذا شهدوا اجماله عاشوا وافتخروا انتهى والله تعالى
غالب على امره محيط بعلم العبد سره وجهره وهو العالم باسمائه وصفاته
المنزه عن شوائب النقص وسماته هو كما وصف به نفسه وفوق ما
يصفه به خلقه واجل لا نحصي كمال الثنا عليه لعجز العقول عن الوصول
اليه لا اله اي لا معبود بحق في الوجود ولا مستغني عما سواه من كل
موجود ومفتقر اليه كل ما عداه في البقا والوجود الا انت
يا مبدع العالم ومنشيه ومعدمه ومغنيه سبحانك تنزيها
لك عما لا يليق بجلالك او يوهم نقصا في كمالك مصدر اي واقع موقعه
منصوب بفعل مضمر اي متروك اظهاره قال طلحة بن عبيد الله
قلت يا رسول الله ما معنى سبحان الله فقال معناها تنزيه الله
تعالى من كل سو وعن علي رضي الله تعالى عنه قال سبحان الله كلمة
احبها الله لنفسه اني كنت من الظالمين بفعل المعصية وترك
الطاعة وفي الحديث الصحيح دعوة اخي ذي النون في بطن الحوت
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ما دعا بها مومن او قال
مسلم الا استجيب له رواه الحاكم عن سعد بن مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين ايما مسلم دعا بها في مرضه اربعين مرة

فمات

فمات في مرضه ذلك اعطي اجر شهيد وان برا برا وقد غفر الله
له جميع ذنوبه وروى الترمذي وغيره عن سعد بن ابي وقاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا وهو
في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع
بها رجل مسلم في شي قط الا استجاب الله له وزاد الحاكم في طريق
اخر فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام للمومنين
عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسمع الى قول الله عز
وجل فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين انتهى وجعلت كلمة
الله مفتاح التوبة كما في قول يونس وكما في قول موسى سبحانك
تبت اليك وانا اول المومنين اللهم انه اي الشان والحال ليس لي
عليك حق كغيري من ساير الخلق فاطلبه انا وغيري طلب
صاحب الحق بحقه بل نطلب منك طلب الفقير المضطر الاذ
لا من الغني المطلق العزيز المقتدر لما تقرر عند اهل السنة والجماعة
ان الرب سبحانه وتعالى لا يجب عليه لاحد من خلقه شي لانه
اوجد من سواه فلا موجب غيره ولا معنى لايجابه على نفسه اذ ليس
معناه استحقاق تاركه الذم والعقاب كما هو ظاهر ولا لزوم
صدوره منه بحيث لا يتمكن من الترك لانه رفض لقاعدة الاختيار
واما قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة وقوله تعالى وكان حقا
علينا نصر المومنين ونحو ذلك فانما هو تفضل وانعام لا ايجاب
والزام وقالت المعتزلة يجب عليه اشيا يترتب الذم بتركها
منها الجزا اي الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية ومنها

اللطف بان يفعل بعباده ما يقربهم الى الطاعة ويبعدهم عن المعصية بحيث لا ينتهون الى حد الالجا ومنها الاصلح لهم من الدنيا من حيث الحكمة والتدبير قال في شرح العقايد ولعمري ان مفاسد هذا الاصل اعني وجوب الاصلح بل اكثر اصول المعتزلة اظهر من ان تخفى واكثر من ان تحصى وذلك لقصور نظرهم في المعارف الالهية ورسوخ قياس الشاهد على الغايب في طباعهم وغاية تشبثهم في ذلك ان ترك الاصلح يكون بخلا وسفها وجوابه ان منع ما يكون حق المانع وقد ثبت بالادلة القطعية كرمه وحكمته وعلمه بالعواقب يكون محض عدل وحكمة انتهى ولو كان واجبا عليه تعالى لما كان له منة على العباد واستحق شكرهم في الهداية وافاضة انواع الخيرات لكونه اداء الواجب كما هو مقرر في محله **وذلك على حق** والمراد به الجنس الشامل لجميع حقوقه تعالى كلفتني به واوجبته علي وطلبته مني وفرضته علي فاديته امتثالا لامرك الكريم ورجاء لفضلك العظيم لكن على نوع من التقصير والاخلال وعدم وصول الى غاية الكمال **فلم استطع** لذلك **كمال تاديته اليك** اي ان اديه كاملا لانه يعلم ان من جلالة قدر الانسان ان ينظر الى نفسه بعين النقصان لا سيما في ادا عبادة الملك الديان فلا يتوهم انه رضي الله عنه اخل بشي من واجبات الاعيان وحقوق الرحمن وانما هذا على طريق القوم في معاملاتهم وخضوعهم في مقاماتهم فانهم رضي الله تعالى عنهم لشدة سعيهم في طلب مرضات ربهم ولحفظهم في معارج قربهم وملازمتهم على المراقبة في جميع احوالهم وسرعة

عبادتهم

مبادرتهم الى امتثال اوامره في اقوالهم وافعالهم وحرصهم على اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم في حركاتهم وسكناتهم ونفرتهم عما نهى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم عنه ومباعدة نفوسهم وخواطرهم وارادتهم منه وكمال اجتهادهم وادلهم في عباداتهم لا يرون انفسهم موفقين عليها على حسب ما يليق بجلاله وكماله بل راجين لنيل جوده وكرمه وافضاله على انه لا يطيق احد ان ياتي بعبادة من العبادات على حسب ما يعرف من عظمة ربه سبحانه وتعالى بل يستقل جميع ما ياتي به بالاضافة الى عظمة ربه وان كان كاملا في نفسه على قواعد الشريعة والحقيقة ويحتمل انه رضي الله تعالى عنه اراد مع حق العبادة حق المعرفة وشكر النعمة ولم تصل قدرته الى كمالها فهو مثل قول غيره سبحانك ما عبدناك حق عبادتك سبحانك ما عرفناك حق معرفتك وفي الرسالة ان الاول من هذين قول الملايكة قال ابن عطا الله رضي الله عنه مطلب العارفين الصدق في العبودية والقيام بحق الربوبية وقال مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه خرج الناس من الدنيا ولم يذوقوا اطيب الاشيا قيل وما هو قال المعرفة ثم قال

إن عرفان ذي الجلال لعز • وضياء وبهجة وسرور
وعلى العارفين ايضا بها • وعليهم من المحبة نور
فهنيئا لمن عرفك الهي • هو والله دهره مسرور

وقال الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته اي لم يجعل لهم طريقا الى كمال

معرفته في الدنيا الا بعلمهم بعجزهم عن غاية معرفتهم وقيل معناه
انه لم يعده المعرفة الكسبية الحاصلة في الابتدا شيا بالاضافة
الي المعرفة الضرورية الحاصلة في الانتها وقيل في تفسير قوله تعالي
وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته وحاصل الامر
انه لا يطيق احد ان ياتي بعبادة علي حسب ما يعرفه من عظمة
ربه بل لا بد ان يستصغر جميع ما اتي به وان كان كاملا بالاضافة
الي عظمته هذا مع انهم يشترطون في العبادة شروطا زايدة
علي ما اشترطه علما الشريعة فيها لقولهم ان الخشوع شرط في
الصلاة لا تصح الا به ولو في بعضها علي قول لقوله تعالي قد افلح
المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وفسر التذلل بالبدن
المركب عن التذلل بالقلب وفسره علي رضي الله تعالي عنه بلين
القلب وكف الجوارح اي بان لا يعبث باحدها وهو معني
ما قبله وفي صحيح مسلم ما من مسلم يتوضا فيحسن وضوءه
ثم يقوم ليصلي ركعتين يقبل علي الله فيهما بقلبه ووجهه الا
وجبت له الجنة وروي الحكيم الترمذي عن ابي هريرة رضي الله
تعالي عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم راي رجلا يعبث
بلحيته في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه
وهذا يدل علي التفسير السابق قال في الرسالة وسئل عنه
الجنيد فقال تذلل القلوب لعلام الغيوب قال سهل بن عبد الله
من خشع قلبه لم يقرب منه شيطان انتهي وكقولهم ان الغيبة
تفطر الصايم لقوله صلي الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل

به فليس

به فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه وكقولهم بوجوب
الاستطاعة باي وجه امكن ومن الشفاعة عن سهل التستري رضي
الله تعالي عنه انه قال اصول مذهبنا ثلاثة الاقتدا بالنبي صلي
الله عليه وسلم والاخلاق والافعال والاكل من الحلال واخلاص
النية في جميع الافعال ولا باس بالتنبيه هنا علي امر مهم وهو انه
قد يصدر من القوم رضي الله تعالي عنهم بعض الفاظ ربما يفهم من
ظاهرها ما يخالف الشريعة وهو خلاف مرادهم بل هي حقيقة
عندهم في مرادهم علي حسب اصطلاحهم اذ اللفظ المصطلح
عليه حقيقة في معناه الاصطلاحي مجاز فالمعتقد منهم لمعناه
معتقد لمعني صحيح وان افتقر عند غيرهم ممن لو اعتقد ظاهره
لمعني الي تاويل كقول بعضهم نقض العهد في طريق الارادة لاهل
الباطن كالردة عن الدين لاهل الظاهر وكقول العارف صاحب
السر الغامض علي رغم كل معاند ومعارض سيدي عمر بن الفارض
وان خطرت لي في سواك ارادة علي خاطري سهوا قضيت بردتي
ومن المعلوم ان هذا ليس بردة عند العلما وانما هو من باب
قول بعض السلف حسنات الابرار سيئات المقربين فاطلق علي
الحسنات سيئات اي انهم يرونها بالنسبة الي علي مقامهم كالسيئات
لاجل علو مقامهم علي ان تاويل هذا وامثاله مما يفهم ظاهره
خلاف المراد غير بعيد فقد اول العلما رضي الله تعالي عنهم
قوله صلي الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا
ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من نفاق حتي

يدعه اذا احدث كذب واذا عاهد غدر واذا وعد اخلف واذا
خاصم فجر الحديث بان صاحبه شبيه بالمنافق في اظهار ما يبطن خلافه
وان لم يرد نفاق الكفر المخلد في الدرك الاسفل من النار وتاويل
قوله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر بانه
كفعل الكفار كما هو احد التاويلين فيه وتاويل قوله صلى الله عليه
وسلم بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة بانه يستحق بتركها عقوبة
الكافر وتاويل قوله من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا
فليس منا بانه ليس على هدينا وطريقتنا الى غير ذلك والغرض
من هذا التنبيه فان كم يشتمل هذا الحديث الشريف على شي
مما يوهم خلاف المراد انما هو للتنفير من الانكار على اوليا الله تعالى
فيما يقع في كلامهم مما تعترضها منا عنه من ظواهر عباراتهم
فانه والعياذ بالله تعالى موجب للمقت والدمار وطول الاقامة
بدار البوار رزقنا الله تعالى محبتهم والاخلاص في طاعته والاقبال
على محبته وعبادته والاعراض عن معصيته ومخالفته ونفعنا الله
تعالى بالنظر الى وجهه الكريم في دار كرامته فانه اعظم العوض
عند المقربين من اهل خلاصته **ولكنني** مع تادية الحق **اقف**
بوصف الذل يقال ذل اذا انقاد فالذل الانقياد **وبوصف**
الفقر وهو اصل كبير عند هذه الطايفة وحقيقته الاحتياج
وشاع في عدم الملك لكونه مظنة للحاجة قال الشيخ عبد
الغفار القوصي رحمه الله تعالى هو الاتصاف بكل خلق محمود والانخلاع
عن كل خلق مذموم قال وقيل هو خلو الكف من المال والقلب

من الامال

والامال وقال بعضهم هو خلو القلب من الامال فقط انتهى واقتصر
السنوسي على الاخير فقال هو نفض باب القلب من الدنيا حرصا
واكثارا القطعه بان حاجة ليست عند شي منها وسكوت اللسان
عنها بالكلية مدحا وذما انتهى واما الفقير فروي عن بعضهم انه
قال هو الذي لا يكون له الى الله حاجة ومراده انه لا يرفع
اليه حاجة لنفسه لكونه ممن شغله ذكره عن مسئلته لكن
قال القشيري ان هذه العطفية ادي عجوز لمن سمعه على وصف
الغفلة وقال النوري نعت الفقير السكون عند العدم والايثار
عند الوجود **وبوصف المسكنة** وهي هنا السكون والتواضع والطمانينة
ومنه ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم احيني مسكينا وتوفني
مسكينا واحشرني في زمرة المساكين قيل وهو حديث ضعيف
على باب عزك العز صفة من صفات ذاته تعالى اي راجع
اليه وهي القدرة ان فسر العزيز بالغالب الذي لا يغلب او القوي
الذي يستحيل في حقه العجز **وباب غناك** المطلق وهو كونه
تعالى مستغنيا عن كل ما سواه مفتقرا اليه كل ما عداه **وباب**
كرمك اعلم ان العرب تسمي كل صفة محمودة كرما اي اقف بوصف
الذل على باب عزك وبوصف الفقر والمسكنة على باب غناك
وكرمك **والمتكفف الفقر والفاقة** اي الحاجة تصحيح الفقر
هو التخلق باوصاف العبودية والفاقة بسط المواهب كما قال
ابن عطا الله قال ابن عباد لانها تحضره مع الحق تعالى وتجلسه
على بساط الصدق وناهيك بما يكون في تلك المحاضرة والمجالسة

من المواهب الربانيه والنفحات الروحانيه **لوسع عطايك**
اي لعطايك الواسع فالعطا ايصال النعم وجرت عاده اتباع
السادة بالخضوع باعناقهم عند قراه هذا المحل اشارت للخضوع
والذل بين يديه تعالي والانقياد لطاعته والظاهر انهم تلقوه عن
عن الاستاذ وسال بعضهم اتباعه واخبرني ان الامر كذلك ولعله
واسا علم اخذه من قوله لبني اسرايل ادخلوا الباب سجدا فسر
اي منطامنين منحنيين علي ما هو احد القولين في تفسيره **يا عزيز**
قال الغزالي العزيز هو الذي يقل وجود مثله وتشتد الحاجة
اليه ويصعب الوصول اليه فما لم يجتمع هذه المعاني الثلاثه لم
يطلق اسم العزيز عليه فكم من شي يقل وجوده ولكن لا يحتاج اليه
فلا يكون عزيزا وقد يكون بحيث لا مثل له ويحتاج اليه جدا
ولكن يسهل اليه الوصول فلا يسمي عزيزا كالشمس فانه لا مثل
لها والانتفاع بها عظيم جدا ولكنها لا توصف بالعزه فانه لا يصعب
الوصول اليها فاذا اجتمعت المعاني الثلاثه فهو العزيز ثم في
كل واحد من هذه المعاني الثلاثه كمال ونقصان فالكمال في
قله الوجود الي ان يرجع الي واحد اذ لا اقل من الواحد ويكون بحيث
لا يستحيل وجود مثله وليس هذا الا لله تعالي فان الشمس وان كانت
واحده في الوجود ولكنها ليست واحده في الامكان لانه يمكن وجود
مثلها واما كونه منتفعا به فالكمال فيه ان يكون جميع المنافع حاصله للوجود
منه ولا يحصل من غيره وما ذاك الا لله تعالي فانه هو المبدع للوجود وجميع
الممكنات فانه سبحانه هو الذي يحتاج اليه كل شي في ذاته وصفاته

وجلاله

وبقاءه واما صعوبة اليه فالكمال فيه هو ان لا يكون لاحد قدرة
عليه وتكون قدرته على الكل حاصله فالحق كذلك لانه لا سبيل
للعقول الى الاحاطة بكنه صمدينه ولا سبيل للاحصار الى
الاحاطة بعظمة جلاله ولا سبيل لاحد من الخلق الى القيام بشكر الائه
ونعمائه فثبت ان كمال هذه الصفات حاصل لله تعالى لا لغيره فوجب هو العزيز ح
القطع بانه تعالى العزيز المطلق **يا غني** هو الذي استغني عن جميع
الموجودات فلم يحتج الى شي في ذاته ولا صفاته ولا افعاله **يا كريم**
هو الذي لا ينفد عطاؤه وقال الجنيد هو الذي لا يحوجك الى
وسيلة وقال المحاسبي هو الذي لا يبالي من اعطي وقيل الذي يعطي
من غير منة وقيل الذي لا يخيب رجا المؤملين واجمع العبارات
في معناه ما قيل هو الذي اذا قدر عفا واذا وعد وفي واذا
اعطي زاد علي منتهي الرجا ولا يبالي كم اعطي ولا لمن اعطي واذا رفع
حاجة الي غيره لا يرضي واذا جفي عاتب وما استقصي ولا يضيع
من لاذ به والتجا ويغنيه عن الوسايط والشفعا قال الثعلبي في
تفسير قوله تعالى ما غرك بربك الكريم قال اهل الاشارة انما قال بربك
الكريم دون ساير اسمايه تعالى وصفاته كانه لقنه جوابه حتي يقول
غرني كرمك **يا واسع** هو الذي وسعت قدرته وعلمه كل شي فهو
ذو سعة فيما يملك ويعطي وينعم **يا معطي** هو الذي يعطي من يشا ما
يشا قال عليه الصلاة والسلام لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما
منعت ورجوع هذه الاسما الشريفة علي طريقة ما تقدم ان يقال
تو صف الذل علي باب عزك يا عزيز وبوصف الفقر علي باب غناك يا غني

ويوصف المسكنه على باب كرمك ياكريم وامد كف الفقر والفاقة
لوسع عطايك يا واسع يامعطي اي اعطف علي من اوصافك باضداد
اوصافي ولاشك ان غاية عز المخلوق وقوته بالذل على باب
خالقه لطلب الغنا والنوال وبلوغ غاية الامال مع حسن الظن وقوة
الرجا والادب في التضرع والالتجا والالحاح في السوال وعدم الاستعجال
من حصول النوال قال ابن الفارض وذلي لكم عز لدي وقال
غيره وقفت بالذل في ابواب عزكم مستشفعا من ذنوبي عندكم بكم
فان رضيتم فيا عزي ويا شرفي وان ابيتم فمن ارجو غيركم
وقال اخر قف على الباب خاضعا واحسن الظن وارتجي فهو باب مجرب
لقضاء الحوايج وقال ذو النون المصري رضي الله تعالى عنه ما اعز الله
عبدا بعز هو اعز له من ان يدله على ذل نفسه وقال الشيخ
ابو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه تصحيح العبودية بملازمة الفقر
والعجز والضعف والذل لله تعالى واضدادها اوصاف الربوبية
فما لك ولها فلازم اوصافك وتعلق باوصافه وقل من بساط الفقر
الحقيقي ياغني من للفقير غيرك ومن بساط الضعف ياقوي من
للضعيف غيرك ومن بساط العجز ياقادر من للعاجز غيرك
ومن بساط الذل يا عزيز من للذليل غيرك تجد الاجابة كانها
طوع يدك واستعينوا بالله واصبروا ان الله مع الصابرين
وقال سهل بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ما اظهر عبد
فقره الى الله تعالى في وقت الدعا في شي يحل به الا قال الله
للملايكة لولا انه لا يحتمل كلامي لاجبته لبيك اللهم هب لنا

الخلوة

الخلوة معك وهب لنا العزلة عما سواك اشار بهذا الى طلب
مقام العزلة والخلوة فالعزلة وهي قبل الخلوة امارات الوصلة
الى الله تعالى والخلوة صفة اهل الصفوة وهي على قسمين الاول
الخلوة الظاهرة وهي الانفراد بالمكان عن الخلق لسلامتهم من شره
لا عكسه وهو معنى العزلة ايضا في الظاهر ومحله بداية الامر
ثم محل طلبها من العبد اذا استغنى عن الناس واستغنوا عنه والا
فمتى دعا الشرع الى الخلطة بهم اما للتعلم منهم او التعليم لهم فلا
خير في البعد عنهم وبهذا يجمع بين الادلة الدالة على طلب العزلة
والادلة الداله على طلب الخلطة والثاني الخلوة الباطنة وهي الانقطاع
من الخلق الى الحق وهو بمعنى قول بعضهم هي التجرد من كل موجود
سوى الله تعالى ليصل المتصف بها للتلقي الواردات ويصير
محلا للاسرار الالهية والتجليات الربانية قال الشيخ عبد الغفار
القوصي رحمه الله تعالى وخلوات الادعية المشار اليها بالنفحات
ثلاثة خلوة عن الخلق وخلوة بالحق وخلوة مع الحق فالاولى ان
تخلو قلبه مما سوى الله تعالى من جميع المخلوقات دنيا واخرى
والثانيه ان تجمع كله على الله تعالى فلا يبقى فيه ذرة خارجة عنه
الثالثه ان يكون مع الله تعالى على مختاره منه فلها عندهم شروط
انتهى واصل هذه الثلاثة هي التي ارادها الاستاذ رضي الله
تعالى عنه حيث قال معك واذا حصلت لزمها العزلة عما
سواه التي هي في الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة والاتصاف
بالمحمودة وان كان مختلطا بالخلق لانه كاين بجسمه معهم باين

منهم لشغله مع الحق بالاخلاص والتعظيم والاجلال والتفكر وغير
ذلك من سني الاحوال وفي بستان العارفين قال ابن ابي الحواري سمعت
بعض العارفين يقول لا تقرع بين المومن حتي يخلو بربه عن خلقه
فمن استانس بالخلق استوحش من الحق وفيه ايضا وعن
بعض العلما السلف رحمه الله تعالى اذا اراد الله تعالى ان ينقل
العبد من ذل المعصية الي عز الطاعة انسه بالوحدة واغناه بالقنوع
وبصره بعيوب نفسه فمن اعطي ذلك نال نعيم الدنيا موصولا بنعيم
الاخرة وقد حكي هذا في الرسالة بلفظ قيل بتغيير بعض الفاظ وقال
ابن عطا الله ما نفع القلب شي مثل عزلة يدخل بها ميدان فكره
واملا اسماعنا السمع مصدر والمصادر لا تجمع وجمعه رضي الله
تعالى عنه باعتبار تعدد المحال وهو ادراك الاذن وقد يطلق مجازا
على القوة السامعة وعلى العضو بلذيذ خطابك اي خطابك اللذيذ
اي المستلذ وهذا المطلوب هو غاية الاسماع باشرف انواع
الاستماع اي اسمعنا منك بما تخلقه في قلوبنا من الفهم او تلهمه لنا
من المعاني وهذا اكمل درجات السماع وهي ثلاث درجات
سماع العامة وسماع الخاصة وسماع خاصة الخاصة فالاولي
تحصل من دواعي الاعمال من رجا وخوف واجلال ورؤية نعم
ذي الجلال والثانية من طروق الاحوال والثالثة من فضول
الكريم المتعال لشغلهم به عن غيره في كل حال فسبب الاولي
التجريد للاعمال والثانية توالي الواردات والاحوال والثالثة
ما يجريهم عليهم من فضله وذلك من غاية النوال حكي ابن عباد

عن

عن بعض العلما قال كنت اقرا القران فلا اجد له حلاوة حتي
تلوته كاني اسمعه من رسول الله صلي الله عليه وسلم يتلوه علي اصحابه
ثم رفعت الي مقام فوقه وكنت اتلوه كاني اسمعه من جبريل عليه
السلام يلقيه علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم الي منزلة اخري
فانا الان اسمعه من المتكلم به فعندها وجدت له لذة ونعيما
لا اصبر عنه الي هذا المقام ايضا بقوله واسمعنا منك وصمت
السنتنا اشار بهذا الي طلب مقام الصمت يقال صمت صمتا وصموتا
وصماتا اي اسكت والتضعيف للتكثير وافات اللسان كثيرة منها
الغيبة والنميمة والكذب والاستهزا وفي الصمت عما سوي الذكر
اي وسوي ما تدعوا اليه الضرورة ملازمة منها والسلامة اولي
من الغنيمة مع ما فيه ايضا من جمع الهم ودوام الوقار والفراغ للتفكر
والعبادة للذكر والسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن حسابه
في الاخرة قال تعالي ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال
تعالي لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او
اصلاح بين الناس وقال صلي الله عليه وسلم من كان يومن
بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت رواه الشيخان وفي حديث
معاذ المشهور قوله صلي الله عليه وسلم الا اخبرك بملاك ذلك
كله قلت بلي يا رسول الله فاخذ بلسانه وقال كف هذا فقال
يا رسول الله انا مواخذون بما نتكلم به فقال وهل يكب الناس
في النار علي وجوههم وروي علي مناخرهم الا حصايد السنتهم
وقال صلي الله عليه وسلم كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف

او نهيا عن منكر او ذكر الله تعالى رواه الترمذي وابن ماجه وروى
الترمذي خير من صمت نجا سبيل صلى الله عليه وسلم ثم النجاة فقال
في حفظ اللسان وفي وصية علي رضي الله تعالى عنه الولاية والعافية
عشرة اجزا تسعة منها في الصمت وواحد في ترك مجالسة السفهاء
ونقل هذا في البستان عن بعض العارفين الا انه قال وواحد في الاعتزال
عن الخلق واورده في الجامع الصغير حديثا غير انه قال والعاشر في العزلة
وفي الاحيا قال عيسى عليه السلام العبادة عشرة اجزا تسعة منها
في الصمت وجز في الفرار من الناس وفي كلام الشبلي في صفة العارف
ولا يكون بكلام غيره تعالى لافظا وفي ضمن هذا المطلوب طلب الحفظ
ايضا عما يقوم مقام اللسان من كتابة واشارة فكم من ساكت وهو
متكلم قال القشيري رضي الله تعالى عنه الصمت سلامة وهو الاصل
والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه اشرف
الخصال قال وسمعت ابا علي الدقاق يقول من سكت عن الحق فهو
شيطان اخرس واما ايثار اصحاب المجاهدة السكوت لما في الكلام
من الافات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار صفات المدح والميل
الى ان يتميز من بين اشكاله بحسن النطق وغير هذا من الافات
وذلك نعت ارباب الرياضة وهو احد اركانهم في حكم المنازلة
وتهذيب الخلق ثم قال وقيل صمت العوام بالسنتهم وصمت
العارفين بقلوبهم وصمت المحبين من خواطر اسرارهم عما سوى
ذكرك اشارة الى باب الذكر قال تعالى يا ايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال تعالى ولذكر الله اكبر وقال

صلى

صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها
في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان
تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول
الله قال ذكر الله تعالى رواه ابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم
سبق المفردون قيل وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون
الله كثيرا والذاكرات رواه مسلم وفي خبر الصحيحين لله ملائكة
يطوفون الطرقات يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما
يذكرون الله عز وجل تنادوا هلموا الى حاجتكم قال الفخر الرازي
في شرح الاسما الحسنى واعلم ان الذكر على ثلاثة اقسام ذكر
باللسان وبالقلب وبالجوارح اما الذكر باللسان فهو الالفاظ
الدالة على التحميد والتمجيد والتسبيح واما الذكر بالقلب
فعلى ثلاثة انواع احدها ان يتفكر الانسان في دلائل الذات
والصفات وثانيها ان يتفكر الانسان في دلائل التكاليف
من الامر والنهي والوعد والوعيد ويجتهد حتى يقف على حكمها
واسرارها وحينئذ يسهل عليه فعل الطاعات وترك المحظورات
وثالثها ان يتفكر الانسان في اسرار مخلوقات الله تعالى حتى
تصير كل ذرة من تلك الذرات كالمراة المجلوة المحاذية لعالم الغيب
فاذا نظر العبد بعين عقله اليها وشعاع بصره الروحاني فيها
علم الجلال وهذا مقام لا غاية له وبحر لا ساحل له واما ذكر
الله بالجوارح ان تصير الجوارح مستغرقة في الطاعات وخالية
من المنهيات وبهذا التفسير سمى الله تعالى الصلاة ذكرا فقال

فاسعوا الى ذكر الله واختلف في حقيقة الذكر فقيل ان ينسى
ماسوى المذكور في الذكر وقال بعض الذكر الذكر طرد الغفلة
وانشد واذكر نك لاني نسيتك لمحة والسوما في الذكر ذكر لساني
قال سعيد بن جبير لا ينحصر فضيلة الذكر في التسبيح ونحوه بل كل
عامل بطاعة ذاكر وقال عطا مجالس الذكر مجالس الحلال والحرام
ويشهد له حديث اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا وفسرها بذلك
قال الشيخ عبد الرحمن الثعالبي وهو من تلامذة الشيخ ولي الدين
العراقي في تفسيره عند قوله تعالى واذكر ربك في نفسك الآيه
والجمهور على ان الذكر لا يكون في النفس ولا يراعي الا حركة اللسان
ويدل على ذلك من هذه الاية قوله ودون الجهر من القول
وهذه مرتبة السر والمخالفة وقال الفخر المراد بقوله تعالى
واذكر ربك في نفسك كونه عارفا بمعاني الاذكار التي يقولها
بلسانه مستحضرا لصفات الجلال والعظمة وذلك ان الذكر
باللسان اذا كان عاريا عن الذكر بالقلب كان عديم الفايدة
الا ترى ان الفقهاء قالوا ان الرجل اذا قال بعت واشتريت مع انه
لا يعرف معاني هذه الالفاظ ولا يفهم منها شيا فانه لا ينعقد البيع
والشرا فكذلك هاهنا انتهى وهو مخالف لكلام الجمهور السابق
وقد يعتد به ثم قال الشيخ ابو عبد الله المالقي واعلم ان الانسان
مطلوب بطهارة نفسه وتزكيتها وطرق التزكية وان كثرت
فطريق الذكر اسرع نفعا واقرب مراما وعليه صرح اكثر
مشايخ التربية ثم قال المالقي والذكر على قسمين ذكر العامة

وذكر

وذكر الخاصة اما ذكر العامة وهو ذكر الاجور فهو ان يذكر العبد مولاه
بما شا من ذكره ولا يذكر غير الاجور والثواب واما ذكر الخاصة
فهو ذكر الحضور وهو ان يذكر العبد مولاه باذكار معلومة على
صفة مخصوصة لينال بذلك المعونة بالله سبحانه بطهارة نفسه
من كل خلق ذميم وتحليها بكل خلق كريم انتهى وقال في الرسالة
الذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه وهو العمدة في هذا
الطريق ولا يصل احد الى الله سبحانه الا بدوام الذكر ثم الذكر
على قسمين ذكر باللسان وذكر بالقلب فذكر اللسان به يصل
العبد الى استدامة ذكر القلب والتاثير لذكر القلب فاذا كان
العبد ذاكرا بلسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه وسمعت
ابا علي الدقاق يقول الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد وفق
للمنشور ومن سلب فقد عزل **وغض** يقال غض بصره اذا دانا
جفنيه **ابصارنا** جمع بصر وهو ادراك العين وقد يطلق مجازا
على القوة الباصرة وعلى العضو **عن مشاهدة غيرك** لعل
المراد ابصار البصاير فيكون اشارة الى طلب المشاهدة قال
الشبلي في وصف العارف ولا يكون لغيره تعالى لاحظا قال
القشيري المحاضرة ابتدا والمكاشفة بعده فالمحاضرة حضور
القلب وقد يكون بتواتر البرهان وهو بعد وراء الستر وان
كان حاضرا باستيلا سلطان الذكر ثم بعده المكاشفة وهو نعت
البيان غير مفتقر في هذه الحالة الى تامل الدليل وتطلب
السبيل ثم المشاهدة وهي وجود الحق من غير بقاء تهمة فصاحب

المحاضرة تهديه عقله وصاحب المكاشفة يهديه علمه وصاحب المشاهدة
تمحو معرفته قال ولم يزد في بيان تحقيق المشاهدة احد على ما قاله
عمرو ابن عثمان المكي ومعنى ما قاله انه يتوالى انوار التجلي على قلبه
من غير ان يتخللها ستر وانقطاع كما لو قدر اتصال البروق فكما
ان الليلة المظلمة بتوالي البروق واتصالها اذا قدر ذلك تصير
في ضوء النهار كذلك القلب اذا دام به التجلي يتسع نهاره فلا ليل
وانشدوا

ليلى بوجهك مشرق	وظلامه في الناس ساري
فالناس في سدف الظلام	ونحن في ضوء النهار

السدف جمع سدفة كغرفة وغرف وقال النوري لا يصح للعبد
المشاهدة وقد بقي له عرق قايم وقالوا اذا طلع الصباح استغنى
عن المصباح وقال الغزالي المكاشفة اتم من المشاهدة وهو
خلاف المشهور انتهى من شرح التعرف ويحتمل ان يكون مراده
ان يكون غريقا في بحار التوحيد مطموسا عليه اثار الوسايط
بان يغلب سكره وهو عدم احساسه بالاعيان على صحوه وهو
وجود احساسه بها وجمعه وهو ثبوت وجود الحق على فرقه
وهو ثبوت وجود الخلق وفناه وهو استهلاكه في شهوده على
بقايه وهو شعوره بالخلق وغيبته وهي ذهاب احوال الخلق
عن نظره على حضوره مع الخلق وهذه الفاظ متداولة بينهم يتخاطبون
بها ويختصون بمعانيها حالا وحالك في الرواية واحد ما القصد
الا العلم واستعماله وقال الشبلي رضي الله تعالى عنه في وصف
العارف

العارف ولا يكون لغير الله تعالى لاحظا كما مر **واقصر ارجلنا**
عن السعي اي المشي **في غير طاعتك** من المخالفات قال
اجاب التي تجردت عن ضد ما يدخلها في القربات واسرعها
في السعي الى مجرد الطاعات وما خلقت لاجله من العبادات
والطاعة كل ما لله سبحانه وتعالى فيه رضى والقصر في اللغة
الحبس وفي اصطلاح اهل المعاني تخصيص شي بشي بطريق مخصوص
واجعل انفسنا جمع نفس باسكان الفا وهي ذات الشي
وحقيقته ويقال للروح وللقلب وللدم وللراي **مطيعة**
لاوامرك مفرد مضاف فيعم اي لجميع اوامرك ومن طاعته
طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى ومن يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية وفي الشفا قال
السمرقندي يقال اطيعوا الله فيما حرم عليكم والرسول فيما
بلغكم ويقال اطيعوا الله في الشهادة له بالربوبية والنبي
في الشهادة له بالنبوة وقال صلى الله عليه وسلم من اطاعني
فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله انتهى وقال الشيخ
في شرح الرسالة النفس تطلق على الحقيقة يقال نفس الجوهر
ونفس العرض ونفس العلم ونفس الجهل اي حقيقة كل منها وعلى
الدم فقول الفقها ما لا نفس له سايلة اذا وقع في ما لا ينجسه
وعلى القالب الموضوع وهو الجملة ثم قال والنفس والروح والقلب
والسر والعقل عند محققي الصوفية بمعنى واحد وهو ما يفارق

فيها

الانسان بمُوته من اللطيفه الانسانيه والحقيقة الربانيه ومن
هولاء الغزالي قال وقد وجماعة منهم المصنف فقال اولا انهم ارادوا
بها ما كان معلولا من اوصافه ومذموما من افعاله واخلاقه
وثانيا انه يحتمل ان تكون لطيفه مودعة في هذا القالب هي محل
الاخلاق المحموده انتهى قال الشيخ ويعبر عن هذا بان الروح جوهر
نوراني علوي رباني والنفس ظلمانيه سفليه شيطانيه واما
القلب فمتقلب بينهما فالروح طيبة شانها المراقبه والنفس خبيثه
شانها المخالفه والقلب ان مال الى الروح اتصف بصفتها وانقهرت
النفس معها او الى النفس فبالعكس **وقلوبنا** جمع قلب وهو
محل العلم وقد يطلق ويراد به العلم والمعرفه كما قال تعالى
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب والمراد هنا هو الاول
لعطفه العقول على القلوب **مطمئنة بذكرك** طمانينة القلب
هي استكانته والسرور بذكر الله تعالى والسكون به كمالا الايمان
ورضي بالثواب عليه وجودة اليقين وهي صفة المومنين لا تطمين
قلوبهم الا عنه ولا يستانسون الا بمرفع عنهم قال تعالى الذين
امنوا وتطمين قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمين القلوب قال
البغوي فان قيل اليس قد قال الله تعالى انما المومنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فكيف الطمانينة والوجل في حالة
واحدة قيل الوجل عند ذكر الله الوعيد والعقاب والطمانينة
عند ذكر الله الوعد والثواب فالقلوب توجل اذا ذكرت
عدل الله تعالى وشدة حسابه وتطمين اذا ذكرت فضل الله

وكرمه

وكرمه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم الحديث فلما ان كانت القلوب محل نظر
الله سبحانه وتعالى طلب رضي الله تعالى عنه طمانينتها بذكره تعالى
ويطلق القلب بطريق الاشتراك على معنى النفس كما سياتي وطمانينتها
بثبوتها تحت الامر وزوال الاضطراب بسبب مفارقة الشهوات
فالقلب يطلق لمعنيين احدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع
في الجانب الايسر من الصدر والثاني لطيفة ربانية روحانية
لها بهذا القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة
الانسان وهي المدرك والمطالب والمعاقب ومر الكلام على بعض
ما قيل في الذكر **وعقولنا** العقل عند المتكلمين غريزة يتبعها
العلم بالضروريات عند سلامة الالات والمراد بالتبعيه
على سبيل اللزوم لتلك الغريزة والمراد بالالات القوى
الظاهره والباطنه وسلامتها شرط وقيل نور روحاني
به تدرك النفس العلوم اما في عبارة القوم فقال في الاحيا
قد يطلق ويراد به العلم بحقايق الامور فيكون عبارة عن
صفة العلم وقد يطلق ويراد به المدرك للعلوم فيكون هو
القلب اي اللطيفه **مسترشده** المسترشد هو الطالب
للرشاد وهو ضد الغي **بعلمك** علم الله تعالى صفة ازلية ينكشف
المعلومات عند تعلقها بها اي التعلق التنجيزي وعلم الخلق صفة
ينجلي بها المذكور لمن قامت به اي اوصل عقولنا الى معرفتك
بالنظر في اياتك ومصنوعاتك وسواطع البراهين الدالة على معرفتك

وعلمك باسمائك وصفاتك لا بذاتك قال العتري ذات الله
تعالى موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا مرئية بالابصار
في الدنيا موجودة بحقائق الايمان من غير حد ولا حلول وتراه العيون
في العقبى ظاهرا في ملكه وقدرته قد حجب العقول عن معرفة
كنه ذاته ودلهم عليه باياته فالقلوب تعرفه والعقول لا تدركه
ينظر اليه المومنين بالابصار من غير احاطة ولا ادراك انتهى
وقال في جمع الجوامع حقيقته مخالفة لساير الحقايق قال المحققون
ليست معلومة الان واختلفوا هل يمكن علمها في الاخرة انتهى
وابداننا هينة من الهون وهو الرفق واللين لينة اي
اجعل ذواتنا منك لنا سهلة منقادة لطاعتك وهي التذلل
بالعبادة وقبول الاوامر قال صلى الله عليه وسلم المومن هين لين
رواه البيهقي وقال حرم الله على النار كل هين لين سهل قريب
من الناس رواه الامام احمد وهب لنا تفضلا منك المداومة
على ذلك اشارة الى جميع ما تقدم من قوله هب لنا الخلوة الى
هاهنا واتى بضمير المتكلم ومعه غيره لا المعظم نفسه لانه دعا
فقصد بذلك غيره معه بخلاف ما قبله فانه اخبار عن نفسه
بالايمان والاقرار وبما بعده بما فاتى فيه بما اشتمل على ضمير
المتكلم وحده على بساط العلم ومر الكلام عليه والمراقبة
وهي لغة دوام ملاحظة المقصود واصطلاحا دوام النظر
بالقلب الى الله تعالى وترقب ما يبدو له من افعاله واحكامه ويعبر
عنه باستشعارك نظر الله اليك في حركاتك وسكناتك وسبح

نعم

معرفة الله بصفاته ومعرفة وعده ووعيده واحكامه وثمرتها
حسن الادب والسلامة من شديد الحساب والتحلي بحلية ذوي
الالباب كذا في شرح الرسالة وقد اشار اليه النبي صلى
الله عليه وسلم بقوله في حديث سواله جبريل عن الاحسان
الاحسان ان تعبد ربك كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
قال الامام النووي رضي الله تعالى عنه في شرح مسلم هذا من
جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله عليه وسلم لانا لو قدرنا ان احدنا
قام في عبادة وهو يعاين ربه سبحانه وتعالى لم يترك شيا مما
يقدر عليه من الخضوع والخشوع وحسن السمت واجتماعه بظاهره
وباطنه على الاعتناء بتتميمها على احسن وجوهها الا اتى به فقال
صلى الله عليه وسلم اعبد الله سبحانه وتعالى في جميع احوالك كعبادتك
في حال العيان فان التتميم المذكور في حال العيان انما كان
بعلم العبد باطلاع الله تعالى عليه ولا يقدم العبد على تقصير
في هذا الحال الاطلاع عليه وهذا المعنى مع روية العبد
فينبغي ان يعمل بمقتضاه فمقصود الكلام الحث على الاخلاص ومراقبة
العبد ربه تبارك وتعالى في اتمام الخضوع والخشوع وغير ذلك
وقد ندب اهل الحقايق الى مجالسة الصالحين ليكون ذلك
مانعا من تلبسه بشي من النقايص احتراما لهم واستحياء منهم فكيف
بمن لا يزال سبحانه وتعالى مطلعا عليه في سره وعلانيته انتهى
وقال المحاسبي سالت ابا جعفر محمد بن موسى قلت اجمل حالات
العارفين ما هي قال ان الحالة التي تجمع لك الحالات المحمودة

كلها في حالة واحدة مجي المراقبة فالزم نفسك وقلبك دوام العلم
بنظر الله اليك في حركتك وسكونك وجميع احوالك فانك بعين
الله عز وجل في جميع تقلباتك وانك في قبضته حيث كنت
فان عين الله على قلبك وناظر الى سرك وعلانيتك بهذه الصفة
يا فتى بحر ليس شط بحر يجري منه السواقي في الانهار وتسير فيه
السفن الى معادن الغنيمة انتهى وقال القشيري في الرسالة
والتحبير ومن علم اطلاع الله تعالى عليه يكون مراقبا لديه ومن
لم تصح محاسبته لم تصح مراقبته انتهى زاد في الرساله ولا يكاد
يصل الى هذه الا بعد فراغه من المحاسبة انتهى ومقام المراقبة
افضل المقامات واعلى درجاتها ان يراقب ليكون من الاحباب
لا لطلب ثواب ولا لخوف من عقاب وقال الحريري من لم يحكم
بينه وبين الله عز وجل التقوى والمراقبه لم يصل الى الكشف
والمشاهده **والتوسط** عطف على العلم **بين الخوف** لما
لم يلحق الانسان لامر شنيع ويقال فزع القلب عن مكروه
يناله او محبوب يفوته ويقال الخوف على المتوقع والحزن على
الواقع وفيه بحث لقوله تعالى اني ليحزنني ان تذهبوا به قال
بعضهم ويمكن ان يقال المعنى قصدكم ان تذهبوا به والقصد
حاصل في الحال **والرجا** هو تعليق القلب بمحبوب سيحصل وقيل
ثبوت القلب من ملاطفة الرب وقيل غير ذلك وهذه طريقة
كثير من العلما رضي الله تعالى عنهم ومن ان الكمال في حال الصحة
استوا الخوف والرجا في قلب العبد وقال النووي انه

الاظهر

الاظهر الغالب في القران ذكرا في الترغيب والترهيب معا كقوله
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم واما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي
كتابه بشماله فلا يغلب احدهما على الاخر بل يكون بينهما كالجناحين
للطاير والكفتين للميزان وهذا ما اوصى به ابو بكر عمر رضي
الله تعالى عنهما بقوله ليكون العبد راغبا راهبا لا يتالى على
الله ولا يقنط من رحمته ويدل له قول عمر رضي الله تعالى عنه
لو نادى مناد من السما انكم كلكم داخلون الجنة الا رجلا واحدا
لرجوت ان اكون انا هو ولو نادى مناد انكم كلكم داخلون
النار الا رجلا واحدا لخشيت ان اكون انا هو وعليه درج كثير من
اهل الطريق الى الله تعالى وهو ظاهر كلام الغزالي في منهاجه حيث
قال ومن الايات اللطيفة الجامعة بين الرجا والخوف قوله
سبحانه وتعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم ثم قال في عقبه
وان عذابي هو العذاب الاليم لئلا يستولي عليك الرجا بمرة
وقوله تعالى شديد العقاب ثم قال في عقبه ذي الطول
لئلا يستولي عليك الحزن واعجب من ذلك قوله تعالى ويحذركم
الله نفسه ثم قال في عقبه والله رؤف بالعباد واعجب
منه قوله تعالى من خشي الرحمن بالغيب فعلق الخشية باسم الرحمن
دون اسم الجبار والمنتقم والمتكبر ونحوه ليكون تخويفا في
تامين وتحريكا في تسكين كما يقول اما تخشى الوالد الشفيق
والمراد من ذلك الطريق عدلا فلا تذهب الى امن وقنوط

جعلنا الله واياكم من المتدبرين لهذا الذكر الحكيم العاملين بما فيه
انه الجواد الكريم انتهي لكنه قال في الاحيا ان غلب علي العبد
داء الياس فالرجا افضل او داء الامن من مكر الله فالخوف افضل انتهي
وقال المشايخ الارادة ترك ما عليه العادة والنفس تحتاج الي
سايق وقايد في ابتدا امرها فالرجا يقودها والخوف يسوقها
فاذا استقام السايق والقايد مشت الي الخير بسهولة ومتي
افرط القايد ولها امنها ومتي افرط السايق قطعها وقتلها وفي
بستان العارفين عن بعض العابدات انها قالت في النفس ان
الزمتها الرجا طمعت وان الزمتها الخوف قنطت ولكن روح قلبك
بين هذين الامرين وفيه ايضا كالرسالة عن الامام احمد بن حنبل
رضي الله تعالي عنه انه قال سالت ربي عز وجل ان يفتح علي بابا
من الخوف فخفت علي عقلي ان يذهب فقلت يا رب علي قدر ما اطيق
فسكن ذلك انتهي وتمني الحسن البصري ان يكون هو الرجل الذي
هو اخر من يدخل الجنة وتمني سالم مولي ابي حذيفة ان يكون
من اصحاب الاعراف وقال جماعة ان الاولي تغليب الخوف مطلقا
وقال الزمخشري قيل لان يخاف فيبلغ الامن خير من ان يامن
فيبلغ الخوف وسبق تفصيل الاحيا واما في حالة الاحتضار
فالاولي تغليب الرجا وحسن الظن لخبر مسلم لا يموتن احدكم الا
وهو يحسن الظن بالله تعالي اي يظن انه يرحمه ويعفوا عنه
ولخبر الصحيحين قال الله تعالي انا عند ظن عبدي بي وايدنا
التاييد التقوية اي قوينا في حالة استغراق رؤية ذلك

بابصارنا

بابصارنا وبصايرنا بنور المعرفة الذي يشرق في قلوبنا فيستضي
به كما يستضي بابصارنا حتي نهتدي به الي الوصول والمطالب ونبلغ
به غاية المقاصد والمارب واصل النور الضوء المدرك بالبصر
ثم استعمل مجازا فيما وضح من معاني ولاح وسياتي الكلام عليه علي طريق
القوم عند قوله نور اليقين والمشاهده اذا امتلا القلب بالنور
زال كل حجاب بين العبد وبين الله تعالي ووصل الي مقام الشهود
بحقيقة فينقضي الشاهد وتمحو الشواهد وحينئذ لا يصح الكلام
مع وجود الشهود لان الشهود يقع به الفنا والكلام يقع به الحجاب
ودليل الاول قوله تعالي فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا ودليل الثاني
قوله تعالي وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب هذا
مع ان الكل امر نوري فكيف بمن اشرق في قلبه انوار المعارف
وتايد بانوار العوارف قال في لطايف المنن قال الشيخ ابو
الحسن رضي الله تعالي عنه لو كشف عن نور المومن العاصي لطبق
ما بين السما والارض فما ظنك بنور المومن المطيع قال ولقد سمعت
شيخنا ابا العباس رضي الله تعالي عنه يقول لو كشف عن حقيقة
الولي لعبد لان اوصافه من اوصافه ونعوته من نعوته قال
ولقد اخبرني بعض المريدين قال صليت خلف شيخي صلاة
فشهدت ما ابهر عقلي وذلك اني شهدت بدن الشيخ والانوار
قد ملاته وانبث الانوار من وجهه حتي اني لم استطع النظر
اليه قال فلو كشف الحق تعالي عن مشرقات قلوب اولياه لانطوي
نور الشمس والقمر من نور مشرقات انوار قلوبهم واين نور الشمس

والقمر من انوارهم الشمس يطرا عليها الكسوف والغروب وانوار
قلوب اوليا الله لا كسوف لها ولا غروب لذلك تعالى قايلهم
ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليست تغيب المراد
حالي وحالك في الرواية واحد ما المقصد الا العلم واستعماله
اللهم نور قلوبنا بنور المعارف واشرح صدورنا بلطايف العوارف
وانلنا من بعض ما انلتهم واذقنا حلاوة الايمان الذي اذقتهم ياسيدي
يامعيد يافعالا لما يريد **اللهم استغرق انفسنا** قال في الاحيا
تطلق النفس لمعان ويتعلق غرضنا بمعنيين احدهما المعنى الجامع
لقوى الغضب والشهوة في الانسان وهو الغالب في استعمال الصوفية
والمشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم اعدى عدو لك نفسك التي بين
جنبيك الثاني اللطيفة التي هي الانسان بالحقيقة وهي نفس الانسان
وذاته انتهى ولعل المراد هنا هو الثاني ليلا يتكرر مع الارواح **وعقولنا**
تقدم الكلام على العقل **وقلوبنا** هي محل العوارف وقد يطلق
القلب ويراد به العقل والمعرفة كما قال تعالى ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب **وارواحنا** قال في جمع الجوامع وشرحه وحقيقة
الروح وهي النفس لم يتكلم عليها محمد صلى الله عليه وسلم وقد سيل عنها
لعدم نزول الامر ببيانها قال تعالى ويسالونك عن الروح
قل الروح من امر ربي فنمسك نحن ولا نعبر عنها باكثر من موجود
كما قال الشيخ الجنيد وغيره والخايضون اختلفوا فقال
جمهور المتكلمين بانها جسم لطيف تشتبك بالبدن اشتباك
الما بالعود الاخضر وقال كثير منهم انها عرض وهي الحياة التي صار

البدن

البدن موجودا بها حيا قال السهروردي ويدل للاول
وصفها في الاخبار بالهبوط والعروج والتردد في البرزخ وقال
الفلاسفة وكثير من الصوفية انها ليست بجسم ولا عرض وانما
هي جوهر مجرد قايم بنفسه غير متحيز متعلق بالبدن للتدبير
والتحريك غير داخل فيه ولا خارج عنه انتهى وقال الثعالبي في تفسيره
قد كثر القول فيها بين العلما حتى قال ابن رشد اخبرني شيخي شهاب
الدين القرافي عن ابن دقيق العيد انه راى كتابا لبعض الحكما في حقيقة
النفس وفيه ثلاثماية قول قال وكثرة الاختلاف تؤذن بكثرة الجهالات
ثم حكى عن ابن رشد غريبة وهي انه قال وقد اخبرني الفقيه
الخطيب ابو محمد الزبحي عن الشيخ الصالح ابن طاهر الدكالي قال حضرت
عند ولي من الاوليا عند النزع فشاهدت نفسه قد خرجت من
مواضع من جسده ثم تشكلت على راسه بشكله وصورته ثم صعدت
الى السما وصعدت نفسي معها فلما انتهينا الى السما الدنيا شاهدت نستهينا
بابا ورجل ملك ممدود يده عليه فازال ذلك الملك رجله وقال
لنفس ذلك الولي اصعدي فصعدت فارادت نفسي ان تصعد
معها فقال لها ارجعي فقد بقي لك وقت قال فرجعت فشاهدت
الناس دايرين على جسمي وقايل يقول مات واخر يقول لم يمت ثم دخلت
من انفي او قال من عيني وقمت شعر
الروح من عند رب العرش مبدوه ۝ وتربة الارض اصل الجسم والبدن
قد الف الملك الجبار بينهما ۝ ليصلحا لقبول الامر والمحن
فالروح في غربة والجسم في وطن ۝ فليعرفن ذمام النازح الوطن

وعطف الروح على النفس يقتضي انهما غيرها وقد حكى الثعالبي
عن ابن عباس في قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها ان في ابن
ادم نفسا وروحا بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس هي التي بها العقل
والتمييز والروح هي التي بها النفس والتحريك فاذا نام الانسان
قبض الله نفسه ولم يقبض روحه وفي الاحيان الروح تطلق
لمعنيين احدهما جسم لطيف اي كالنسيم والثاني هو المعنى الثاني
للقلب وقد تقدم ايضا وخص هذه لان العقل شرط التوجه
الخطاب على من اتصف به وبه تحصل النظر في الدلايل على الوحدانية
وجميع ما يجب لله تعالى ويمتنع عليه والقلب ملك البدن والجوارح
اتباع له وخدم وآلات ومعرفة الانسان له يعرف نفسه ومن عرف
نفسه فقد عرف ربه ولذا تقول اتق الله فينا فان استقمت
استقمنا وان اعوججت اعوججنا وقال صلى الله عليه وسلم الا وان
في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب والروح سبب احساس البدن
بالتلذذ بالنعيم والتألم بالجحيم فان اراد الشيخ بالنفوس الابدان
كان عطف ما بعدها عليها ظاهرا **واسرارنا** جمع سر
وهو ما يكتم ومثلها السريرة وجمعها سرائر وقد جمعهما ابن
الفارض رضي الله تعالى عنه في قوله لي في الغرام سريرة والله
اعلم بالسرائر وهو عندهم لطيفة مودعة في القالب
كالارواح واصوله تقتضي انها محل المشاهدة كما ان الارواح
محل المحبة والسر اشرف من الروح والروح اشرف من القلب

ويطلق

ويطلق السر ايضا على ما يكون مصونا مكتوما بين العبد والحق سبحانه
في الاحوال اي الوارد اشتغل العبد **في اسرار جمالك** وهي
الدالة على الرحمة واللطف كالرحمن والغفار والكريم والرؤف
واللطيف **وصفات جلالك** وهي الدالة على العظمة والقهر
والسطوة كالجبار والمتكبر والمنتقم **والبسنا** زيادة على خلع
الايمان **خلع الكمال** كخلع المعرفة والطاعة وحسن السمت
والعمل الصالح والخشية والورع والحيا والعفو وامثال ذلك
وهذا من باب الاستعارة فكان المصنف باوصاف الكمال كالملابس
للخلع حقيقة قال في التنوير قال الشيخ ابو الحسن رضي الله تعالى
عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا علي طهر
ثيابك من الدنس تحظ عند الله في كل نفس فقلت يا رسول الله
وما ثيابي فقال اعلم ان الله كساك حلة الايمان وحلة المعرفة
وحلة التوحيد وحلة المحبة قال ففهمت حينئذ ويحتمل انه
اراد بالكمال الكمال الحقيقي الذي يوجب القرب من الله تعالى وهو
العلم والحرية فاما العلم فهو العلم بالله تعالى وصفاته وافعاله
وحكمته في ملكوت السموات والارض وترتب السموات والارض
وما يترتب عليهما قال منصور بن عمار احسن لباس العبد التواضع
والانكسار لمولاه واما الحرية فهي الخلاص من اسر الشهوات وهموم
الدنيا والاستيلاء عليها بالقهر تشبها بالملائكة وهذا امر عزيز
في مجاري العادات ومن مضافيه اعني على الزمان محالا ان
ترى مقلتاي طلعة حر **واقمنا في نور التوحيد** وابقنا

ما بقينا على التابيد اشار بهذا الى الفنا والبقا والفنا على قسمين
الاول الفنا العام وهو طر والعدم وهذا هو المحتوم على جميع المخلوقين
من اهل الدنيا بعد موتهم ابدانهم بنا على ان الاعادة ايجاد معدوم
واما الارواح فهي باقيه اي جة وفي فنايها عند القيامة تردد
للسبكي وان اقتضى صنيعه في جمع الجوامع انه لغيره ونقل عنه
ان الاظهر انها لا تفني ابدا وعن المزني ان عجب الذنب يبلى وانه
تاول الحديث اي قوله صلى الله عليه وسلم ليس من الانسان شي
الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب بانه لا يبلى بالتراب بل بلا
تراب الثاني الفنا الخاص باهل الطريق وهو ذهاب الحس والحركه
قال صاحب العوارف اعلم ان اقاويل الشيوخ في الفنا والبقا
كثيرة فبعضها اشارة الى فنا المخالفات وبقاء الموافقات وهذا
يقتضيه التوبة النصوح وبعضها يشير الى زوال الرغبة والحرص
والامل وهذا يقتضيه الزهد وبعضها يشير الى زوال الاوصاف
المذمومه وبقا المحمودة ويقتضيه تزكية النفس وبعضها يشير
الى الفنا المطلق وكل هذه الاشارات فيها معنى الفنا من وجه
ولكن الفنا المطلق هو ما يستولي من امر الحق على العبد فيغلب
كون الحق على كون العبد انتهى وهذا قريب من قول بعضهم انه
حاله ترد على السالك فتفنيه عن كل شي وتغيبه عن غيبته
فهو ذهاب الحس والحركة فمن كان مشغولا بربه بحيث نسي
نفسه مع غيره ما عدا الله تعالى فقد بلغ نهاية مقام التوحيد
قال في الحكم من فني به غاب عن كل شي قال ابن عباد فلا يكون

منه

منه على الاشيا اعتماد ولا يكون له اليها استناد وقال في الرساله
اشار القوم بالفنا الى سقوط الاوصاف المذمومة واشاروا
بالبقا الى قيام الاوصاف المحموده وهو معنى القول الثالث السابق
في كلام العوارف وارفع انواع الفنا هو الفنا المطلق وهو الفنا عن
غير الحق والبقا مع الحق كما سبق ثم استولى عليه سلطان الحقيقه
حتى لم يشهد من الاغيار لا عينا ولا اثرا ولا رسما ولا طللا يقال
انه فني عن الخلق وبقي بالحق قال الشيخ في شرح الرساله في قول قائلهم
فاقنوا ثم اقنوا ثم اقنوا شعر وافنوا بالفنا من قرب ربه
جعلوا الفنا والبقا على ثلاث درجات فنا العبد عن صفات نفسه
من اعماله واخلاقه واحواله ببقائه مشاهد الصفات ربه فاذا
اشتغل بكمال الذات المنزهه عن الجهات فني عن ذكر الصفات
وبقي ذاكرا الفنا به عن الصفات فاذا اشتغل بالذات فني عن فنايه
وبقي ذاكرا للذات وهذا فنا الفنا انتهى وقالوا الفنا على ثلاثة
اوجه فنا في الافعال لا فاعل الا الله وفنا في الصفات لا حي ولا عالم
ولا قادر ولا مريد ولا سميع ولا بصير ولا متكلم على الحقيقة الا الله
وفنا في الذات لا موجود على الاطلاق الا الله وامشروا في ذلك فيفني
ثم يفنى ثم يفنى فكان فناوه عين البقا فلذا قال رضي الله تعالى عنه
وابقنا بك اي واذا حصل بقاونا بفنائنا في نور التوحيد
وفنا قلوبنا بنور المعرفه المشرقة عليها في هذه الحالة بحضور حياة
اجسادنا بالارواح تولى انت بقاوها واجعله بك واسمعنا
منك اشار به الى باب السماع قال تعالى فبشر عبادي الذين

يستمعون القول فيتبعون احسنه الايه وقال واذا سمعوا
ما انزل الي الرسول الايه قال القشيري السماع علي قسمين سماع
بشرط العلم والصحو فمن شرط صاحبه معرفة الاسما والصفات
يعني ما يجوز على الله تعالي وما يجب له وما يستحيل عليه لئلا يحمل الذي
يسمعه على ما لا يليق بجلاله تعالي فيقع في الكفر والبدعة
والعياذ بالله تعالي وسماع بشرط الحال فمن شرطه ملاحظة
الفنا علي احوال البشريه والتنقي من اثار الحظوظ بظهور احكام
الحقيقه ولما ان كان مطلوبه هو الثاني ذكره عقب الفنا اي
اذا حصل الفنا فاسمعنا منك ونقل عن جعفر الصادق
انه خر مغشيا عليه وهو في الصلاة فسيل عن ذلك فقال ما زلت
اردد الاية حتى سمعتها من المتكلم بها واذا اسمعتنا منك **فهمنا**
عنك ومن اصطلاحاتهم انه اذا بلغت الموعظة من احد مبلغا
شافيا قالوا سمع ولا يحصل ذلك الا اذا تولي الله تعالي اسماعه
فاذا اسمعه اسماع الانتفاع سمع وخشع وانقاد واطاع واقبل
بكليته علي مولاه وانقطع اعتماده واستناده علي ما عداه واعرض
عن كل ما سواه وتقدم هذا في قوله واسمعنا كما تقدم **وبصرنا**
في الايك اي نعمك فاذا نظرنا اليها ونظرنا الي تقصيرنا تولد
لنا من ذلك الحيا منك فعملنا بمقتضاه قال الجنيد رضي الله
عنه الحيا روية الالا وروية التقصير فيتولد بينهما حالة تسمي
الحيا وقال صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله قالوا يا رسول
الله انا لنستحي والحمد لله فقال ليس كذلك من استحيى من الله

فليحفظ



فليحفظ الراس وما وعي والبطن وما حوي وان يذكر الموت والبلا
ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا ومن فعل ذلك فقد استحيى من
الله حق الحيا او كما قال فالحيا مانع للتقصير في خدمة ذي الجلال
كما انه مانع من الارتكاب قبيح الافعال **واحينا بروح القرب**
استعار الاحيا من معناه الحقيقي وهو جعل الشي حيا للقرب
لعلاقة ما بينهم واشار بهذا الى القرب ومقابله البعد واول
رتبة في القرب التقرب من طاعته والاتصاف في دوام الاوقات
بعبادته والبعد هو التدنس بمخالفته والتجافي عن طاعته ومن
الصحيح ما تقرب الي المتقربون بمثل ادا ما افترضت عليهم ولا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فقرب العبد بالايمان ثم الاحسان وقرب
الحق من العبد باختصاصه في الدنيا باللطف والعرفان وفي الاخرة
بما يكرمه من الشهود والعيان ولا يحصل قرب العبد من الحق الا ببعده
عن الخلق والقرب من حيث هو على ثلاثة اقسام الاول بتداني الذوات
وهو في نعته تعالي محال الثاني بالعلم والروية وهو في نعته تعالي
واجب بمعنى انه مطلع على الظواهر والسرائر والثالث بالعفو باللطف
والانعام وهو في نعته تعالي جائز يختص به من يشاء من عباده وهو
خاص بالمومنين وفوق هذا القرب قرب الاوليا وهو بخصايص
التانيس به تعالي وهو المراد هنا وسيل ابن خفيف عن القرب
فقال قربك منه ملازمة الموافقات وقربه منك بدوام التوفيق
ونفحنا يقال نفح الطيب كمنع فاح نفحا ونفاحا بالضم والريح
هبت والعرف سريانه اللهم **بروح الشوق** اضرم بسببه كل

من القرب والشوق بذي روح فاثبت لها الروح التي لا تحصل الا به قال الزجاج الروح كل ما فيه حياة الناس وقيل هو كل ما ينعم به الله على المهتدين فالمعنى على هذا بنعم القرب ونعم الشوق قال الاستاذ القشيري الشوق اهتياج القلوب الى لقا المحبوب قال وفرق الدقاق بين الشوق والاشتياق بان الشوق يسكن باللقا والاشتياق لا يزول باللقا ويحتمل ان يكون الروح بفتح الرا فيكون المراد به الرحمة والسعة والفرج والراحة **واحجب ابصارنا بمشاهدة انوار جمالك** اي بتوالي انوار التجلي على قلوبنا من غير ستر ولا انقطاع **عن مشاهدة الاغيار** وهي ما سوى الذات والصفات وقال هنا واحجب ابصارنا وفيما مر وغض ابصارنا ليبين هنا ان القصد ان يكون السبب في ذلك هو الاستغراق في انوار الجمال الحاجب عن مشاهدة الاغيار في الحال والمآل قاله في لطائف المنن واعلم ان الله سبحانه وتعالى اذا تولى وليا صان قلبه من الاغيار وحرسه بدوام الانوار حتى لقد قال بعض العارفين اذا كان سبحانه قد حرس السما بالكواكب والشهب كي لا يسترق السمع فقلب المومن اولى بذلك انتهى وكثيرا ما يعبرون بالابصار ويريدون البصائر التي هي عيون القلوب **وضيق علينا بقربك** قيل حقيقة القرب فقد حس الاشيا من القلب وهدو الضمير الى الله تعالى فان اريد بها هنا المراقبة فقد مر الكلام عليها ومن سيدي الشيخ ابي العباس وضيق علي بقربك **وتجل علينا بعظمتك حتى لا نخاف احدا غيرك** اشار بهذا الى التجلي قال الغزالي

رحمه

رحمه الله تعالى التجلي هو ما ينكشف للقلوب من انوار الغيوب قال القونوي في شرح التعرف فان كانت ما في قوله ما ينكشف مصدرية فالمعنى هو ان ينكشف للقلوب شي من انوار الغيوب وان كانت موصوله او موصوفه فهو تفسير للمتجلي لا لنفس التجلي والاستتار يقابل التجلي فيعرف تفسيره من تفسير التجلي قال القشيري الستر للعوام عقوبة يعني لان سترهم خال عن التجلي وللخواص رحمة اذ لولا انه يستر عليهم ما يكاشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة ولكنه كما يظهر لهم يستر عليهم قال سمعت منصور المغربي يقول وافى بعض الفقرا حيا من احيا العرب فاضافه شاب فبينما الشاب في خدمة هذا الفقير اذ غشي عليه فسال الفقير عن حاله فقالوا له بنت عم وقد علقها فمشت في خيمتها فراى الشاب غبار ذيلها فغشي عليه فمضى الفقير الى باب الخيمة وقال ان للغريب فيكم حرمة وذماما وقد جيت مستشفعا اليكم في امر هذا الشاب فتعطفي عليه فيما به من هواك فقالت المراة انت سليم القلب انه لا يطيق شهود غبار ذيلي فكيف يطيق صحبتي وقال الشيخ في شرح الرسالة الستر من قبل العبد زوال حجاب البشريه وانصقال مراة القلب عن صدا الطبايع البشريه ومن قبل الحق كشفه حاله وسيل بعضهم عن التجلي والتحلي والتخلي فقال التجلي ظهور الذات في حجب الاسما والصفات والتحلي القيام بمعاني الاسما تعبدا وتمثلا والتخلي سقوط الارادة والاختيار اعتمادا وتوكلا قيل وعوام الصوفية في الستر والخواص في دوام

التجلي وما نقله عن بعضهم في تعريف التجلي قريب من قوله غيره هو
الظهور من غير تشبيه ولا تكييف اي تجل علينا حتي لا نخاف في دنيانا
غيرك فلا نترك امورك لحقيقه غيرك ولا شك ان من استحضر عظم
الله شغلت نهايته ان تخطر له الخوف ممن عداه وتخشي ضرر احد
من الوجود مما عداه وهذا كما يشاهد من ان القرب من الملك يعلم
بجلالته وقدرته علي ممالكه ورعيته وخوفه من بطشه وسطوته
لا يهاب غيره من احاد رعيته ولا يخطر بباله الخوف من غير جهته
وقال صلي الله عليه وسلم انا اعرفكم لله واخوفكم له وقال المحاسبي
رضي الله تعالي عنه كلما عظمت هيبة الله عز وجل ان تخافوا معه سواه
وحكي في بستان العارفين عن معاذ رضي الله تعالي عنه قال خرجنا
ذات ليلة في بعض السرايا فمررنا بغيضة سبعة واذا بشاب
نايم وفرسه مربوطة عند راسه ترعي فايقظناه وقلنا له الا تخاف
ان تنام في مثل هذا الموضع المخوف فرفع راسه وقال انا استحي
من ربي ان اخاف غيره ووضع راسه ونام **وابشهدنا عظيم
رحمتك** مما ورد في عظم رحمته تعالي ما في صحيح مسلم عن النبي
صلي الله عليه وسلم جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة
وتسعين وانزل في الارض جزوا واحدا فمن ذلك الجزء تتراحم الخلايق
حتي ترفع الدابه حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه وفي بعض
طرقه كل رحمة منها طباق ما بين السما والارض وفي الصحيحين انه
صلي الله عليه وسلم قال لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده
فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي وفي رواية سبقت غضبي

وقال

وقال بعضهم ان التسعه والتسعين رحمة التي ادخرها الله تعالي
لعباده يوم القيمة في مقابلة التسعة والتسعين اسما التي تعرف
لهم بها في الدنيا وله من الاسما ما لا يعلمه الا هو وكذا من الرحمه
حتي لا نرجوا احدا سواك لان من انعم عليه بشهود عظمته
انقطعت اماله عن كل ما سواه يحتمل انه اشار بهذا الي مقام
الشهود ويعبر عنه بالحضور وقال في الرساله اما الحضور
فقد يكون حاضرا بالحق لانه اذا غاب عن الخلق حضر بالحق علي
معني انه يكون كانه حاضر وذلك لاستيلا ذكر الحق علي قلبه فهو
حاضر بقلبه بين يدي ربه فعلي حسب غيبته عن الخلق يكون حضوره
بالحق فان غاب بالكلية كان الحضور بالحق علي حسب الغيبة وبقوله
اللهم خذنا من كل شي اليك الي مقام الغيبة وهي غيبة
القلب عن علم ما يجري من احوال الحق لاشتغال الحس بما ورد عليه
ثم قد يغيب عن احساسه بنفسه وغيره بوارد من ذكر ثواب
او تفكر عقاب او شوق لمحبوب فيشتغل قلبه فيه حتي لا
يلتفت لما سواه اي خذنا اليك من كل شي يعني بقطعنا او يشغلنا
عنك ليحصل لنا بسبب ذلك الجمع عليك فلا نري ايثار غيرك
عليك **واجمعنا بك** اي بقدرتك وارادتك ولطفك
عليك اشار بهذا الي الجمع وهو ماخوذ من جمع الهمه ايهمها
علي الخلق والي مقابله وهو الفرق من تفرقته في الكاينات
مع الخلق والجامع المفرق هو الله تعالي اياك نعبد واياك
نستعين قوله اياك نعبد اشارة الي الفرق المتضمن للتفرقة

ق لـ تعالي مح

بين العابد والمعبود وقوله واياك نستعين اشارة الي الجمع المقتضي للتبري من الحول والقوة الا به تعالى فاذا طلب العبد الحق بلسان نجواه اقامه في محل التفرقة واذا ضعف بسره الي ما يناجيه به مولاه فهو شاهد الجمع قال الماتن والشارح ولا بد للعبد

قال الشيخ ابو مدين رضي الله تعالى عنه الحق تعالى مطلع علي السراير والظواهر في كل نفس وحال فايما قلب راه موثرا له حفظه من الطوارق والمحن ومضلات الفتن وقال رحمه الله تعالى ما عرف الحق من لم يوثره وما اطاعه من لم يشكره انتهي اللهم افتق رتقنا الرتق هو الملتصق بعضه ببعض لا صدع منه ولا فتح اي افتح انسداد بصايرنا بثواقب انوار معرفتك لنفهم عنك ونثبت ما يجب اثباته لك وننفي ما يجب نفيه عنك ونفقه ما يصل الينا من قوارع الامر وزواجر النهي فننقاد لامرك وننزجر بزجرك ونتولع بحمدك ومداومة ذكرك ولا نغفل عن شكرك قال صاحب الحكم الغارقية غفلة ساعة مكدرة لمراة قلبك فكيف بغفلة جميع عمرك وقال ابن عطا الله لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه لان غفلتك عن وجود ذكره اشد من غفلتك مع وجود لفظه ومن ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الي ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك علي الله بعزيز انتهي وسبب هذه الغاية هو اشراق انوار المعرفة بالقلوب عند الانابة الي علام الغيوب كما اشار اليه

بقوله بنور معرفتك قال ابن عطا الادمي من الزم نفسه اداب الشريعة نور الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام اشرف من متابعة الحبيب في اوامره وافعاله واخلاقه ثم ان الانوار الوارده علي القلوب من علام الغيوب تنقسم الي قسمين انوار اذن لها في الوصول الي ظاهر القلب فقط وانوار اذن لها في الدخول الي صميم القلب وسويداه فالانوار الواصلة الي ظاهر القلب يشاهد العبد معها نفسه وربه ودنياه واخرته فتارة يكون مع نفسه وتارة مع ربه وطورا يسعي في العمل لاخرته وطورا يعمل في امر دنياه والانوار الداخلة الي صميم القلب وسويداه لا يظهر منها الا وجود الله تعالى فلذلك لا يحب سواه ولا يعبد الا اياه وعمر اطوارنا جمع طور وهو التارة يقال الناس اطوار اي علي حالات شتى وقال تعالى وقد خلقكم اطوارا اي حالا بعد حال نطفة ثم علقة ثم مضغة الي تمام الخلق بانوار حظيرة قدسك الحظيرة في الاصل المحوط من الاغصان والشجر للمواشي لتقيها البرد والريح وللسكنى ايضا والقدس الطهارة فيحتمل ان يكون المراد بحظيرة القدس هنا محل الطهارة ويحتمل ان المراد بها الجنة كما هو المراد بقوله فيما ياتي من حظيرة قدسك اي عمر ساير حالاتنا بالانوار التي هي من محل الطهارة حتى لا نتدنس بالركون الي غير بابك والوقوف بسوى اعتابك ومشاهدة غير جنابك او بالانوار الموصلة الي الجنة وهي انواع الطاعات والقربات واسقنا من شراب محبتك اشار بهذا الي باب المحبة قال تعالى يحبهم ويحبونه وقال تعالى يا ايها الذين من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله

بقوم يحبهم ويحبونه وقال صلى الله عليه وسلم فيما يروي
عن ربه تبارك وتعالى ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه وقال
صلى الله عليه وسلم في بعض ادعيته اسالك حبك وحب من يحبك وعملا
يقرب الي حبك الحديث رواه الترمذي وقال البيضاوي المحبة ميل
النفس الي الشي لكمال ادراكه فيه بحيث يحملها علي ما يقربه اليه وقال
الامام النووي في شرح مسلم المحبة الميل الي ما يوافق المحب قال
بعضهم المحبة مواطات القلب علي ما يرضي الرب سبحانه فيحب ما احب
ويكره ما يكره انتهي وقال ابن عطية المحبة ارادة يقترن بها اقبال
من النفس وميل بالمعتقد وفي الرساله وشروحها ان تفسير المحبه
بالارادة انما هو علي لسان العلما وليس مراد القوم يعني الصوفيه
بالمحبه الارادة فانها لا تتعلق بالقديم بنا علي ان اثرها التخصيص
فلا يتعلق بالقديم كما لا يتعلق بالمستحيل اللهم الا ان يحمل علي ارادة
القرب والتعظيم والروية له تعالي فيصح تفسيرها بالارادة فمحبة
العبد لله تعالي هي حالة يجدها من قلبه تلطف عن العبارة وقد
تحمله تلك الحالة علي التعظيم له وايثار رضاه وقلة الصبر عنه ووجود
الاستيناس بدوام ذكره وقيل هي الميل الدايم بالقلب الهايم
وقال ابو عبد الله القرشي حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن
احببت حتى لا يبقي لك منك شي قال الغزنوي في حسن التصرف
ثم الاستقرا يدل علي ان اقسام المحبة خمسة حب الانسان
وجود نفسه وكماله وبقاه وحبه من احسن اليه فيما يرجع
الي قوام وجوده ودفع المهلكات عنه وحبه من كان محسنا

في نفسه

في نفسه الي الناس وان لم يكن محسنا اليه وحبه لكل ما هو جميل
في ذاته سوا كان من الصور الظاهرة او الباطنة وحبه لمن
بينه وبينه مناسبة خفية في الباطن فلو اجتمعت هذه الاسباب
في واحد تضاعفت محبته لا محالة كما لو كان للانسان ولد جميل
الصورة حسن الخلق كامل العلم حسن التدبير محسن الي الوالد كان
محبوبا له غاية المحبة واذا قدرت هذه الصفة في اقصي درجات
الكمال كان الحب في اعلى الدرجات قطعا وقد بين الامام الغزالي
في باب المحبة من كتاب الاحيا انه لا يتصور كمالها واجتماعها على
الحقيقة الا في حق الله تعالى فلا يستحق المحبة بالحقيقة الا الله
تعالي وحاصل محبة العبد لربه طاعته وموافقته امره وتعظيمه
وهيبته واما محبة الله سبحانه لعبده فهي ارادته لانعام مخصوص
عليه كما ان رحمته ارادة الانعام والمحبه اخص من الرحمة فارادة
الله ان يوصل الي العبد الثواب والانعام تسمي رحمة وارادته
لان يخصه بالقرب والاحوال العلية تسمي محبة وارادته سبحانه
صفة واحدة فبحسب تفاوت متعلقاتها تختلف اسماوها
فاذا تعلقت بالعقوبة تسمي غضبا واذا تعلقت بعموم النعم
تسمي رحمه واذا تعلقت بخصوصها تسمي محبة وقال قوم محبة العبد
من صفات فعله وهو احسان مخصوص يلقي العبد به وحالة
مخصوصة يرقيه اليها كما قال بعضهم ان رحمته بالعبد نعمته عليه
فقوله اسقنا رحمة من كوس هذا الشراب العذب المستلذ
المستطاب فاذا خامر ذلك الشراب عقولنا وطربت به

قلوبنا وطابت به نفوسنا فانا وجدنا صحونا في سكرنا وحضورنا
في غيبتنا وجردنا اليك وجهتنا وقصدنا والتجانا الي كريم
حماك واعرضنا عن كل ما سواك وفي بستان العارفين عن سري
السقطي قال رايت معروف الكرخي رحمه الله تعالي في المنام كانه
تحت العرش والله جل جلاله يقول لملايكته من هذا فيقولون انت
اعلم يا رب فيقول هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقا
لكن الذي في الرسالة ان الراي ابو الحسن الانصاري ثم قال وفي بعض
الحكايات في مثل هذا المقام انه قيل هذا معروف الكرخي خرج
من الدنيا مشتاقا الي الله تعالي فاباح الله تعالي له النظر اليه وحكي
في البستان عن بعض العابدات انها قالت لذي النون المصري رضي
الله تعالي عنهما اصبحت اليوم مخمورة شربت البارحة بكاس الحب
سرورا فاصبحت اليوم مولاي مخمورة وفيه ايضا عن الجنيد رضي الله
تعالي عنه المحب عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قايم
باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه احرق قلبه الوهان غيبته وصفي
شربه من كاس وده فكشف له الجبار من استار غيبه فان تكلم
فبالله وان نطق فعن الله وان تحرك فبامر الله وان سكن فمع الله فهو
بالله ولله وبامر الله ومع الله ثم رايت هذا في الرسالة ايضا ويمكن ان
تكون الاشارة بذلك ايضا الي ما يجري من كلامهم من ذكر الذوق
والشرب ويعبرون بذلك عما يجدونه من ثمرات التجلي ونتايج
الكشوفات واول ذلك الذوق ثم اذا تمكن يقال له الشرب
ثم اذا تمكن يقال له الري فصاحب الذوق متساكر وصاحب

الشرب سكران وصاحب الري صاح قال السهروردي لارباب
القلوب والصحو للمكاشفة فصفا المقابلة توحيد دون المعاني
وذا المنازلة يوجب الشرب ودوام المواصلة يوجب الري ومن قوي
حبه دام شربه ونشأ من ذلك الصحو والسكر فالصحو رجوع الي الاحساس
بعد الغيبة والسكر غيبة بوارد قوي وهو اخص من الغيبة التي
هي غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لاشتغال الحق بما يرد
عليه فاذا غاب عن الخلق كان حاضرا بالحق **وفهمنا عنك
وعلمنا من علمك** قدم الفهم هنا علي العلم واخره عنه في قوله الاتي
وعلمنا اذا جهلنا وفهمنا اذا علمتنا ويأتي تعريف الفهم ان شاء الله
تعالي عند قوله في الفهم عنك واخذ اسناد التعليم الي الله تعالي من
قوله سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وان لم يصح اطلاق المعلم عليه اي
لا يجوز باجماع الامة قال الفخر الرازي لاختصاصه بمن يحترف به اي
علمنا وفهمنا اذا علمتنا من علمك الظاهر والباطن قال تعالي
وقل رب زدني علما وقد اتي الله نبينا صلي الله عليه وسلم من علمي
الظاهر والباطن وخصه بالحكم بهما معا وقال تعالي في حق
الخضر عليه السلام واتيناه من لدنا علما وقال الخضر لموسي اني علي
علم من علم الله علمنيه لا تعلمه يريد علم الباطن وانت علي علم من
علم الله علمكه الله لا اعلمه يريد علم الظاهر وعلم الظاهر علم الشرايع
والاحكام الحاصل بالتعلم وعلم الباطن سر من اسرار الله تعالي يقذفه
في قلوب اوليايه لم يطلع علي ذلك السر ملك ولا بشر تختص
برحمته من يشا والله ذو الفضل العظيم وهذا هو المسمي بالالهام

عند الاصوليين قال في جمع الجوامع الالهام ايقاع شي في القلب يثلج له الصدر تخص به الله بعض اصفيايه وليس بحجة لعدم ثقة من ليس معصوما بخواطره خلافا للصوفيه انتهى ومراده الالهام الاوليا اذ هو محل الخلاف في الاحتجاج به لا الانبيا فانه حجة واشار الى هذا القيد بقوله من ليس معصوما قال صلي الله عليه وسلم العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع وعلم في اللسان فذلك حجة الله عز وجل علي ابن ادم وعن مسروق رضي الله تعالي عنه كفي بالمرء علما ان يخشي الله وكفي بالمرء جهلا ان يعجب بعلمه **وحققنا بنور توحيدك** لعله من بحجه قوله فيما مر وافنانا في نور التوحيد فاذا افني فيه تحقق به **وايدنا** اي قوينا **بروح منك** مقتدين من نحو قوله تعالي وايدناه بروح القدس

وزين التزيين هو التحسين الخارج عن ذات الشي **السنتنا** جمع لسان من لغة من ذكره ومن انثه جمعه علي السن **بالصدق** هو الحكم المطابق للواقع بان يخبر بالشي علي ما هو عليه ويكون الصدق ايضا في القلب بالعزم الاكيد وفي الافعال بايقاعها علي وجه النشاط والجد فمحاله اللسان والقلب والافعال كما قيل الصدق عندهم استوا السر والعلانية **والعلم** وقد سبق الكلام فيه **والحكمة** هو ما منع القبيح تعال لاصابة الصواب قولا وعقدا وفعلا قال تعالي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين والعلم بحقايق الاشيا علي ما هي

عليه

عليه والعمل بما فيها من المصالح وغيرها والعلم الشرايع ونقل القاضي عياض في مداركه عن مالك رضي الله تعالي عنه ان الحكمة نور يقذفه الله في قلب العبد وقال ايضا يقع في قلبي ان الحكمه الفقه في دين الله وامر يدخله الله القلوب من رحمته وفضله وقال ايضا الحكمه التفكر في امر الله والاتباع له والفقه في الدين والعمل به انتهى وقيل هي وضع الشي في موضعه وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الي مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم ومنه قول النبي صلي الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وروي حكما حكاه عنه الامام النووي في شرح مسلم ثم قال وذكر اقوالا كثيرة مضطربه وقد صفي لنا منها انها عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتمل علي المعرفه بالله تعالي المصحوب بنفاذ التبصير وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والبعد عن اتباع الهوى والباطل انتهى وقال الشيخ زروق الحكمه في حقنا اصابة الحق في القول والعمل وهو بمعني الاول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه علي لسانه فيصير من السايحين في عالم جلال الله المتنقلين من مقام الي مقام ومن درجة الي درجة وقال صلي الله عليه وسلم راس الحكمة مخافة الله وقال الامام مالك رضي الله تعالي عنه سمعت انه يقال ما زهد عبد واتقي الله الا انطقه الله بالحكمة وقال ذو النون لا تسكن الحكمة معدة مليت طعاما **وجوامع الكلم** الداله علي التمكن من الفصاحة والاحسان في البلاغه وقدا وتيها نبينا صلي الله عليه وسلم كما اوتيت جوامع

الكلم وواحدتها جامعة اي كلمة جامعة واختصر لي الكلام اختصارا
روي عن ابن شهاب ان معناه ان الله تعالي جمع له الامور الكثيرة
التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين ونحو
ذلك واللفظ القليل الجامع للمعني الكثير المسمي عند علما المعاني
بمقام الايجاز وقد جمع منه في الشفا والمواهب جملة جمه كقوله صلي
الله عليه وسلم المومن مع من احب وقوله لاخير في صحبة من لايري
لك مثل ما تري له وقوله الناس معادن وقوله ما هلك امرء عرف
قدره وقوله رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت عن شر فسلم وقوله
ان احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احسنكم اخلاقا الموطون
اكنافا الذين يالفون ويولفون وقوله خير الامور اوسطها الي غير ذلك
من جوامع الكلم المشهوره وحكمه المحكمه المانوره وقيل هي القران كلمه صح
لان الله تعالي جمع بلطفه في الالفاظ اليسيره معاني كثيره وقيل
ايضا انه من جلتها وزين اسماعنا بالتصديق بلوادعان حكم الجبر
وقبوله وجعله صادقا اي زين المستنا بما مروا سماعنا بتصديق
النبي صلي الله عليه وسلم بجميع ما جا به من عندك والوعي اي الحفظ
لكلماتك وكلمات رسولك وزين انفسنا بالطمانينه اي بالاتصاف
بها وهي الاستكانه والنفس المطمينه هي الموقنه غاية اليقين وقال
مجاهد هي التي ايقنت ان الله ربها وصبرت خاشعة لامره بطاعته
وقال ابن عطا الله مطمينه اي حامل سالية مستسلمة لاحكام
الله ثابتة لاقداره وممدودة بتاييده فاطمانت لمولاها لعلمها
بانه يراها والعبوديه لتقوم بحق الربوبيه وهي عبودية الاخلاص

العبودية

لا عبودية العدد وهي تذلل وتبري من الحول والقوه في عبادته وتقاله
هي تخليص القلب من الميل بكليته الي ما سوي الله تعالي وتحرزه من
غير الله تعالي لان ميله الي ربه تعالي والتفاته اليه عبودية لمن التفت
اليه واذا تحرز العبد مما سوي الله تعالي اطلق عليه عبد الله ومن
وصل الي مقام العبودية فقد كملت طريقته وساد علي الناس بعبوديه
ربه تبارك وتعالي وقال ذو النون العبوديه ان تكون عبده في كل
حال كما انه ربك في كل حال واصلها العبادة وهي القيام بالفعل المطلوب
شرعا قال تعالي واعبد ربك حتي ياتيك اليقين قال الاستاذ ابو علي
الدقاق ليس للمومن صفة اتم ولا اشرف من العبوديه ولهذا اطلقها
الله تعالي علي نبيه في اشرف المواطن كمقام الاسرا وتنزيل الوحي
قال تعالي سبحان الذي اسري بعبده الحمد لله الذي انزل علي عبده
الكتاب فاوحي الي عبده ما اوحي وقال القشيري سمعت الاستاذ
ابا علي يقول العبودية اتم من العباده فاولا عباده ثم عبوديه
ثم عبوده فالعبادة للعوام والعبودية للخواص وقال ايضا العباده
لمن له علم اليقين والعبوديه لمن له عين اليقين والعبوديه
لمن له حق اليقين وسياتي بيان هذا عند قوله وعلمنا من علم
اليقين وجعله العبوده اتم من العبودية لان مراده ان هذه
المادة اشرف من غيرها لا خصوص لفظ العبودية بدليل الامثله
المتقدمة واما من لم يصل الي هذا المقام فهو عبد نفسه الشهوانيه
ومسترق حظوظه الدنياويه قال صلي الله عليه وسلم تعس عبد
الدينار تعس عبد الدرهم وهذه الحالة هي عبودية العدد المعينه

بقوله تعالى ان كل في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا وزين قلوبنا
بالسكينة وهي الاسنة والطمانينة والوقار والثقة بوعد الله
تعالى وهي فعيلة من السكون قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه كل
سكينة في القران فهي طمانينة الا التي في البقرة قال ابن عطا الله
فاي عبد توفر عقله واتسع نوره نزلت عليه السكينة من ربه
فسكنت نفسه عن الاضطراب ووثقت بولي الاسباب فكانت
مطمينة وقيل في طمانينة القلب انها الاستكانة والسرور بذكر
الله تعالى والسكون به كالانس به ورضى بالثواب عليه وجودة اليقين
والايمان الشرعي وهو تصديق النبي صلى الله عليه وسلم بالقلب
في جميع ما علم بالضرورة مجيئه به من عند الله تعالى اجمالا وهذا
القدر كاف في الايمان ولا ينحط درجته عن الايمان التفصيلي ولا
بد معه من النطق بالشهادتين عند التمكن منه لاجرا الاحكام في
الدنيا قال صلى الله عليه وسلم اللهم زينا بزينة الايمان وزين
ازواجنا اعاده باسلوب غير الاسلوب السابق لان المطلوب
هنا استغراقها في انوار الجلال والجمال وهنا تزيينها بما ذكره بقوله
بالقرب وقد سبق الكلام عليه وقال القرطبي القرب الطاعة
اي لا بالمسافة لاستحالته في حقه تعالى وقال ذو النون ما ازداد
احد من الله قربا الا ازداد له هيبة قال القونوي ولا ينبغي ان يفهم
من قولهم قربه بطاعته ان الطاعة علة القرب اذ لا علة لصنعه
بل الذي ينبغي ان يفهم منه ان طاعته امارة على قربه والمشاهدة
وهي الغيبة عن الخلق بشهود الملك الحالي فاما الشهود فهو استحضار

المقام

اتصافه تعالى بصفات الجلال ونعوت الاكرام وزين اسرارنا
جمع سر وهو ما يكتم ومثله السريرة وجمعها سراير كما قال العارف
ابن الفارض لي في الغرام سريرة والله اعلم بالسراير بالتمكن
اي الاحكام والاثبات والسيادة وهي ان يصير الانسان سيدا
منظورا اليه وامح صفاتنا المحو ان يصل السالك في سيره الى
محو رسوم بشريته وبطلان احكام انيته وحينيذ ينكشف [illegible]
معرفته لراي العين ويكون سره مع الله بلا اين فاذا وصل الى هذه
الحضرة العلية ونال من المنقبة السنية فوز بانواع من الكمالات
والالطاف وفنون من تحف السادات والاشراف ووصوله الى
هذا المقام هو المسمى عندهم حضرة القدس وبساط الانس وبها
محط الرحال وبلوغ الاوطار والامال وبه يتحقق مقام الفنا والمحو
وهو انتهى سيرهم وصارت حضرة محبوبهم معشوق قلوبهم بانوار
صفاتك لله تعالى صفات ازلية قايمة بذاته ليست عين ذاته
ولا غيرها منفكا عنها فلا يلزم قدم الغير المنفك ولا تعدد القدما
وهي ثمانية عند الاشعري نظمها بعضهم فقال صفات لذات الله
جل قديمة • لدى الاشعري الحبر ذي العلم والتقى • حياة وعلم قدرة •
وارادة • كلام وابصار وسمع مع البقا • قال في شرح العقايد
ولا يلزم من قدمها قدم المسموعات والمبصرات كما لا يلزم من قدم
العلم والقدرة قدم المعلومات والمقدورات لانها صفات قديمة
تحدث لها تعلقات بالحوادث انتهى واما صفات الافعال كالخلق
والرزق والاحيا والاماتة فليست ازلية عنده وقال ابو حنيفة

رضي الله تعالى عنه بازليتها والجمهور على ان البقا هو استمرار الوجود
في المستقبل عكس القدم ليس من الصفات القديمة وكن لنا سمعا
ونصرا ويدا لنكون من اوليايك اي سالناك اعطيتنا وان
استعذنابك اعذتنا وهذا ماخوذ من حديث البخاري وما
يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش
بها ورجله التي يمشي بها وان سالني اعطيته وان استعاذني
لاعيذنه والمراد ان الله تعالى يتولى محبوبه في جميع احواله حركاته
وسكناته بعد كان ابوي الطفل لمحبتهما له التي اسكنها الله
في قلوبهما يتوليان جميع احواله فلا ياكل الا بيد احدهما ولا يمشي الا
الا برجله الى غير ذلك وفي حديث اللهم كلاءة ككلاءة الوليد
وهي بالكسر والمد الحفظ والوليد الصغير بكنه من المقيس عليه
على سبيل الحقيقة وفي المقيس على المجاز اي انه يتولاه فلا
يسمع ويبصر الا بمرضاه فكانه سمعه وبصره ولا يبطش بيده
الا له ولا يمشي برجله الا له ومويدا هو طرف من حديث
اورده في الرسالة بلفظ ومن احببته كنت له سمعا وبصرا
ومويدا اي معونيا وفي الكواكب الزاهرة ان في بعض
طرق الحديث السابق فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا
ولسانا وقلبا وعقلا ويدا ومويدا يا سميع يا بصير
هو من لا يعزب عن ادراكه خفايا الاصوات والالوان مع التنزه
عن سمات الريا من الاحمخة والاجفان وقيل السميع هو الذي
تنكشف

كشف كل موجود بصفة سمعه فكان مدركا لكل مسموع من
كلام وغيره والبصير هو المدرك لكل موجود برؤيته وقيل
السميع الذي يسمع السر والنجوى والبصير الذي يبصر تحت الثرى
وقال المشايخ انه تعالى سميع دعوات عباده وتضرعهم اليه
ولا يشغله نداء عن نداء ولا اجابة عن اجابة دعاء وقيل
السميع الذي اجاب دعوتك عند الاضطرار وكشف محنتك
عند الافتقار وغفر زلتك عند الاستغفار وقبل معذرتك
عند الاعتذار ورحم ضعفك عند الزلة والانكسار وقيل
السميع هو الذي يسمع المناجاه ويقبل الطاعات ويقيل العثرات
والبصير هو المبصر فعيل بمعنى مفعل كقولهم اليم بمعنى مولم
وقالوا من عرف انه البصير زين باطنه بالمراقبة وظاهره بالمحاسبة
وقيل اذا عصيت مولاك فاعصه في موضع لا يراك وهذان
الاسمان راجعان الى قوله سمعا وبصرا يا صادق في جميع ما اخبر
به قطعا وهو المخبر بما يطابق الواقع وهو راجع الى قوله بالتصديق
يا قريب ممتثل لكمال علمه بافعال العباد واقوالهم واطلاعه
على احوالهم بحال من قرب مكانه منهم وروي ان اعرابيا قال
يا رسول الله اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل
قوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب يا قوي هو
الشديد القدرة البالغ في كل شيء امره وهو راجع الى قوله مويدا
يا عظيم هو الذي لا يخفى عليه خافيه ولا يعزب عن علمه قاصيه
ولا دانيه وقيل من علم انه عليم بحاله صبر على بليته وشكر

على عطيته واعتذر عن قبيح خطيئته وهو راجع الى قوله واسرارنا
يا واحد سبق معناه وهو راجع الى قوله واصح صفاتنا والى
قوله وحققنا بنور التوحيد يا الله علم على الذات الواجب
الوجود المستحق لجميع المحامد وهو جامع لجميع صفات الكمال
والجلال فهو اعظم الاسما قال بعضهم من قال الله وقلبه غافل
عن الله لخصمه في الدارين الله وعن ابي سعيد الخزاز قال رايت
بعض الحكما فقلت لي غاية هذا الامر قال الله فقلت فما معنى
قولك الله قال يقول اللهم دلني عليك ونسني غيرك ولا تجعلني
ممن يرضي بجميع ما دونك عوضا عنك فاعلم ان لله رجالا ان
قاموا قاموا بالله وان جلسوا جلسوا بالله وان نطقوا نطقوا
بالله وان سكنوا سكنوا بالله وان تحركت اعضاوهم واحشاوهم
لقالت الله الله كما قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله اللهم اجمعنا على اهل العلم العلم صفة يتجلى بها المذكور
لمن قامت به اي يتضح ويظهر ما يذكر باللسان ويمكن ان يعبر
عنه موجودا كان او معدوما والمعرفه هي والعلم عند
جمهور المتكلمين بمعنى واحد وقال بعضهم العلم ما يسبقه
جهل والمعرفة ما سبقها جهل ولذا يقال انه تعالى عالم ولا
يقال عارف وفي الفرق بينهما اقوال اخر فيحتمل انه رضي الله
تعالى عنه اراد باهل العلم اصحاب علوم الشريعه وهي العلم
الظاهر وباهل المعرفه اصحاب العلوم الباطنه وهي ايه الطريق
الى الله تعالى ويحتمل انه اراد بهما اصحاب العلوم الباطنه فقط

نعم

لانهم الموصوفون بجميع الاوصاف المذكوره قال جابر قال
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وما يعقلها الا العالمون العالم
من عقل عن الله تعالى فعمل بطاعته وانتهى عن معصيته وقال
الجنيد رضي الله تعالى عنه العلم ان تعرف ربك ولا تعرف قدرك
فيرجع في هذه العباره مقصود علوم الصوفيه وهو معرفة
الله تعالى وحسن الادب بين يديه والمعرفة على طريق القوم تحقيق
العلم باثبات الوحدانيه ويقال حياة القلب مع الله ويقال
نسيان غير الله ويقال غير ذلك قال الله تعالى وما قدروا الله حق
قدره قيل ما عرفوه حق معرفته قال في الرساله صفة من
عرف الحق سبحانه باسمائه وصفاته ثم صدق الله في معاملاته
ثم تنقى من اخلاقه الرديه وافاته ثم طال بالباب وقوفه ودام
بالقلب اعتكافه فحظي من الله تعالى بجميل اقباله وصدق
الله في جميع احواله وانقطع هواجس نفسه ولم يصغ بقلبه
الى خاطر يدعوه الى غيره فاذا صار من الخلق اجنبيا ومن افات
نفسه بريا ومن المساكنات والملاحظات نقيا ودام في السر
مع الله مناجاته وحق في كل لحظة اليه رجوعه وصار محدثا
من قبل الحق بتعريف اسراره فيما يجريه عليه من تصاريف
اقداره يسمى عند ذلك عارفا ويسمى حاله معرفه وقال في
الاحيا بحر المعرفه لا ساحل له ولا احاطه بكنه جلال الله تعالى
وكلما كثرت المعرفة بالله تعالى وصفاته وافعاله واسرار مملكته
قويت كثرة النعيم في الاخره وعظم كما انه كلما كثر البذر وحسن

قال ويكون سعة ملك العبد في العبد بحسب سعة معرفته بالله
تعالى وبحسب ما يتجلى له من عظمة الله سبحانه وصفاته وافعاله
وقال ابن عباد معرفة العارفين هي معرفتهم بانفسهم وبما هي
عليه من الفاقة والافتقار الى العزيز الجبار وبقدر ما يتحققون
ذلك من انفسهم يكون معرفتهم بالله عز وجل كما جاء في
الحديث من عرف نفسه عرف ربه انتهى وقال بعضهم في الدنيا
جنة من دخلها لم يشتق الى جنة الاخرة ولا الى شي ولم يستوحش
قيل وما هي قال معرفة الله تعالى وقيل لذي النون عند موته
ما تشتهي قال ان اعرفه قبل موتي قال الشيخ راي نفسه
مقصرا عن القيام بحق معرفته فطلب ان يستغرق في جلاله
تعالى وكماله وقال صاحب الحكم العارفية يغرق يعني قلبه في
بحار غيب ربه فيلتقط جواهر الحكم ودرر الدراية قلوب
العارفين كالبحار تنعقد في اصداف ضمايرهم جواهر المعادن
والاسرار فكل علم معرفة وكل معرفة علم وكل عالم بالله عارف
وكل عارف عالم وروى الطبراني لكل شي معدن ومعدن التقوى
قلوب العارفين والولاية وهي قسمان عامة وخاصة فالعامة
ولاية المومنين ثم ولاية القيام بالمامورات قال الله تعالى الله
ولي المومنين والخاصة محبة الله للعبد وحفظه له وهي المراد
هنا وقيل هي سر من اسراره تعالى يودعه من يشا من عباده
ونور يقذفه في قلوب اوليائه والولي عند المتكلمين هو
العارف بالله تعالى حسب ما يمكن المواظب على الطاعات

المجتنب

المجتنب المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات
وقول القشيري في التحبير الولي من يواظب على طاعة ربه تعالى
مع ارادة مع اتصافه ببقية هذه الصفات لم يستلزمها وعند
الفقها من لا يعرف بالفسق قال ابن الوردي قلت ومن مستحسن
الفوايد للشيخ عز الدين في القواعد ان ولي الله لا يعزر
ان رفعوا عليه ذنبا يصغر فاذا زلة غفرت له لقوله عليه
الصلاة والسلام اقيلوا الكرام عثراتهم وروى ابن المبارك عن ابي
مالك الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم اقبل على الناس فقال
يا ايها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا ان لله عبادا ليسوا بانبيا
ولا شهدا يغبطهم النبيون والشهدا على مجالسهم وقربهم من الله
عز وجل فقال اعرابي انعتهم لنا يا رسول الله فقال هم ناس من
افناء الناس لم تصل بينهم ارحام متقاربة تحابوا في الله
وتصافوا يضع الله لهم يوم القيمة منابر من نور فيجلسهم عليها
فيجعل وجوههم نورا وثيابهم نورا يفزع الناس وهم لا يفزعون
وهم اوليا الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله صلى الله
عليه وسلم من افنا الناس قيل من جماعاتهم وقيل اخلاطهم
والواحد فنو وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان
اوليائي من عبادي الذين يذكرون بذكري واذكر بذكرهم وقيل
صلى الله عليه وسلم عن الاوليا فقال الذين اذا ذكروا ذكر الله
والخصوصيه وهو ما اختص الحق تعالى به بعض عباده من
علم نافع او عمل صالح والاصطفائيه بالاسرار الروحانيه

وهي الاختيار للطاعة فهم اهل المعرفة ايضا **بحسن الادب** اي
مصحوبا ذلك الجمع بالادب الحسن يقال ادبته ادبا علمته رياضة
النفس ومحاسن الاخلاق والادب الاجتماع مكارم الاخلاق ومحا
ومحاسن العادات ومنه سميت المادبة ماد به لاجتماع الناس فيه
وقال الشيخ في شرح الرسالة هو يتولد من صفا القلب وحضوره
ويقال وضع الاشيا موضعها ويقال مجالسة الخلق على بساط الصدق
ومطالعة الحقايق بقطع العلايق وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ادبني ربي فاحسن ادبي واثني على بحسن الادب حيث
قال ما زاغ البصر وما طغى اي لم يمل بصره عن مرتبة المقصود له
فلم يلتفت عنه فيل حفظ بذلك الادب الحضرة وقسم بعضهم الادب
الى ثلاثة اقسام الاول ادب اهل الدنيا واكثره في الفصاحة والبلاغة
وحفظ العلوم واسما الملوك واشعار العرب وحسن العشرة
والانبساط في الخلطة والاطعمة وغير ذلك مما هو ادب عندهم
الثاني ادب اهل الدين واكثره في رياضة النفوس وتادب
الجوارح وحفظ الحدود التي حدها الله تعالى وترك الشهوات
وغير ذلك مما يحمل على اعمال الاخرة الثالث آدب اهل الخصوصية
واكثره في طهارة القلوب ومراعاة الاسرار والوفا بالعهود
وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب منهم
يكون في مواقف الطلب واوقات الحضور مع الله ومقامات القرب
منه تعالى فادبهم لازم لهم في كل وقت وحال قال ابو حفص الحداد
حسن ادب الظاهر عنوان حسن ادب الباطن وقال ممشاة ادب

المريد مع الخلق من التزام حرمات المشايخ وحرمة الاخوان ومع
الحق في الجوارح عن الاسباب وحفظ الادب الشرع على نفسه
والاخلاص هو تصفية القلب من ملاحظة المخلوقين ويقال
غير ذلك قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
وفي الرسالة بسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال سالت جبريل
رب العزة عن الاخلاص ما هو قال سر استودعته قلب من احببت
من عبادي **في القصد** اي النية او المقصود **والتوفيق** هو
خلق قدرة الطاعة في العبد وفي بستان العارفين عن الجنيد
رضي الله تعالى عنه من زرع زرعا سقاه ومن صنع معروفا
ابقاه وذلك ان الله جل جلاله زرع الايمان في قلب المومن
وهو عز قادر على ان يسقيه بالتوفيق حتى يثبت بثبات
الصديق ثم ان القصد من الاجتماع بالولي انما هو معرفته وهي
مطلب شريف لا يناله الا امثاله رضي الله تعالى عنه لان الله
تعالى اغير على اوليايه من ان يظهرهم الى من لا يعرفهم او يوصل
اليهم الا من اراد ان يوصله اليه قال في لطايف المنن وسمعته
يعني شيخه ابا العباس المرسي رضي الله تعالى عنه يقول
معرفة الولي اصعب من معرفة الله تعالى فان الله تعالى
معروف بجماله وجلاله وحتى متى يعرف مخلوق مثله ياكل كما
ياكل ويشرب كما يشرب قال واذا اراد الله تعالى ان يعرفك
بولي من اوليايه طوى عنك وجود بشريته واشهدك
وجود خصوصيته وقال صاحب انوار القلوب لله سبحانه

وتعالى عباد ظعن بهم عن العامة واظهرهم للخاصة فلا يعرفهم الا
شكل او محب لهم ولله عباد ظعن بهم عن الخاصة والعامة وعباد
اظهرهم للخاصة والعامة ولله عباد يظهرهم في البداية ويسترهم
في النهاية ولله عباد يسترهم في البداية ويظهرهم في النهاية
ولله عباد لا يظهر حقيقة ما بينه وبينهم الا لحظة من سوائهم **في**
المطالب العليه والمراتب السنية من كمال التوحيد والحفظ
في التجريد والتحري عن كل خلق مذموم والتجلي بكل خلق محمود
ولا يبعد ان يكون رضي الله تعالى عنه اشار بها الى الاستقامه
لان من وقف في مطالبة نال درجة الاستقامه وهي في اللغة
ضد الاعوجاج وفي اصطلاحهم الاعتدال في السلوك عن
الميل الى جهة من الجهات وسببها كمال العلم بالاحكام ومجاهده
النفس في كثير الهوى والتحرز من الاوهام وقال تعالى ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا وقال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن
تحصوا وهي درجة لانها الخروج عن المالوفات ومفارقة الرسوم
والعادات وبها كمال الامور وتمامها وبوجودها حصول
الخيرات ونظامها ومن لم يكن مستقيما في حالته ضاع سعيه
وخاب جهده **واسلك بنا طريق السنة** وهي اقوال
النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وهي منازل سير السالكين
وانوار مصابيح العارفين ودلائل ملة الموحدين وسبيل النجاة
الواصلين قال السيد الجليل ابو القاسم الجنيد رضي الله تعالى
عنه الطريق الى الله تعالى مسدود على خلقه الا على المقتفين اثار

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم
ان بني اسرائيل افترقوا على اثنين وسبعين فرقة وان امتي
ستفترق على ثلاث وسبعين كلها في النار الا واحدة
قالوا ومن هي يا رسول الله قال الذي انا عليه اليوم واصحابي
اورده في الشفا وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان
الله سبحانه جعل طريقا صراطا مستقيما طريقه محمد صلى الله
عليه وسلم وشرعه ونهايته الجنة ومتشعب عنه طرق فمن
سلك الجادة نجا ومن خرج الى تلك الطرق افضت به الى
النار وقال ايضا خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
خطا فقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو
اليها ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الاية ويحتمل انه
اشار بهذا الى الشريعة والحقيقة ايضا فالشريعة عندهم امر
بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية وكل شريعة
غير مويدة بالحقيقة فغير مقبولة وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة
فغير محصولة والشريعة جاءت بتكليف الخلق والحقيقة انبأت
عن تصريف الحق **وجنبنا طريق البدعة** قال في المطول
هي في الاصل الحدث في الدين بعد الاكمال والمذموم من
اقسامها ما هو ما خالف القوانين الشرعية والقواعد الممهدة المرضية
ومن احسن امثلة الجناس المحرف قولهم البدعة شرك الشرك
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال بن الحارث
اعلم قال ما اعلم يا رسول الله قال اعلم يا بلال قال وما اعلم

يا رسول الله قال انه من احيي سنة من سنتي قد اميتت بعدي
فان له من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيا
ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضي الله ورسوله بها كان عليه
مثل اثام من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيا
رواه الترمذي وحسنه ومن الشفاعن الحسن بن ابي الحسن
عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة ثم قال وكان ابن مسعود
يقول القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة وما
حكاه عن الحسن رفعه الرافعي الي النبي صلي الله عليه وسلم
وقال بعضهم من امر السنة علي نفسه قولا وفعلا نطق
بالحكمة ومن امر الهوي علي نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة
وقال سفيان بن عيينة رضي الله تعالي عنه كل صاحب
بدعة ذليل والمراد من هذا كله انما هو البدعة المذمومة
كما مر والا فقد قسموها الى الاقسام الخمسة قال في الاحياء
وانما امته صلي الله عليه وسلم من اتبعه وما اتبعه الا من
اعرض عن الدنيا واقبل علي الاخرة فانه ما دعي الا الله
واليوم الاخر وما صرف الا عن الدنيا والحظوظ العاجلة فبقدر
ما تعرض عن الدنيا وتقبل علي الاخرة تسلك سبيله الذي
سلكه صلي الله عليه وسلم فبقدر ما تسلك سبيله فقد
اتبعته وبقدر ما اتبعته صرت من امته وبقدر ما اقبلت
علي الدنيا عدلت عن سبيله ورغبت عن متابعته والتحقت
بالذين قال الله تعالي فيهم فاما من طغي واثر الحياة الدنيا فان

الجحيم

الجحيم هي الماوى **ووفقنا في الفهم عنك** ليس هذا تكرارا
مع قوله وفهمنا عنك لان طلب التوفيق في الفهم غير طلب الفهم
وتقدم معني التوفيق واما الفهم ففي القاموس فهمه كفرح فهما
ويحرك وهي الافصح وفهما وفهامة وفهامية علمه وعرفه
بالقلب وهو فهيم ككيف سريع الفهم واستفهمني فافهمته
وفهمته وافهم لحن وتفهمه فهمه شيا بعد شي وفهم ابو حي وابن
عمير بن قيس بن عيلان **وفي حسن الاعتقاد** الصحيح المطابق
في الايمان بظهور دلائله ووضوح براهينه ورفع موانعه لغة
واشراق نوره وضيايه في قلوبنا وزيادة ثمراته في اعمالنا
باسمائك اي بمعرفة معانيها **و**معرفة معاني **صفاتك** وانما
قصر طلب التوفيق في حسن الاعتقاد في الايمان علي الاسما والصفات
بالمعني السابق لان الباري تعالي لم يحصل منه اهل السموات
والارض الا علي الاسماء والصفات واما حقيقته تعالي فهي
مخالفة لساير الحقايق وليست معلومة للناس في الدنيا لكن قال
كثير انها معلومة لهم فيها لانهم مكلفون بالوحدانية وهو متوقف
علي العلم بحقيقته واجيب بمنع التوقف علي العلم به بالحقيقة وانما
يتوقف علي العلم به بوجه وهو تعالي يعلم بصفاته كما اجاب بها
موسي عليه السلام فرعون السايل عنه تعالي كما نص تعالي علي ذلك
بقوله تعالي قال فرعون وما رب العالمين الي اخره واختلف
المحققون هل يمكن علمها في الاخرة فقال بعضهم نعم لحصول
الروية فيها وبعضهم لا والروية لا تفيد الحقيقة قال ابن

العزلي رضي الله تعالى عنه في احكامه واذا كان الايمان في
القلب حقا ظهر ذلك في الاعمال بامتثال الامر واجتناب
المنهي عنه واذا كان مجازا افتقرت الاعمال اذ لم تبلغ قوته
اليها وهب لنا فرقانا مصدر كالرجحان اي فصلا بينا واضحا
نفرق به بين الحق والباطل امر من راي كعصي البصر او عرف
اي بصرنا او عرفنا الحق قال البيضاوي هو الثابت الذي
لا يسوغ انكاره يعم الاعيان الثابتة والافعال الصائبة والاقوال
الصادقة من حق الامر اذا ثبت وثوب محقق محكم النسج
حقا اي عرفنا حقيقته حقيقة وعرفانا يقينيا محصلا لعلم
اليقين فنتبعه بالانقياد له والعمل به والباطل باطلا
اي عرفنا باطليته فنجتنبه ورای لرجحان المفعول الثاني
ولنتقنه ايضا كما هنا وهذا انما هو في محل الاشتباه وقال
صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات
لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرا لدينه
وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى
حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان
حمى الله محارمه الحديث وقال وهب اذا عرض لك امران
شككت في خيرهما فانظر ابعدهما من هواك فأته وعلمنا
من علم اليقين وحققنا بحق اليقين قال في الرسالة
اليقين عند جماعة توالي العلم بالمعلوم حتى لا يكاد نغفل
عنه فيصير كالعلم الضروري فهو اخص من العلم وعند الخوبي

هو العلم

هو العلم وعلم اليقين وحق اليقين نفس اليقين فالاضافة
بيانية هذا في اللغة واما في الاصطلاح القوم فعلم اليقين
ما كان بشرط البرهان وعين اليقين ما كان بحكم البيان وحق
اليقين ما كان بنعت العيان قال شارحها شيخ الاسلام زكريا
وعبر بعضهم عن ذلك بان علم اليقين هو العلم الذي لا يقبل
الاحتمال وان لم يتوال على القلب وعين اليقين هو العلم المتوالي
على القلب ذكره بحيث تقل الغفلات عنه وان ذكر ما حجبه
غيره وحق اليقين هو الذي غلب ذكره على القلب حتى اشتغل
به عن ذكر غيره قال الماتن فعلم اليقين لارباب العقول وعين
اليقين لاصحاب العلوم وحق اليقين لاصحاب المعارف ا ه
الشارح وقيل اليقين اسم ورسم وعلم وعين وحق فالاسم والرسم
للعوام وعلم اليقين للاولياء وعين اليقين لخواص الاولياء وحق
اليقين للانبياء وحقيقة حق اليقين اختص به نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم انتهى فسؤاله رضي الله عنه علم اليقين لا محذور
فيه ولكونه بطريق البرهان قال علمنا واما سؤاله التحقيق
بحق اليقين فعلى ما في الرسالة من انه لاصحاب المعارف اي مطلقا
وهو يعلم انه منهم فسال الدوام عليه لا على ما سبق عن نقل
شارحها من تخصيصه بالانبياء وفي ضمن طلبه لهذا المقام طلبه
للمقام الثاني الذي هو عين اليقين لان هذا اكمل وذاك
متوسط بين مطلوبيه والمقامات الثلاث واردة في القران
العزيز قال تعالى لو تعلمون علم اليقين وقال لترونها عين اليقين

وقال ان هذا لهو حق اليقين ربنا منادي قريب ونا للمتكلم
ومعه غيره وادخله معه في هذا المطلب الشريف هو اوفقه
للكتاب العزيز وارنا علمنا مناسكنا شرايع عبادتنا
والنسك في الاصل غاية العبادة وشاع في الحج وتب علينا
وفقنا للتوبة او رجع به من التشديد الى التخفيف اورجع
اليه بفضله وقبوله وهو تواب على عباده انتهى انك انت
التواب البالغ في توفيق عبيده وتوبة الرب عوده الى
الاحسان اللايق بالربوبية وذلك بان يوفق عباده بعد
الخذلان ويعطيهم بعد الحرمان ويكشف عنهم بعد الشدايد
ويعفو عنهم بعد الوعيد ويكشف عنهم انواع البلا ويفيض
عليهم اقسام الالا وقال المشايخ التواب الذي قابل الدعا
بالعطا والاعتذار بالاعتفار والانابة بالرجوع والتوبة
بغفران الحوبة الرحيم لمن تاب قيل الرحمن لاهل الافتقار والرحيم
لاهل الافتخار فاذا شهدوا جلاله طاشوا وافتقروا واذا شهدوا
جماله عاشوا وافتخروا وقيل الرحمن الذي اذا سيل اعطى والرحيم
الذي اذا لم يسال غضب قال عليه الصلاة والسلام من لم
يسال الله يغضب عليه ونظمه الشاعر فقال الله يغضب ان
تركت سواله وبني ادم حين يسال يغضب عليه ونظمه الشاعر
ربنا لا تزغ لا تمل قلوبنا عن الهدى ونهج الحق بعد اذ
هديتنا اليه وقيل لا تبتلنا ببلايا تزيغ فيه قلوبنا قال
صلى الله عليه وسلم قلوب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن

ان شا

ان شا اقامه على الحق وان شا ازاغه عنه وهب لنا تفضلا
من لدنك من عندك لا بسبب من الاسباب ولا بعمل من الاعمال
فلا يجب عليك شي ولا تفعل الا ما تريد ولا تسال عما تفعل رحمة
تزلفنا اليك ونفوز بها عندك او توفقنا للثبات على الحق
او مغفرة للذنوب وقال البغوي الرحمة هي النعمة على المحتاج
فانه لو اهدى ملك الى ملك شيا فانه لا يقال قد رحمه وان
كان ذلك النعمة لانه لم يضعها في محتاج انك انت الوهاب
لكل مسول ممكن قال المشايخ الوهاب من يكون جزيل العطا
والنوال كثير المن والافضال كثير اللطف والاقبال يعطي من
غير سوال ولا يقطع نواله عن العبد بحال وقيل الوهاب الذي
يعطيك بلا وسيلة وينعم عليك بلا سبب وحيلة وقيل الذي
يعطي لا لعوض ويهب لا لغرض يا علي اي عالي القدر والمنزلة
والشان كما يقال لفلان درجة عالية في العلم والزهد
والخليفة اعلى درجة من السلطان ولا يراد العلو في الجهة
والله تعالى منزه عن العلو في المكان لانه من صفات الاجسام
والحق تعالى مقدس عن الجسمية قال المشايخ العلي الذي
علا عن الدرك ذاته وليس التصور صفاته وقيل هو الذي
تاهت الالباب في جلاله وعجزت العقول عن وصف كماله
يا عظيم هو الذي لا يكون عظمته بتعظيم الاخبار وجل قدره
عن الحد والمقدار فهو عظيم القدر والخطر لا على معنى عظم
الاجرام وقيل هو الذي يعجز عن ذكر وصفه كل شي سواه

سرادقات ح

ولا تصل العقول الي كنه صمديته ولا الابصار الي عزته يا حليم
قال الفخر الرازي حاصل كلامهم انه هو الذي لا يعجل بالانتقام
ان كان علي عزم ان ينتقم بعد ذلك فهو يسمي حقودًا وان كان
علي عزم ان لا ينتقم البته فهذا هو العفو والغفران ويمكن ان يقال
انه انما يكون حليما اذا كان علي عزم ان لا ينتقم البته ولكن بشرط
ان لا يظهر ذلك فان اظهره كان عفوا وقال المشايخ الحليم من
كان صفاحًا عن الذنوب وستارا للعيوب وقيل الذي غفر
بعد ما ستر وهو معني قول بعضهم هو من يسامح الجاني ويمهله
مع استحقاقه العقوبه والي اخذه وقول اخر من احكم وهو رفع
العقوبه مع استحقاقها وقيل الذي يحفظ الود ويحسن العهد
وينجز الوعد وقيل هو السيد يا عليم بمعني العالم مع زيادة
المبالغه والعالم من قام بالعلم وهو صفة معنويه مبلغها هو
المعلومات واجبة وجايزه ومستحيله فهو الذي لا يخفي عليه خافيه
ولا يعزب عن علمه قاصية ولا دانيه وقيل من علم انه عليم
بحاله صبر علي بليته وشكر علي عطيته واعتذر عن قبيح
خطيئته يا مريد ليس من التسعة والتسعين لكنه وارد
في القران ما يوخذ منه قال تعالي يريد الله ان يخفف عنكم
وقال تعالي يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال
تعالي ونريد ان نمن علي الذين استضعفوا وقال فعال لما
يريد يا قدير قال المفسرون هو المقتدر لم يرد هذا ايضا
في التسعة والتسعين ولكنه ورد في القران قال تعالي تبارك

الذي

الذي بيده الملك وهو علي كل شي قدير والقدير مبالغه
من القادر كالعليم من العالم يا اول قال المفسرون هو
القديم الذي لا يسبقه عدم يا اخر الذي يفني الخلايق والاسم
ويبقي وجهه الكريم يا ظاهر قيل بمعني القاهر الغالب
لخلقه يقال ظهر عليه اذا غلبه وقهره وقيل بكثرة البراهين
القاطعة والادلة الساطعة علي ثبوت وجوده ووجوب وجوده
يا باطن قيل من حيث ان كنه حقيقته غير معلوم لاحد وقيل
من حيث ان الابصار لا تدركه وسياتي معني هذه الاربعه
في كلامه علي طريق العموم وطريق رجوع هذه الاسما الي
ما تقدم بعد الاسما السابقه ان يقال علي حسب الظن
ان قوله يا علي يا عظيم يا حليم راجعة الي قوله اجعلنا علي
اهل العلم الذين رفعت درجاتهم واعليت مقامهم وعظمت
شانهم بقولك في كتابك يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات يا علي يا عظيم وانت السيد المالك
تفعل بنا وبهم ما تريد يا حليم وان قوله يا عليم وقوله
يا مريد يا قدير راجع الي جميع ما تقدم اي انما تفعل
ذلك بارادتك يا مريد وبقدرتك يا قدير وهو علي
جمعهم اذا يشا قدير ولو شينا لاتينا كل نفس هداها
يا اول يا ازلي فلا بدايه قبل خلق جميع الافعال هذه
وغيرها الشوونيه يا اخر يا ابدي بعد انقضائها
وفنا جميع المخلوقات فالازليه والابديه باسمايك

راجع الي ذلك ايضا
والي قوله وعلمنا من علمك
يا عليم صح صح

وصفاتك يا ظاهر لكل شي بالدلايل اليقينيه يا باطن يا عالم
بحقيقة كل شي علما من علم الباطن **يا من هو هو** اي باق فيما لا يزال
علي ما كان عليه في الازل من صفات الكمال ونعوت الجلال لم يحدث
في ذاته تغير ولا تبدل ولا زوال **يا هو** لما ارد فناه ببعض اسمايه
وجميع الاسما مشتقة قاصرة عن الانبا عن كنه ذاته سبحانه وتعالي
ناداه بما ينبي عن كنه حقيقته المخصوصه المنزهه عن جميع جهات الكثرة
الواصله الي كنه الصمدية وحقيقة الاحدية قال الفخر الرازي
فهي اللفظه لوصولها الي كنه الصمدية تجب ان تكون اشرف الالفاظ
وهو لفظ هو وحقيقة الشي ما به الشي هو هو وهو اشارة والاشارة
تعتمد تعين المشار اليه بشرط ان لا يكون هناك شي سوي ذلك
الواحد اي يا من ليس الا هو فلا يلتجا الا اليه ولا يعول في المهمات
الا عليه قال ابن عطا الله في كتاب الذكر الخامس اعني من انواع
الذكر هو اعلم ان هو اسم موضوع للاشارة عند اهل الظاهر
لا يتم الكلام الا بخبر نحو قايم وقاعد فيقول هو قايم هو قاعد
وعند هذه الطايفة هو اخبار عن نهاية التحقيق ويكتفون
به عن كل بيان يتلوه لاستهلاكهم في حقايق القرب واستيلا
ذكر الحق علي اسرارهم فمن سواه حتي يقع الاشارة اليه انتهي
من اشار الي معني الاول والاخر والظاهر والباطن عند
المشايخ فقال **يا من هو الاول قبل كل شي** وقيل بالازلية
واشار اليه بقوله **بلا بدايه والاخر فبل بعد كل شي** وقيل
بالابدية والسرمدية واشار اليه بقوله **بلا نهاية** وقيل الاول

بالايجاد

بالايجاد والتخليق الاخر بالهداية والتوفيق **والظاهر فوق كل**
شي قيل بالقدرة علي كل شي واليه اشار بقوله **بامره وقهره**
وسلطانه وقيل بالادلة ونظر العقول في نظر المعقول وقيل
الذي يعلم ما ظهر ويصح الفوقيه ايضا في وصفه تعالي بمعني علو القدر
والشان كما يقال الياقوت فوق الحديد والاحرار فوق العبيد هو
والباطن قيل العالم بحقيقة كل شي واشار بقوله **بارادته** وهي
صفة تخصص احد طرفي الشي من الفعل او الترك بالوقوع في احد
الاوقات **وقدرته** وهي صفة تؤثر في الشي عند تعلقها به
وافعاله الناشية عن القدرة والارادة فالقدرة تؤثر في الايجاد
والارادة تخصص كما علم والله تعالي خالق لجميع افعال عباده من
الكفر والايمان والطاعه والعصيان والعبد كاسب لا خالق
وقيل الباطن الذي يعلم ما بطن وقيل الباطن بلطفه وغوامض
حكمته وباهر صفاته التي لا تصل الي معرفتها علي ما هي عليه
الاوهام وقد ورد بعض هذه الالفاظ في حديث خرجه ابو
يعلي ولفظه اللهم انت الاول فليس قبلك شي وانت الباطن
فليس دونك شي واورده في الحصن الحصين من رواية
الترمذي ثم انه لما ان كانت العاده جارية بتقديم مدحه
المسئول علي السوال ليكون انجح للمطلوب جري علي رضي الله
تعالي عنه علي مقتضاها فقدم مدحته تعالي والثنا عليه
بما هو اهله بقوله يا من هو الي اخره وجرت العادة الاستشفاع
بالعظما وذوي القدر والمكانه عند المسئول فاستشفع وتوسل

باعظم الوسايل فقال نسالك بمحمد ثم قال وبالسبعة والثمانيه ثم
ترقي الي اعلي المراتب وهو سال به فقال بنور وجهك وباسمك
المكنون **اللهم انا نسالك بمحمد** هو صلي الله عليه وسلم المنبي عن
ذاته الذي سايرا وصافه راجعة اليه وهو واحد وله في الاشتقاق
صيغتان الاسم المبني علي صيغة المفعل المنبه علي التضعيف لا
والتكثر الي حد لا ينتهي له الاحصار هو اسمه محمد والاسم المبني
علي صيغة افعل المبني علي غاية ليس وراها منتهي وهو اسمه احمد
السيد قال في الشفا هو الذي يلجا الناس اليه في حوايجهم
قال صلي الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمه قال في
الشفا هو سيدهم في الدنيا ويوم القيمة ولكن اشار عليه عليه
الصلاة والسلام لانفراده فيه بالسودد والشفاعة دون
غيره اذا لجا الناس اليه في ذلك فلم يجد واسواه فكان حينيذ
سيدا منفردا من بين البشر لم يزاحمه احد في ذلك ولا ادعاه وقال
الامام النووي في الاذكار لا باس بقول المولي السيد بالالف
واللام **الكامل** في جميع اموره **الفاتح الخاتم** قال في المواهب الكامل
واما الفاتح الخاتم ففي حديث الاسرا عن ابي هريرة رضي الله
تعالي عنه من طريق الربيع بن انس قول الله تعالي له وجعلتك
فاتحا وخاتما وفي حديث ابي هريره رضي الله تعالي عنه في الاسرا
قوله صلي الله عليه وسلم وجعلني فاتحا وخاتما فهو الذي فتح الله
به باب الهدي بعد ان كان مرتجا وفتح به اعينا عميا واذانا
صما وقلوبا غلفا وفتح ابصار الكفر وفتح به ابواب الجنة وفتح به

طرق

طرق العلم النافع والعمل الصالح في الدنيا والاخرة والقلوب
والاسماع والابصار والامصار وقد يكون المراد المبدا المقدم في
الانبيا والخاتم لهم قال عليه الصلاة والسلام كنت اول النبيين في الخلق
واخرهم في البعث **نور انوار المعارف** قال تعالي لقد جاكم
من الله نور قيل هو محمد صلي الله عليه وسلم وقيل القران فهو نور
الله الذي لا يطفي والمعارف جمع معرفه بمعني المعروف **وسر**
اسرار العوارف الاسرار عندهم هي المعاملات بين العبد
وربه فهو صلي الله عليه وسلم محل سر الاسرار وسر الله الاعظم
الذي لا يدرك حقيقته الاذكار والانظار والعوارف جمع عارفه
بمعني معرفه **صفوة خلقك** اي خلاصتهم
اوخيرتك منهم وصفوة الشي خالصه قال صلي الله عليه وسلم ان الله اصطفي
من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفي من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفي
من بني كنانة قريشا واصطفي من قريش بني هاشم واصطفاني من
بني هاشم رواه الترمذي وصححه **وسر علمك** القديم **ونسالك**
بنور وجهك اي ذاتك الكريمة اي نسالك بنور ذاتك **وبساط**
رحمتك اي رحمتك المبسوطه التي تسع كل شي **ونسالك بالسبعة**
والثمانية وباسرارها المتصلة منك يحتمل والله اعلم انه
اراد بالسبعه خزنة السموات السبع والثمانية حملة العرش يوم القيمه
وقد اختلف الناس فيهم فقال ابن عباس ثمانيه صفوف من الملايكه
لا يعلم احد عدتهم وقال غيره انهم ثمانية املاك قال وجاء انهم علي هيية
الناس ارجلهم تحت الارض السابعة ورووسهم وكواهلهم فوق السما

السابعة قال الغزالي في الدره قدم الملك منهم مسيرة عشرين
الف سنه وقال بعضهم انهم على هيبة الوعول وسالت شيخنا الشيخ
العيطي رحمه الله تعالى عن المراد بالسبعه والثمانيه فكتب لي بخطه
ما صورته من فوايد الشيخ العارف سيدي محمد الغمري رحمه الله
تعالى ونفعنا ببركاته مما وجد بخطه على حزب السادة الوفايه نفع
الله تعالى بهم عند قوله فيه وبالسبعة والثمانيه واسرارها
المتصلة منك السبعة حروف الله رحمن باسقاط المكرر والثمانيه
بزيادة اليا من رحيم والله سبحانه اعلم وقيل السبعة الصفات
السبعه الثبوتيه للحق والثامن صفة البقا عدها قوم وقوم
لم يعدوها صفة ثامنه والله اعلم بالمراد انتهى وبلغني عن
الشيخ العارف بالله تعالى سيدي ابو المكارم ابراهيم بن ابي الوفا
رحمه الله تعالى انه كان يقول ان المراد بالسبعه ايات الفاتحة
وبالثمانية ايات اية الكرسي **ونسالك باسمك المكنون** اي
المصون المكتوم وهو الاسم الاعظم اي اعظم اسما الله سبحانه تعالى وقد
اختلف الناس فيه فقال قايلون ليس الاسم الاعظم اسما معينا
بل كل اسم يذكر العبد ربه به حالة ما يكون مستغرقا في معرفة
الله سبحانه وتعالى منقطع الفكر والعقل عن كل ما سوى الله
تعالى فذلك الاسم هو الاسم الاعظم وقال قايلون الاسم الاعظم
لله سبحانه وتعالى اسم معين والقايلون لهذا القول فريقان منهم
من قال انه معلوم للخلق ومنهم من قال انه غير معلوم لهم والقايلون
بانه معلوم لهم فقد اختلفوا فيه على اقوال الاول اذا اراد والمبالغة

في الدعا قالوا يا هو يا من لا هو الا هو يا من به هو به كل هو الثاني
ان اعظم الاسما هو قول الله الثالث اعظم الاسما هو قولنا الحي القيوم الرابع
هو قولنا ذو الجلال والاكرام الخامس الحروف المذكوره في اوايل السور السادس
يروى عن زين العابدين انه قال سالت الله ان يعلمني الاسم الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب فقيل لي في النوم قل اللهم اني اسالك الله الله
الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم قال فما دعوت به الا رايت
النجح السابع دعا التاجر وهو ياودود ياودود يا ذا العرش المجيد
يا مبدي يا معيد يا فعال لما يريد اسالك بنور وجهك الذي ملأ
اركان عرشك واسالك بقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك
التي وسعت كل شي لا اله الا انت يا مغيث اغثني ثلاث مرات وهذا
كله تفصيل مذاهب من يقول الاسم الاعظم معلوم للخلق والقول
الاخر قول من يقول انه غير معلوم لهم وقد وردت الروايات الكثيرة
بهذا المعنى ويقال ان لله تعالى اربعة الاف اسم الف لا يعلمها
الا الله والف لا يعلمها الا الله والملايكة والف لا يعلمها الا الله تعالى
والملايكة والانبيا واما الالف الرابع فان المومنين يعلمونه فثلاثماية
منها في التوراة وثلثماية في الانجيل وثلثماية في الزبور ومايه في
القران تسعة وتسعون منها ظاهره وواحد مكتوم من احصاها
دخل الجنة قالوا وانما جعل الاسم الاعظم مكتوما ليصير ذلك سببا
لمواظبته على ذكر جميع الاسما رجا انه ربما يمر على لسانه ذلك
الاسم ايضا ولهذا السبب اخفى ليلة القدر في الليالي والصلاة الوسطى
في الصلوات ذكر هذه الاقوال الفخر الرازي في شرح الاسما بادلتها

والقول الخامس منها منقول عن علي وابن عباس قالا الا انا لا نعرف
ما السعة منها وفيه اقوال اخرمنها بسم الله الرحمن الرحيم اطمع الله يعطه
ومنها اللهم استدل له الزركشي بان الله دال على الذات والميم دالة
على الصفات التسعة والتسعين ذكره ابن ظفر ولهذا قال الحسن
البصري اللهم مجمع الدعاء وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا
الله بجميع اسمائه ويحتمل انه اراد بالاسم الجنس اذ كل اسمائه تعالى
حسنى وفي الحديث اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته
في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب
عندك الحديث قال بعضهم وينبغي للداعي ان يقول في دعائه اللهم
اني اسالك باسمائك الحسنى وصفاتك العلى فانه يشمل الاسم
الاعظم وغيره ثم انه ذكر المسؤول المتوسل به في حصوله عن ذكر بقوله
ان تنزع من انفسنا حب الدنيا قال صلى الله عليه وسلم حبك
الشي يعمي ويصم رواه الامام احمد وغيره ولا شي كحب الدنيا فانه
راس كل خطيئة كما قال روي عنه صلى الله عليه وسلم مرسلا لكن قال
العراقي انه من كلام مالك بن دينار كما رواه ابن ابي الدنيا او من كلام
عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم كما رواه البيهقي ولا اصل له من
حديث النبي صلى الله عليه وسلم الا من مراسيل الحسن البصري وهي عندهم
شبه الريح قال الجلال السيوطي قد عد الحديث في الموضوعات هو
وتعقبه الحافظ ابن حجر بان ابن المديني اثنى على مراسيل الحسن والاسناد
اليه حسن واعلم ان رضى الله سبحانه وتعالى انما يحصل بالاعراض عن الدنيا
والاقبال على جنابه المقدس قال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا

يحبك

يحبك الله وقال الامام الغزالي في الاحيا واعلم ان راس الخطايا المهلكة هو
حب الدنيا وراس اسباب النجاة هو التجافي بالقلب عن دار الغرور وعن
الفضيل بن عياض في الرسالة جعل الله الشر كله في بيت وجعل مفاتحه
حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفاتحه الزهد وقال عبد
الحق الاشبيلي في العاقبة اعلم رحمك الله ان حب الدنيا هو سبب طول
الامل والاكباب عليها يمنع من الفكرة في الخروج منها والجهل بغوائلها
يحمل على الارادة لها والازدياد منها لان من احب شيا احب الكون معه
والازدياد منه ومن كان مشغولا بالدنيا محبا لها قد خدعته بزخرفها
وامالته بزونقها كيف يحب مفارقتها ويحب مزايلتها هذا امر لم تجر
العادة به ولا حدثنا عنه بل تجد من كان على هذه الصفة اعمى
عن طريق الخير اصم عن داعي الرشد افل الراي سيئ النظر ضعيف
الايمان لم تترك له الدنيا ما يسمع به ولا ما يرى انما دينه وشغله
وحديثه دنياه لها ينظر ولها يسمع قد ملات عينه وقلبه وقال
ايضا واعلم رحمك الله ان لسوء الخاتمة اعاذنا الله تعالى منها اسبابا
ولها طرق وابواب واعظمها الاكباب على الدنيا والاعراض عن الاخرة
وقد سمعت قصة بلعام بن باعورا وما كان اتاه الله تعالى من اياته
واطلعه عليه من تبيانه وما راه من عجايب ملكوته اخلد الى
الارض واتبع هواه فسلبه الله تعالى جميع ما كان اعطاه وتركه
مع استمالته واغراه والكبر هو الارتفاع عن الناس واحتقارهم
ودفع الحق وانكاره ترفعا وتجبرا كذا في شرح مسلم وقال في الاحيا
التكبر على العباد ان يستعظم نفسه ويستحقر غيره فتابى نفسه

عن الانقياد لهم وتدعوه الى الترفع عليهم فيزدريهم ويستصغرهم
ويانف من مساواتهم انتهى وقد ذم المتكبرون في الكتاب والسنة
قال تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
وورد في حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر
قال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا فقال
ان الله جميل يحب الجمال الكبر من بطر الحق وغمض الناس اي
استصغارهم وقوله بطر الحق كقوله تعالى بطرت معيشتها وروي
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد الا وفي راسه حكمة
فان تعاظم وارتفع ضرب الملك في راسه وقال له انضع وضعك
الله وان تواضع رفعه الملك وقال له ارتفع رفعك الله والحسد
هو تمني زوال نعمة المحسود بخلاف الاغتباط وقد يحصى باسم
المنافسة فانه تمني مثل النعمة من غير ان يزول عن صاحبها
وقد تسمى المنافسة حسدا كما في قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد
الا في اثنين رجلا اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق
ورجلا اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها رواه البخاري والحسد
منافسة ويوضع احد اللفظين بدل الاخر ولا حجر في الاسامي
بعد فهم المعاني ثم اعلم ان الحسد من نتايج الحقد والحقد من
نتايج الغضب فهو فرع فرع الغضب والغضب اصل اصله
وذلك ان الغضب شعلة نار اقتبست من نار الله الموقدة
الا انها لا تطلع على الافيدة فانها المستكنة في طي الفواد استكنان

الجمر

الجمر تحت الرماد ويستخرجها الكبر الدفين في قلب كل جبار عنيد
كما يستخرج الحجر النار من الحديد ثم ان الغضب اذا لزمه للعجز عن
التشفي في الحال رجع الى الباطن واحتقن فيه فصار حقدا ومعنى
الحقد ان يلزم عليه استثقاله والبغض له والنفار منه وان
يدوم ذلك ويبقى وقال عليه الصلاة والسلام المومن ليس بحقود
والحقد عن الغضب ومن ثمرات الحقد الحسد كذا في الاحيا مفرقا
وله سبعة اسباب الاول العداوة ولولا على منه لاساته
عليه او على من يحبه الثاني التعزز بان لا يطيق الحاسد لعزه
نفسه احتمال كبر المحسود وتفاخره بالنعمة الثالث التكبر بان
يكون في طبعه ان يتكبر على المحسود ويمتنع ذلك عليه بنعمته
الرابع التعجب بان يكون النعمة عظيمة والمنصب كبيرا فيتعجب
لفوز مثله بمثل تلك النعمة الخامس الخوف من فوت المقاصد
المحبوبة بان توصل المحسود بالنعمة الى مزاحمة الحاسد واغراضه
السادس حب الرياسة التي تبتنى على الاختصاص بنعم لا يساوى
غيره فيها السابع حب النفس وشحها بالخير لعباد الله تعالى وما عدا
السابع عارض يتصور زواله والسابع جبلي يستحيل زواله
في العادة وقد يجتمع بعض هذه الاسباب ومنشاها الجميع حب
الدنيا واما الاخرة فلا ضيق فيها وعلاج هذا المرض بامرين
احدهما العلم بان تعلم انه ضرر عليك في الدين لانك سخطت
قضا الله وكرهت نعمته التي قسمها لعباده وعدله الذي اقامه
في ملكه بخفي حكمته وفي الدنيا بانك تتعذب به فلا يزال في كمد

وغم اذا اعداوك لا تخليهم الله من نعم يفيضها عليهم او بلية يصرفها عنهم فلا
يزال متهوما محزونا ضيق الصدر كما تشتهي اعداوك ولا يزال النعمة
عنهم بحسدك فلو كنت تومن بالبعث والحساب لكان مقتضي الفطنة
ان كنت عاقلا ان تحذر منه لما فيه من الم القلب مع عدم النفع في
الدنيا ومع العذاب الشديد في الاخرة الثاني العمل وهو ان تخالف
مقتضاه فان بعثك علي القدح في المحسود كلفت نفسك المدح
والثنا او حملك علي التكبر عليه الزمت نفسك التواضع او علي
ترك الانعام كلفت نفسك الزياده في الانعام وهكذا فاعرف
ذلك طابت نفسه وتولدت الموافقه ولا يصدنك الشيطان عن
ذلك بقوله انك ان فعلت ذلك حمله العدو علي العجز وعلي النفاق
والخوف وان ذلك مذلة ومهانة فان هذا من خدعه ومكايده
بل المجاملة طبعا او تكلفا يكسر سوره العداوة من الجانبين وتعود
القلوب الي التالف والتحاب وقد ورد في ذم الحسد احاديث
كثيرة منها قوله صلي الله عليه وسلم ان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل
النار الحطب وقد ذمه الله تعالي ام يحسدون الناس علي ما اتاهم
الله من فضله وروي بسنده عن عمرو بن ميمون قال لما رفع الله
موسي نجيا راي رجلا متعلقا بالعرش فقال يارب من هذا فقال
هذا عبد من عبادي صالح ان شيت اخبرتك بعمله قال يارب
اخبرني قال كان لا يحسد الناس علي ما اتاهم الله من فضله والهوي
مقصور مصدر هويت وسمي هوي لانه يهوي بصاحبه قال
افرايت من اتخذ الهه هواه وقال من اضل ممن اتبع هواه الاية

وقال

وقال صلي الله عليه وسلم ما تحت ظل السما من اله يعبد من دون
الله اعظم عند الله من هوي متبع رواه الطبراني وفسر هوي النفس
بشهواتها وارادتها الملاذ لها واتباعه موذ مهلك وانما يحذر هو
النفس ايما في ترك الافضل لانها مجبولة بطبعها علي حب الملذ
وانما يردعها ويسوقها الي حسن العاقبه العقل والقنوع قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد
الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمني علي الله رواه الامام ٦
احمد وغيره وقال سهل التستري هواك داوك فان خالفته
فهو دواوك وقال القايل • اذا انت لم تعص الهوي قادك الهوي الي
كل ما فيه عليك مقال • وقيل كان علي خاتم بعض الحكما من غلب
هواه علي عقله افتضح وقال ابن دريد • وافة العقل الهوي
فمن علا علي هواه عقله فقد نجا • وحكي في الرساله عن عمران
الواسطي قال انكسرت بنا السفينة فبقيت انا وامراتي
علي لوح وقد ولدت في تلك الحالة صبية فصاحت بي وقالت
يقتلني العطش فقلت هو ذا يري حالنا فرفعت راسي فاذا رجل
في الهوي جالس بين يديه سلسله من ذهب وفيها كوز من ياقوت
احمر فقال هاك اشربا فقال فاخذت الكوز فشربنا منه فاذا
هو اطيب من المسك وابرد من الثلج واحلي من العسل فقلت من
انت رحمك الله فقال عبد لمولاك قلت له بم وصلت الي هذا
فقال تركت هواي لمرضاته فاجلسني في الهوي ثم غاب عني ولم
اره والشهوة هي طلب النفس اللذه وتوقانها الي الشي وقد

يتوعد على اتباعها قال تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا
الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا والشهوة في القاموس
شهيه كرضيه ودعاه واشتهاه وتشهاه احبه ورغب فيه
ورجل شهي وشهوان وشهواني وهي شهوى تشاهوي واشهاه
اعطاه مشتهاه واصابه بعين وتشهى اقترح شهوة بعد شهوة
ورجل شاهي البصر حديده وموسى شهوات شاعر وشاهاه
اشبهه **والطمع** ليقال الطمع فيه وبه كفرح طمعا وطمحا وطماعية
حرص عليه قال صلى الله عليه وسلم الطمع يذهب الحكمة من قلوب
الحكما وقال الغنى اليأس مما في ايدي الناس واياك والطمع
فانه الفقر الحاضر وحكي في التنوير عن علي رضي الله تعالى
عنه انه قدم البصرة فدخل جامعها فوجد القصاص يقصون
فاقامهم حتى جاء الى الحسن البصري رضي الله تعالى عنه فقال
يا فتى اني اسالك عن امر فان اجبتني عنه ابقيتك والا اقمتك
كما اقمت اصحابك وكان قد راى عليه سمتا وهديا فقال الحسن
سل عما شئت فقال ما ملاك الدين قال الورع قال فما فساد الدين
قال الطمع قال اجلس ومثلك من يتكلم على الناس **والقنوط**
هو اعظم اليأس قال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله الاية وفي كتب الحنفية ان الاياس كفر
وعند الشافعية انه من الكباير **والهم على الرزق** لان
الهم عليه صارف عن الهم على الاخرة واعقل العقلاء مومن
يقبل على اخرته قد جعل الموت نصب عينيه ولم يغتر بزخارف

الدنيا

الدنيا كما اغتر بها الحمقا بل جعل همه واحدا هم الاخرة وما هو صاير
اليه وروى البزار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
جعل الهموم هما واحدا هم المعاد كفاه الله هم الدنيا ومن
تشعبت به الهموم هموم الدنيا لم يبال الله تعالى في اي اوديتها
هلك ويقال ان هموم الدنيا تورث ظلمة القلب وهموم الاخرة
تنور القلب ولا شك ان الهم على الرزق من اعظم همومها قال
الشيخ ابو الحسن رضي الله تعالى عنه اكثر ما حجب الخلق عن الله
شيئان هم الرزق وخوف الخلق وهم الرزق اشد الحاجبين ه
والريا مشتق من الروية وهو اظهار الجهل ليرى وابطان
الشيح وقال في بداية الهداية هو طلب المنزلة في قلوب
الخلق لينال الجاه والحشمة وقال في الاحيا اصله طلب المنزلة
في قلوب الناس باعمال سوى العبادات وطلب المنزلة في القلوب
بالعبادات واظهارها قال تعالى فويل للمصلين الذين هم عن
صلاتهم ساهون الذين هم يراوون وقال عليه الصلاة والسلام
يقول الله تعالى انا اغنى الشركا عن الشرك من عمل عملا اشرك
فيه غيري فهو للذي اشرك انا منه بري وقال صلى الله عليه
وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول
الله وما الشرك الاصغر قال الريا ومن ادعيته صلى الله
عليه وسلم اللهم طهر قلبي من النفاق وعملي من الريا وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى حرم الجنة على كل مراي رواه
الديلمي وابو نعيم وقال ابن عطا الله ربما دخل الريا عليك حيث

لا ينظر الخلق اليك قال ابن عباد ريا العبد بالعمل حين يكون
بمراى من الناس ظاهر الاحتياج الى امارة عليه و رياه بعمله حين
لا يراه احد امر حتى لا يعرف الا بالامارات والعلامات بل هو
اخفى من دبيب النمل ومن اماراته ان يلتمس بقلبه توقير الناس
له وتعظيمه وتقديمه في المحافل والمجالس ومسارعتهم الى قضا
حوايجه واذا قصر احد في حقه الذي يستحقه عند نفسه
استبعد ذلك واستنكره ويجد تفرقة بين اكرامه واكرام
غيره واهانته واهانة غيره حتى ربما يظهر بعض سخطا العقول
فلك على السنتهم فيتوعدون من قصر في حقهم بمعاجلة الله بالعقوبة
وان الله تعالى لا يدعهم حتى ينتصر لهم وياخذ بثارهم واذا
وجد العبد هذه الامارات في نفسه فليعلم انه مراي بعمله وان
اخفاه عن اعين الناس انتهى فظهر بتفسيره الى هذين القسمين لانه
مخالفة بين التعريفين السابقين وقال ابن عباد ايضا لا يسلم من
الريا الجلي والخفي الا العارفون الموحدون لان الله تعالى طهرهم من
حقايق الشرك وغيب عن نظرهم روية الخلق بما اشرق على قلوبهم من
انوار اليقين والمعرفة فلم يرجوا منهم حصول معرفة ولم يخافوا
من قبلهم وجود مضرة فاعمال هولا خالصة وان عملوها بين اظهر
الناس وعراى منهم ومن لم يحط بهذا وشاهد الخلق وتوقع منهم
حصول المنافع ورفع المضار فهو مراي بعمله وان عبد الله تعالى
في قنة جبل لا يراه احد ولا يسمع به قال وسمع مالك بن دينار
رضي الله تعالى عنه امراة وهي تقول له يا مراي فقال لها يا هذه

وجدت

وجدت اسمي الذي اضله اهل البصرة ثم رايت في الاحيا ما
ملخصه ان الريا الذي يتعلق بالعبادة هو التلبيس واما المتعلق
به تعالى فهو انه مهما قصد بعبادة الله تعالى خلق الله فهو مستهزي
بالله قال قتادة اذا راى العبد قال الله تعالى انظروا اليه كيف
يستهزي بي ومثاله ان يقف بين يدي ملك وكان وقوفه لملاحظة
جارية من جواريه او غلام من غلمانه فان هذا استهزا بالملك ولهذا
سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك الاصغر ولو لم يكن في الريا
الا ان يسجد ويركع لغير الله لكان فيه كفاية ولو عظم غير الله بالسجود
لكان كفرا جليا الا ان الريا هو الكفر الخفي قال ولو وكله اليهم لكان
ذلك اقل مكافاته له فانهم عاجزون عن نفسهم فكيف لغيرهم هذا
في الدنيا فكيف في يوم لا يجزي والد عن ولده ثم قال وهذا اذا لم
يقصد الاجر فان قصد الاجر والحمد جميعا في صدقته وصلاته
فهو الشرك الذي يناقض الاخلاص وقال ابن المسيب وابن الصامت
لا اجر فيه اصلا انتهى ملخصا وهذا كله في الريا الحقيقي وهو ريا
المرتدين واما ريا العارفين الذي يطلبونه لحظ منه فهو الغفلة
الحاصلة بروية واستحسانه شبهوه بالريا الحقيقي ثم رايت
في شرح الرسالة ما يحسن ايراده ايضا وهو ان حقيقة الريا
التفات القلب في الطاعات الى ثواب غير الله تعالى من الناس
من يفعله ويدخله في عمله عليه فهذا غاية الفساد ومنهم من يدخل
في عمله لله ويعرض له في اثنائه ما بين يديه فيبطل عمله ومنهم
من يبقى ما خطر له من اثره ويبقى مسرورا باطلاع الناس

عليه في عمله فهذا مختلف فيه ومنهم من يسكن لعمله وان كان
صحيحا تاما ويستحسنه ويبغي منه ربه عليه ومنهم من يلتفت في
وقت عبادته لربه بحسن عمله وان راه منه من ربه وسلم من
العجب فهذا ان لا يبطلان عمله ولهذا الاعتبار قيل ريا العارفين
افضل من اخلاص المريدين فان اخلاص المريدين سلامتهم من
اول مراتب الريا المحرم وريا العارفين التفاتهم الى اعمالهم ونظرهم
الى حسنه في حال عبادتهم والمخالفه لاوامر الشرع وارتكاب
نواهيه والشك في الوحدانيه اوغيرها مما يجب اثباته له تعالى
او نفيه عنه والمراد مطلق التردد وفي الخبر ان الله تعالى
بعدله وقسطه جعل الروح اوالراحة والفرح في الرضى واليقين
وجعل الهم والحزن في الشك والسخط والشرك الخفي هو في الحقيقه
الريا قال صلى الله عليه وسلم الشهوة الخفيه والريا شرك رواه
الطبراني فاما على طريق القوم فالشرك عندهم جلي وخفي فاذا
وصل الى العبد احسان احد من المخلوقين فان اعتقد ان ذلك
منه وبتحيله كان ذلك شركا جليا يخرج معتقده عن دايرة
الاسلام وان اعتقد ان ذلك منه استنادا اي اعتمادا على
غير الله وسكونا الى سواه مع سلامة عقده كان ذلك شركا خفيا
يخرج صاحبه عن حقيقة الايمان ويدخله في ابواب النفاق ويفسرون
الشك والشرك ايضا بتعلق القلب بالاسباب عند الغفلة عن
المسبب فيتضيق الصدر عند الاحساس بالمكروه ويكون
مبتدا ذلك هيجان الشهوة عن استلا ظلمة الشك على القلب

والطهارة

والطهارة منه بصفره وهو نور التوحيد الذي يقذفه الحق تعالى
في القلب فتطمين بذلك النفس وتسكن عنها الشدة والطيش
وفي اخبار داود عليه السلام ان الله تعالى اوحى اليه يا داود قل
لتدري متى اتولاهم اذا طهروا قلوبهم من الشرك ونزعوا من قلوبهم
الشك وهب لنا الاخلاص الذي لا يطلع عليه احد غيرك
وذلك بان تخفيه عن جميع خلقك من ملك وجن وانس حتى
عن انفسنا بان لا نشهد اخلاصنا وهذا اخص من مطلق
الاخلاص وهو اخلاص الخواص قال ابو يعقوب السوسي متى شهدوا
في اخلاصهم الاخلاص احتاج اخلاصهم الى اخلاص وقال الجنيد رضي
الله تعالى عنه الاخلاص سر بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك
فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله قال الشيخ في
شرح الرسالة وهذه الحالة انما يخص الله بها خواصه من اوليائه
انتهى وظاهر كلام الجنيد انه لا يؤثر في اخلاص العبد شهوده
له فيخالف ما سبق عن ابي يعقوب الا ان يقال ان مراده بشهوده
هو الوقوف معه واستحسانه والركون اليه بان ذلك عندهم
ريا ولذا قال بعضهم ريا العارفين اي سكون نفوسهم الى اعمالهم
افضل من اخلاص المريدين اي خلوص اعمالهم من الريا المحرم
وقد سبقت الاشارة الى هذا في الكلام على الريا واما مطلق
الاخلاص فهو جمع الخواطر وتجريد النيه عن عوارضها وبعدها
عن عوايقها ويقال هو سلامة العمل من الريا والشوايب
النفسيه بحيث يكون لله وحده ويقال هو تصفيته من ملاحظة

المخلوقين وسببه علم العبد باحتياجه اليه في العمل النافع
له في دنياه واخراه وثمرته السلامة من العقاب والعذاب ونيل
علو الدرجات وحسن المآب ودرجاته ثلاث عليا ووسطى ودنيا
فالعليا ان يعمل العبد لله وحده امتثالا لامره وقياما بحق
عبوديته والوسطى ان يعمل لثواب الاخرة والدنيا ان يعمل
للاكرام في الدنيا والسلامة من افاتها وهو شرط للقبول في
كل عمل قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
وقال صلى الله عليه وسلم اخلصوا اعمالكم فان الله لا يقبل الا ما
خلص له رواه الدارقطني واذا تجردت الطاعات عن العجب
والريا كانت خالصة له تعالى وكل منهما مفسد لها قال
صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى ان من عبادي المومنين من
يسالني الباب من العبادة واكفه ان لا يدخله عجب فيفسده ذلك
وقال يوسف بن الحسن الرازي رضي الله تعالى عنه اعز شي في
الدنيا الاخلاص وكم اجتهد في اسقاط الريا عن قلبي فكانه
ينبت فيه على لون اخر يعني بعد كونه فيه على لون ينبت واخرج
ابن ابي شيبة واحمد في الزهد والحكيم الترمذي وابن ابي حاتم
عن ابي ثمامة قال قال الحواريون لعيسى عليه السلام يا روح
الله من المخلص لله قال الذي يعمل لله لا يحب ان يحمده الناس
واخرج ابن عساكر عن ابي ادريس قال ما يبلغ عبد
حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمده الخلق بشي من عمل الله عز وجل
واطلعنا على وساوس انفسنا جمع وسوسة فعيلة بمعنى

مفعو

دفين

مفعول له وذلك لان خفايا باطنه وعللا كامنة لا تتبين الا للعا
ولذلك قيل انها المكروه الذي هو لم في خفاياه وو فقنا في
مخالفتها باتباع الحق لانها قد تزين للعبد بعض الطاعات
وترغبه في فعله لما فيه من الحظ الخفي الذي لا يطلع عليه حتى
لا يمكن مخالفتها مرادها باتباع الحق الذي لا حظ لها فيه الا بمزيد
عناية من الله سبحانه وتعالى تنبه العبد على دسيستها قال
الشيخ ابو بكر الخفاف رضي الله تعالى عنه سمعت بعض مشايخنا يقول
عن احمد بن الخضر البلخي قال حدثتني نفسي بالخروج الى استجابة ارقم ٢
العزو فقلت سبحان الله ان الله تعالى يقول ان النفس لامارة
بالسوء وهذه تامرني بالخير لا يكون هذا ابدا ولكنها استوحشت
فتريد لقا الناس فتستروح اليهم وتتسامع الناس بها فيستقبلونها
بالتعظيم والبر والاكرام فقلت لها لا اسلك العمران ولا انزل على
معرفة فاجابت فاساءت الظن بها فقلت الله اصدق قولا فقلت
لها اقاتل العدو حاسرا فتكوني اول قتيل فاجابت وعددت اشيا مما
ارادها به فاجابت الى كل ذلك قال فقلت يا رب نبهني لها فاني
متهم ولقولك مصدق قالت كانها تقول لي انك تقتلني كل يوم
مرات بمخالفتك اياي ومنع شهواتي ولا يشعر بي احد فان قاتلت
قتلت كانت قتلة واحدة فنجوت منك ويتسامع الناس فيقال
استشهد احمد فيكون شرفا لي وذكرا في الناس قال فقعدت
ولم اخرج ذلك العام انتهى وقال سهل بن عبد الله ما عبد
الله بشي مثل مخالفة النفس والهوى وقال ابو عثمان لا يرى احد

عيب نفسه ومن يستحسن لنفسه شيا وانما يري عيوب نفسه من
بينهما في جميع الاحوال واعلم ان ما يرد علي الضمير ان كان من
الملك فالهام او من النفس فهاجس او من الشيطان فوسواس
او من الحق تعالي فخاطر حق وكل خاطر لا يشهد له ظاهر من
الشرع فهو باطل اذا خطر لك امر فزنه بالشرع فان كان مامورا
فبادر فانه من الرحمن وان كان منهيا فاحذره فانه من
الشيطان وان شككت فيه فامسك عنه حذرا من الوقوع
في المنهي قال عبد الله بن سهل ما عبد الله بشي مثل مخالفة
النفس والهوى **واخرج الشيطان منا انفسنا** بدوام ذكرك
ولزوم مراقبتك قال صلي الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من
ابن ادم مجري الدم **واطرده عن قلوبنا** روى صاحب
الحصن الحصين انه صلي الله عليه وسلم قال ما من ادمي الا لقلبه بيتان
في احدهما الملك وفي الاخر الشيطان فان ذكر الله تعالي خنس
وان لم يذكر الله تعالي وضع الشيطان منقاره في قلبه ووسوس
له وروي الحكيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم الشيطان ملتقم قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس واستتر
وقال الشمس الشامي في المعراج رحمه الله تعالي قلت روى ابو
عمرو بن عبد البر بسند قوي عن ابن عمر بن عبد العزيز
ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم
فاري جسدا ممهي يري داخله من خارجه وراي الشيطان
في صورة ضفدع عند كتفه حذا قلبه له خرطوم كخرطوم

البعوضة

واحده
انشى
واو تفضل

البعوضة وقد ادخله في منكبه الايسر الي قلبه يوسوس اليه فاذا
ذكر الله العبد خنس وقال في بعض مولفاته قوله ممهي اي اشبه المهي
وهو هنا البلور وقيل لبعضهم اينام ابليس فقال لو نام لوجد نا راحة
كما اخرجته من حظيرة قدسك القدس الطهارة وحظيرة القدس
هي الجنة لانها الموضع المطهر من الادناس التي تكون في الدنيا **وكما**
طردته عن باب قربك اي اخرجه لهذا الاخراج والطرد
لهذا الطرد **وايسه منا كما ايسته من رحمتك** عن ابن عباس
رضي الله تعالي عنه ان ابليس انما سمي ابليس لان الله ابلسه من الخير
كله وايسه منه **واقطع بيننا وبين كل قاطع يقطع بيننا**
وبينك يقال قطعه كمنعه قطعا ابانه والنهر قطعا عبره او شقه
وقدسنا اي طهرنا **من اوصاف بشرياتنا** المكدرة المذمومة
كالعجب والكبر وما ذكر معها فيما تقدم بالتخلي عنها والتحلي باضدادها
من الاوصاف الجميلة المزكية لنفوسنا كالتواضع والقناعة والتقوى
والاخلاص **وعافنا من كل علة** اي مرض ظاهرا وباطنا مرض للقلوب
او الابدان وهو حقيقة فيما يعرض للبدن ومجاز في الاعراض النفسانية
التي تخل بكمالها كالجهل وسوء العقيدة والحسد والضغينة وحب
المعاصي لانها مانعة عن نيل الفضايل او مودية الي زوال
الحياة الحقيقية الابدية **وطهرنا من كل دنس** يدنس ظواهرنا
او بواطننا ومن ادعيته صلي الله عليه وسلم اللهم آت نفسي تقاها
وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها وقال صاحب الحكم
العارفية النفس الزكية زينتها تراهتها وعافيتها عفتها وطهارتها

في ذم ابليس

ركوعها وغناها ثقة بمولاها وعلمها بانه لا ينساها اللهم ارزقنا
رزقا لما ساقه الله تعالى الى الحيوان مما ينتفع به ولما ان
كان الحرام رزقا عند اهل السنة قيد رضي الله تعالى عنه الرزق
المطلوب بقوله طيبا هو في الاصل المستلذ والمراد به الحلال
من عندك اي من عندك واصلا الينا بفضلك فلا رازق الا
انت وحدك ويسره لنا بغير تعب في القاموس تعب كفرح ضد
استراح واتعبه وهو تعب ومتعب لا متعوب ولا حساب عليه
قال ان الله يرزق من يشا بغير حساب في الدنيا ولا في الاخرة
يحتمل ان يعود الاول منهما الى نفي التعب والثاني الى نفي الحساب
اي بلا تعب عليه في الدنيا ولا حساب عليه في الاخرة ويحتمل ان
يعود الى كل منهما ونفي الحساب على هذا يحتمل ان يريد به طلب
نفي المناقشة فيه بان يكون حسابا يسيرا وفسره النبي صلى
الله عليه وسلم بان ينظر في كتابه ويتجاوز عنه ويحتمل ان يريد
بعض المطلوب ان يكون من جملة من يدخل الجنة بغير حساب
لا على رزق ولا على غيره وقد تقدم في حديث الصحيحين انهم سبعون
الفا وفي رواية الترمذي ان مع كل سبعين الف وقد قيل في
قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ان الصابر توفى
اجره ولا يحاسب عن نعيم ولا يتابع بذنوب ويكون من جملة الذين
يدخلون الجنة بغير حساب ولا شك ان العارفين بالله من اجل الصابرين
وقال في الاحيا ان من اراد ان يدخل الجنة بغير حساب فليستغرق
اوقاته في التلاوة والذكر والتفكر في حسن المآب وقال

ايضا

ايضا ما حاصله ان من تاب وحاسب نفسه وتدارك ما فرط من
تقصير في فرايض الله ورد المظالم حبة حبة حتى لم يبق عليه فريضة
ولا مظلمة دخل الجنة بغير حساب ان شا الله تعالى وقال ابن
ابي جمرة في قوله تعالى بغير حساب هو الفتوح اذا كان على وجهه
انتهى والفتوح واحد الفتوحات وهي عندهم ما يعطاه الانسان
من المطاعم والملابس وغير ذلك اخذ وهذه التسمية من
قوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة الاية ولا فكرة ما ثبت
الفكر وهو ترتيب امور اي تفكر في طريق وصوله واسباب تحصيله
وتخيل في حصولها وتدبير شانه واما الفكرة في تفاصيل افعاله
تعالى وانفراده بها عن جميع المخلوقات فانها مطلوبة ومحمودة
قال تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض الاية اي لا يستهلك
فكرتنا في امر الرزق بل في مصنوعاتك وعجايب مخلوقاتك واياتك وعن
ابي هريرة مرفوعا بينما رجل مستلق ينظر الى النجوم والى السما فقال
والله اني لاعلم ان لك خالقا وربا اللهم اغفر لي فنظر الله اليه فغفر له
وعن عامر بن عبد القيس قال سمعت غير واحد ولا اثنين ولا ثلاثة
من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقولون ان ضيا الايمان او نور الايمان
التفكر وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة وقال ابن
عطا الله الفكرة سراج القلب فاذا ذهبت فلا اضاءة له وقال
الامام القشيري رضي الله تعالى عنه التفكر نعمة كل طالب وثمرته
الوصول بشرط العلم فاذا سلم الفكر من الشوايب ورد صاحبه

من مناهل التحقيق ثم فكر الزاهدين في فنا الدنيا وقلة وفايها للطالبين
فيزدادون نشاطا عليه ورغبة فيه وفكر العارفين في الالا والنعما
فيزدادون محبة في الحق سبحانه وتعالى وقال الجنيد رضي الله تعالى
عنه اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد
وقد اختلف ايهما افضل الذكر او الفكر فقالت طايفة الذكر افضل
وقالت طايفة الفكر افضل قال الفخر الرازي في شرح الاسما الحسنى
بعد ان ذكر حجج كلا الطايفتين فهذه المبالغة العظيمة واردة في
كتاب الله تعالى في تعظيم حال الذكر وما راينا مثلها في الفكر فحكمنا
ان الذكر افضل من الفكر فاعله من الركون وهو السكون الى الشي والرضى
به وهو المراد هنا من المخلوقات بسببه اي بسبب تحصيله قال
القشيري سمعت الشيخ ابا علي يقول من علامة المعرفة الا تسال حوايجك
قلت او كثرت الا من الله مثل موسى اشتاق الى الرؤية فقال رب ارني
انظر اليك واحتاج مرة الى رغيف فقال ذلك اني لما انزلت الي
من خير فقير ويقرب من هذا الدعا ما حكاه ابو عبد الله القسطلاني
انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فشكى اليه الفقر فقال
له قل اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد وهب لنا اللهم من رزقك
الحلال الطيب المبارك ما تصون به وجوهنا عن التعرض
الى احد من خلقك واجعل لنا اللهم اليه طريقا سهلا من غير
تعب ولا نصب ولا منة ولا تبعة وجنبنا اللهم الحرام حيث كان
واين كان وعند ما كان وحل بيننا وبين اهله واقبض عنا ايديهم
واصرف عنا قلوبهم حتى لا نتقلب الا فيما يرضيك ولا نستعين بنعمتك

وبالله التوفيق ولا مزية لكنه احمد المراكشي

الا على

الا على ما تحب يا ارحم الراحمين نقله عنه الحافظ السخاوي وارح ابداننا
وقلوبنا من الشغل به بوسع عطايك اي ارح بسبب عطايك
الواسع ابداننا من الشغل بتدبير تحصيله وايدنا بنور اليقين
بما نصير به على بصيرة من الامور بحيث يصير به المعلوم مشاهدا
او كالمشاهد بارتفاع الحجب الجسمانية وانقطاع العلايق الطبيعية
قال بعضهم اقل اليقين اذا وصل الى القلب يملا القلب نورا واليقين
اعلى مراتب العلم وقال ابن عطا الله نور مستودع في القلوب مدده
النور الوارد من خزاين الغيوب قال ابن عطا الله نور اليقين المستودع
في القلوب يستمد ويتزايد ضياوه من النور الوارد من خزاين الغيوب
فايدة
وهو نور الاوصاف الازلية كما ذكره الشيخ ابو العباس المرسي ثم قال
والنور المستودع في القلوب يكشف لديه عن اوصافه الازلية حتى
يراها عيانا وفي هذا غاية بغيتك وبه شرف قدرك ومنزلتك اذ
بذلك يتحقق في المعرفة وترتفع في المشاهدة ولا تحتاج الى دليل بذلك
وبالتوكل عليك وقد تقدم معناه وسئل ابو تراب عن التوكل
فقال الله الذي خلقكم ثم يميتكم ثم يحييكم وخلصنا من عبودية
الدنيا والهوى واستخلصنا من شوايب الاغيار اي اجعلنا
خالصين لك لا شركة لاحد من خلقك فينا ولا في اعمالنا بمراآت
او تصنع او غير ذلك وقربنا اليك بالمكانة لا بالمكان واقرب
منا بالاجابة والقبول قال في لطايف المنن قال الشيخ ابو الحسن
حقيقة القرب ان تغيب في القرب عن القرب لعظم القرب كمن شم
رايحة المسك فلا يزال يدعو كلما دنى منه تزايد ريحه فلما دخل البيت

الذي هو فيه انقطعت راحته عنه **وهب لنا القناعة** قال
الشيخ في شرح الرسالة هي الاكتفا بما تندفع به الحاجة من ما كل
وملبس وغيرهما وثمرتها في الدنيا السلامة من المطالبة بالحقوق
وما يتبعها من التعب وفي الاخرة السلامة من طول الحساب وهي
اول منازل الرضي وقيل هي التعفف والاستغنا بالبلغة وقيل
في قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة انها القناعة وقال صلى
الله عليه وسلم عليكم بالقناعة فان القناعة مال لا ينفد رواه
الطبراني وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال قد افلح من
اسلم وكان قوته حلالا وقنعه الله وقال ذو النون من قنع
فائدة استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه **والصبر** هو حبس
النفس عند الالام والموذيات وقيل هو حبس النفس على كريهة
تتحمله او لذيذ تفارقه مشتق من الاصبار وهو الغرض للسهام ولذلك
الصابر ينصب نفسه غرضا للسهام القضا فان ثبت لها فهو صابر
وقيل الصبر ثبات القلب بين يدي الرب قال تعالى وجعلنا منهم
ايمة يهدون بامرنا لما صبروا وقيل في معناه لما اخذوا براس
الامر جعلناهم رووسا وقال علي رضي الله تعالى عنه الصبر مطية لا
لا تكبو **والرضي** هي لغة المراقبة او القبول للامر بسهولة واصطلاحا
ترك الاختيار وقيل غير ذلك وسببه تفكر العبد في تفاصيله
من الله تعالى عليه وما خصه به من غير عمل منه وثمرته عدم الاعتراض
على شي من المقدور والسلامة من كراهته فلا يتمنى انه لم يقع ولا
زواله بعد وقوعه وهو اعلى مقامات الصبر ثم هو بالحاصل

لا يصح

لا يصح الدعا بما لم يقع من الحاجات اذ الدعا بالممكن لا يمنع الرضي
بالحاصل فان زال ضمنا كان زواله ضمنا غير مقصود وقال الثوري
وقيل ذو النون هو سرور القلب بمر القضا قال تعالى رضي الله عنهم
ورضوا عنه وقال صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن ادم رضاه بما
قضاه ومن شقاوة ابن ادم سخطه بما قضاه الله وروي ابن المبارك
بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبد خيرا ارضاه
بما قسم له وهو يبارك له فيه واذا لم يرد به خيرا لم يرضه بما قسم له
ولم يبارك له فيه وقال ابن ابي حمزة قال اهل التوفيق من لم يرض
باليسير فهو اسير وقال رضي الله تعالى عنه فراغ القلب عن الاشتغال
نعمة عظيمة فاذا كفر عبد هذه النعمة بان فتح على نفسه بابا من الهوى
وانجر في قياد الشهوات شوش الله عليه نعمة قلبه وقال في التنوير
في قوله تعالى راضية مرضية اي راضية عن الله في الدنيا باحكامه
ومرضية في الاخرة بجوده وافضاله وفي ذلك اشارة للعبد انه
لا يحصل له ان يكون مرضيا عند الله في الاخرة حتى يكون راضيا عن
الله في الدنيا انتهى وقال سري السقطي رضي الله تعالى عنه اذا كنت
لا ترضى عن الله فكيف تطلب منه ان يرضى عنك واختلف في الرضي
هل هو من المقامات وهو ما يتوصل اليه بالاكتساب او من الاحوال
وهي نازلة تحل بالقلب كالنوازل الوردية كالرعدة بالحمى فقال
الخراسانيون بالاول والعراقيون بالثاني وجمع القشيري بينهما
بان بدايته من الاولى ونهايته من الثانية وقوله **عند المنع** اي
التقتير بمعنى التقتير الذي هو التضييق المناقض للبسط والاتساع

وهو متعلق بكل من المقامات الثلاثة قبله **والشكر** هو لغة فعل
ينبي عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الشاكر او غيره سواكان باللسان
ام بالجنان ام بالاركان واصطلاحا صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه
الى ما خلق لاجله قال تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم ثم ~~لازيدنكم~~ وكان صلى الله عليه وسلم يصلي حتى تورمت قدماه
فقيل له اتتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال
افلا اكون عبدا شكورا قال الجنيد الشكر ان لا ترى نفسك اهلا للنعمة
ويقال هو الذي يشكر على الرفد والشكور الذي يشكر على الرد وقال
قتادة في قوله تعالى لكل صبار شكور نعم والله العبد اذا ابتلي صبر واذا
اعطي شكر وقال الشعبي الصبر نصف الايمان والشكر النصف الاخر
واليقين الايمان كله وقال ابو عثمان الشكر العامة يكون على المطعم
والملبس وشكر الخواص على ما يرد على قلوبهم من المعاني ويقال
الشكر ثلاثة شكر العالمين يكون من جملة اقوالهم وشكر هو نعت
العابدين يكون نوعا من افعالهم وشكر هو شكر العارفين يكون
باستقامتهم له في عموم احوالهم **والثنا** هو الذكر بالخير **والتواضع**
هو ضد الكبر قيل هو الاستسلام للحق وترك الاعتراض في الحكم
وقال الجنيد هو خفض الجناح ولين الجانب واتصاف العبد
حقيقة لا ظاهرا فقط بانتفا الرفعة والكبر وقال الفضيل وقد
سئل عن التواضع فقال هو ان تخشع للحق وتنقاد له ولو سمعته
من صبي قبلته منه ولو سمعته من اجهل الناس قبلته وقال
ابن المبارك التواضع ان تضع نفسك عند من دونك في نعمة الدنيا

حتى

حتى تعلمه انه ليس لك بدنياك عليه فضلا وان ترفع نفسك عمن هو
فوقك في الدنيا حتى تعلمه انه ليس له بدنياه عليك فضلا وقال
الجنيد التواضع عند اهل التوحيد تكبر قال في الاحيا ولعل مراده
ان المتواضع يثبت لنفسه ثم يضعها والموحد لا يثبت نفسه ولا يراها
شيا حتى يضعها او يرفعها وقال ابن عطا الله التواضع الحقيقي ما كان
ناشيا عن شهود عظمته وتجلي صفته وقال صاحب عوارف المعارف
واعلم ان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع الا عند لمعان نور المشاهدة
في قلبه فعند ذلك تذوب النفس وفي ذوبانها صفاها عن غش الكبر
والعجب فتلين وتنطبع للحق والخلق بمحو اثارها وسكون وهجها وغبارها
قال صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على
احد رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم من تواضع رفعه الله ومن
تكبر وضعه الله وقال صلى الله عليه وسلم التواضع لا يزيد العبد الا
رفعة فتواضعوا يرحمكم الله وقوله **عند البسط** اي للرزق متعلق
بكل من الثلاثة قبله ايضا قال الله تعالى يبسط الرزق لمن يشا الاية
وهذا المطلوب من اداب الله تعالى لاوليايه فلا يضطروا عند
التضييق عليهم ولا يعتريهم البطر عند حصول النعمة فكل المحاسن
قلت لشيخنا من اين وقع الاضطراب في القلوب وقد جا الضمان
من الله عز وجل قال من وجهين احدهما قلة المعرفة بحسن الظن
عن الله عز وجل والوجه الثاني ان يعارضها خوف الفوت فتستجيب
النفس للداعي وتضعيف اليقين ويعدم الصبر فيظهر الجزع
قلت هل شي غير هذا قال نعم ان الله عز وجل وعد الارزاق وضمن

وغيب الاوقات ليختبر اهل العقول ولولا ذلك لكان كل المومنين
راضين صابرين متوكلين لكن الله عز وجل اعلمهم انه رازقهم وحلف لهم
علي ذلك وغيب عنهم اوقات العطا فمن هاهنا عرف الخاص من العام
وتفاوت العباد في الصبر والرضي واليقين والتوكل والسكون فمنهم
كما علمت ساكن ومنهم متحرك ومنهم راض ومنهم ساخط ومنهم جزع فعلي
قدر ما تفاوتوا في اليقين تفاوتوا في السكون والرضي والصبر والتوكل ه
وقال ابن عطا الله في الحكم متي كنت اذا اعطيت بسطك العطا واذا
منعت قبضك المنع فاستدل بذلك علي ثبوت طفوليتك وعدم
صدقك في عبوديتك قال ابن عباد في شرحه لان لك القبض عند
المنع والبسط عند العطا من علامات بقا الحظ والعمل علي نيله
وهو مناقض للعبودية وانه طفيلي بين اهل الله تعالي في ادعاية مقامهم
وهو لم يوهل له وقال النوري نعت الصوفي السكون عند العدم والايثار
عند الوجود وفيه مع ذلك اشارة الي القبض والبسط عنهم قال
تعالي والله يقبض ويبسط وهما حالتان بعد الترقي عن حالتي الخوف
والرجا فقبض العارف بمنزلة خوف المريد وبسطه بمنزلة الرجا للمريد
الا ان الخوف من ضرر يحصل في الاجل والرجا تاميل حصول محبوب
في الاجل ايضا والقبض والبسط لامر يحصل في العاجل وقد يعرف
سببهما وقد يشكل والله تعالي يقبض ويبسط في كل من الاخلاق والارزاق
والاشباح والارواح فاذا اقبض فلا طاقة واذا بسط فلا فاقة واخرج
حب الرياسة من روسنا قال في الاحيا قيل اخر ما يخرج
من روس الصديقين حب الرياسة وقال الفضيل من احب
الرياسة

الرياسة لم يفلح ابدا واجمعنا في مقعد صدق قال الثعلبي اي
في مجلس حسن لا لغو فيه ولا تاثيم وهو الجنة وعبارة البغوي مجلس
حق قال الصادق مدح الله تعالي المكان بالصدق فلا يقعد فيه
الا اهل الصدق في حظرة مليك تقدره تقدم تفسير الحظرة وان
المراد بها هاهنا الجنة فالمعني هنا في جنة داخل جنة او في جملة
جنان قال المحاسبي واذا اخذ اهل الجنة مجالسهم واطمانوا في
مقعد الصدق الذي وعده الله لهم فهم في القرب من مولاهم سبحانه
علي قدر منازلهم عنده وقدرة الله عز وجل عبارة عن نفي العجز عنه
والقادر هو الذي ان شا فعل وان شا لم يفعل والقدير الفعال
لما يشا علي ما يشا ولذلك قل ما يوصف به غير الباري تعالي
واشتقاق القدرة من القدر لان القادر يوقع الفعل علي مقدار
قوته او علي مقدار ما تقتضيه مشيته وغذنا بلطايف
التوارك سيل الواسطي كيف يتغذي الولي في ولايته فقال
في بدايته بعبادته وفي كهولته بستره بلطافته ثم يجذبه الي
ما سبق له من نعوته وصفاته ثم يذيقه طعم قيامه به في ازمنة
واشرف غذايه في الاخرة ايضا النعيم الروحاني قال الحسن في قوله
تعالي ورضوان من الله اكبر وصل الي قلوبهم برضوان الله من اللذة
والسرور ما هو الذ عندهم واقر لاعينهم من كل شي اصابوه من
لذة الجنة قال الفخر وانما كان الرضوان الاكبر لانه عند العارفين
نعيم روحاني وهو اشرف من النعيم الجسماني انتهي وقال
سهل الغذا هو الذكر وقيل ان السماع لطف غذا الارواح لاهل

المعرفه اي ان ارواحهم تتغذي وتعيش بالمعاني اللطيفه التي تفهم
من السماع ويقوي بها وجدها وطلبها وقدومها لمحبوبها ويظهر
عليها ثمرتها **وذكرنا اذا نسينا** قال تعالي ولا تكونوا كالذين نسوا
الله الايه اي لا تنس قلوبنا ذكرك **واذكرنا اذا ذكرنا** كما وعدتنا
قال صلي الله عليه وسلم كما يحكيه عن ربه من ذكرني في ملا ذكرته
في ملا خير منه **وعلمنا اذا جهلنا** ما يطلب منا علمه والتعليم
فعل يترتب عليه العلم غالبا قال الخواص ليس العلم بكثرة الرواية
انما العالم من اتبع العلم واستعمله واقتدي بالسنن وان كان
قليل العلم **وفهمنا اذا** تقدم معني الفهم لغه ويطلق ايضا
علي العلم وقيل هو سوعة الادراك **علمتنا** لننتفع بما تعلمناه
قال صلي الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفهمه **وقربنا**
بالمكانة لا بالمكان والمسافة لان ذلك من لواحق الاجسام والله
تعالي منزه عنه بل على درجة الموافقه للامر والنهي **اذا بعدنا**
عن ذلك **واقرب منا** بالاجابه والقبول ودوام التوفيق وتوالي
النعم **اذا قربتنا** بما ذكر قال تعالي واذا سالك عبادي عني فاني
قريب وقال ونحن اقرب اليه منكم قال ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد وحظ العبد من ذلك انما هو مشاهدته لقربه
معه فيستفيد بهذه المشاهدة شدة المراقبه وغلبة الهيبة
والتادب باداب الحضره ولا يليق بالعبد الا وصف العبودية
من نفسه كما قال ابن عطا الله الهي ما اقربك مني وما ابعدني منك
وهب لنا ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب

فائدة
لا تغفل

بشر قال صلي الله عليه وسلم قال الله عز وجل اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر
قال ابو هريرة واقروا ان شيتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين الايه وقد يعامل الله تعالي بعض اولياته في الدنيا
ببعض معاملاته في الاخرة وعلي ان يرجع قوله فيما بعد لا حالا ومالا
الي هذا ايضا **وارنا وجه نبينا محمد** يعني محمود سماه به جده
عبد المطلب بالهام من الله عز وجل فقيل له لم سميته بذلك ولم
يكن من اسما ابايك فقال رجوت ان يحمد في السما والارض فحقق
الله تعالي رجاه قال حسان وشق له من اسمه ليجله
فذو العرش محمود وهذا محمد **صلي الله عليه وسلم حالا**
اي في الدنيا **ومالا** في الاخرة او حال في حال نطقه بذلك ومالا
فيما بعدها واشار بهذه الجمله الي الرويه وحقيقتها ان يخلق الله في قلب
النايم او في حواسه الاشيا كما يخلقها في اليقظان قال تعالي لهم البشري
في الحياة الدنيا وفي الاخرة قيل هي الرويه الحسنه يراها المومن او ترى
له وقال من راني في المنام فقد راني حقا فان الشيطان لا يتمثل
في صورتي ورويته صلي الله عليه وسلم في الدنيا جايزه وواقعه
يقظه ومناما وقد وقع ذلك يقظه لكثير من الاوليا رضي الله
تعالي عنهم ومنهم سيدي علي وفا ولد المصنف رضي الله تعالي عنهما
ونفعنا الله تعالي ببركاتهما فقد حكي الجلال الاسيوطي عن ابن
فارس انه قال في كتابه المنح الالهيه في مناقب السادة الوفا
قال سمعت سيدي علي رضي الله تعالي عنه يقول كنت وانا ابن

خمس سنين اقرا علي رجل يقال له الشيخ يعقوب فاتيته يوما
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما وعليه قميص قطن
ثم رايت القميص علي فلما بلغت احدى وعشرين سنة احرمت
الصلاة الصبح بالقرافة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم قبالة وجهي
فعانقني وقال واما بنعمة ربك فحدث فاوتيت لسانه من ذلك
الوقت انتهى وقال صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فسيراني
في اليقظة رواه الشيخان ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين هذا بالنظر لما في الكتاب
العزيز اعتراف من ادم وحوا عليهما السلام وطلب التوبة والستر والتعهد
بالرحمة فطلب ادم هذا فاجيب وطلب ابليس النظرة ولم يطلب
التوبة فوكل الى سو رايه وقال الضحاك وغيره ان هذه الاية
هي الكلمات التي تلقاها ادم من ربه
رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين
لبيك اللهم اي اجابة بعد اجابة وقيل قربا منك وطاعة لك
وقيل انا مقيم على طاعتك ومحبتي لك وسعديك ساعدت طاعتك
يا رب مساعدة بعد مساعدة والاسعاد في كلامهم هو المعونة
والمساعدة الموافقة يقال هي ماخوذة من وضع الانسان يده على
ساعد صاحبه اذا ما شاه في حاجته وقيل معنى سعديك وسعادتك
اي قد سعدك والسعد الحظ الموافق واللفظان مختصان بالاضافة
الى الضمير والمقصود من تثنيتهما التكثير صلوات جمع صلاة وهي
من الله تعالى مغفرة مقرونة بتعظيم ومن الملائكة استغفار ومن الادمي

ودعا

والجن تضرع ودعا الله الذات العلية الذي اطلق عليه هذا
الاسم الشريف البر المحسن وقيل خالق البر وقال بعض المشايخ البر هو
الذي من على المريدين بكشف طريقه وعلى العابدين بفضله وتوفيقه
وقيل الذي من على السائلين بحسن عطائه وعلى العابدين
بجميل جزائه الرحيم من كثرت منه الرحمة وهو مختص بالمومنين
لقوله تعالى وكان بالمومنين رحيما والملائكة المقربين
من كرامة الله تعالى وهم حملة العرش والنبيين المرسلين وغيرهم
والصديقين اي المبالغين في الصدق والتصديق وهم افاضل
اصحاب الانبيا والشهدا وهو في الدنيا والاخرة من قتل
في سبيل الله لاعلا دينه سمي شهيدا لان روحه شهدت
دار السلام وقيل لان الله وملائكته يشهدون له بالجنة وقيل
غير ذلك والصالحين غير من ذكر جمع صالح وهو القايم بحقوق
الله وحقوق العباد ما سبح لك من شي ما مصدرية ظرفية
ومن مزيدة للتاكيد يا رب العالمين مالك المخلوقات على
سيدنا محمد خاتم النبيين قال تعالى وخاتم النبيين وسيد
المرسلين قال صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس وقد تقدم
وامام المتقين الامام هو المقتدى به في الخير هم الذين
يتقون الله تعالى بامتثال اوامره واجتناب نواهيه كالتقوى
عبارة عن امتثال اوامر الله واجتناب نواهيه كما في بداية الهداية
وهو قريب من قول بعضهم هي التوقي من عذاب الله بعبادته
وقول بعض اخر هي اسم جامع للطاعات وقال اخرون هي ان تجعل

بينك وبين المعاصي حاجزا وكلها متقاربة كما مر وهي من الوقاية
قال الغزالي التقوى في القران تطلق على ثلاثة اشيا احدها بمعنى
الخشية والهيبة قال الله عز وجل واياي فاتقون وقال
سبحانه واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله والثاني بمعنى الطاعة
والعبادة قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال
ابن عباس اطيعوا الله حق طاعته وقال مجاهد هو ان يطاع فلا
يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر والثالث بمعنى تنزيه
القلب عن الذنوب وهذه هي الحقيقة في التقوى دون الاولين
الا ترى ان الله تعالى يقول ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه
فاولئك هم الفايزون ذكر الطاعة والخشية ثم ذكر التقوى فعلمت
ان حقيقة التقوى معنى سوى الطاعة والخشية هي تنزيه القلب
من الذنوب انتهى وقال البيضاوي المتقي اسم فاعل من قولهم
وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة وهو في عرف الشرع اسم لمن
يقي نفسه عما يضره في الاخرة وله ثلاث مراتب الاولى التقوى
عن العذاب المخلد بالتبري من الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم
كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك
حتى الصغاير عند قوم وهو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو
المعني بقوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا الثالثة
ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق وهو التقوى الحقيقي المطلوب
بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته وقد فسر قوله هدى للمتقين
على الاوجه الثلاثة فهو صلى الله عليه وسلم امامهم في جميع مراتبهم

والمقدم

والمقدم عليهم في ساير مناقبهم انتهى **ورسول رب العالمين**
الرسول انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه والنبي انسان اوحي اليه
بشرع سوا امر بتبليغه ام لا فهو اعم من الرسول وهذه الالفاظ الاربعة
من جملة اسمايه صلى الله عليه وسلم في الشفا وغيره **الشاهد البشير**
الداعي اليك باذنك السراج المنير هذا مقتبس من قوله تعالى
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا الاية والاقتباس هو ان يتضمن الكلام
شيا من القران او الحديث لا على انه منه ومثاله من القران في النثر
قول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب
وروى الخطيب في تاريخه عن ابن عباس قال قال صلى الله عليه
وسلم انزلت علي اية يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
قال شاهدا على امتك ومبشرا بالجنة ونذيرا من النار وداعيا
الى شهادة ان لا اله الا الله باذنه بامره وسراجا منيرا بالقران
انتهى ومن اليك الى قوله المنير قال في الشفا انه مروي عن
علي رضي الله تعالى عنه ما عدا قوله النبيين والصديقين وقوله
سيدنا وفيه ابن عبد الله بعد قوله محمد **وعلى اله** هم مومنوا
بني هاشم والمطلب دون بني عمهم عبد شمس ونوفل **وصحبه**
جمع صاحب من الصحبة بمعنى الصحابي وهي كل مسلم لقي النبي صلى الله
عليه وسلم ولو لحظة في عالم الملك لا الملكوت **وسلم** بلفظ
الماضي او الدعا قال في الشفا ومن معنى السلام عليه ثلاثة اوجه
احدها السلامة لك ومعك وتكون السلامة مصدرا كاللذاذ
واللذاذة والثاني السلام على حفظك ورعايتك متول له وكفيل به

ويكون هنا السلام اسم الله التالي ان السلام بمعني المسالمة له والانقياد
كما قال فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقوله **تسليما** مصدر موكد
لعامله والله تعالى اعلم اللهم يا من ابتدا الافعال واخترع العالم
على غير مثال وانتهت اليه المصادر بوعم انعامه وتفضله الوارد والصادر
وهو الاول والاخر وجامع الناس ليوم لا ريب فيه وهو اليوم الاخر
يا من فتح ابواب الطريقة للمريدين وارباب الخواطر وابواب المعرفة
لاصحاب الحقيقة ذوي البصاير اسالك اللهم بجلال وجهك وجلال
سلطانك القديم واتوسل اليك بخيرتك من خلقك سيدنا محمد عليه
افضل صلاة واشرف تسليم ان تتم علي المنة بالوفاة على الكتاب
والسنة وان تغفر لي ما جنيته على نفسي من الجرايم وما حملته
لها مما لا اطيق عقابه من العظايم وان تدخلني في جملة من لا يحزنهم
الفزع الاكبر وان تظلني تحت ظل عرشك يوم المحشر وان تجعلني من
الفريق الناجي يوم الامتياز فمن زحزح عن النار وادخل
الجنة فقد فاز وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين جمعه الفقير المنكر الحقير المذنب
المقصر محمد تاج الدين بن احمد الوسيمي عفا الله ذنوبه وستر في الدارين عيوبه
بقرية شنهور من اعمال قوص بالصعيد الاعلى بتاريخ يوم الاحد
مستهل شعبان المعظم سنة سبع وسبعين وتسعماية ثم اني لم اراجعه
ولم انظر فيه الى ان دخلت سنة الف فحررت عليه وحذفت منه
بعض الفاظ والحقت فيه زيادة مستحسنة وقد اشتمل هذا التعليق

على جواهر

على جواهر نفيسة من متفرقات كلامهم ودرر ثمينة من غرايب اشاراتهم
على ان ناقلها وان لم يدرك شيا من معانيها ولم يجد في اهل الجزء
بنفاسة مبانيها فقد استحق اجره نقله وايصاله بامانته الى
الى اهله واما ما وقع في خلاله من التصرف بما هو على صورة الشرح
وجرى به القلم كما قدر وكان اللايق به الطرح فان صح معناه
بوجه فذلك من فضل الله سبحانه وتعالى والان المرجو من فضل الواقف
عليه ان يضرب مكانه فكلامهم رضي الله تعالى عنهم في غاية المتانة
والسداد وان تعسر الوقوف على المراد والله رؤوف بالعباد
في الدنيا وفي يوم التناد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم كتبه الفقير المعترف بالعجز والتقصير الحقير عبد الرؤوف بن عبد الفتاح
الشافعي مذهبا المحلي بلدا
والخلوتي موطنا غفر الله
له ولجميع المسلمين والمؤمنين
ولمن دعا له بالمغفرة
امين وكان يوم الجمعة
ثامن عشرين ربيع
الاخر سنة ٢٣
بعد الالف
على صاحبها افضل
الصلاة والسلام

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه واهل بيته اجمعين وسلم تسليما
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

مؤلفه العلامة الامام ابو الفيض محمد
الوسيمي
الشافعي

دانت وجدت البحر الصافي المحيط
العذب الوافي فتطهر بطهيرا
وقل الحمد لله رب العالمين كثيرا
وكان ولده القطب
الكبير ينبوع العلم
والولاية والفتح والسر
والمدد العزيز العزيز
شيخ ومولانا سيدي علي
رضي الله عنه ورضي عنا به
يشير الى علمائه اذا كتب احد منهم
لاخيه كتابا ان يجعل في طرته

كتاب يشتمل على تزيين
الأرائك في إرسال
النبي صلى الله عليه وسلم إلى
الملائك تصنيف
الشيخ الإمام العالم
العلامة الشيخ جلال
الدين نفعنا الله
به في الدنيا
والآخرة
آمين



دائما بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم يا مولاي يا واحد يا مولاي
يا دائم يا علي يا حكيم من عبد الله
إلى فلان أمتعه الله بما منّ به عليه
وبلّغه ما وجّهه منه إليه
أما بعد أحمد إليك الله الذي
لا إله إلا هو وهو لقو بما لهو
هو سيدي وربي وهو مولاي كريم وحسبي
ليس

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

مسئلة ما تقولون في قول العلما انه صلى الله عليه وسلم
لم يبعث الى الملايكة ويقول الحافظ زين الدين العراقي ان السما
ليست محلا للتكليف وقد اشكل ذلك بامور منها قوله صلى الله
عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة والخلق يعم الانس والجن والملايكة
فان فسر بالتغليب فقط فما المخصص وقوله تعالى ليكون للعالمين
نذيرا والعالم يعم الملايكة وقوله واوحي الي هذا القران لانذركم
به ومن بلغ وقد بلغ الملايكة وقد ورد ان الملايكة لا يفترون
عن عبادة ربهم وورد صريحا انهم يتعبدون بعبادات هذه
الامة كحديث ابن عمر انهم لا يسمعون من اهل الارض الا الاذان
وحديث سلمان اذا كان الرجل في ارض فاقام الصلاة صلى خلفه
ملكان فاذا اذن واقام صلى خلفه من الملايكة ما لا يرى طرفاه
يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويومنون على دعايه
وقد قاتلت الملايكة الكفار وتحضر صلاة الجمعة وغير ذلك
مما يطول اشكل ذلك **الجواب** الحمد لله وسلام على
عباده الذين اصطفى سالت اكرمك الله فاحسنت غاية الاحسان
واوردت فاتقنت كل الاتقان وانا اجيبك عن ذلك
بجوابين احدهما جدلي والاخر تحقيقي اما الجواب الجدلي
فقولك الخلق يعم والعالمين يعم ومن بلغ يعم جوابه انه من العام
المخصوص او المراد به المخصوص وقولك ما هو المخصوص جوابه
انه مستند الاجماع الذي ادعاه من ادعى وقولك ورد انهم
لا يفترون جوابه منع الملازمة بينه وبين المدعى الذي هو
بعثته اليهم لجبريل واسرافيل وغيرهما قال الله تعالى الله يصطفي

من الملايكة

من الملايكة رسلا ومن الناس وقال تعالى قل لو كان في الارض ملايكة
يمشون في الارض مطمينين لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا وقولك
ورد صريحا انهم يتعبدون بعبادات الامة ثم اوردت حديث
ابن عمر وليس فيه دلالة فضلا عن صراحة لان اكثر ما فيه انهم يسمعون
الاذان وليس فيه انهم يتعبدون به وعظمته وحديث سلمان
ظاهر فيما ذكرت مع انه يمكن ان لا يكون ذلك صادرا عن بعثته
اليهم كما تقدمت وقولك قاتلت الملايكة الكفار فيه ايضا ما تقدم
من عدم الملازمة مع انها لم تقاتل الا في بدر خاصة وقولك
تحضر صلاة الجمعة انما حضرت لكتابة الحاضرين على طبقات
مجيهم وذلك من التكليفات الكونية التي هي وظيفة الملايكة
لا الشرعية التي بعث بها الرسل هذا اخر الجواب الجدلي
واما الجواب الحقيقي فاعلم ان العلما اختلفوا في بعثته
صلى الله عليه وسلم الى الملايكة على قولين احدهما انه لم يكن مبعوثا
اليهم وبهذا جزم الحليمي والبيهقي كلاهما من ايمة اصحابنا ومحمود
بن حمزه الكرماني في كتابه العجايب والغرايب من ايمة الحنفية
ونقل البرهان النسفي والفخر الرازي في تفسيرهما الاجماع عليه
وجزم به من المتاخرين الحافظ زين الدين العراقي في نكته على ابن
الصلاح والشيخ جلال الدين المحلي في شرح جمع الجوامع وتبعهما
في كتابي شرح التقريب في الحديث وشرح الكوكب الساطع
في الاصول والقول الثاني انه كان مبعوثا اليهم وهذا القول
رجحته في كتاب الخصايص وقد رجحه قبلي الشيخ تقي الدين السبكي
وزاد انه صلى الله عليه وسلم مرسل الى جميع الانبيا والامم السابقة وان
قوله بعثت الى الناس كافة شامل لهم من لدن ادم الى قيام الساعة

ورجحه ايضا البارزي وزاد انه مرسل الي جميع الحيوانات والجمادات
واستدل بشهادة الضب له بالرسالة وشهادة الحجر والشجر له وان يدل
علي ذلك انه مرسل الي نفسه **ذكر الادلة التي اخذت منها ارساله
الي الملايكة** هي قسمان ما يدل بطريق العموم وما يدل بطريق
الخصوص فالذي يدل بطريق العموم قوله تعالي تبارك الذي نزل
الفرقان علي عبده ليكون للعالمين نذيرا والعالمون شامل للملايكة
كما هو شامل للانس والجن وقد اجمع المفسرون علي ان قوله تعالي الحمد لله
رب العالمين شامل لهولاء الثلاثة فكذلك هو والاصل بقا اللفظ علي
عمومه حتي يدل الدليل علي اخراج شي منه ولم يدل هنا دليل
علي اخراج الملايكة ولا سبيل الي وجوده لا من القران ولا من الحديث
وقد يورخ من ادعي الاجماع في هذه الدعوه لمن ابن تخصيصه بالانس
والجن فقط دون الملايكة وذكر صاحب الشفا ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال لجبريل هل اصابك من هذه الرحمة شي قال نعم فكنت اخشي العاقبة
فامنت لثنا الله علي في القران بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين
الا ان هذا الحديث لم يوقف له علي اسناد **واما ما يدل**
بالخصوص فقد استنبطت ادلة لم اسبق اليها **الدليل الاول**
وهو اقواها قوله تعالي وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
يعني الملايكة لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضي وهم من خشيته مشفقون
ثم قال ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم **اخرج**
ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله ومن يقل منهم اني اله قال يعني الملايكة
واخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ومن يقل منهم اني اله
من دونه قال من الملايكة **واخرج** ابن المنذر وابن ابي حاتم

وابن

وابن مردويه والبيهقي في دلايل النبوة عن ابن عباس قال ان الله قال
لاهل السما ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم فهذه
الاية انذار للملايكة علي لسان النبي صلي الله عليه وسلم في القران الذي انزل
عليه وقد قال تعالي واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ فثبت
بذلك ارساله اليهم ولم اقف الي الان علي انذار وقع في القران للملايكة
سوي هذه الاية والحكمة في ذلك واضحة لان غالب المعاصي راجعة
الي البطن والفرج وذلك ممتنع عليهم من حيث الخلقة فاستغني
عن انذارهم فيه ولما وقع من ابليس وكان منهم او فيهم نظير هذه
المعصية انذروا فيها نعم وقع في القران اية اخري
بسببهم لكنها من باب الاخبار لا الانذار المحض وهي قوله
تعالي كل شي هالك الا وجهه **اخرج** ابن المنذر عن ابن
المنذر عن ابن جريج قال لما نزلت كل من عليها فان قالت
الملايكة هلك اهل الارض فلما نزلت كل نفس ذايقة
الموت قالت الملايكة هلكت كل نفس فلما نزلت كل شي
هالك الا وجهه قالت الملايكة هلك اهل السما واهل
الارض **الدليل الثاني** ما اخرجه عبد الرزاق في
مصنفه عن عكرمة قال صفوف اهل الارض علي صفوف
اهل السما فاذا وافق امين في الارض امين في السما غفر
للعبد **هذا يدل** علي ان الملايكة تصلي بصلاة اهل
الارض **ويرشحه ما اخرجه** مالك والشافعي واحمد
والايمة الستة عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق تامينه
تامين الملايكة غفر له ما تقدم من ذنبه **واخرج** ابو يعلي

في مسنده عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال
الذي خلفه امين التقت من اهل السما واهل الارض امين غفر
الله للعبد ما تقدم من ذنبه **واخرج** مسلم عن جابر
ابن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه فقال
الا تصفون كما تصف الملايكة عند ربها قالوا وكيف الملايكة
عند ربها قال يتمون الصفوف الاول ويتراصون في الصف
واخرج سعيد بن منصور في سننه وابن ابي شيبة
في مصنفه عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصف الاول على مثل الملايكة **الدليل الثالث**
ما اخرجه ابو الشيخ ابن حبان في كتاب العظمة من طريق الليث
قال حدثني خالد عن سعد قال بلغنا ان اسرافيل موذن
اهل السما يسمع تاذينه من في السموات السبع ومن في الارضين
الا الجن والانس ثم يتقدم بهم عظيم الملايكة يصلي بهم قال
وبلغنا ان ميكايل يوم الملايكة في البيت المعمور **هذا**
يدل على ان الملايكة يوذنون اذاننا ويصلون صلاتنا
الدليل الرابع ما اخرجه سعيد بن منصور عن ابن مسعود
انه دخل المسجد لصلاة الفجر فاذا قوم اسندوا ظهورهم
الى القبلة فقال هكذا عن وجوه الملايكة قال لا تحلوا بين
الملايكة وبين صلاتنا فان هذه الركعتين صلاة الملايكة
واخرج احمد في مسنده عن حابس بن سعد وكانت له
صحبة انه دخل المسجد في السحر فراي الناس يصلون في صفة
المسجد فقال ان الملايكة تصلي في السحر في مقدم المسجد **دلت**

من

هذه الاثار على ان الملايكة تصلي في جماعتنا صلاة الفجر وتحضرها
في مساجدنا **ويرشحه** ما اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تجتمع ملايكة الليل وملايكة
النهار في صلاة الفجر يقول ابو هريرة اقروا ان شيتم وقران
الفجر ان قران الفجر كان مشهودا **واخرج** احمد والترمذي
وصححه والنساي وابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا
قال تشهده ملايكة الليل وملايكة النهار **واخرج** ابن
جرير عن ابن مسعود انه كان يحدث ان صلاة الفجر عندها
تجتمع الحرسان من ملايكة الله ويقرا هذه الاية **واخرج**
عن قتادة في قوله وقران الفجر قال صلاة الفجر وفي قوله كان
مشهودا يقول ملايكة وملايكة النهار يشهدون تلك
الصلاة **واخرج** عن ابراهيم النخعي في قوله وقران الفجر
ان قران الفجر كان مشهودا قال كانوا يقولون تجتمع
ملايكة الليل وملايكة النهار في صلاة الفجر فيشهدونها
جميعا ثم يصعد هاولا ويقيم هاولاء **الدليل الخامس**
ما اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والبيهقي في
سننه عن سلمان الفارسي موقوفا والبيهقي من وجه
اخر عن سلمان مرفوعا قال اذا كان الرجل في ارض فاقام الصلاة
صلى خلفه ملكان فان اذن واقام صلى خلفه من الملايكة ما لا
يرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويومنون
على دعايه **واخرج** سعيد بن منصور عن سعيد بن
المسيب قال اذا اقام الرجل الصلاة وهو في فلاة من الارض

صلي خلفه ملكان فان اذن واقام صلي خلفه من الملايكة
امثال الجبال **واخرج** سعيد بن منصور عن مكحول
قال من اقام الصلاة صلي معه ملكان فان اذن واقام
صلي خلفه سبعون ملكا **دلت** هذه الاثار علي ان
الملايكة يصلون خلفنا صلاتنا وذلك دليل علي انهم
مكلفون بشرعنا **ويترشح ذلك** فرعان نص عليهما
اصحابنا **الاول** ما ذكره السبكي في الحلبيات
ان الجماعة تحصل بالملايكة كما تحصل بالادميين قال
وبعد ان قلت ذلك بحثا رايته منقولا ففي فتاوي
الحناطي من اصحابنا فيمن صلي في فضا من الارض باذان
واقامة وكان منفردا ثم حلف انه صلي بالجماعة هل يحنث
اولا فاجاب بان يكون بارا في يمينه ولا كفارة
عليه لما روي ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من اذن واقام
في فضا من الارض وصلي وحده صلت الملايكة خلفه صفوفا
فاذا حلف علي هذا المعني لا يحنث **قال** السبكي
ويبني علي ذلك ان من ترك الجماعة لعذر وقلنا انها
فرض عين هل نقول يجب القضا كمن صلي فاقد الطهورين
فان كان كذلك فصلاة الملايكة ان قلنا بانها كصلاة الادميين
وانها تصير بها جماعة فقد يقال انها تكفي لسقوط
القضا **الفرع الثاني** قول الاصحاب انه يستحب للمصلي
اذا سلم ان ينوي السلام علي من عن يمينه ويساره من ملايكة
وانس وجن **الدليل السادس** ما اخرج البزار عن علي
قال لما اراد الله ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل
بدابة

بدابة يقال لها البراق فذكر الحديث الي ان قال
خرج ملك من الحجاب فقال الملك الله اكبر الله اكبر
الي ان قال فقال اشهد ان محمدا رسول الله الي ان قال
ثم اخذ الملك بيد محمد صلي الله عليه وسلم فقدمه
فام اهل السما فيومئذ اكمل الله لمحمد الشرف علي اهل
السموات والارض **واخرج** ابو نعيم في دلايل النبوة
عن محمد بن الحنفية مثله وفيه فقال الملك حي علي الصلاة
فقال الله صدق عبدي دعا الي فريضتي الي ان قال
ثم قيل لرسول الله صلي الله عليه وسلم تقدم فتقدم
فام اهل السما فتم له شرفه علي ساير الخلق **في هذا**
دلالة علي ارساله الي الملايكة من اربعة اوجه **الاول**
شهادة الملك له بالرسالة مطلقا حيث قال
اشهد ان محمدا رسول الله **الثاني** قول الله في دعا
الملك الي الصلاة دعا الي فريضتي فان ذلك يدل علي
انها فرضت علي اهل السما كما فرضت علي اهل الارض
الثالث امامته لاهل السموات وصلاة الملايكة
باسرهم خلفه وذلك دليل علي اتباعهم له وكونهم من جملة
اتباعه **الرابع** قوله فيومئذ اكمل الله لمحمد الشرف
علي اهل السموات واكمال الشرف له ببعثته اليهم وكونهم
اتباعا له وكانه في هذا الوقت ارسل اليهم ولم يكن
ارسل اليهم قبل ذلك **ويترشح ذلك** امر خامس
وهو الفرق بين اهل السما واهل الارض في الذكر فكما كان
شرفه علي اهل السموات بارساله اليهم اجمعين فكذلك

شرفه على اهل السموات بارساله اليهم اجمعين وكذا قوله
في الرواية الاخرى فتم له شرفه على سائر الخلق وسائر
في اللغة بمعنى الباقي فكان معنى الحديث انه كان له الشرف
على الثقلين بارساله اليهم ولم يكن ارسل الى الملائكة فلما
ارسل اليهم تم له الشرف على من بقي من الخلق وهم الملائكة
واخرج ابن مردويه عن عايشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه لما اسري بي الى السما اذن جبريل فظنت
الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت بالملائكة
الدليل السابع ما اخرجه ابو نعيم في الحلية عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزل ادم بالهند واستوحش فنزل جبريل فنادى
بالاذان الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله مرتين
اشهد ان محمدا رسول الله مرتين فتضمن شهادة جبريل
برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وعلمها لادم فدل
ذلك على انه صلى الله عليه وسلم رسول الى الانبيا
والملائكة معا الدليل الثامن ما ورد من حديث
عمر بن الخطاب وانس وجابر وابن عباس وابن عمر وابي
الدردا وابي هريرة وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
اخبر انه مكتوب على العرش وعلى كل سما وعلى باب الجنة
وعلى اوراق شجر الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله
فما كتب ذلك في الملكوت الاعلى دون اسما سائر
الانبيا الا ليشهد به الملائكة وكونه مرسلا اليهم واخرج
ابن عساكر عن كعب الاحبار ان ادم اوصى ابنه شيث

فقال

فقال كلما ذكرت الله فاذكر الى جنبه اسم محمد فاني
رايت اسمه مكتوب على ساق العرش وانا بين الروح
والطين ثم اني طفت فلم ار في السموات موضعا الا رايت
اسم محمد مكتوبا عليه ولم ار في الجنة قصرا ولا غرفة
الا اسم محمد مكتوبا عليه ولقد رايت اسم محمد مكتوبا
على نحور الحور العين وعلى ورق قصب اجام الجنة وعلى
ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى
اطراف الحجب وبين اعين الملائكة فاكثر ذكره فان الملائكة
تذكره في كل ساعاتها فهذا يدل على انه نبي الملائكة
حيث لم تغفل عن ذكره واستفدنا من هذا الاثر
فايدة لطيفة وهو انه صلى الله عليه وسلم ارسل
الى الحور العين والولدان ووضح ذلك انه لم يدخل
الجنة احد ولم يستقر بها ممن خلق فيها الا من امن به صلى
الله صلى الله عليه وسلم ولعل من جملة فوايد الاسرار
ودخوله الى الجنة تبليغ جميع من في السموات من الملائكة
ومن في الجنان من الحور والولدان ومن في البرزخ من الانبيا
رسالته ليؤمنوا به وليصدقوه مشافهة في زمنه
بعد ان كانوا مؤمنين به قبل وجوده الدليل التاسع
قد صرح السبكي في تاليف له بانه صلى الله عليه وسلم
ارسل الى جميع الانبيا ادم فمن بعده وانه صلى الله
عليه وسلم نبي عليهم ورسول الى جميعهم واستدل
على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح
والجسد وقوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة

قال ولهذا اخذ الله المواثيق على الانبيا كما قال الله تعالى
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم
جاكم رسول مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصرنه قال
اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا
وانا معكم من الشاهدين **قلت** **اخرج** ابن ابي حاتم
عن السدي في الاية قال لم يبعث نبي قط من لدن نوح الا
اخذ الله ميثاقه ليومنن بمحمد **واخرج** ابن عساكر
عن ابن عباس قال لم يزل الله يتقدم في النبي صلى الله عليه وسلم
الى ادم فمن بعده ولم تزل الامم تتباشر به وتستفتح به
واخرج الحاكم عن ابن عباس قال اوحى الله الى عيسى امن
بمحمد ومر من ادركه من امتك ان يومنوا به فلولا محمد
ما خلقت ادم ولا الجنة ولا النار **قال** السبكي
عرفنا بالخبر الصحيح حصول الكمال من قبل خلق ادم لنبينا
صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وانه تعالى اعطاه النبوة
من ذلك الوقت ثم اخذ له المواثيق على الانبيا ليعلموا
انه المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم وفي اخذ
المواثيق وهي في معنى الاستحلاف ولذلك دخلت
لام القسم في لتومنن به ولتنصرنه لطيفة اخرى
وهي كانها ايمان البيعة التي توخذ للخلفا ولعل ايمان الخلفا
اخذت من هنا فانظر هذا التعظيم العظيم للنبي صلى الله
عليه وسلم هو نبي الانبيا ولهذا ظهر في الاخرة جميع
الانبيا تحت لوايه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسرا صلى
بهم ولو اتفق مجيئه في زمن ادم ونوح وابراهيم وموسى

وعيسى

وعيسى وجب عليهم وعلى اممهم الايمان به ونصرته
وبذلك اخذ الله الميثاق عليهم فنبوته عليهم ورسالته
اليهم معنى حاصل له وانما امره يتوقف على اجتماعهم
معه فتاخر ذلك الامر راجع الى وجودهم لا الى عدم
اتصافه بما يقتضيه وفرق بين توقف الفعل على قبول
وتوقفه على اهلية الفاعل فهنا لا توقف من جهة الفاعل
ولا من جهة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة واما
من جهة وجود العصر المشتمل عليه فلو وجد في عصرهم
لزمهم اتباعه بلا شك ولهذا ياتي عيسى في اخر الزمان
على شريعته ويتعلق به ما فيها من امر ونهي كما يتعلق
بساير الامة وهو نبي كريم على حاله لم ينقص منه شي وكذلك
لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه او زمان موسى
وابراهيم ونوح وادم كانوا مستمرين على نبوتهم ورسالته
اعم واشمل واعظم ومتفق مع شرايعهم في الاصول
لانها لا تختلف وتقدم شريعته فيما عساه يقع الاختلاف
فيه من الفروع اما على سبيل التخصيص واما على
سبيل النسخ او لا نسخ ولا تخصيص بل تكون شريعة
النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى اوليك
الامم ما جات به انبياوهم وفي هذا الوقت بالنسبة
الى هذه الامة هذه الشريعة والاحكام تختلف باختلاف
الاشخاص والاوقات انتهى كلام السبكي **قلت**
ويدل لكونه مرسلا الى الانبيا ما ورد من حديث عبادة
بن الصامت وجابر بن عبد الله مرفوعا كان نقش خاتم سليمان

ابن داود لا اله الا الله محمد رسول الله فهذا فيه اشارة الي
انهم من اتباعه وهذا التقرير الذي قرره السبكي
قد اشار اليه الشرف البوصيري وقد مات قبل مولد
السبكي بقوله في البرده

وكل اي اتي الرسل الكرام بها • فانما اتصلت من نوره بهم •
فانه شمس فضل هم كواكبها • يظهرن انوارها للناس في الظلم •

اذا تقرر انه صلى الله عليه وسلم كان نبي الانبيا ورسولا
اليهم وقد قامت الادلة علي ان الانبيا افضل من الملايكة
لزم ان يكون مرسلا الي الملايكة وان يكونوا من جملة
اتباعه بطريق الاولي **الدليل العاشر** انه صلى الله
عليه وسلم اعطي من الملايكة امورا لم يعطها احد من الانبيا
منها قتالهم معه ومنها مشيهم خلف ظهره اذا مشي
وذلك يدل علي انهم من جملة اتباعه وداخلون في شرعه
ومن كلام الرافعي في خطبة المحرر واخدمته الملايكة
وقال ابن عباس في قوله تعالى له معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من امر الله هذا للنبي صلى الله عليه وسلم
خاصة والمعقبات الملايكة يحفظونه محمدا صلى الله عليه
وسلم اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن
مردويه وابو نعيم في الدلايل ومنها ما ورد في الحديث
ان الله ايدني باربعة وزرا اثنين من اهل السما جبريل
وميكايل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر والوزير
من اتباع الملك ضرورة فجبريل وميكايل روس اهل
مسله من الملايكة كما ان ابا بكر وعمر روس اهل ملته

من بني ادم ومنها انه لما مات صلى الله عليه وسلم صلى عليه
الملايكة باسرهم لم يتخلف منهم احد ولم يقع ذلك لغيره من
الانبيا ومنها ان الملايكة يسالون الموتى في قبورهم عنه
صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لاحد من الانبيا سواه
ومنها ان الملايكة تحضر امته اذا قاتلت العدو في سبيل
الله لنصرة دينه وهذه خصيصية مستمرة الي يوم القيمة
ومنها ان جبريل عليه السلام يحضر من مات من امته
ليطرد عنه الشيطان في تلك الحالة ومنها ان الملايكة
تنزل كل سنة ليلة القدر علي امته وتسلم عليهم ومنها
انها اعطيت قراة سورة الفاتحة من كتابه ولم تعط قراة
شي من ساير الكتب وهي حريصة علي سماع بعية القران
من الانس دون ساير الكتب ومنها انه نزل اليه صلى الله
عليه وسلم في حياته من الملايكة ما لم ينزل الي الارض منذ
خلق كاسرافيل ومنها ان ملك الموت استاذن عليه
ولم يستاذن علي نبي قبله ومنها انه وكل بقبره الشريف
ملك يبلغه سلام من يصلي عليه ومنها انه ينزل علي قبره
الشريف كل يوم سبعون الف ملك يضربونه باجنحتهم
ويحفون به ويستغفرون له ويصلون عليه الي ان يمسوا
فاذا امسوا عرجوا وهبط سبعون الف ملك كذلك
حتي يصبحوا الي ان تقوم الساعة فاذا كان يوم القيمة
خرج صلى الله عليه وسلم في سبعين الف ملك اخرجه ابن المبارك
في الزهد عن كعب الاحبار **خاتمة** في كشف الاسرار
لابن العماد حكاية ان ادم عليه السلام ارسل الي الملايكة

لنبيهم بما علم من الاسما فان صح ذلك كان احد الادلة على رسالة
صلى الله عليه وسلم اليهم لانه ما اوتي نبي فضيلة الا
اوتي نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها او نظيرها وهذه القاعدة
كالمجمع عليها وممن نص عليها الامام الشافعي رضي الله عنه
تم وكمل بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

هذا شرح حزب البحر للشيخ العلامة الشيخ احمد زروق نفعنا الله بركاته

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الفقيه العارف بالله تعالى العالم العلامة
النبيه الولي الصالح سيدي احمد بن احمد بن محمد بن عيسى
شهر بزروق رحمه الله ورضي عنه الحمد لله الذي
فتح لعباده على يد اوليايه ومنحهم باتباع نبيه الكريم
جزيل الكرامات والفضايل وجعل الاهتدا والاقتدا بهم
اعظم محصول واجل فايده وطايل احمده والحمد
من اعظم العطايا والمنن واشكره والشكر اهدي الطرايق
والسنن واستغفره مما ظهر من الذنوب وما بطن واصلي
على اكرم خلقه القايم بواجب اجلاله وحقه محمد الكامل
في صمته ونطقه وعلى اله واصحابه وعشيرته واحبابه
وعلى كل متبع لجنابه وبعد فالخير كله في اتباع السنة
وشهود المنة والعافية كلها في وقاية الشرور وصرف
المحنة والفتنة وان مما جرب في ذلك الحزب الصغير
المسمى بحزب البحر لسيدنا ومولانا ووسيلتنا الى ربنا
الشيخ الامام العالم العامل القطب الغوث المحقق الكامل

ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه واعاد علينا وعلى المسلمين
من بركاته في الدارين واتانا من كرامته ما فيه لنا من قرة العين
فقصدت على بعض ما يتعلق به ليكون عونا لمن فتح له بابا
من قربه وسببه ولما ارجيه من انعطاف بركته علينا فيما
نحن به وعلى الله المعتمد في ذلك وكماله وعموم النفع به لمن
اعتنى بذلك وقصد لاستعماله وهذا حين ابتدي وبالله
استعين وهو حسبنا ونعم الوكيل ثم اقول اعلم وفقنا
الله واياك ان المقدم في كل باب والمسموع قبل كل خطاب
انه ما جا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير
ثم بعده ما جا عن اهل العلم والولاية على وجه الارشاد له
والتحرير لانهم قلوبهم محدثة بتوقيع الالهام مويدة بالتوفيق
من الملك العلام مشيدة بشواهد السنة والاحكام فما جانا
عن الله ورسوله اتبعناه وما جانا عن اوليا الله موافقا لذلك
اقتفيناه عملا بقوله الكريم في كتابه الحكيم واتبع سبيل
من اناب الي اي ارجع باتباع المنهج القويم والطريق المستقيم
ومن ذلك ذكر الله والتوجه له بما ليس فيه ايهام ولا ابهام
ولا اشكال ولا خروج عن الحق فقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
جماعة من الناس يذكرون اذكارا ويتوجهون بادعية وانحية
لم يتعلموها منه فاثنى عليها بلا شي عليها وفخم امرها فمن
ذلك انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني
اسالك بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سال الله بالاسم الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى رواه ابو داود

والترمذي من حديث عبد الله بن زيد رضي الله عنه وحسنه
ابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال على شرط
الشيخين وفي حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه انه صلى الله
عليه وسلم سمع رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال
قد استجيب لك فسل رواه الترمذي وقال حديث
حسن وفي حديث انس رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام
مر بابي عياش زيد بن الصامت الزرقي وهو يصلي ويقول
اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت يا حنان يا منان
يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال
لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل
به اعطى رواه احمد واللفظ له وابن ماجه ورواه ابو داود
والنساي وابن حبان في صحيحه والحاكم وزاد هولاء الاربعة
يا حي يا قيوم وقال الحاكم على شرط مسلم فهذه الاحاديث
وما اشبهها تدل على ان التوجه الى الله بما يلهمه الانسان ويلقي
على لسانه من الكلام الطيب والذكر السالم من الاعتراض الشرعي
جايز وانه ملحق بادعية السنة والاذكار المشروعة ولذلك
ادخل مالك رحمه الله في باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم
من الموطا قول ابي الدردا رضي الله عنه عند قيامه من الليل
نامت العيون وهدات الجفون ولم يبق الا الحي انت يا حي يا قيوم
ولم يذكر رواته لذلك ولا رفعه له عليه السلام فان قيل
هذا حكم الشخص في نفسه فما وجه الاقتدا به في ذلك
قلنا قوله تعالى واتبع سبيل من اناب الي فان قيل
فما دليل تحقق الانابة في الشخص حتى يتبع فالجواب

انه

انه يعرف ذلك بثلاث حفظه لحرمة الله ورسوله
وابتنا امره على اتباع العلم في ظاهره وباطنه وظهور كرامة
الله عليه في حركاته وسكناته ولو مرة واحدة في عمره وكل
ذلك مشهور من حال الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله
عنه حتى لو حلف حالف ان طريقته هي ظاهر السنة وباطن
الحقيقة ما حنث حسب ما دل عليه الاستقرا وشواهد
المنقول من احواله ونسبا وكلامه المويد بالمعقول
والمنقول المكسو حلية النور وشواهد الوصول
رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة منزله ومثواه بمنه
وكرمه تنبيه امر الشارع وفعله مقدم على كل امر
وفعل لما يذكر من الاذكار والادعية والخواص التي له فيها
رسم لا يصح من غيره الا مع استعمال ما جا عنه وما ورد
عن الاوليا والسادة من الاوراد في الاوقات
انما هو بعد ما جا عنه لعموم الناس لان الابواب كلها
مسدودة عن الخلق الا معه عليه السلام ومن اراد ان
يستفتح ابواب الحق بغير طريقه في كل شي قل ان يفتح له فهو
الوسيلة العظمى والسر الاكبر في الدنيا والاخرة فاذا اردت
طلب امر او الهرب منه بطريق الذكر والتوجه فلازم ما
ورد فيه من الشارع ثم الحقه بما جا عن اهل الانابة ولازم
العمل الموافق له ولو اكتفيت بما جا من الشارع وحده كان
لك ذلك ما يضعف يقينك في شانه مثال ذلك
اذا اردت وقاية الشرور وتيسير الامور فاستعمل
الاذكار التي وردت لذلك كقول بسم الله الذي لا يضر

مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم
ثلاثا صباحا وثلاثا مسا مع قراة الاخلاص والمعوذتين
مثل ذلك كذلك ومثل اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق ونحو ذلك ثم استعمل ما شئت بعد ذلك
في وقته او غيره كذلك مما صح مبناه واتضح معناه تجد
الاجابه طوع يدك بالتيسير مرادك بعينه او ما يقوم مقام
التيسير من الرضا بالواقع والراحة من الالتفات للفايت
اذ لا تبديل للقدر ولا تحويل لحكمة الله في خواص ما القى
لعباده ولما كان مقصود الطلب تبريد حرقة الحاجة
ولم يتيقن الاجابه في المقصود بعينه ولبسط هذه الجمله
فللشرع فيما قصدناه ومن الله الفتح والتيسير وهو
حسبنا ونعم الوكيل **قال الشيخ** رضي الله عنه
فيما يروى عنه ما وضعته الا باذن من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال في شان الحزب البحر الكبير ما وضعت
منه حرفا الا باذن من الله ورسوله من قراه فله ما لنا وعليه
ما علينا قال سيدي ابو عبد الله بن عباد رضي الله عنه يعني
له ما لنا من الحرمة وعليه ما علينا من الرحمة **قلت**
والظاهر ان مراده من فعل ذلك فقد دخل في دايرتنا
وحوزة حضرتنا فكان من اصحابنا واهل طريقتنا **وذلك**
لان طريق الشيخ راجع لثلاثة امور اولها العلم بالله مع الالتجا
اليه مع الشكر في النعمة والالتجا والافتقار في طلب العافية
والعصمة **الثاني** العلم بالنفس والخلايق والفرار منهم
بكنه الهمه **الثالث** التحامل على مكارم الاخلاق ومحاسن

الخلال

الخلال في كل نازلة وملمة وكل هذه مضمنة في احزابه
فهي علم منوط بعمل ودعا مضمر بتذكير وتوجه محشو
بعلم وبالله سبحانه التوفيق ثم **كونه** لم يضع منه حرفا
الا باذن محمول على ان ذلك رويا منام والرويه الصالحة
جز من النبوة كما صح ومعناه انما يقع فيها من الالقا الصالح
كما يرد على النبي من الوحي والله اعلم **وقد يكون** ذلك عبارة
عن اعتبار الادلة الشرعية فيه او الاذن الحالي وكلاهما
بعيد والراجح الاول والله اعلم **فان قلت** ما روي عن
الشيخ في قوله قيل لي واعترضه بعض الفقها حتى حكى
الشيخ ابو عبد الله الابي عن شيخه ابي عبد الله بن عرفة لا اقبل
قيل لي ولا من المرجاني المقطوع بولايته **فالجواب**
ان الشيخ ابا محمد المرجاني رضي الله عنه قال من ظن ان الله
تعالى كلم احدا بعد الانبيا كما كلم موسى عليه السلام فقد
حاد عن الحق او كلاما هذا معناه **قال** وانما المكالمه
عند القوم مخاطبة عن المهم اللطيفة التي لا يتطرق اليها
الغلط ولا يدخلها الشك والتردد وذلك لا يمكن الا
بالهام خاص من الله سبحانه وتعالى وكان مستندهم في ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم كاد يكون في الامم محدثون فان يكن
من امتي فعمر منهم **نعم** فقد يكون قوله قيل لي اخبارا
عن وقع الالهام في النفس وهو المراد بما ذكر فوقه وقد
يراد ان شخصا اخبره بذلك في منامه من ولي او ملك
او روح يمكن التلقي عنهما وهذا بعيد وانما الجواب
الاول والله اعلم **ثم قوله** في المرجاني انه مقطوع بولايته

ان كان لنص فلا نص وان كان لشواهد الحال فشواهد حال
الشاذلي اشهر وان كان لكثرة الكرامات فالكرامات
لا تفيد القطع وان كان للاجماع والتواتر فقال عز الدين
ابن عبد السلام رضي الله عنه ما بلغت كرامات ولي مبلغ
القطع والتواتر الا كرامات الشيخ عبد القادر رضي الله
الجيلاني رضي الله عنه **قلت** وقريب منه في ذلك
الشاذلي رضي الله عنه بل هو مثله فيه نفعنا الله بهما بمنه
وكرمه ولا يلتفت الى كلام ابن تيمية فانه رجل مطعون
عليه بل قال الشيخ تقي الدين السبكي هو رجل علمه اكبر من
عقله وهذا كاف في اعتباره في النظر وان كان اماما
في الاثر والحق واضح بنفسه وبالله التوفيق **تنبيه**
قال في لطائف المنن يكون وردا بعد صلاة العصر وذلك
لانه الوقت الذي وقع له التوجه به فيه حين وضعه
الشيخ وذلك ان الشيخ كان مسافرا للحجاز في بحر القلزم
فتوقف الريح عليهم اياما فلما كان الشيخ في اخرها نام الشيخ
نومة استيقظ منها فيما اظن بعد الظهر او عند صلاة
العصر فقراه الشيخ وامر صاحب السفينة بتسديد
اسفاره للسفر وقال الا ان ياتي الريح ان شاء الله فكان
كذلك ثم ظهرت بركته في الجلب والدفع عموما وخصوصا
ومن الله الفتح والتيسير وهو حسبنا ونعم الوكيل **ثم**
اول هذا الحزب المبارك انما هو قوله **يا علي يا عظيم**
يا حليم يا عليم دون زيادة اسم الجلالة بلفظ يا الله
او اللهم هذا ما عليه النسخ الصحيحة وان كان يوجد في غيرها

وقد

وقد جاء حديث بان هذه الجملة هي اسم الله الاعظم وقد
رجح ذلك ابو عمر بن عبد البر المقبري في جماعة من العلما
وقد يعضد ذلك بشواهد ومبشرات منها ان قايلا
قال لبعض من راه في المنام كل اسم جمع معاني الاسما فهو
الاعظم وذلك في الاسما الحسنى سبعة او ثمانية منها
العظيم ليس منها الرحمن **قلت** وعلى ذلك يدل
ما وقع في الاحاديث ما وقع على الاطلاق عليه وقد يكون
ذلك بجمع وافراد وتركيب وبسط فتامل ذلك تجده **فان**
قلت وجدنا الدعا بالاسما الجامعة كثيرا مع تخلف المطلوب
الذي هو عين الموعود في الاسم الاعظم بخصوصه **فاعلم** ان
كل طالب او ذاكر ليس مع استشعار عظمة الربوبية وافتقار
العبودية في مقتضاه فهو نافص بل ليس بطالب وانما هو
ذاكر الحاجة والاحتياج وكذلك حجة من قال الاسم
الاعظم بحسب المقاصد وليس كذلك فانظر ذلك
وجملة الاسما المذكورة اربعة العلي والعظيم والحليم
والعليم ووجهها المناسبة ان البحر محل ظهور العلو والعظم
لانه مخلوق عظيم قد احتوى على عظيم من الامر في قهره
وبرده فهو مذكر بعلو خالقه وعظمة مسخره وحمل
الخلايق فيه انما هو فرع حلمه بعد علمه اذ لو اخذهم
بذنوبهم غرقهم في اماكنهم فضلا عن كونهم فيه
وعلمه بافتقارهم اليه في ركوبه اذ هو حكمة تسخيره
لهم في جميع احوالهم حتى قال القاضي ابو بكر بن العربي
رضي الله عنه البحر كله رحمة وبركة ظهره مجاز للفلك

ونفعه لاله للملك وماوه طهور وميتته حلال **وقال**
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعمرو بن العاص رضي الله عنه صف
لي البحر فقال مخلوق عظيم يركبه خلق ضعيف دود على
عود قال لاجرم لولا الحج والجهاد لضربت من يركبه بالدرة
وفي رواية عنه لولا قوله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر
ومنع ركوبه ثم رجع عنه وكذلك عثمان رضي الله عنه الا من
يركبه بالمرة ثم استقر الاجماع على جوازه الا في زمن ارتجاجه
او خوف عطب فيه او ترك واجب بغالب ظن او تحقق لاجله
من ترك الصلاة او ترك القيام فيها لميد ونحوه **وقد سئل**
مالك عن ذلك فقال اتركب حيث لا يصلي ويل لمن ترك
الصلاة وعظم البحر مشاهد معلوم وفوايده لا تخفى على
احد والشواهد مذكورة مشهورة ولو لم يكن فيه الا قوله
تعالى ان في ذلك لايات لكل صبار شكور بعد قوله الم تر
ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله فقدم الصبار فيه على
الشكور واتى بغاية المبالغة واذا كان كذلك فلا نجاة
منه الا بالعلي الذي قهر العظيم الذي لجمه وسخره ولا وسيلة
في ذلك سوى حلمه وعلمه اذ لو يواخذنا بذنوبنا لهلكنا قال
تعالى ومن اياته الجوار في البحر كالاعلام ان يشا يسكن الريح فيظللن
رواكد على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور او
يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير الاية **انعطاف**
ومعناه العلي في وصفه تعالى الرفيع الشان المتعالي في جلاله
عن الزيادة والنقصان المرتفع عن ادراك خلقه الكبير شانه
فهو العلي في الرفعة والمنزلة والمرتبة والمكانة لا المكان

ظ تحقيق

العظيم

العظيم الذي يصغر عند الذكر عظمته كل عظيم ويحقر بل عند
ذكر وصفه على الجملة والتفصيل وكل من الوصفين داخل
في الاخر فهو عظيم في علوه علي في عظمته وكل من ذاته وصفته
واسمه وفعله عظيم وهذا من معناه الاسم الاعظم كما تقدم
والحليم الذي لا يستفزه الغضب لتعجيل العقوبة على
ما شاء ثم ان تركها فعفو وان اخذ بها فمنتقم وان بدل السيئة
بالحسنة فكريم والكل من وصفه تعالى واضح صحيح به ظهر
الجلال والجمال والكمال الذي في البصاير والابصار والعليم
مبالغة من العالم وهو المحيط بكل ما تناوله الاحكام
العقلية والشرعية والعادية على تفصيله فهو العليم
بما كان وما يكون انه لا يكون وانه لو كان كيف كان يكون
ومن علم علو شانه وعظم وصفه لم تتعلق همته
بسواه ولم يعرف من اموره الا اياه بل يبهت قلبه تحت
العظمة لهيبتها بوجب له من الاجلال والتعظيم ما يناسبه
كل شي سواه ومن تحقق بانه العليم بما هو عليه راقبه بما
هو به وانس اليه مستبشرا بكرمه وفضله فتامل ذلك
وانظر فيه بفرعه واصله **وقوله انت ربي وعلمك
حسبي فنعم الرب ربي ونعم الحسب حسبي تنصر
من تشا وانت العزيز الرحيم** معناه واضح وهو
تعريض بالتفويض في بداية الطلب والقصد اليه وذلك
من ادب الدعا وشانه حتى قال الشيخ محمد عبد العزيز
المهدوي رضي الله عنه من لم يكن في دعايه تاركا لاختياره
راضيا باختيار الله تعالى له فهو مستدرج وهو ممن قيل له

اقضوا حاجته فاني اكره ان اسمع صوته فان كان مع اختيار
الحق لا مع اختياره لنفسه كان محابا وان لم يعط والاعمال
بخواتيمها استوي فلازم الدعا في البداية التفويض وفي الانتها
التوكل عند التحقق بالرضا ان لم يوافق المراد والشكر ان
وافق وذلك كله نتيجة التفويض الواقع في البداية ومبنا
ذلك على العلم بربوبيته والاكتفا بعلمه وفضله
والرضا بربوبيته والاكتفا بعلمه لتعرض لنفحات رحمته
بذكر نصره لمن يشا بعزه ورحمته فهو تعريض بالرضا والثنا
والاكتفا به تعالى عن كل حس ومعنى لان الرب هو المالك
المطلق المربي باحسانه ونعمته لمن خلق المحيط بكل شي
علما والمحصي لكل شي عددا والكافي لمن اكتفى به كرما وفضلا
فنعم الرب ربنا ونعم الحسب حسبنا وهو الفعال لما يريد
ينصر من يشا وهو العزيز الرحيم لا يذل من والاه ولا عز
في الدنيا والاخرة الا لمن تعزز به فاعزه واستنصر
به فنصره واكتفى به فكفاه لانه الرحيم لمن لاذ به ودعاه
فافهم وانما قال نعم الرب ونعم الحسب للمبالغة في الثنا
والا فليس غيره تعالى رب ولا حسب وان اتخذ سواه بهذه
التسمية فلا نسبة له ولا حقيقة قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون واعلم ان التوجه عند الاحتياج قد يكون ادب
الوقت فيه الاكتفا بالتفويض وقد ينتهي الامر به الى
التفويض وقد ينتهي الى التصريح بل الى الالحاح وكل
في محله كمال عبودية وقيام بحق الربوبية فقد قال
ابراهيم عليه السلام عند ما زج به في المنجنيق حسبي

من سوالي علمه تعالى ولم يزد على ذلك اكتفا بالتفويض
ورجوعا الى علمه تعالى اذ لا محل للاسباب في دفع وجلب
لظهور معنا لا تقيد معه وهو نفوذ الاحكام وظهورها
بالقهر الذي هو موقف الاستسلام ولما كان في نسخة
من امره دعا باستمرار كلمته ودوام بره فقال اجعل
لي لسان صدق في الاخرين وانما وقف موقف المعارضة
لغيره قال معرضا والذي اطمع ان يغفر لي خطيتي يوم
الدين وكذلك موسى عليه السلام اكتفى بعلمه تعالى حين
هدده فرعون وهدد اصحابه وقوة اليد تعالى هو وهم
في شانهم وعرض حين احتاج بقوته بقوله رب اني لما انزلت
الي من خير فقير وصرح في موضع غيره كقوله رب ارني رب
اشرح لي صدري الى غير ذلك وفي احاديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يقتضي وقوع كل منه وهو
بحسب الاوقات للعارف ولغيره بحسب الاحوال
والمواقف وقدم الشيخ التفويض ثم اتى بالتعريض
ثم صرح بالطلب مقدما طلب رفع الحجاب لانه اهم
الابواب واعظم الاسباب فقد قال رضي الله عنه
نسالك العصمة في الحركات والسكنات والكلمات والارا دات
والخطرات من الظنون والشكوك والاوهام الساترة
للقلوب عن مطالعة الغيوب فقد ابتلي المومنون
وزلزلوا زلزالا شديدا يقول المنافقون والذين واذ
في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا
قلت سال العصمة التي هي منع الوقوع بالذنب بعد الحكم

حتى لا يمكن وجوده لان ذلك سبب النجاة في الدنيا من العقاب
وفي الاخرة من العذاب الذي هو مظاهر المصارف
والاوصاب **وذكر** مواقع ذلك من الحركات والسكنات
والكلمات والارادات والخطرات واتى به على وجه التولي
في وجوده الحالات تقديما للاهم كان طلب العصمة اهم
من تحصيل الفوايد من جميع الجهات لاسيما مع انما صح من
المصايب نتايج السيات واصل ذلك انما هي حركات
القلوب التي بها تنبت الاعمال فيحصل موجبه فاذا زال
الاصل ذهب الفرع بالضرورة **وقد قال** ابراهيم
الخواص رضي الله عنه اول الذنب الخطره كان اول السيل
القطره فان عارضها صاحبها بالكراهة والاصارت وسوسه
فان ردها بالمجاهدة والاهاج منه الشهوة مع غلبة الهوى
فعطى العقل والعلم والبيان استولى على شك في بعض
لفظه مع تحقق معناه وانما اتى الشيخ بهذا الامر على سوالي
مع تمما بالاهم شرعا وحكمة لان الحركة اقوى وتركها
اهم ثم السكينه ثم الكلمة ثم الاراده ثم الخطره
وكونها جارية بطن وهو القوي بقطره في الممكن ثم
الشك وهو ما استوى ثم الوهم وهو المرجوح
من الطريقين وكلها حجاب وستره للحقيقه عن مطالعة
القلوب للقلوب العرفانيه والمواقع الاعانيه التي لا يبقى
معها شك ولا ريب ولا عين ولا غيب فانه لا يمكن عصيان
ولا غيب في حال تجليها ولا يبقى تعلق بغير مجليها
فينتفي كل بلاء وامتحان وتذهب الهموم والاحزان

بتحقيق

بتحقيق العيان فقد قال في الحكم ما تجده القلوب من الهموم
والاحزان فلاجل ما منعت من وجود العيان فمن عرف الله
لا يكون عليه غم ابدا لمرضاه بما يجري عليه من نقص وابرام
ونقص وتمام **وقوله** فقد ابتلي المومنون الى اخره تعليل
منه لما طلب بل لعين الطلب والمطلب وهو اخبار عن الحاله
التي هو فيها من شدة امر البحر وادخاله له الخلل على من هو
ضعيف الايمان او ناقصه وايمانه مرتسم له بحقيقته
له في نفسه من كافر ومنافق ونحوه وذلك ان ذلك حكمة
ابتلا المومنين وزلزالهم الذي جعله حجة لهم وحجه على
غيرهم وبيان ذلك في قوله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وفي قوله تعالى
ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي جعل فتنة الناس
كعذاب الله الايه وفي قوله تعالى في قصة الاحزاب اذ جاوكم
من فوقكم ومن اسفل منكم الاية فاتى به في معرض المنه والحكا
عن قول المنافقين والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله
ورسوله الا غرورا الاية وفي ذلك ما ابداه الشيخ من ان
ذلك احد وجوه الحكمة في ذلك ما بعده من ظهور صدق
المومنين ولتصديقهم فيما ابتلوا به واخبروا عنه وجميع
ذلك في قوله تعالى من المومنين رجال الايه الى قوله وكان
الله غفورا رحيما **وهذا التقدير** كله على رواية لقوله
باللام وهي الصحيح وان ذلك بتوقيع بعض الايه وسياق
اخر لفظها لا على بمعنى انه قران ولكن على وجه ابدا المعنى

المقصود وظهور الحكم وقد وقع ذلك في السنة ولكثير
من علما الامة كسياق مالك في اية التيمم فان لم تجدوا
ما فتيمموا ما حققه ابن رشد وانه هو الظاهر للمقصود
من الواو والذي هو التقسيم كما حرره ابن رشد وحققه في باب
التيمم من بيانه وفي الحديث اذا اتاكم من ترضون دينه
وامانته فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد
عريض فاعرف ذلك وانظر موارده فقد طال عهدي ولم
استحضر الان غير ما ذكرت نعم في كلامهم تعريض
لحاله مع من حضره من اهل الملة وغيرهم اذا كان رئيس مركبه
نصرانيا وكان ذلك سبب اسلامه لما راى برهان الحق وسببه
كما في حكايته فابتلي المومنون ليظهر صدق ايمانهم بالرجوع
الى الله وللانحاش اليه دون ما سواه ويقول المنافقون — للانحياش
وما في معناهم ما يقولون ليتحقق بعدهم وطردهم فيحيا
من حي عن بينة ويهلك من هلك عن بينة والله اعلم
ثم قال رضي الله عنه فثبتنا وانصرنا وسخر لنا هذا
البحر كما سخرت البحر لموسى وسخرت النار لابراهيم وسخرت
الجبال والحديد لداود وسخرت الريح والجن والشياطين
لسليمان وسخر لنا كل بحر هو لك في الارض والسما والملك
والملكوت وبحر الدنيا وبحر الاخرة وسخر لنا كل شي يا من
بيده ملكوت كل شي قلت طلب في هذه الجملة التثبيت
في محل الزلازل بالرجوع الى اصل الايمان لانه ادب الوقت
به الكمال والاعانة قال ابو علي الدقاق من علامة
التاييد حفظ التوحيد في اوقات الحكم انتهى وطلب النصره

التي

التي هي التقوية والاعانة باليد القاهرة ليصرف عنه ما ينفيه
عن الفتنة بالزلازل والمحنة في الواقع ثم طلب التسخير لما هو
محتاج اليه في الحال وهو البحر الذي امتن الله بتسخيره على عباده
فقال تعالى الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك بامره ولتبتغوا
من فضله ولعلكم تشكرون فالبحر مسخر لافادة السير فيه
ولابتغا الفضل منه بطعامه وحليته وليحصل العبد بالشكر
لله على النجاة من هوله والسلامة والستر فيه والاكتساب
منه وهذا في العموم اذ يسلط على قوم كما سخره لاخرين
فكان فيه منة التسخير فيه محنة التعسير وذلك مذكور
في قوله ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من
من فضله انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر في البحر الاية
فطلب التسخير عند مس الضر او خوفه هو ادب وقته
والشكر عند النجاة جملة الامر كله وقوله هذا البحر تعيين
للحاجة في الطلب لان ذلك مما كد لشعور النفس بالاحتياج — ظ مؤكد
الذي شرع الدعا من اجله حتى قال بعضهم فايدة الدعا
اظهار الفاقة بين يديه والا فالرب يفعل ما يشا انتهى
وقد رايت في طرة بخط ابن عباد رحمه الله عند قوله وسخر
لنا هذا البحر هذا محل النية لمن قصد بهذا الحزب
طلب شي او دفعه لان كل مطلب له بحر في نفسه حسا
في الحسيات ومعنى في المعنويات فان قيل موقع الطلب
انما هو في البحر المعروف فكيف يسري لغيره فاعلم ان
يقرا الكل مشارك للمخاطب في وصفه لان تصريفه بتعريف
الحق اذا كان سمعا وبصرا ويدا ومويدا على معنى ظهوره بالتصرف

على وفق مراده حكما وحكمة **وقد حكى** ان الله عز وجل لما
قال لنار ابراهيم عليه السلام لولى بردا وسلاما خمدت
كل نار في الارض يومئذ اجلالا لخطابه وبهذا يظهر ما وقع
في صورة قريش من اختصاصها بالتامين وذهاب الوحشة
في الاسفار وغيرها كما هو مجرب وبه ايضا ظهر ما وقع من
اختصاص كلمة نوح صلوات الله عليه في النجاة من الغرق حتى
لقد روى عن الطبراني وغيره من حديث الحسين بن علي رضي
الله عنهما انه قال عليه الصلاة والسلام امان لامتي من الغرق
اذا ركبوا البحر ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور
رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة
الى قوله عما يشركون **ويذكر نحوه** لابن عباس رضي الله عنه
بزيادة ضمانه **وقوله** كما سخرت البحر لموسى يعني ضربه بالعصا
فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فجاز هو واصحابه في طريق
يبسه حتى خرجوا ناجين وتبعهم فرعون وجنوده فكانوا من
الهالكين فهو تسخير خاص لخصوص ظهرت به كرامة الله على ذلك
المختص ومن طلب الشيخ ذلك تاسيا لا مضاهات وفي الجملة
لا على الوجه الواقع لموسى صلوات الله عليه لان ذلك معجزة
ولا يطلب وقوع الكرامة على وجهها تادبا واحتراما **وكذلك**
قوله وسخرت النار لابراهيم يعني بانت عليه بردا وسلاما
فلم يجد حرها ولا القلب بردا يضره بل بردا ارتاح اليه
وسلاما لا يتصور به فاذا اراد ان يكون له التسخير كذلك
في النجاة والسلامة على ما تقدم فاما تسخير الجبال والحديد
لداود عليه السلام فبان صارت مطاوعة له فيما يريد منها

من عادة

من عادة وهو تليين الحديد حتى صار كالعجين يكيف منه باصابعه
هو ومن حضره ما يريد من تحلق الدروع واجابة الجبال له عند
التسبيح بتسبيحها معه وايابها باياته كالطير **والمقصود**
انه طلب السلامة والنجاة في البحر كسلامة موسى ونجاة ابراهيم
عليه السلام مع زيادة التسخير المعين على العدو والعبادة كما
وقع لداود عليه السلام مع زيادة التسخير ولذكره سليمان
صلوات الله عليه في تسخير ذوات الشوكة من الريح والشياطين
والجن له اذ كان الريح يحمله بجنده شهرا بالغداة وشهرا
بالعشي وينصرف له بما يريد ومن الشياطين من يغوصون
له ويعملون عملا دون ذلك **والجن** يعملون له ما يشاء من
محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات كما
اخبر تعالى في كتابه العزيز **نعم** وانما ذكر الشيخ هذه
التسخيرات في موقف السوال للاشعار بالقدرة على ما هو
طالبه وان لا يكبر على الله ولا يعظم عليه وهو القدير المطلق والمريد
الذي لا حجر عليه فيما يريد **وقد ورد** قرن الدعا بمثل هذا
طلبا وذكرا لاستشعار القدره مع اتساع العلم والرحمة وان
كان ممنوع الوقوع شرعا كقوله رب اغفر لي ولوالدي ولمن
دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات **وقوله** تعالى واستغفر
لذنبك وللمومنين والمومنات **وصح** استغفاره عليه السلام
للمومنين والمومنات مع انه لا بد من انفاذ الوعيد في طايفة
من الموحدين **نعم** قد يقال انه لا بد من انفاذ الوعيد
وذلك لا يمنع المغفره اذ تقدم انه يغفر البعض ويعاقب
على البعض وهو مقتضى الكرم والجود كما قال تعالى ويعف

عن كثير بل هو الواقع استيفا الواجب لما كان للشفاعة وجه
وقد صح انهم يخرجون بالشفاعة وبقوله ان المومنين وهم المومنون
فلا وجه لاعتراض المعترض وانبسط الكلام في هذا الامر وحده
يطول ويغمض وبيدك الفتاح العليم **وقوله** وبحر لنا كل بحر هو لك
في الارض والسما والملك والملكوت وبحر الدنيا وبحر الاخرة قصد
به التوسع في المطلب لانه اقوى في تحقيق العلم بالقدرة على
تحصيله واعظام المسئلة اذا سالتم الله فاعظموا المسئلة لان
الله تعالى لا يتعاظمه شي قالوا اذا نكثر يا رسول الله قال الله
اكثر وابالتا المثلثة او بالبا الموحدة روايتان ومقتضى كلامه
انها تجوز وهو كذلك على ان البحر كل متسع كما يليا وجهلك حسا
في الحسيات ومعنا في المعنويات وقد وردت الاخبار ان في السما
بحرا يلجان بحرنا هذا برقة حوت وانه في لفقرة ابهام
ملك حكى ذلك ابن الطلاع فايلا خمسة من غرايب الحديث
فذكر هذين وذكر ان شعيبا عليه السلام عاش ثلاثة الاف
سنة وانه كان في غنمه اثني عشر الف كلبا وان الله احيى ابوين
النبي صلى الله عليه وسلم حتى امنا به انتهى والارض معلومة
والسما مشهورة وقد يطلق ذلك على كل سفل وعلو والملك
عبارة عما شانه ان يدرك بالحس والوهم والملكوت ما شانه
ان يدرك بالعقل والفهم فالملك من محسوس هو موهوم
والملكوت من معقول الى مفهوم وقد يعبر عنهما بعالم
الشهادة والغيب وفيه قوة تساهل **وبحر الدنيا** هو
ما فيها من خلق وتصرفات وبحر الاخرة كذلك وذلك راجع
الى انواع الملك والملكوت كما ان الملك والملكوت لا يخرج عنهما

ولمن

ولمن لا يدرك في الحال ولمن كان يدرك في المال ان قد صح في
الجنة ان فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وستر بالمعين وتسمعه الاذن وتخطر على قلب البشر
وهذا هو الجبروت اعني ما شانه الادراك وهو ممتنع
عنه في الحال فاما ما لا يدرك فهو العزة اي الممنوع لعزز
الله به اي منعه فلم يظهره لاحد من خلقه كتعلق اسمايه
وصفاته من تعلقها به والله اعلم **وقوله** وبحر لنا كل
شي يا من بيده ملكوت كل شي اتى فيه بصيغة جامعة ليشعر
فيها بافتقاره لمولاه في كل شي ومع كل شي وعند كل شي كما
قيل كلي اليك مع الانفاس محتاج لو ان في مفرقي الاكليل
والتاج فذكر افتقاره لكل شي وقدرة مولاه على كل شي
٧ لان بيده ملكوت كل شي كيف لا يكون ملكه فهو من باب
الدلالة بالاخص على الاعم وعلى ذلك ينبه قوله تعالى بقوله
ولله غيب السموات والارض في موضعين وبقوله الكريم قل
من بيده ملكوت كل شي وهو يجير ولا يجار عليه الاية **تنبيه**
من اداب الدعا تقديم الاهم والاخص على ما هو على الاتساع
او اعم فلا ينبغي للداعي ان يسال غير لا يق به ولا يسال
من اللايق به الا ما مست الحاجة اليه ثم يتبعه بغيره
للاستشعار بالقدرة عليه على الترقي كما فعله الشيخ وفي
تاويل الاحاديث وجد ذلك وهو واضح الحكمة بالنظر الى
الاضطرار اذ يضعف بحسب الاتساع **وقد حكى ابن القشيري**
والده قال كثرة المسايل فقعد على الباب ثم ذكر ان بعض
الاسرا قدم الى بعض الامرا فكان منهم رجل قال عندك لك

ايها الامير لو مننت علينا بشربة ما، فامر بسقيهم فلما
شربوا قالوا بالله عليك لا تقتل اضيافك فاعتقهم وقال
ارحم من يقنع منك في الحال بدرجة انتهى لمعناه **وغاية**
ما جا في القران سبع دعوات وخمس وثلاث في اخر
البقره وال عمران مجموعات فتامل ذلك موفقا ان شا الله
ثم **قال** رضي الله عنه **كهيعص** ثلاث مرات
قلت كررها ثلاثا لتوقع معانيها في الذات والصفات
والافعال هنا لان الكاف من كافي والها من هادي واليا
من ولي والعين من عليم والصاد من صادق فهو تعالى
كافي من توكل عليه وهادي من استهداه ووالي من تولاه
وعليم بحال عبده فيما هو به وصادق وعده في الاجابه
لمن ساله وطلب منه كما فعل ذلك بكل من ذكر في القصص
المذكورة في السورة المفتتحة بهذه الترجمة الانزاه كفى زكريا
لما خاف الموالي من ورايه وهداه لسايله وشكره في
حالة اعترافه بعجزه عما اولاه من اصلاح زوجه وتولاه
بايجاد يحيى وبشارته به وظهور رايته لتحقق بشارته
وبان جعله رضيا وبرا مهديا في دخل الولاية والهدايه
والكفاية فيه في اهله وولده لعلمه بندا به الخفي في سره
الذي لباته اخلاصه الذي لا يطلع عليه ملك فيكتبه
ولا شيطان فيفسده ثم صدقه وعده في تيسيره بحصول
ما بشره به على الوجه المبشر به وكذا ما بشرت به ام مريم
وما بشرت به مريم وكفاية امها ما قالته وحفظها وذريتها
من الشيطان الرجيم وكذا ابراهيم وموسى وجميع ما ذكر

من الانبيا

من الانبيا المذكورين فيها فتامل ذلك وتدبر ايات الله
ترى ذلك كالعيان ثم الخمسة الاسما تجري بمقتضياتها في الذوات
والاوصاف والافعال لوجه يطول شرحه فذكرها اما
ان يكون كتذكر المنه بها ولتعظيم الربوبيه فيها واما ان يكون
طلبا لمقتضياتها واما ان يكون اشارة لمعاني ما هي مباديه لاسمايها
وكون ذلك رمزها اوقع في النفس وادعى للفهم واجمع التفصيل
ولوضح في التامل والظاهر والله اعلم ان الشيخ اما
اتى بها للطلب وهو بعيد او لذكر الاسما وهو الاقرب او الزجر
عن اللحوح في الطلب اذ سرفيه الى حد لا حد لبعده او للاضراب
وكانه يقول اطلب الكفاية والهدايه فما بعدهما في البحور
المذكوره وهذا الوجه اولى لقوله بعد ذكر ذلك
انصرنا فانك خير الناصرين وافتح لنا فانك
خير الفاتحين وارزقنا فانك خير الرازقين وهذا
موافق الكفاية منهم والفتح المبين كفاية عن المغير في بابه
وهو اوسع الابواب والرزق كفاية عن الاحتياج الى الناس
فهذه تفاصيل متعلقات الكافي والله اعلم ثم قال رضي الله عنه
واهدنا ونجنا من القوم الظالمين وهب لنا ريحا طيبة
كما هي في علمك وانشرها علينا من خزاين رحمتك
قلت فطلب الهداية التي هي الارشاد للخير والدلالة عليه
بالامر والتقدير وهي من نشاطها ثم النجاه التي هي الخلوص
من الافات قبل وقوعها وبعده وذلك من ولايته لعباده
المومنين الانزاه لقوله ان الله يدافع عن الذين امنوا وكذلك ننجي
المومنين ثم طلب الريح الطيبة التي هي عين المحتاج اليه في الوقت

راجعا العلم لله تعالى لا العلم نفسه فلم يطلب شرقيه ولا غربيه
ولا غيرهما بل هو طيب من الترح في علم مولاه فهو سوال
مقرون بالتفويض مع وجود التعيين ونشرها من خزاين
الرحمة تعريضا لوعده في الاجابة فكل هذا مظهر لمعاني
الجملة الحرفيه وقوله واحملنا بها يعني بالريح الطيبة
حمل الكرامة المشار اليها بقوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم
وحملناهم في البر والبحر فحمل الكرامة الذي لا يصحبه اثم ولا
ضرر ولا يلحقه ضر ولا عطب وقوله هو معين مع السلامة
والعافيه في الدين من المعاصي والتقلبات والدنيا من الاحتياج
والافات والاخرة من المحرمات والعقوبات ومعنى
السلامه نفي العوارض والافات والعافيه خلق الوقت
عن المخزعات اما لانتفا اسبابها او لانتفا التاثر بها والله
اعلم وقوله انك على كل شي قدير بيان للوجه الحامل على
التوسع في الطلب واشعارا بالعجز عما قل وجل من الحوايج
لان الكل في ذلك على حد سوا فقد قال ابو علي الدقاق
رضي الله عنه من علامات المعرفه ان لا تسال حوايجك
كلها من الله سبحانه وتعالى مثل موسى عليه السلام اشتاق
الى الروية فقال رب ارني انظر اليك واحتاج يوما الى
رغيف فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير انتهي وهو محيه
فتامله ثم قال رضي الله عنه اللهم يسر لنا امورنا مع
الراحة لقلوبنا وابداننا والسلامه والعافيه
في ديننا ودنيانا وكن لنا صاحبا في سفرنا وخليفة
في اهلنا واطمس على وجوه اعدائنا وامسخهم على مكانتهم

فلا

ظ
ان تسأل

فلا يستطيعون المضي ولا المجي الينا قلت لما تقررت
مسيلته تفصيلا فيما يريه في الحال طلب التيسير في اموره
المطلوبة وغيرها لانها قد تقتضي حوايجه بعسر وذلك
صعب ومشوش فطلب التيسير مقرونا براحة القلب
قبل الحصول وحاله وبعده وراحه البدن كذلك ولا عبرة
بتيسير لا راحة فيه لقلب ولا بدن اذ لا راحة الامع الهنا
ولا لذه الا بهما وقد اتفق خطاب اهل الجنة والنار في قوله
كلوا واشربوا وانما اختلفت المراتب بقوله هنيا لاهل الجنة
دون غيرهم والسلامة والعافية بهما مقام النعمة فما لا سلامة
فيه ولا عافية لا عبرة به وان كان من الفوايد الميسرة المستراح
فيها وبها وقدم امر الدنيا على الدين لانه لا خلوص لامر الدين
الا بسلامة الدنيا اذ لا كمال مع انزعاج ولا ابتهاج ومن
الناس من يتفقه في هذا المحل بزعمه فيقلب العبارة
ويزيد اخرتنا وانفسنا ولا يصح رواية ولا يصلح وضعا
لان المطلوب الامر الحالي لا ما توهم والله اعلم والصاحب
هو الملازم بوجود النفع والدفع وقد صح اللهم انت الصاحب
في السفر والخليفة في الاهل وهذا من معناه وهو اطلاق
الوصف الذي لا يصح اشتقاق الاسم منه عند الاكثرين
ومعنى الخليفة القايم بالامر عند غيبة مستحق القيام
به وليس المراد هنا ذلك بل المراد كفاية امرهم بلا
سبب من الخلق كما يكفي الخليفة مستخلفه ما استخلفه فيه
والله اعلم والطمس على وجوه الاعدا يصرفهم عنه حتى
لا يعرفون طريقة واذا عرفوه فلا يجدوه واذا وجدوه

فلا يصلون اليه وهو معنى مسخناهم على مكانتهم اي لازمهم
اياها حتى يكونوا كانهم مسخوا حجارة ونحوها وبقوله فلا
يستطيعون الى اخر تفسير بمعنى المسخ ومقصوده **ثم**
نزع الشيخ بالاية المتضمنة لاخر ذلك وتحقيقه في حق
من تحقق له **فقال** رضي الله عنه **ولو نشا لطمسنا على**
اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون ولو نشا لمسخناهم
على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون قلت
وهذا الانتزاع اشعار بان مستنده فيما طلب جوازه المعلق
بالمشية وتبركا بالاية المتوقع بهاذلك طلب لوقوعه في حق
مستحقه والصراط هنا الطريق ومعناه فانى يبصرون كيف
لهم بالابصار مع هذه الحالة وكذا مسخهم على مكانتهم لا يستطيعون
معه تصرفا لانهم كالذي صار جماد المسخه والله اعلم ثم على اول
السورة للتبرك به وتضمنه معنا مقصده فقال رضي الله
عنه **يس والقران الحكيم الى قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون**
قلت قد جا في الحديث ان لكل شي قلب وقلب القران يس رواه
الترمذي من حديث انس رضي الله عنه وقال حديث غريب
فبركتها اخص من غيرها في الدفع والجلب ومن القران ما هو
شفا ورحمة للمومنين ثم تلي منها ما هو عين الترجمة عن تضمينها
بل قوله يس عليه مدارها لان اليا لظهور الولاية والسين
للسلامة وذلك متضمن في قوله تعالى سلام قولا من رب
رحيم فلذلك انها قلب يس فاذا تاملت ما في السورة دائما
من القصص والاخبار والتنبيه وحدته راجع لولايته
وتسليمه لنبيه صلى الله عليه وسلم وما في معناه من خاصته

فاقسم

فاقسم تعالى بالقران العظيم انه لمن المرسلين على صراط مستقيم
تنزيل العزيز الرحيم فذلك تبرية له من الكذب والاعوجاج والطهاد
الاعتنا به فيما القي اليه من وحيه وان ظهور ذلك بعزته
ورحميته التي تجرى بتاييده فيما هو به وان ذلك لينذر قوما
غفلا ليسلموا فيسلموا ولتقوم عليهم الحجة فيسلم من عصمهم وانكلا بهم
ثم اعلم بان القول قد حق على اكثرهم فهم لا يومنون
فالامر بالحجة عليهم اقوى من الحجة لهم وبذلك تحقق
سلامته من اذيهم في تكذيبهم وان لم تقتر لهم سلامة في انفسهم
فهي سلامة الاوليا وبلية الاعدا وذلك عين الولاية وما
ذكر من الاضلال وما بعدها من توابع ما ذكر وكذا ما ذكر
من الطمس وما معه وانما قدمه الشيخ قبل افتتاح السور
لمناسبته لما تقدم له من الطلب **ووجه الخاصية** مما ذكر
لان لكل ذكر خاصية فخاصيته من معناه ولتصريفه في مقتضاه
وسره في عدده ان كان له عدد والا فعلى قوة الايمان به
وما يجد من الفيض والقصد والهمة والله الموفق للصواب
بمنه وكرمه **تنبيه** ما وقع في قوله كهيعص ويس انما
هو بحسب الاعتبار لا جزما انه المراد بل ذلك من المتشابه
الذي انفرد به تعالى بعلمه وما يتنزل العقول اليه منه
لا يمنع من احتمال غيره لان رمز حقايقه موكوله لعلم
رامزها والفهم فيها لا يغيرها كما عرف ذلك ولا تعترض
فتلاك امله والله التوفيق ثم قال **عنت الوجوه**
وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما
قلت قوله شاهت الوجوه ثلاثا معناه ذلت وخضعت

وخابت فيما انصرفت بذلك **وقد قالها** رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين رمى في وجه العدو يوم احد فما من رجل الا وقع
في عينيه منها وانهزموا مدبرين فهي لذلك ومعنى عنت
ذلت وخضعت فالحي القيوم اسمان من اسمايه تعالى قيل هما الاسم
الاعظم وقد جا في الحديث ان الاسم الاعظم في البقره وال عمران
وطه قال صاحب السلاح هو الحي القيوم لان هذه السورة
انما اختصت لذلك **وفي الترمذي** من حديث اسما
بنت يزيد رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله
الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة ال عمران قال الترمذي حديث
حسن صحيح ومما كتب لنا به بعض المشايخ الله لا اله الا هو
الحي القيوم بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم
وعنت الوجوه للحي القيوم جوامع الاسم الاعظم **قلت**
وهذا من نمط ما تقدم في اول الكتاب من قوله في الروايا
كل اسم جمع معاني الاسما الى اخره والحي هو الذي قامت به الحياة
والحياة معنا من المعاني الذي يوصف بها الموجود المفارق
للجماديه ونحوها وهي في حق الباري سبحانه على الوجه اللايق
به من انتفا النقص والحدوث والتوقف على المراد والتاثر
بالعوارض **والقيوم** هو القايم بنفسه الذي لا يفتقر في وجوده
لما يقوم به او القايم على كل نفس بما كسبت ولها بما جنيت
وعلى الاول هو من صفات الذات وعلى الثاني هو من صفات
الافعال وكل صحيح غير متناف والله اعلم ومعه اسم الحي
اشعار بان غيره ليس بحي وهو كذلك لان حياة كل شي بحياته

ظ حياة

وقيل

وقيل ان حي حياة من سواه الى عدم فلا عبرة بحياته
واعتبر هذا بقوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت
ولهذا اشرح يطول فانظره في شرح الاسما وبالله
التوفيق **وقوله** وقد خاب من حمل ظلما يعني في الدنيا
بعدم النصر والتاييد وفي الاخرة بالعقاب الشديد
فهو ممنوع منهما بهما وان اخر امره فلا بد من اخذه
لا ينفعه فيها شي على قد جرمه **فقد جا** في الحديث
ان الله يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ولا يزال ينتقم
من ظالم بظالم حتى ينتقم منهما جميعا والمنقول في هذا
الباب كثير وقد يكون المراد بتوقيع الاية هنا رد
الظالم وتخييبه بقوة الله وعزته فتامل ذلك
ثم قال طس حم عسق مرج البحرين يلتقيان بينهما
برزخ لا يبغيان قلت انما وقع بين هاتين الايتين تذكيرا
وتبركا بهما في حصول ما دل عليه من معناهما فان
الطا اشارة الطهارة والسين للسلامة وكلاهما في السورة
انما هو اخبار عن اظهار من ذكر فيها من الانبيا وسلامتهم
من قومهم فنرجوا من الله ان يطهرنا كما طهرهم وان يسلمنا
كما سلمهم والميم الزايده في طسم انما هي ميم الملك
الذي لما كان في سورة النمل ظهر ظهوره الملك اسقط
رمزه لان الرمز انما يكون لخفي الدلاله ولا خفي ومن هذا
المعنى ما قيل في اسقاط البسمله من سورة براة
وانما ذلك لظهور الرحمة فيها بوجه لا يوجد في غيره
يعني قوله ان الله اشترى وما وقع من التحرير في احوال

المنافقين واوصاف سيد المرسلين وما خصه به من الرحمة
في خاتمتها فتامل ذلك يحصل ان شا الله تعالى وقوله حم
من الحماية فهو الحامي لعباده والعالم بهم والسلام القيوم
باموهم فالعين من عليم والسين من سلام والقاف
من القيوم القايم القدير ودلالة ان السورة على ذلك
لمن فتح له ادنى نور يدرك به اسرار الموجودات وبسر
ذلك يسري لمن تعلق به ومن ثم كانت هذه الجملة الحرفية
مستعملة في دفع الشرور ورد الظالم بوجوده مذكورة
عند اصحاب الخواص والله اعلم ثم ما ذكر من الجملتين الحرفيتين
الاولى دالة على الفعل الذي هو الطهارة والسلام والاخرى
دالة على الحماية المتضمنة لنفي ذلك بالاصالة مع ذكر
الاوصاف الموجبة لذلك التي هي في ترجمة الاسما
في ذلك وبحر الصفات مع كل منهما كذلك وذلك منفرد
المعنى ممتزج الادراك متداخل الوجوه في باب
التعريف والتلازم فبينهما برزخ به يدرك
معنى الوصف من معنى الاسم من معنى الوصف فلا
يبغيان بحيث لا يدفع احدهما الاخر ويناقضه فتامل
ذلك وتدبره واتل عليه السورتين وبالله التوفيق
ثم قال رضي الله عنه حم ١ حم ٢ حم ٣ حم ٤ حم ٥ حم ٦ حم ٧ قلت
هذه السبعة هي الواقعة في كتاب الله وهي من الحماية
وفي كل سورة منها نوع من الحماية ليس في غيرها كما دلت
عليه اياتها وتلك السبع واقعة على الايات التي
وقعت الحماية فيها بحسب انواعها وانما قلنا انه من الحماية

لانه

لانه من الحماية لانه قد امر الصحابة بان يكونوا شعارهم
حم لا ينصرون في غزوة غزوها واظنها غزوة
احد اذ قال قايلهم اعلى هبل ومعنى قوله حم الامر
اشتري وقوي من جانب النصرة بالتاييد بدليل قوله
وجا الفتح فعليها لا ينصرون يعني الاعدا ظاهرا من الخلايق
وباطنا من الاخلاق وغيرها ثم قال رضي الله عنه حم
تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل
التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو
اليه المصير قلت ذكر هذه الاية التي هي اول
الحواميم لتضمنها التنبيه على كل سورة وما تضمنته
من الحماية وسرها العناية فالاولى حماية بظهور العز
والثانية بظهور المغفرة والثالثة بظهور العلم
والرابعة بقبول توبة عباده والخامسة بشرى عقابه
على اعدايه والسادسة بظهور غناه عنهم والسابعة
بظهور المصير ورجوع كل شي اليه ولكل نكتة تدور
عليها تجدونها في وسطها جامعة لما ذكر فيها فمن ذلك
قوله تعالى انا لننصر رسلنا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد
الاية اذا تاملت ما قبلها وما بعدها وجدته دايرا عليه وهي
متضمنة له باولها واخرها في قصصها واحكامها وذلك
من ظهور عزته واعزازه لاوليايه وكذلك قوله تعالى ان ربك
لذو مغفرة وذو عقاب اليم تدور عليه معاني سورة فصلت
وقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده تدور عليه
معاني شورى وما فيها من الحماية وقوله تعالى فاما نذهبن

بكـ فانا منهم منتقمون الاية تجد معاني السورة دايرة عليها
وهي من معنى قوله شديد العقاب وقوله تعالى يوم لا يغني
مولا عن مولا شيا ولا هم ينصرون الا من رحم الله انه هو العزيز
الرحيم تجد معنى السورة دايرة عليها وهو من معنى اسمه
ذي الطول اي الغنا الواحد لكل خير زمان وعالـ وقوله
تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع
اهوا الذين لا يعلمون الايات تجد معاني ذلك بذلك
وهو من معنى قوله تعالى لا اله الا هو وقوله تعالى ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الايات تجد معاني السورة
راجعة اليها و دايرة عليها وهو من معنى قوله تعالى
اليه المصير فاعرف ذلك وحققه و در على وجه
الكاية به وفيه وتامل كل اية في هذه السورة تجدها
راجعة لذلك لا على الوجه الذي هو في التي بليها وربك
الفتاح العليم وبحسب هذا فكل حم له خاصية
تختص به في الترجمة والتفصيل والجملة وحق وان لم تعرفها
تفصيلا فقد عرفناها تاصيلا و تدبرناها تحصيلا
والله الموفق بمنه وكرمه ثم قال رضي الله عنه بسم الله
بابنا تبارك حيطاننا يس سقفنا كهيعص
كفايتنا حمعسق حمايتنا قلت يعني انه باسمه
يدفع ويجلب لان الباب هو محل الادخال والاخراج
والتحصيل وسورة تبارك متضمنة لعلوم التوكل
والعبودية فمن ثم كانت لها بركة التحصن والتحصيل
وشواهد ذلك من قوله تعالى قل ارايتم ان اهلكني الله

الى

الى اخر السورة مع ما في لفظ تبارك من استشعار العلو
والعظمة مع ما يقترن بذلك في كل بساط اذ موقعه
ما يدل للرفع والتنفع بامر او تحقيق فهي حصن بكل
ما وقعت عليه وانما كانت يس سقف لان الولاية
والسلامة بها يقع الرفع من كل نازل وتقدم ما في
كهيعص وان خاصيتها الكفاية وهي المعنى المقصود
ولا حاجة الا بعلمه وتسليمه وقيوميته وهو من باب
الانحياش اليه والتعلق باسمايه في دفع البلا وجلب
الخير والله اعلم وخواص هذه الجملة وفوايدها مبنى
على معانيها ومقتضياتها كما تقدم والكلام في ذلك
ليس الا لعدم العلم به وكشف اسرار الحق فيه عند تحققه
مع توقفه على شروط في الذوات وغيرها ثم قال
رضي الله عنه فسيكفيكهم الله تلا ما اشارة الى التوكل
وتحسين الظن به فيما هو به ولتوقيعا للخطاب الرباني
في مفصل تبركا بمواجهة نبيه ولتوقيع اسمه السميع
العليم في ذلك مناسبة الواقع من الدعا والتجاء
وحاصل الحال والله اعلم ثم قال رضي الله عنه ستر
العرش مسبول علينا وعين الله ناظرة الينا بحول
الله لا يقدر علينا والله من ورايهم محيط بل هو قران
مجيد في لوح محفوظ قلت هذه الجملة تحصن
وتعوذ مرجعه للاستناد الى الله والاعتماد عليه
بلا علة ولا سبب وعين الله عبارة عن حفظه وكلاءته
هنا وصونه ورعايته وكتب عبد الملك بن مروان

للحجاج يهدده ويتوعده فلم يدر ما يجيب به فضيق على محمد
ابن الحنفيه وتوعده وهدده فكتب اليه ابن الحنفيه ان لله
ثلثمايه وستين نظره في خلقه كل يوم ولعل نظره منها تحمل
فيستغذ بي بها منك او كلاما هذا معناه فلما بلغ ذلك عبد منك ن
الملك قال هذا كلاما خرج من بيت النبوه وحول الله وقوته
التي يحول بها عباده من حال الي حال وسياتي بعض الكلام
على الحوقله ان شا الله تعالى **وقوله** والله من وراىهم محيط
الايه مشهورة للحفظ من كونه بذلك عند الخروج للسفر
وغيره وقد جرب صحيحا ذلك كما جربت ملازمة قراة والسما
ذات البروج للدماميني بعد صلاة العصر وذكر صاحب
اختصار عوارف المعارف لان قراتها في نفس الصلاة
تقبل فالقراة بعدها كذلك وبالله التوفيق **وقوله**
فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين تبرا من الاسباب
في استحفاظ المخوف عليه وما قال ذلك صلوات الله عليه
حين استشعر عدم افادة الاسباب في حفظ ولده وعلى
ذلك جرى امر موسى عليه السلام حتى القي في اليم فالاسباب
لحكمة التعبد والاعتماد على القدر في الجلب والدفع قال
في التنوير بعد الكلام في الاسباب والتجويد والقول الفصل
في ذلك انه لا امر الاسباب وجودا من الغيبة عنها شهودا
فاثبتها من حيث اثبتها بحكمته ولا يستند اليها لعلمه
باحديته انتهى وهو عجيب صحيح في بابه واقترن ذكر ارحم
الراحمين بما ذكر من الحفظ للاشعار من دونه تعالى من ارباب
او اخ وان كانت لهم رحمه فانها لا تساوي شيا مع رحمته
بلا

بلا رحمة الا منه وانما ذكر غيرها لتحقيق النفس بسليم
الدعوى والله اعلم ثم قال رضي الله عنه **ان وليي الله**
الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثلاثا قلت
اتى بهذه الجملة على سبيل الاقتدا والتاسي برسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما امر بقوله او قاله في نفسه ومعنى
وليي الله متولي امري ومن تولاه كفاه كل هم **قال**
الشيخ ابو العباس رضي الله عنه مثل الولي مع الله كولد
اللبوة مع امه اتراها تاركته لمن يريد ان يغتاله **وقال**
القشيري رحمه الله انهما اثنان ولي وصفي فالولي من
يتحقق له كلما يريد والصفي من يتسلط قلبه الرضى
بما يجري انتهى **وحقيقة** الولي هو الذي تولى الله به في
جميع احواله فتولاه الله في جميع اموره فكما لم يبق فيه
بقية لغيره لا يدعه لاحد سواه **والصالحين** جمع صالح
وهو من صلحت حاله في امر دينه فلم ير من افعاله ما هو فاسد
ولا مردود والله اعلم **وقوله** حسبي الله الى اخره وارد شرعا
وما ثور لها سبعا لكفاية كل مهم ولكن الشيخ لم يذكرها هنا
الا ثلاثا ومعنى حسبنا الله اكتفيت به فلا اطلب من غيره
كما قال الصديق صلى الله عليه وسلم حين اخرج من السجن حسبي
من دنياكم ديني وحسبي الله من دنيي وكان نقش خاتم
مالك رحمه الله حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله
وهذه من اعظم المطالب والمشارب **وقوله ولا حول**
ولا قوة الا بالله العلي العظيم تبرا من الحول والقوة

ورجوعاً الى حول الله وقوته وقد وردت احاديث انها كنز من
كنوز الجنة وانها تدفع سبعين باباً من البلاء ادناها الهم **ومعناها**
الاخر كذا لاحركة ولا اثبات الا بالله وفي حديث لاحول
عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا باعانة
الله وقد تقدم ان معنى العلي الرفيع في المنزلة والمزية
والمكانة لا بالمكان والعظيم الذي يصغر عنده وصعه كل شي
سواه **ثم الشيخ ختم** رضي الله عنه بالصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم واختلفت في لفظها النسخة بالمقصود حصولها
في ليلة الجمعة وقد اردنا ان نختم هذه التعليقة بدعاء يناسب
حالنا وما نحن فيه من امر البحر وركوبه وخوف هوله واموره
اللهم انك تعلم ما نحن فيه وما نطلبه وما نرتجيه
من رحمتك في امرنا كله فيسر امرنا فيما نحن فيه من سفرنا
وما نطلبه من حوايجنا وقرب علينا المسافات وسلمنا من العلل
والافات ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا اكثر
شغلنا فانه لا ملجا لنا ولا مستند لنا ولا معتمد الا انت
يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
وكتب كله على سطح البحر بحر القلزم والحمد لله وحده
ثم الحزب ———— المبارك

بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه
والحمد لله
وحده
ام

هذا كتاب درة عقد البحر في اسرار

حزب

حزب البحر لمولانا الشيخ عبد الرحمن البسطامي

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل
مما القاه السيد العطوف على العبد الملهوف بلسان
الالهام في عالم المنام فهو السر الاكبر والكبريت الاحمر
وعند الله المزيد وبه العصمة والتاييد والحمد لله
الفتاح بلا مفتاح وصلى الله على ريحانة قلب المرتاح
نوح الـ خ ضـ ر الـ ي اس **لوط** ✡ ااا م ||||||
ه ق حي حي حي حي حي حي حي حي حي حي حي حي
حي حي حي **عطوف** بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
اطلع خواص عباده على معادن اسراره واشهدهم لطايف
حكمه في معالم اشاره وصلى الله على سيدنا محمد واله واصحابه
ما درَّ شارق انواره ولاح بارق ادواره **اما بعد**
فيقول العبد الضعيف الراجي عفو ربه اللطيف عبد الرحمن
بن علي بن احمد الحنفي مذهبا البسطامي مشربا شفاه الله
من دا العيوب وسقاه من دلو الغيوب هذه درة
الاسرار وبرقة الانوار صدرت من ديوان الالهام
في عالم المنام الى السادة الصوفية والعصابة الحرفية من اخوان
الصفا وخلان الوفا المقتبسين غرايب الاسرار من مشكاة
عالم الانوار بوحي الالهام في عالم الرويا والمنام وفقنا الله
واياهم لفهم اسراره وافاض علينا وعليهم من ملابس انواره
والسبب الداعي الى رقم هذا الكتاب النوراني والخطاب
الروحاني بحركة العبد الامام حامل لوا الاسلام اعلا الله
درجته في دار السلام وقد قدمت اقوال علما الشريعة

هذه

على علما الحقيقه اذ هي صورها ومنها يدخل الى حضرتها المشا
نورها كما قال صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة كما قال
صلى الله عليه وسلم واعلم ايها العارف بالله الباحث
على دقايق اسما الله ان للحق اعلاما وللحقيقه نظاما وللارواح
بالمعارف الالهية اهتماما والسعادة بشموس الكمال
مقرونة والحياة الابدية باستعمال مناسك الشريعة
مرهونة وان ابعد الناس من السعادة من استهان باحكام
الملة واخل بشرايط المحققين من اهل القبلة واخسر
الخاسرين من اسرته شهواته النفسانية وقيدته عاداته
السلطانية اعاذنا الله واياكم من الفقدان بعد الوجدان
وقد رتبت هذا السلك الغريب والمسلك العجيب على
سلاسل العليا الجواهر التي تنقلها ارباب البصاير كابرا
عن كابر فان الاسناد العالي من لدن الاسناد العالي قال
الامام احمد بن حنبل قدس الله سره طلب الاسناد العالي
سنة عمن سلف فتدبر هذا السر النوراني والعلم
الرباني الذي اصول معارفه في العرش وفروع لطايفه
في الفرش والله اسال ان لا يحجبنا بسماع الالفاظ عن
مشاهدة الالحاظ انه كافي المهمات ودافع البليات
بسم الله يمنا بذكر المحبوب وصلى الله على مغناطيس
القلوب قال صلى الله عليه وسلم افشا سر الربوبية
كفر صدور العارفين قبور اسرار رب العالمين من
تصرف باسمايه كان من اوليايه لا يعرف ما اشرنا اليه الا
العارفون بمنازل الوصل ومناهج السبل فلكل علم رجال

ولكل

ولكل مقام حال ولكل بيت اهل ومع كل صعب سهل هيهات
اين دوي الزنبور من نغم الطنبور فرحم الله من صعد باشواقه
الى معالم اذواقه لفهم هذه الاشارات الخفيه والعبارات
البهيه التي لا يعرف اسرارها الا من توج بتاج السعادة
وجلس على سرير السيادة وهذه الدرة الفايقة والورقة
العابقة كافية في هذا الباب لمن علم وطاب واوتي
الحكمة وفصل الخطاب السلسلة الاولى في ذكر مناقب
الامام الاعظم ابي حنيفة قدس الله روحه ونور ضريحه
فاقول وبالله التوفيق قال علي بن يزيد الصداي رايت
ابا حنيفة رحمه الله ختم القران في شهر رمضان ستين
ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار وكان رحمه الله كبير
الشان ظهرت عنه كرامات عجيبة وحكايات غريبة
وهو الذي نقل احكام الشريعة من السلف الصالح
الى الخلف الفالح وهو الذي كان لبدن الفقه راسا ولكعبة
الشريعة اساسا وقد ولد سنة ثمانين ومات سنة
خمسين ومايه ببغداد رضي الله عنه رضى الابرار
قال حفص بن غياث صلى ابو حنيفة صلاة الفجر
بوضوء صلاة العشا الاخرة اربعين سنة فقلت له
سالتك بالله ما الذي قواك على ما اري من طاعة الله
تعالى فقال اني دعوت الله باسمايه على حروف باتا نا
وهي في اية واحدة في كتاب الله اولها ميم واخرها ميم
وهي محمد رسول الله الى اخر السورة من دعا الله بها
استجاب له قال ارباب السراير ان هذا الدعا فيه

اسم الله الاكبر وهو دعا مبارك جليل الشان من ذكره كل يوم
عند الصباح نجح همه وحسن حاله في موضع خاله
من الاصوات احيا الله في الدنيا والاخرة ذكره ونور
بنور الايمان قلبه وشرح بروح العلوم صدره ويسر امره
وطيب وقته وكفاه شر الليل والنهار وهو من الاذكار
الجليله لطلاب العلوم الدينيه والامور الشرعية وما
احسنه لارباب الحاجات من السالكين وهو من اجل المناجاة
للراسخين وذاكره لا يسال الله تعالى به حاجة الا نالها
ولا يقع عليه بصر احد الا احبه واهابه وهو من الكلمات
التامات والاسرار الالهيات ولا يداوم عليه ذني الا ارتفع
قدره وعلا ذكره ونشر فكره عن دنس الشهوات النفسانيه
والهفوات الظلمانية ولا صاحب كرب الا نجلى كربه
وفرج همه وراي من غريب لطف الله العجب العجاب
ولا يداوم عليه ملك الا اتسع ملكه ودام عزه وانقادت
الفراعنة الي كلمته وارتعدت الجبابرة من هيبته وسلم
من شر الاشرار وكيد الفجار وهو هذا الدعا المبارك
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انت منان
محب مومن مهيمن ملك متكبر منصور ملي معط مانع
مليك متعال متسع ماجد محيي مميت مقتدر
مبين اسالك رضوانك والجنة اللهم انت حي حنان
حق حليم حميد حكيم حق حفيظ حسيب اسالك
رضوانك والجنة اللهم انت ديان دايم دافع اسالك
رضوانك والجنة ان تدفع عني شر ما احاذر في الدنيا

والاخرة

والاخرة اسالك رضوانك والجنة اللهم انت رحمن
رحيم رب روف رحيم رازق رزاق فارزقني من حيث
لا احتسب ومن حيث احتسب اسالك رضوانك
والجنة اللهم انت سلام سميع سامع تسمع دعاي وتعلم
سري وعلانيتي فلا تعرض عني وسلمني من الشر كله اسالك
رضوانك والجنة اللهم انت واحد واجد ولي وكيل
ودود وارث وهاب اسالك رضوانك والجنة اللهم
انت لطيف ترزق من تشا بغير حساب فارزقني مغفرة
من عندك واجعلني من عبادك الصالحين اسالك رضوانك
والجنة اللهم انت الله الاول الاخر فوفقني لما تحب وترضى
وجنبني عما تسخط وتغضب اسالك رضوانك والجنة
اللهم انت هاد فاهدني بهداك واخرجني من الظلمات
الى النور اسالك رضوانك والجنة اللهم انت ذو الجلال
والاكرام ذو القوة المتين ذو العرش المجيد ذو البطش الشديد
ذو الفضل العظيم ذو المن ذو الطول اسالك رضوانك
والجنة اللهم انت المكون تكون منك كل شي وما كان
فهو منك كنت قبل كل شي وتكون بعد كل شي اسالك
رضوانك والجنة اللهم انت نور السموات والارض
ومنور النور وخالقه وخالق كل شي اسالك رضوانك
والجنة اللهم انت علي عظيم عليم عزيز عفو عدل فاعف
عني ما سلف من ذنوبي ووفقني فيما بقي من عمري لطاعتك
اسالك رضوانك والجنة اللهم انت شاكر شكور شاهد
لا تغيب شهيد تشهد سري وعلانيتي وتعلم ضمير قلبي

ولا يخفى عليك شي من اموري اسالك رضوانك والجنة
اللهم انت كاف كريم كبير كفيل تكفلت برزق العباد وترزق
كل دابة وكفيتهم فاكفني شر نفسي وشر الجن والانس اسالك
رضوانك والجنة اللهم انت فرد فعال لما تشا فتاح فاتح
بالخيرات فافتح لي ابواب فضلك ورحمتك اسالك رضوانك
والجنة اللهم انت بر باري باعث باق بديع ابتدعت
ما شئت وكل شي بعدك وانت الباقي بعدهم اسالك
رضوانك والجنة اللهم انت تواب ترى ولا ترى وانت
بالمنظر الاعلى تب علي توبة نصوحا اسالك رضوانك
والجنة اللهم انت جبار جميل جواد فجد علينا برضاك
عنا اسالك رضوانك والجنة اللهم انت غفار غفور
غافر غياث عني استغنيت عني وعن العباد وافتقرنا اليك
اسالك رضوانك والجنة اللهم انت المضي بك الضوء
تضي من تشا وتضل من تشا وتهدي من تشا فلا تضلني
بعد اذ هديتني اسالك رضوانك اللهم انت لاحق
الخير بالشر والخير بالشر فلا تلحق خيري شرا واخرجني من الظلمات
الى النور اسالك رضوانك والجنة اللهم انت ثابت
فثبتني في طاعتك ولا تخرجني منها وثبتني بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة اسالك رضوانك
والجنة اللهم انت زاجر زجرت البحر عن البر وزجرت
الشياطين عمن شئت فازجر عني شياطين الانس والجن
اسالك رضوانك والجنة اللهم انت خالق خير خلقتني
وخلقت كل شي بيدك فاختم لي بالخير والسعادة والشهادة

اسالك

اسالك رضوانك والجنة اللهم انت طاهر طاوي تطوي
السموات كطي السجل للكتاب طوفني للعمل بطاعتك كما طوفت
الكروبيين وحملة عرشك وعبادك الصالحين اسالك
رضوانك والجنة اللهم انت ظاهر ظهرت فلا ترى
وبطنت فلا تخفى وانت بالمنظر الاعلى تب علي توبة
نصوحا اسالك رضوانك والجنة اللهم انت قيوم
قديم قريب قاهر قهار من علي بخير القضا والقدر
اسالك رضوانك والجنة اللهم انت صمد صادق
تصدق علي بالجنة واعتقني من النار اسالك رضوانك
والجنة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار وصلى الله على النبي المختار محمد واله واصحابه
الاخيار **خاتمة** وقد اخذت هذه السلسلة الفاخرة
والدوحة الزاهرة عن شيخي واستاذي العارف بالله المطلع
على اسرار اسما الله ابي عبد الله محمد بن احمد الحلبي البسطامي
رحمه الله وقدس سره وجمعني واياه في حضرة قدسه
على بساط انسه وهو اخذ عن الشيخ العارف بالله ابي محمد
عبد الله بن خليل القدسي البسطامي وهو اخذ عن الشيخ ابي
الحسن علي الهشتي البسطامي وهو اخذ عن الشيخ ابي عبد الله
قوام الدين محمد البسطامي وهو اخذ عن الشيخ ابي محمد
قاسم السيرجاني وهو اخذ عن الشيخ ابي محمد عبد الله
البلياني وهو اخذ عن الشيخ ابي عبد الله اصيل الدين
الشيرازي وهو اخذ عن الشيخ ركن الدين محمد السجاسي
وهو اخذ عن الشيخ ابي العباس قطب الدين الابهري وهو

للبسطامي

اخذ عن الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي وهو اخذ
عن الشيخ ضيا الدين السهروردي وهو اخذ عن الشيخ ابي
الفتوح احمد الغزالي وهو اخذ عن الشيخ ابى عبد الله احمد الح
الزنجانى وهو اخذ عن الشيخ ابى العباس احمد الاسود الدينورى
وهو اخذ عن الشيخ ابى عبد الله ممشاذ الدينورى وهو اخذ عن
الشيخ ابى عبد الله بن الجلاء البغدادي وهو اخذ عن الشيخ
ابى تراب النخشبى وهو اخذ عن الشيخ حاتم الاصم وهو اخذ
عن الشيخ شقيق البلخى وهو اخذ عن الشيخ الامام ابي
يوسف القاضى وهو اخذ عن الشيخ الامام ابى حنيفة قدس
الله ارواحهم تنبيه عن ابى حفص الكبير انه قال عدوا
مشايخ الامام ابى حنيفه فبلغ اربعة الاف شيخ والمشايخ
العظام والعلما الكرام الذين رووا الحديث والفقه عن ابى حنيفه
سبعماية وثلاثون رجلا فافهم ذلك والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل السلسلة الثانيه في ذكر مناقب
الامام محمد بن ادريس الشافعى قدس الله روحه قال
الربيع كان الشافعى رحمه الله يفتي وله من العمر خمس عشرة
سنة وكان يحيى الليل كله الى ان مات رحمه الله قال بلال
الخواص قلت للخضر ما تقول في الشافعى قال من الاوتاد
قلت فاحمد بن حنبل قال صديق وقد ولد في سنة خمسين
ومايه ومات بمصر في اخر يوم من رجب سنة اربع ومايتين
وله دعا مشهور بالاجابة قد جربه ارباب البصاير في
الاوقات الشدايد وهو هذا اللهم يا لطيف
اسالك اللطف فيما جرت به المقادير قال صاحب

دره

درة الاشارات في اسرار الحروف والاسما والدعوات من ذكره
كل يوم في اوقات الشدايد ٣٤ مرة امنه الله من شر الحوادث
وكفاه شر كل قايم وماكث ولا يكثر من ذكر هذا الدعا عبدا
الا اعتق ولا اسيرا الا اطلق ولا صاحب كرب الا كشف
الله كربه ويسر عسره ويكون ملطوفا به في ساير احواله فتدبر
فهو من الاسرار المصونه درة عظيمة الشان ساطعة
البرهان قال الامام الشافعي من اراد ان يفرج الله
همه ويكشف غمه فليقرا اثنى عشر يوما سورة الواقعة
في موضع خال من الاصوات وهو على طهارة واستقبال
قبلة بجمع همة وحضور قلب في كل يوم اثنتى عشرة مرة فانه
يرى من جميل صنع الله به ما تعجز الالسن عن ذكره وقال
ابو يعقوب بن يحيى البويطي لما وصل الشافعي الى مصر
عرج الى دار الامارة فلما دخل اليها قال بسم الله الرحمن الرحيم
رب اني اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك
رب ان يحضرون فلما راه الامير قام اليه واكرم مثواه
وقرب مجلسه وادناه حتى كان لا يصبر عنه ساعة واحدة
فافهم ذلك وقد اخذ العبد الفاني عبد الرحمن بن محمد
البسطامي اوصله الله الى المقام السامي هذه السلسلة العاليه
والدوحة السامية عن الشيخ برهان الدين ابراهيم بن محمد
الشاذلي المصري وهو اخذها عن الشيخ ناصر الدين محمد بن عبد
الدايم وهو اخذها عن الشيخ شمس الدين محمد بن عثمان الكاني
وهو اخذها عن القاضي وجيه الدين المهلبي البهنسي وهو
اخذها عن الشيخ شهاب الدين احمد الطوسي وهو اخذها عن الشيخ

وهو اخذها عن حجة الاسلام ابي حامد محمد الغزالي

الشيخ

الكبير محمد بن يحيى النيسابوري وهو اخذها عن ابي المعالي
عبد الملك الجويني النيسابوري وهو اخذها عن والده ركن
الاسلام ابي محمد الجويني وهو اخذها عن ابي بكر عبد الله
بن احمد القفال المروزي وهو اخذها عن ابي اسحاق المروزي
وهو اخذها عن ابي العباس احمد بن سريج وهو اخذها عن
ابي القاسم عثمان الانماطي البغدادي وهو اخذها عن ابي
اسحاق اسماعيل بن يحيى المزني وهو اخذها عن الامام الشافعي
قدس الله روحه **السلسلة الثالثة** فيها الزهر الفايح
والسر اللايح القاها رسول الذوق والروايح على العبد
السايح عبد الرحمن بن محمد البايح اصلح الله حاله وانعش
بمشاهدته بلباله وها انا ان شا الله تعالى اذكر في هذه
الدوحة الزاهره والروضة الباهرة ما يلقي الله في روعي
من اسرار الربانيه والمعارف الالهية مما نطق به لسان
القلم من سر الالهام في عالم اليقظة والمنام من اسني
الاسرار العظام والانوار الجسام فاقول والله المستعان
وعليه التكلان لما كنت بالقاهرة حرسها الله من سطوته
القاهرة في سنة سبع وثمان ماية رايت في المنام السيد
الكبير العارف الشيخ يوسف الكوراني رحمه الله وهو جالس
في محراب زاويته بقناطر السباع وحوله جماعة من الصوفيه
يقرو احزب البحر للشيخ ابي الحسن الشاذلي فاستيقظت
من النوم وانا قد حفظته ولقد شاهدت من بركات
اسراره ورايت من لطايف اثاره ما تعجز الالسن عن ذكره
والعقول عن حصره حتى ان سرا راعذ بين اعمى الله عني ابصار

قطاع

١٠٤

قطاع الطريق ببركته مثابرتي على قرانه في الصباح والمسا
وكانت النفس برهة مديدة مترقبة الى اخذه بطريق
الرواية الى الشيخ ابي الحسن الشاذلي قدس الله سره الى
ساعدني التوفيق الازلي باجتماع مع الشيخ برهان الدين
ابراهيم بن محمد الشاذلي فسالته عن سلسلة الشيخ ابي
الحسن الشاذلي وعن حزب البحر وغير ذلك فاخرج لي كتابا
وعليه خط صاحب النور القدسي العارف بالله ابي العباس
المرسي بالقراه على الشيخ ابي الحسن الشاذلي فتسلسلت
معه بالسماع ولله الفضل والسبب المحرك لوضع هذا
الدر النظيم المحتوي على اسرار هذا الحزب الجسيم تحرك
الحبر الفاخر الى اخر القايد العوافر متع الله الانام بدوام كماله
بمحمد واله **شعر**

فان كنت من اهل عرفانه ... فبشر وابشر بخير مدام
وجز فيه واشرب بكاس الهوى ... سلافة تحقيقه في الكلام

ولما لاحت اعلام الاسرار من ايمن وادي الانوار واشرقت
شموس الارواح من حنادس الاشباح ورايت مشايخنا الصوفيه
وساداتنا الحرفيه قد تكلموا في اسرار الحروف والدعوات
ما اظهر رموزها وابدى لاولي الابصار كنوزها الا انه
رموز ستلوح الاشارة تخفى عن صريح العبارة احببت
ان اجري لي معهم قلما واثبت لي بينهم قدما هذا مع
اعترافي بالعجز والقصور عن ادراك هذه الامور ولكن داني
الالتقاط من كتب من تردى برد الوفا من اخوان الصفا الراكبين
مركب المعارف الي فهم هذه اللطايف فليتامل هذا السر

الا فخر والكبريت الاحمر من اراد الوقوف على سر الاسما والدعوات
والحروف وليقل بلسان التسليم ذلك فضل الله يوتيه
من يشا والله ذو الفضل العظيم **فصل** في الكلام
على اسرار هذا الحزب الجسيم والسر العظيم الموسوم
بحزب البحر الذي هو درة عقد العمر للشيخ ابي الحسن الشاذلي
طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه **اعلم** ان هذا
الدعا الجليل الشان الواضح البرهان المعهود بركته المعلوم
نفعه وثمرته قد بسطه الله في الارض وكرره ونشر
لواه واظهره وقرى في المساجد والجوامع واعلى به
في الاماكن والمواضع ووقع عند لفيف الناس ومنهم
العالم الواجد والجاهل الفاقد والمحب المعتقد والمبغض
المنتقد فربما سمع اللفظة الغريبة العربيه والاشارة
المبهمة الصوفيه او النكته البديعة الخفيه وربما استغرب
ذلك ان كان محبا فالمحبة بيانه وحسن الاعتقاد دليله
وبرهانه وان كان مبغضا صرفه الهوى عن اتباع سبيل
الهدى فبادر بالانكار الى مزيد بيان واستعبار **شعر**
ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا
فاستخرت الله وما خاب من استخار في كشف ما شاهدته
من غامض السر المصون والعلم المكنون وكتبت هذا
الشرح الفاخر والطرح الزاهر لارباب القلوب الطاهرة
والسراير الباهرة فان صاحب هذا الحزب بحر لا يدرك
قراره وجواد لا يسبق غباره او دعته مختصر
ما القاه بحول الالهام في عالم المنام بلسان النقل الصحيح

والكشف

والكشف الصريح الذي لا يحول حول حماه الا من اوتي الحكمة
وفصل الخطاب والحمد لله الغني الوهاب **مقدمة**
الكتاب قال بعض العارفين اعرشي في الوجود عالم يعمل
بعلمه وعارف ينطق عن وجده فالاوليا من العارفين
والاصفيا من المحققين لا يتكلمون الا عن اصل اصيل
وفرع طويل كلمات طيبات كشجرة طيبة اصلها
ثابت وفرعها في السما توتي اكلها كل حين باذن ربها
فمن ذلك ما وقع لبعض الاوليا وهو على جبل فقال
ان من اوليا الله من اذا قال لهذا الجبل تحرك لتحرك
فتحرك الجبل لقوله فقال له اسكن انما ضربت بك
مثلا وقال بعض الاكابر كنت عند ذي النون المصري
فتذاكرنا حديث طاعة الاشيا فقال ذو النون من الطاعة
ان اقول لهذا السرير يدور في اربع زوايا البيت ثم يرجع
الى مكانه فبعض اوليا يخاطبهم الازمنه والاوقات
والحيوانات والجمادات حتى الحروف والكلمات والاسما
والدعوات كما حكى ابو البدر عن الشيخ عبد القادر
الكيلاني انه قال ان السنة تاتيني اذا دخلت فتخبرني
بما يكون فيها من الحوادث وكذا الشهر والجمعة واليوم وحكي
عن الشبلي انه قال اعتقدت وقتا ان لا اكل الا الحلال
وكنت ادور في البراري فرايت شجرة تين فمددت يدي
لاكل منها فنادتني الشجرة لا تاكل مني فاني ليهودي ومنهم
من يلقن الدعوات والكلمات في عالم الرويا والمنامات
كما حكي عن ابي العباس احمد بن مروزد انه قال لما اسره

مكشوفًا

ابوطاهر القرمطي فحبسه وحلف ان يضرب عنقه من
الغد فلما كان بعض الليل راى في المنام كان قايلا يقول
له اكتب في رقعة بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل
الى المولى الجليل ابى مسني الضر وانت ارحم الراحمين اللهم
بحق محمد وال محمد اكشف ضري وهمي وفرج عني
غمي والقاها في الما الجاري قال فانتبه من نومه وفعل
ذلك فدعا القرمطي وقت السحر فلما دخل عليه ادناه
ورحب به واحسن جايزته وعادني الى وطنى سالما وحبس
المهدي وزيره يعقوب بن داود فاطال حبسه فراى في
منامه كان قايلا يقول له قل يا شفيق انت ربي على التحقيق
ادفع عني المضيق انك على شي قدير قال فلما تنبهت
فرج عني في الحين والساعه ومنهم من ياخذها عن الانبيا
العظام والاوليا الحسام في عالم المنام كما حكى عن بعض

الرؤيا

الاكابر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وعلمه هذا
الدعا المبارك وقال فيه شفا من كل سقم وفرج من كل كرب
ونصر على كل عدو وهو بسم الله ربي الله حسبي الله توكلت
على الله اعتصمت بالله فوضت امري الى الله ما شا الله لا قوة
الا بالله وقال بعض العلما بالله رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله لي الى الله حاجة
فقال من كانت له الى الله حاجة فليقل في سجوده اربعين
مره لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ويشير
باصبعه فان دعوته تستجاب ومنهم من ياخذها بالالقا
الرباني والالهام الرحماني كالشيخ عبد القادر الكيلاني وسيد

الجليل

الجليل قيس بن جياه الحراني ومنهم من يسمع صوتا جليا
وهاتفا سريا وذلك لا يتفق الا للافراد ومنهم من يشاهد
في عالم الخيال الوحا غريبه وصحفا عجيبه فيشاهد فيها
نقوشا بديعة ورقوما عظيمه يقرا منها علوما لدنيه
واسرارا الهيه وذلك بحسب قوة روحانيته وسابق
رياضته وذلك لا يصل اليه الا احاد ارباب السراير
كما قال الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن الاخميمي
كنت في بعض الخلوات متوجها الى الجناب الرباني فرايت هذا
الشكل النوراني الذي فيه سر الله الاكبر واسمه الازهر فانه
من الكمال بغاية لا تصل اليه العبارة وفيه تسعة عشر اسما
من اسما الله الحسنى ولها منافع جليلة الشان عظيمة البرهان
اذا اراد الصادق التحقق بها شاهد اسرارا غريبه
واثارا عجيبه في العوالم العلويه والسفليه ولا يسال الله
شيا الا اعطاه اياه ومن كانت له ضرورة دنيويه او اخرويه
فليصل ركعتين في نصف الليل بخشوع وخضوع في موضع خال
من الاصوات وكذا في كل دعوة او ذكر فان الخلوة من شروط
جمع الهمم فاذا فرغ من الصلاة فليذكر هذه الاسما الشريفة
والاسرار الجليلة وهي الله السميع السريع العلي العظيم
المتعال الباعث البديع الرافع العدل العزيز الرفيع الفعال
العليم المعيد المعز العفو الواسع الجامع الجمال جعجع
مرة بجمع همة وصفا باطن وعقد نية وحسن التجا الى الله
تعالى واقل منه قف مرة وهو مستقبل القبلة ثم يسال
عقب الذكر حاجته فان الله ييسرها ويسهل اسبابها الاسما

ان كان ممن يطلب من الله تسهيل علم من العلوم الدقيقة فان الله
يفتح له من باب اسمه العليم طريقا الى قصده فيري فيه
عجايب الاسرار الربانيه والمعارف الالهية التي لا يصل اليها
الا احاد العلما الراسخين ومن واظب على هذا السر الجليل
اطلعه الله على خفيات دقايقها ورزقه التفهم في العلوم الذوقيه
والمعارف الوجدانية واجرى انهار الحكمة من قلبه على لسانه
وذلك بشرط ان ينظر في هذا الشكل الجليل القدر كل يوم
عند طلوع الشمس ١٥٠ مره وهو يذكر اسمه تعالى عليم ومن
صحبه بعد ذكرها حرسه الله في جميع حركاته وعصمه من
الافات وكفاه شر الاشرار وكيد الفجار والبسه رد المهيبة
والوجه بتاج العظمة ومن حمله على شي في السفر والحضر كان
محروسا من طوارق الحوادث وان علقه على عضده الايمن
ومشى بين اعدايه عصمه الله من شرهم وكفاه امرهم وان دخل
به على جبار من الجبابرة انقاد الى كلمته وخضع من هيبته وقلب
الله جبروته بين يديه وكفاه شره باذن الله تعالى لما فيه
من الاسرار الجليلة واذا كتب في جام زجاج بماورد ومسك
وزعفران وكافور وشرب منه من في نفسه علة جسمانيه
او علة نفسانيه ازالها وخففها وكل اسم منها يعطي ذاكره ما
في قوته من الاسرار النورانيه والخواص الروحانية وهي
تعطي حاملها قوة في نفسه وجسمه وتكسوه هيبة وجلالة
في اعين الناظرين ومن ذكرها كل يوم بعد صلاة الصبح ٦٧
مره وكانت من جمله اوراده اسرعت اليه الخيرات
والزيادات وتوالت عليه المواهب اللدنيات وراى البركة

في دينه

في دينه ودنياه وشاهد من نفسه اشيا عجيبه واسرارا
غريبه حتى انه لا يكاد ان تعود همته تتعلق باحد من الخلق
ويلقي الله محبته في قلوب الخلايق حتى لا يراه احد الا احبه
وهذه صوره شكله المصون وسره المكنون



فتامله فهو من الكبريت الاحمر قال قدس الله سره ومن
ذكر هذه الاسما الجليلة الثمان وهي يا الله يا سميع يا سريع
يا باعث يا بديع يا عدل يا معز يا فعال في الساعات الجلاليه
سبعين الف مرة بجمع همة وحضور قلب وهو ينظر الى
الشكل بسر الجلال ثم دعى على ظالم اخذ لوقته وصل
في سلسله سند نسبة في الطريق الى الله تعالى قال رحمه الله

اعني الشيخ الامام ابا عبد الله محمد بن الحسن الاخميمي
صحب الشيخ الامام علي بن عبد الله بن يوسف الخولاني الاندلسي
الغرناطي وهو صحب الشيخ شهاب الدين السهروردي وهو
صحب عمه ضيا الدين ابا النجيب عبد القادر السهروردي
وهو صحب عمه وجيه الدين عمر سهروردي وهو الشيخ
اخي فرج الزنجاني وهو صحب ابا العباس النهاوندي وهو
صحب ابا عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي وهو صحب ابا
محمد رويما البغدادي وهو صحب ابا القاسم الجنيد البغدادي
ومن ابا القاسم الجنيد الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت وفاة الشيخ الامام محمد بن الحسن الاخميمي في سنة
اربع وثمانين وثمانمايه ولولا خوف الملالة لطولت المقالة ولرفع
لكشف اللثام عن حور مقصورات في الخيام كانهن الياقوت
والمرجان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ومنهم من يراه
مكتوبا في الارض الى غير ذلك من الحالات الجليلة والحكايات
العجيبة كما حكي ان رجلا من الاوليا وكان اسمه احمد
جا الى قبر بعض الصالحين فسال الله حاجته فوجدها مكتوبة
على الارض احمد تقضى حاجته وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
والله لقد سالوني عن المسيلة ولا يكون عندي لها جوابا فارى
الجواب مسطرا في الدواة والحصير والحايط وقال
العبد العاني عبد الرحمن محمد البسطامي لقد خاطبني حرف
الصاد بلسان فصيح في سنة احدى عشرة وثمانمايه
في المنام على راي اهل الانوار واعلم ان هذه الاسرار
الربانية والحقايق الاسمايه تظهر لذوي الكشف من اهل

الرياضات

الرياضات وتنجلي حقايقها لذوي الخلوات المستغرقين في
الاذكار ويرونها بادية في صفحات نواريته حتى تخاطبهم
ذوات الحروف والاسما وحقايق المعاني من شجرات الاشيا
كما تنطق الجمادات لاكابر الاوليا والعلما بالله بسر يفهمون ذلك
وقت الاستيلا الحال عليهم حيث ما نص على ذلك الشيخ ابو
العباس احمد البوني واعلم ان من لم يبلغ مبالغ الرجال
لم يدرك شيا من هذه الاحوال ولم تعي القلوب والاذهان
الا بعد التسليم والاذعان والوقوف بوصف الذل
والفقر والمسكنة على باب العزيز المغني المحسان **فصل**
في ذكر شي من بعض اوصاف الشيخ ابي الحسن الشاذلي قدس
الله سره فهو السيد الكبير الشان العارف بالله الناطق عن الله
رمز اسرار الواصلين وجلا ابصار العارفين صاحب الاشارات
العليه والعبارات السنيه جا في طريق القوم بالاسلوب العجيب
والمنهج الغريب والمسلك العزيز القريب الذي جمع العلم والحال
والهمة والمقال كما قيل فيه **شعر**
قطب الزمان وغوثه وامامه عين الوجود لسان سر الموجدين
وقد قيل في وصفه كثير من الشعر يقتضي التنبيه عن جليل
قدره فان الشعر سلك تنتظم فيه درر الصفات وتنجلي
في مراته محاسن المغيبات كما قال صلى الله عليه وسلم ان لله
كنوزا مخفيه مفاتيحها لسان الشعرا وكان قدس الله سره كلامه
في العقل الاكبر والروح الانور والعلم الاعلى والدرة البيضا والكبريت
الاحمر والياقوت الازهر والسر الجامع والنور الساطع والاسم
الاعظم والسبيل الاقوم وهو متكلم بنور البصيرة على السرايد

الجامع بين علم الحروف والاسما والدواير التي بها قيام المعقول
في عالم اللاهوت وقيام المنقول في عالم الناسوت وكان عارفا
بالعلوم الظاهرة جامعا لدقايق فنونها ومفتضا لابكار
المعاني وعيونها من حديث واصول وحكمة ومعقول
ولغة وتصريف وفقه وتفسير ونحو واداب
واما علوم المعارف الربانية والاسرار العرفانية فشمس
ضحاها وقطب رحاها ثم جاء بعد ذلك العطا الكبير
والفضل الغزير حتى صار لسان البيان وبيان العيان
قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول يا علي طهر ثيابك
من الدنس تحظى بمدد الله في كل نفس وقال والله ما
بيني وبين الرجل الا اني انظر اليه نظرة وقد اغنيته
وقال والله لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة
عين ما عددت نفسي من المسلمين وقال كتاب الاحيا
يورثك العلم وكتاب القوت يورثك النور وقال
ابو العباس المرسي جلت في ملكوت الله فرايت ابا مدين
متعلقا بساق العرش وهو رجل اشقر ازرق العينين
فقلت له ما علومك فقال اما علومي فاحد وسبعون
علما واما مقامي فرابع الخلفا وراس السبعة ابدال
فقلت فما تقول في شيخي ابا الحسن الشاذلي فقال
زاد علي باربعين علما هو البحر الذي لا يحاط به ومناقبه
عجيبة وحكايات اسراره غريبة وكانت وفاته في شهر
ذي القعدة سنة ست وخمسين وستماية بصحرا عيذاب

بحمده

بحمده **فصل** في شرف حزب الشيخ ابي الحسن علي
ابن عبد الله الشاذلي قدس الله سره الموسوم بحزب البحر قال
العلما بان فيه اسم الله الاعظم وسره الجامع الاكبر حتى جا عن الشيخ
ابي الحسن الشاذلي انه قال لو ذكر حزبي في بغداد ما اخذت
وهو العوذة الوفية والجنة الواقية التي فيها شفا القلوب
والتوصل الى كل مطلوب وما قرى في مكان الا كان سالما من
الافات محفوظا من الافات والعاهات وفي ذكره لاهل
البدايات اسرار غريبة ولاهل النهايات انوار عجيبة ومن
ذكره كل يوم عند طلوع الشمس اجاب الله دعوته وفرج كربته
ورفع بين الناس قدره وشرح بالتوحيد صدره وسهل
امره ويسر عسره وكفاه شر الجن والانس وامنه من شر
طوارق الليل والنهار ولا يقع عليه بصر احد الا احبه واهابه
وانقاد الى كلمته وترك مراده لمراده ومن قراه عند دخوله الى
جبار امن من شره ومن قراه عقب كل صلاة اغناه الله عن خلقه
وامنه من حوادث دهره ورزقه من حيث لا يشعر وفيه
لامرا الجيوش وقواد العساكر معنى جليل الشان ومن ذكره في
الساعة الاولى من يوم الجمعة القى الله محبته في القلوب وقال
بعض العلما بالله من كتبه على شي كان محفوظا بحول الله وقوته
ومن داوم على قراته لا يموت غريقا ولا حريقا ولا شريقا
ولا بريقا واذا انحبس الريح على اهل سفينة وذكروه جاتهم
الريح الطيبة باذن الله تعالى ومن كتبه على سور مدينة او
حائط دار دارا عليها حرسها الله تلك الدار والمدينة من ساير
الحوادث والافات ومن شر طوارق الليل والنهار قال

بعض الاكابر ولهذا الحزب الجسيم خلوة سنيه توضح الاسرار
العليه وتجلي العلوم الخفيه وفيها ابيد وللعارفين جمل من العلوم
العيسويه والتصاريف الموسويه وذكرها الاهل البدايات حكيم عليم
قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي والله لقد اخذت حزب البحر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقينا بتلقين ولو كان عند اهل
بغداد لما اخذها التتر فافهم وتدبر فليس للعقل في هذه
الاسرار مجال ولكنها معروفة عند الرجال فان حال ارباب
الكمال من العارفين لا يدخل تحت المقال فرحم الله من امسك
اللسان واستغرق في مقام الاحسان وان لم يكن فلا اقل من التسليم
لاهل هذا الشان الجسيم **فصل** في اسمايه الحقيقة واثاره
الجليلة قال العارفون بالله ان في حزب البحر اسما يمشى بها على
الما واسما يسار به في الهوى وقال الشيخ ابو الحسن بن سالم
ان لله اسما يمشى بها على الما واسما يطار به في الهوى واسما لو كتبت
على ريشة ثم طرح في نهر لنشف الما الى الارض ومضى الاسم
في الارض وقال في يس اسم يبرى له الاكمه والابرص وفيها
اسم من دعى به طار في الهوى قيل له ارايت لو جا رجل الى دكان
صيدلاني فاخذ كل شي عنده فشربه لدايه اكان ينفعه ذلك
كذلك هذه الاسما لا يفتح ابواب اسرارها الا لمن عرفها
باعيانها كما قال ابو العباس احمد البوني واعلم ان لكل اسم
خاصية لا يتعداها ولا يتعدا لذاكرها لغيرها فهو سر الله
في الملك والملكوت ولن تجد لسنة الله تبديلا وقال الشيخ
مسلم بن القاسم في اول سورة الحديد وفي اخر سورة الحشر اسم
من اسما الله تعالى اذا دعي به اعمى رد الله عليه بصره وقال الشيخ

لو دعى انسان بها سنين
كلها لما اعطي من شي
فقال يا بني ارايت

ابو

ابو الحسن بن سالم ان لله عبادا اودعهم هذه الاسما منهم الصديقون
والابدال والاوتاد والقطب وقد حفظ هذا الحزب
كثير من الصالحين والاوليا والصديقين وقد صار تمايم على الصدور
وحروزا على النحور حتى على الدواب والحيوانات ومسطورا في البيوت
والجدران وشاع بين الناس وذاع وملا الافواه والاسماع و
الاماكن والبقاع وله خصايص عجيبه في البحر واسرار غريبه
في البر وعند سكون الرياح واضطراب الملاح كما قيل **شعر**
عن البحر فاذكره بربك مجانبا وتيسير اسباب وامرا مسددا
ترى البحر سطوا عا نوى الزح لبنا ترى اللطف من قرب ترى الوقت
مسعدا وقال بعض ارباب الاسرار من كتبه في الساعة
الاولى من يوم الجمعة في رق طاهر بجمع همه وحضور قلب
وامسكه معه عصمه الله في ساير حركاته وسكناته وحفظ
من الاضطراب عند نزول الحوادث وكفاه شر شياطين الجن
والانس حتى شر كل قايم وماكث فتدبر فهو من الاسرار الربانيه
والدعوات النورانيه وصاحبه لا يسال الله به شيا الا اعطا
ما سال وهو جنة الخايفين وجنة العارفين وهو السيف القاطع
والبرهان الساطع والترياق المجرب وذاكره يكون امانا من الحية
والعقرب وجميع الهوام والحشرات ومن السارق والطارق وهو
حجاب عظيم وسر جسيم لمن اراد بيان ذلك لينظر امره
مع حسن الاعتقاد وصفا الوداد فجرب ان شئت تجد نجحا
ظاهرا وامرا باهرا واسرارا كثيره يعرفها اهل الكشف
والاطلاع على معاني الحروف وخواص الاسما والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **فصل** في حكاية الغريبه

والاتفاقات العجيبة اما عجايب حكاياته وغرايب اتفاقاته فيضيق
الوقت عن حصرها واللسان عن وصفها ولكن نذكر منها ما تيسر بعون
الله وحسن توفيقه فمن ذلك ما حكى عن بعض المغاربة انه وجد
في طريق برقة دابة ميتة وقد احاط بها السباع والوحش
ولا يقربونها فقال اصحابه هذا عجيب فجا اليها فوجد على
هذا الحزب مكتوبا على حايط دار داير اعليها فقال ما اخذ
افترستها الطير والوحش وحكى بعض الناس انه قال
اتيت القاهرة فرايت هذا الحزب مكتوبا على حايط دار
داير اعليها فسالت صاحب الدار عن ذلك فقال انا احدثك
عن سبب كتابتي له ارسلت جماعة بمال لشرا غنم فنزلوا قرية
فشعر بهم قطاع الطريق فراقبوهم الى ان خرجوا من القرية
فتبعوهم فلما حصل لحاقهم بهم وكان فيهم غلام لي يحفظ هذا الحزب
فقراه فمروا بنا ولم يروا ناظرا وايقولون اين ذهبوا الساعة
خرجوا امامنا ثم كروا راجعين فتقدمنا الى قرية اخرى وسلمنا
بفضل الله وبركته اسرار هذا الحزب المبارك فلاجل هذا
كتبته على حايط داري حراسة لمكاني قال بعض الصالحين
كنت بالمسجد الحرام فقرانا هذا الحزب فعند قيامي اخذ
بيدي شيخ عراقي وقال سافرنا في بحر الهند فاحاط بنا
العدو واشرفوا على اخذنا فتشهدنا وتهيينا للموت فقرانا
هذا الحزب وسالنا الله به ان يفرج عنا ففي الحين جات
ريح فعرقتهم عنا ونجونا من شرهم ببركة هذا الحزب الجليل
القدر وقال الشيخ داود الشاذلي قدس الله سره ومما
جربت من بركاته في طريق الحجاز وكنا جماعة كثيرة نجتمع للقراءة

كل ليلة فلم نرى الا خيرا وحفظا وننام امنين حتى ان ليلة بعض
الفقرا نام عن قراته فسرق له تلك الليلة متاع كثيرة وقال
في رسالته المرضية في شرح دعا الشاذلية كنا ليلة في مدرسة
بالاسكندرية وكنا نقراه قبل الدروس فجا بعض الطلبة فقعد
ناحية لشغل له حتى انقضت قراته فخرج ليجلس فجات اليه
عقربة فضربته فقال بعض من حضر وكان من الصالحين هذا
لتركه قراة هذا الحزب قال جامع هذا الكتاب عبد الرحمن
بن محمد النقاب كنت اكثر من قراته في الصباح والمسا فلم
ازل محروسا من شر الاشرار ومن شر نوايب الافات في الليل
والنهار ببركته الى ان ذهلت عن قراته ليلة في سنة خمس
وعشرين وثمانماية فسرق اللصوص تلك الليلة بعض متاعي
من غيبتي ولا اشكال في ان بركة مصنف الحزب لها تاثير
عظيم وسر جسيم لان السنة الاوليا كريمة وانوار قلوبهم
عظيمة وهممهم عليه واشاراتهم سنيه وانفاسهم صادقة واحوالهم
خارقة لحسن نياتهم ووجود بركاتهم ومن تامل ذلك وجد
امرا ظاهرا معهودا وشيا مجربا موجودا فانظر الى نفع
الناس بكتاب القدوري في مذهب ابي حنيفة والجلاب
في مذهب مالك والتنبيه في مذهب الشافعي وغير ذلك
وقد جمع غيرها ولا كتب فيها اضعاف ما في هذه الكتب
مع ما فيها من تحديق العبارة وتشقيق المعاني وترقيق
الاشارة لان العلم بمزيد التقوى وقوة سر الايمان لا بكثرة
الذكا وفصاحة اللسان كما قال بعض العلما بالله ليس العلم
بكثرة الرواية وانما هو نور يضعه الله في القلب يهدي الله لنوره

من يشا ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شي عليم فمنهم
من ياخذ من بحر واسع لا اخره له قطره واخر ياخذ منه
ملي اناء واخر ياخذ منه نهرا واخر يستنبط منه بحرا فهو
جنس واحد ولكن ثم مقل ومكثر وواصل ومقصر كما قال
تعالى قد علم كل اناس مشربهم واعلم ان العلوم المنزله من السما
على قلوب الانبيا لا ترتفع من الدنيا وليس لها اوعية الا قلوب
الرجال من ارباب الاحوال فما ظنك بدعا يبرز عن هذا
القلب المستنير ولفظ يخرج مقرونا بسمه هذا الرجل الكبير
كان الشيخ ابو العباس لرباس يقول هذا الساحل محفوظا مادمت
حيا قال له ابو مسعود اني اعطيت التصرف في العالم منذ
خمسة عشر سنة فتركته تظرفا واعلم ان لله عبادا قد سخر
لهم الاكوان على وفق الاختيار ولا يعرف ما اشرنا اليه الا ارباب
القلوب الطاهره والبصاير الباهره فصل
في حزب البحر وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم يا علي يا عظيم
يا حليم يا عليم انت ربي وعلمك حسبي فنعم الرب ربي ونعم الحسب حسبي تنصر من تشا وانت
العزيز الرحيم نسالك العصمة في الحركات والسكنات والكلمات
والارادات والخطرات من الشكوك والظنون والاوهام
الساترة للقلوب عن مطالعة الغيوب فقد ابتلي المومنون
وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فثبتنا وانصرنا وسخر
لنا هذا البحر كما سخرت البحر لموسى وسخرت النار لابراهيم وسخرت
الجبال والحديد لداود وسخرت الريح والشياطين والجن
لسليمان وسخر لنا كل بحر هو لك في الارض والسما والملك
والملكوت

والملكوت وبحر الدنيا وبحر الاخرة وسخر لنا كل شي يا من بيده ملكوت
كل شي كهيعص ٣ انصرنا فانك خير الناصرين وافتح لنا فانك
خير الفاتحين واغفر لنا فانك خير الغافرين وارحمنا فانك خير
الراحمين وارزقنا فانك خير الرازقين واهدنا ونجنا من القوم
الظالمين وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا
من خزاين رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة مع السلامة والعافية
في الدين والدنيا والاخرة انك على كل شي قدير اللهم يسر لنا
امورنا مع الراحة لقلوبنا وابداننا والسلامة والعافية في ديننا
ودنيانا وكن لنا صاحبا في سفرنا وخليفة في اهلنا واطمس على
وجوه اعدائنا وامسخهم على مكانتهم فلا يستطيعون المضي ولا
المجي الينا ولو نشا لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى
يبصرون ولو نشا لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا
ولا يرجعون يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط
مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر اباوهم فهم غافلون
لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يومنون انا جعلنا في اعناقهم اغلالا
فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون شاهت الوجوه ٣
وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما طس
حمعسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان حم حم حم
حم حم حم حم حم الامر وجا النصر فعلينا لا ينصرون حم تنزيل
الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير بسم الله بابنا تبارك حيطانا
يس سقفنا كهيعص كفايتنا حمعسق حمايتنا فسيكفيكهم الله

وهو السميع العليم ستر العرش مسبول علينا وعين الله ناظرة
الينا بحول الله لا يقدر علينا والله من ورايهم محيط بل هو
قران مجيد في لوح محفوظ فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين
ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع
العليم ثلاث مرات **لاحقة** جليلة الشان ساطعة
البرهان امرت بالحاقها في عالم المنام بطريق الالهام من كلام
صاحب السر الافخر والكبريت الاحمر قال قدس الله سره
هذا الحزب الجليل الشان يصلح لاكابر الامرا وارباب الحروب
من وضعه في رق طاهر والمرّيخ في شرفه او في الساعة الاولى
من يوم الثلاثا والقمر زايد النور بجمع همة وحسن حال
شاهد من بديع سر الله به وباعدايه ما يقصر الالسن عن ذكره
ولا يغالب به احد الا غلبه باذن الله تعالى وهو دعا النصر والغلبة
على ساير الخصوم جنها وانسها ومن رقمه على علم في شرف
المريخ وحمله معه ودخل الحرب وهو يقراه اتاه الله النصر
على اعدايه ولو كان وحده باذن الله تعالى ولا يداوم على قراته
اسير الا اطلق ولا مسجون الا تخلص وليقبض العنان عن بسط
هذا الشان فانه بحر من العلم عظيم وسر عند اهله مصون
كريم **فصل** في ذكر سلسلة سيدنا الى الشيخ الامام
حجة الصوفية ولسان السادة الحرفية الجامع بين علم الاسما
والحروف والتدابير المتكلم بنور بصيرته الكاملة على السراير
العالم بالله والدال على الله زمزم الاسرار ومعدن الانوار القطب

الفرد

الغوث الفرد الجامع تقي الدين ابي الحسن علي بن عبد الله الحسني
الشاذلي بتلقين الذكر الشريف وسماع حزب البحر من الشيخ الامام
برهان الدين ابراهيم بن محمد المصري الشاذلي في شهر ذي الحجة سنة
ست وعشرين وثمانماية بمحروسة القاهرة وهو سمعه من الشيخ
الامام ناصر الدين محمد بن عبد الدايم الشاذلي وهو سمعه من الشيخ
الامام القطب الغوث الفرد الجامع افتخار الدين ياقوت الحبشي
الشاذلي وهو سمعه من الشيخ الامام القطب الغوث الفرد الجامع
ابي العباس احمد المرسي الشاذلي وهو سمعه من الشيخ الامام
القطب الغوث الفرد الجامع ابي الحسن علي الشاذلي قدس الله
سره **خاتمة** وفي عقب سماعي لهذا الحزب الجسيم والسر
العظيم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحروسة القاهرة
في العشر الاخير من ذي الحجة سنة ست وعشرين وثمانماية وهو
في صدر قاعة جالس فلما رايته قلت يا رسول الله اتكلم على لسان
الشاذلية فاشار لي صلى الله عليه وسلم باملح اشارة وافصح عبارة
ان تكلم ففهمت عنه انه صلى الله عليه وسلم اشار لي بايصال
سر الحال بسر المقال فانشرح صدري وانفتح قلبي من سنا
طرته وضيا غرته التي هي قبلة الحاجات وكعبة ارباب المناجاة
فلما خرجت من القاعة رايت بعض مشايخ الشاذلية فصادفته فرحة
فقلت له ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار لي بالكلام على لسان الشاذلية
فخلى سبيلي وقال لي سا اكتب لك منشورا فاستيقظت
من النوم وانا اترنم بلسان القوم **شعر** على منازل سلمى تحيتي وسلامي
هناك بيت حرام وتلك دار السلام **فصل** في ذكر سيف
الشاذلية للشيخ ابي الحسن الشاذلي قدس الله روحه قال بعض

العلما بانه انه فيه اسم الله الاكبر وسره الافخر قال اليافعي قدس الله
سره من نقشه في لوح من القصدير في الساعة الاولى من يوم الجمعة والتغير
في ياداته بجمع همة وحضور قلب وهو مستقبل القبلة طاهر البدن
والثياب فمن حمله معه شاهد العجايب من الهيبة والجاه عند
الملوك والاكابر ورزق المحبة والقبول عند ساير الناس وان يقع
في ضيق الا وتجد منه سعة ومخرجا ومن توجه بها ذل له من شا
من خلق الله حتى السباع والبهايم وذكر لي بعض الاكابر انه ما وضع لاحد
وعسر عليه امر يرومه قال ولقد القيته على بهيمة فذلت وخضعت وخلص
بر خلق كثير من الحمى البارده ولا يحمله ملك الا احبته رعيته
ومن داوم على حمله يسر الله عسره وشرح صدره وحسن خلقه ووسع
اسبابه ولا يقع عليه بصر احد الا احبه وهذه صوره وضعه



قال اليافعي

قال اليافعي رحمه الله ومن كتبه في ليلة الرابع عشر من شهر رمضان
في حريرة بيضا بماورد ومسك وكافور ولفها في رق غزال
وعلقها على من يشتكي وجع قلبه او كبده او ضرسه سكن الله باذن
الله تعالى ومن علقها عليه امن من شر الانس والجن وهي حرز للاطفال
من جميع العلل والافات ولا يحمله مكروب الا ازال كربه واجلى
همه وغمه فتدبر فهو من الكبريت الاحمر الذي لا يطلع عليه الا
احاد ارباب القلوب ومن فوايد الجليلة الشان من نظر اليه في كل يوم
اربعة عشر مرة وهو يقرا قوله تعالى محمد رسول الله الى اخر السورة يسر الله
عليه الخروج من كل شدة وضيق ورزقه اسباب السعادة في الدنيا
والاخرة وثبته على الطاعات وسلمه من البليات فان داوم على
ذلك فانه يكون مجاب الدعوة نافذ الكلمة باذن الله تعالى قال
الفقير الى الله المعتمد في غفران ذنوبه على الله عبد الرحمن بن محمد بن علي بن
احمد البسطامي رايت سيف الشاذليه من الشيخ تاج الدين ابن ابرهيم
ابن محمد الشاذلي وهو راه من الشيخ شهاب الدين بن عطا الله السكندري
وهو راه من الشيخ ابي العباس المرسي وهو راه من الشيخ ابي الحسن الشاذلي

السلسلة الرابعة في ذكر مناقب الامام الحسن البصري

قدس الله سره فهو ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن البصري وكان من
الاكابر التابعين وقد قال بفطن من الامام عمر وولد لسنتين بقيتا من
خلافته ومات بالبصرة سنة عشر ومايه وروى ان امه كانت
خادمة لام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما بعثتها في حاجة
فيبكي الحسن فتناوله ثديها فراو تلك الحكم التي رزقها الحسن من
بركات ذلك وروي عن الحسن انه سيل عن رجل تزوج امراة فاعرض
عنها ولم يصبها قال ايتوني ببيضتين فاتي بهما فقشرهما وكتب على

الواحدة والسما بنيناها بايد وانا لموسعون واعطاها للرجل وكتب
على الثانيه والارض فرشناها فنعم الماهدون واعطاها للمراة
وامرهما باكلاهما فاكلاهما ثم قال لهما اذهبا فاطلبا ما تبتغيه
الناس فذهبا فكلما اكلا من عقال فاصابها وبلغ المعنى منها
وحكى عن الحجاج انه امر باحضار الحسن البصري ليقتله فلما دخل
عليه حرك شفتاه فلما راه الحجاج ادناه وقرب مجلسه ثم خرج من عنده
سالما فتبعه الحاجب فقال يا ابا سعيد ما قلت حين دخلت قال
قلت يا صاحبي عند شدتي ويا ولي عند نعمتي ويا الهي واله
اباي من قبل ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
ويا كهيعص ويارب طه ويس والقران الحكيم اكفني اذاه ومضرته
وارزقني معروفه ومودته فكان كالذي رايت وحكى بعض العلما
ان بعض الظلمة دخل على الحسن البصري ليقتله وهو جالس في خلوته
على سجادته فابصره بركة مثابرته على اسما الله الاربعين المنسوبة
الى ادريس عليه السلام فرجع بصفقة خاسرة وبا بغضه وافرح
وفي الاشارة كفاية لذي قلب سليم وعقل قويم والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل مقدمة عزها شامخ ومقامها راسخ
لا يعرف قدرها الا من قطع الاسباب وراقب الوهاب من اولي
الالباب والحمد لرب اسراره لا تحد وعطاياه لا تعد وصلى الله
على الناطق بالصواب سيدنا محمد واله واصحابه خير ال واصحاب
ولما فجرت الحكمة الالهية والقدرة الازليه هذا البحر من صدري
استخرجت هذا الدر من تحرى برسم الحبر الفاخر الى اخر القابه
الفواخر ادخله الله الى البيت المعمور واشرفه على البحر المسجور
وها انا ان شا الله تعالى اذكر طرفا مما يليق كشفه في هذا المسطور

النوراني

النوراني والمزبور الروحاني لينتفع به من وقف عليه اعلام
العلما وحذاق الحكما اذا عرفت كيفته ذلك نشرع
نقدي بمنطقها حباشر لفظها وتقيه مزاجل وصرف منون
قال بعض العلما اول من تصدى لدعوة الاربعين اسما من الانبيا
العظام ادريس عليه السلام وقد اشتهر بها من الاوليا الكرام
الامام الحسن البصري قدس الله سره واعلام بين المقربين ذكره
ومن علما الاسلام الشيخ شهاب الدين ابو الفتح على السهروردي
الشهير بالمقتول رضي الله عنه وبلغه الى منازل الوصول
وكانت وفاته سنة سبع وثمانين وخمس مائة ومما نقل عن ادريس
عليه السلام انه اشتغل بدعوة روحانية الاسم الاول من هذه
الاسما وبالغ فيها حتى بلغ حل عرى العلايق ونفض الذيل عن خلطة
الخلايق واثر العزله ولازم الخلوة واستبدل الطوي بالشراب
والطعام وواظب عليها الليالي والايام فغلبت عليه روحانية
هذا الاسم حتى ارتقى الى فلك الشمس وابرم بينه وبين روحانيتها
معاقد الانس والسر فيه انه يسخر بدعوة هذا الاسم الشريف
الملك الموكل بالشمس وهو الذي ينزل الفيض على الملوك والاكابر
والحكام الجواهر تارة يوليهم ويرفعهم واخرى يعزلهم ويضعهم
كل ذلك بتوليته الله سبحانه عليهم لحكمة لا يعلمها الا هو والراسخون
في العلم فحين سخره ادريس عليه السلام صار في عصره وحيدا وبين
اقرانه فريدا ثم عرج الى السما بامر الله العلي الاسما واما المنقول
عن الشيخ شهاب الدين فاكثر من يحيط به الاحصا او يكتنف في اطراف
حسابه بنان الاستقصا فان العلما وان كثروا الاشتغال
واستنبطوا خواص اسرارها ولطايف اثارها فما احاط احد منهم

كره ولا يبلغ حده ونحن نورده في هذه السلسلة الفاخره
نبذًا من الخواص المنقوله عن ارباب القلوب الطاهره والسراير
الباهره على سبيل الايجاز والايما فان ذلك احق واولي والله ولي
التوفيق ومنه الكشف والتحقيق الاسم الاول
سبحانك لا اله الا انت يارب كل شي ووارثه من ذكر
هذا الاسم الجليل الشان كل يوم ١٧ مره نال القبول والعز
والجاه عند الملوك والاكابر ولا يقع عليه نظر احد الا احبه ولا
يداوم عليه ملك الا ارتفعت درجته واحبته رعيته ومن
ذكره عند جبار ٣٠٠ مرة الا احبه وانبسط له قلبه ولو كان
عدوه ولا يسال من احد حاجة الا نالها ومن تلاه في الساعة
الاولى من يوم الجمعه ١٩٠٠ مره على ماكول وارسله الى من يرتجي منه
شيا القي الله محبته في قلبه باذن الله تعالي الاسم الثاني
يا اله الالهة الرفيع جلاله هذا الاسم الرفيع الشان من
ذكره كل يوم ٢٠٠ مرة وسع الله رزقه واغني فقره ورفع
قدره واعزه في الدارين ومن ذكره كل يوم ٩٠٠ مرة بجمع همه
وحضور قلب في موضع خال من الاصوات اغناه الله عن الناس
ورزقه العزة في البصاير فان كان من ارباب الاحوال اطلعته
الارواح على كنز او دفين بعونه وفضله الاسم الثالث
يا الله المحمود في كل فعاله هذا الاسم الجليل من اكثر من ذكره شكرته
الالسن جميع افعاله ولا يذكره احد بسو ويطهر باطنه من الشهوات
الرديه والادناس الشيطانيه ومن خواصه التي يحصل بها
العطا الوافر والعز الفاخر يغتسل في الساعة الاولى من يوم الجمعه
ويلبس ثيابا طاهره ويمشي الى جامع الخطبة ويصلي فيها من

الصف

الصف الاول اربع ركعات ثم يذكر الاسم الي ان تقام الصلاة
فاذا فرغ من الصلاة يذكره ٢٠٠ مرة فانه يري من الامور الجليلة
والاسرار الجميلة ما تعجز الالسن عن ذكره ولا يسال الله شيا
الا اعطاه ما سال الاسم الرابع يا رحمن كل شي وراحمه
هذا الاسم الزاهر والسر الفاخر من اكثر من ذكره اذهب الله عنه
قسوة القلب وكفاه شر الاشرار ولا يقع عليه بصر احد الا رحمه
وانقاد الى كلمته ومن كتبه في جام زجاج وشرب منه من به
حمي جارة ذهبت عنه باذن الله تعالى ومن كتبه في كفه في الساعة
الاولي من يوم الجمعة واكثر من ذكره الي ان يغلب عليه منه حال
لا يقع عليه بصر انسان الا انجذب الى محبته حتى لا يصبر عنه
ساعة واحدة الاسم الخامس يا حي حين لا حي في ديمومية
ملكه وبقايه هذا الاسم العلي الشان من كتبه في جام صيني
بالمسك والزعفران ومحاه بماء السكر وسقاه لمن به مرض عافاه
الله منه ومن اكثر من ذكره احيا الله قلبه وطول عمره وسلمه
من حوادث الافات والاسقام الاسم السادس يا قيوم
فلا يفوت شي من علمه ولا يؤوده هذا الاسم العظيم القدر
من ذكره كل يوم ٦٠٠ مرة اربعين يوما نور الله سره وصفي
ذكره وفجر انهار الحكمة الالهية والمعارف الربانية من قلبه
ومن ذكره بنية وجدان قاله في ليلة الاثنين ٢٠٠ مرة اطلعه
الله على ذلك في نومه ومن ذكره عند النوم امن من شر اللصوص
الاسم السابع يا واحد الباقي اول كل شي واخره هذا
الاسم الجليل السر من ذكره كل يوم ٣٠٠ مرة طهر الله باطنه
من الافكار الرديه والخيالات النفسانيه ونفي عنه كل هم وغم

وكفاه شر حوادث الافات الزحليه بمنه وكرمه ومن خاف من شر
سلطان ظالم او حاكم غاشم فليقراه وقت الظهر بعد الفراغ
من الصلاة المفروضة ٦٠ مرة فانه يزول خوفه ويامن شره وهو
من الاسرار المخزونه **الاسم الثامن يا دايم ولا زوال لملكه**
هذا الاسم من الكبريت الاحمر من اذكر من ذكره ثبته الله في
ساير حركاته وامنه من الانقلاب عند نزول الاضطراب ولا
يداوم على ذكره ملك الا دام ملكه وثبت عزه ونفذت كلمته وارتفعت
درجته ومن وضعه في خاتم والقمر في احد البروج الثوابت ثبته
الله على الطاعات وكفاه شر المخالفات واتم عليه نعمته وسلمه من طوارق
النقم وعصمه من شر زوال النعم فتدبر فهو من الاسرار الربانيه
ومن داوم على ذكره الى ان يغلب عليه من حاله كان هو الباقي
بعد اعاديه واورثه الله الارض من بعدهم ومن كتبه على سور
مدينة او حايط دار دايرا عليها والقمر في شرفه في خمسة وخمسين
موضعا حرس الله ذلك المكان من طوارق الافات وامنه من نكبات
الزوال وان وضع في لوح من فضه ووضع في اعلا دار الملك
دام ملكه ونفذ حكمه وامن من تقلبات الحوادث وينبغي ان يكون
الطالع احد البروج الثوابت والقمر فيه وهو مسعود فافهم
ذلك **الاسم التاسع يا صمد من غير شبه ولا شي كمثله**
هذا الاسم البديع الشان من ذكره كل يوم الف مره محيت سياته
حسنات وكفاه شر المنكرات وبغض اليه جميع المحرمات ومن
كتبه في بطاقة في الساعة الاولى من يوم الجمعة ومحاه بما وشرب
منه شخصان القى الله المحبة بينهما واذا وضعت المراة في الكوز
الذي يشرب الزوج منه فاذا شرب فانه يحبها ويميل اليها

يا دايم بلا فنا ولا زوال لملكه صح

يا حي

حتى لا يصبر عنها ساعة واحدة **الاسم العاشر يا بار فلا شي كفوه**
يرا نيه ولا امكان لوصفه هذا الاسم العلي القدر من اراد
ان يعقد لسان احدا ولسان طايفة يضعه في لوح من رصاص في الساعة
الاولى من يوم الاربعا ويجعل اللوح في جوف سمكة ويدفنها بين
المقابر بعد ان يقول عقدت لسان فلان بن فلانه فان لسانه ينعقد
عنه ولا يذكره بسو البته **الاسم الحادي عشر يا كبير انت**
الذي لا يهتدي العقول لوصف عظمته هذا الاسم
الكبير الشان من خرج شي من يده واراد رجوع ذلك او عزل
احد من الامرا والحكام عن مرتبته فليذكره سبعة ايام في موضع
خال من الاصوات بجمع همة وصفا باطن فان الله يرد عليه
ما خرج من يده ويري من لطف الله به ما يزيده يقينا بصنعه
ومن ذكره سبعة ايام وهو على صوم وصلاة واستقبال قبلة
وحضور فكر وخلو باطن في كل يوم عقب كل صلاة الف مرة وارسله
بجمع همة الى ظالم شتت الله شمله ومزق امره ومن عجز عن وفا دينه
فليكثر من قراته فان الله يفتح عليه ابواب الخيرات والبركات
وييسر عليه الاسباب في جميع احواله باذن الله تعالى **الاسم الثاني**
عشر يا باري النفوس بلا مثال خلا عن غيره هذا
الاسم الرفيع القدر من اكثر من ذكره امنه الله من افات الاسقام
وحوادث العاهات وفرج كربه وازال همه وغمه وسهل
عسره وادر رزقه وراي البركة في جميع اسبابه وحركاته
الاسم الثالث عشر يا زكي الطاهر من كل افة بقدسه
هذا الاسم الاكبر والسر الافخر من اكثر من ذكره رزقه الله العز والقبول
عند ساير الناس ولا يسال الله حاجة الا نالها وهو من الاسرار

الجليل الشان قال بعض العلما من اهل الانوار من ذكر هذا الاسم
كل يوم عقب الصلاة الخمس ١٠٨١ مرة في موضع خال من الاصوات
وكذا في كل دعوة فان الخلوة من شر وطجمع الهم وذلك بعد صوم
سبعة ايام اخرها يوم الاربعا فاذا كان اليوم السابع ياتيه سبعة
اشخاص عليهم ثياب خضر ويقفون حذاه فاذا راى ذلك فليشتغل
ثانيا بقراة الاسم الي ان يخاطبوه ويقولون لديا ابن ادم ما الذي
اهمك حتى ازعجتنا والجاتنا الى الحضور بين يديك فاذا سمع
ذلك يقول رضي الله عنكم واعزكم واجاب دعاكم كما اجبتم دعوتي
اسالكم ان تكونوا عونا لي مما يسنح لي من الامور الجسيمه والاشغال
العظيمه فاذا تقبلوا ذلك منه يقوم قايما على قدميه ويضع يديه
تحت سرته ويقول اكرمكم الله كما اكرمتموني الان اريد منكم
ان يكون بيني وبينكم ذريعة التوسل بها الى حضوركم عند الحاجة
والضرورة فحين ذلك يعطونه جوهرة بيضا قد كتب عليها سطرا
بالخضرة او بالسواد ويطلعونه على سر ذلك السطر فاذا اضطر
الى شي وقرا ذلك السطر حضروا وقضوا حاجته باذن الله تعالى ولا
يصلح ذلك الا لمن قويت روحانيته بانواع المجاهدات والرياضات
من اهل القلوب الطاهرة **الاسم الرابع عشر يا كافي الموسع
لما خلق من عطايا فضله** هذا الاسم من الاسرار العجيبه الشان
من اكثر من ذكره يسر الله عسره واغنى فقره وكشف ضره ووسع
رزقه ومن كتبه في رق غزال بالمسك والزعفران والزهره في
شرفها القى الله محبته في قلوب الناس **الاسم الخامس عشر
يا غني من كل احد لم يرضه ولم يخالطه فعاله** هذا الاسم
الجليل الفوايد من اكثر من ذكره فرج الله كربته ورفع درجته ولا يقابل

جبارا الا قهره بامر الله تعالى ومن يداوم عليه اسيرا
الا اطلق ولا مسجونا الا تخلص **الاسم السادس يا حنان
انت الذي وسعت كل شي رحمة وعلما** هذا السر الباهر
البرهان والاسم الجليل الشان من ذكره كل يوم ستة الاف
مرة وهو على صوم وصلاة وحضور قلب وصفا سر وحسن
حال نفذت كلمته في الاسباب والمسببات واطاعته
العلويات والسفليات وراى من عجيب صنع الله به من العز
والجاه والهيبة عند الناس ما يعجز الالسن عن ذكره ولا
يقع عليه نظر انسان الا احبه ومن ذكره كل يوم الف مرة
اعزه الله في العساكر ويسر عليه الاسباب اللدنيه والدنيا
من حيث لا يشعر **الاسم السابع عشر يا منان ذا الاحسان
انت الذي قد عم كل الخلايق منه** هذا الاسم العظيم
والسر الجسيم من اكثر من ذكره اغناه الله عن الناس ورزقه
البركة في جميع الحالات ولا يداوم عليه مديون الا ادى
الله دينه وقضى حاجته باذن الله تعالى **الاسم الثامن عشر
يا ديان العباد كل يقوم خاضعا لرهبته ورغبته** هذا
الاسم الرفيع والسر البديع من كتبه في الساعة الاولى من
يوم الاحد في كاغد ووضعه على شي كان محفوظا من سائر
الافات باذن الله تعالى ومن كتبه على حريرة بيضا ودفنها
في بيته فانه يكون محروسا من طوارق اللصوص والاشرار
**الاسم التاسع عشر يا خالق من في السموات والارض وكل
اليه معاده** هذا الاسم الجليل القدر من وضعه على كاغد
والطالع احد البروج المنقلبه وعلقه في مهب الريح وذكره

خمسة الاف مرة على مسافر يرجع الى الوطن سالما
باذن الله تعالى وان ذكره على ابق رجع الى المكان الذى خرج
منه وعلى ضاله وجدها **الاسم العشرون يا رحيم**
كل صريخ ومكروب وغياثه ومعاذه هذا الاسم
العلي القدر من كتبه على بطاقة والقاها في الما الجاري
باسم انسان واسم امه وهو يقرا الاسم الف مرة
وينفث على الما في كل مرة فان ذلك الشخص ينقاد
الى محبته حتى لا يصبر عنه ساعة واحده ولا يداوم عليه
مكروب الا فرج الله كربه وشرح صدره ولا يقع في شدة
الا وجد الفرج منها بعون الله **الاسم الحادي والعشرون**
يا تام فلا تصف الالسن كل كنه جلاله وملكه وعزه
هذا الاسم الازهر والسر الاشهر من ذكره كل يوم خمسة وعشرين
مرة نال به الاشغال الجليله عند الملوك والاكابر
وهو مخصوص لقضا الحاجات ودفع البليات وان ذكره سالك
يوم الف مرة رزقه الله العز والجاه والقبول عند ساير
الناس ولا يطلب من احد حاجة الا نالها **الاسم الثاني**
والعشرون يا مبدع البدايع لم يبغ في انشايها عونا
من خلقه هذا الاسم الجليل الشان من ذكره كل يوم تسعة
وتسعين مرة اطلعه الله على دقايق العلوم الالهية والاسرار
الربانيه وشرح صدره وفجر انهار الحكمة من قلبه
على لسانه **الاسم الثالث والعشرون يا علام**
الغيوب فلا يفوت شي من حفظه هذا الاسم
الباهر والنور الزاهر من ذكره كل يوم الف مرة نال

بم

به الاشيا الجليله القدر وكان محفوظا من علل الافات
بمنه وكرمه ومن داوم عليه جاد فهمه وحسن ذكره
واستفاد علوما سنيه واسرار روحانيه **الاسم الرابع**
والعشرون يا حليم ذا الاناة فلا يعادله شي من خلقه
هذا الاسم النافع والسر الجامع من اكثر من ذكره كان مهابا
عند الملوك والاكابر معظما في الصدور والسراير محبوبا عند
ساير الناس امنا من شر طوارق الجن والانس ومن كتبه على تفاحة
في ساعة الزهره وارسلها الى انسان فان شمها او اكلها ارتاح
الى محبته **الاسم الخامس والعشرون يا معيد ما افناه**
اذا برز الخلايق لدعوته من مخافته هذا الاسم الجليل
القدر من اكثر من ذكره رزقه الله علو الشان عند الاكابر
والاعيان ومن ذكره كل يوم سبع مرة استقام حاله وانبسط
بماله وكان محفوظا في حركاته وسكناته من تقلبات الحوادث
والاحوال **الاسم السادس والعشرون يا حميد**
الفعال ذا المن على جميع خلقه بلطفه هذا الاسم
الطاهر والقسم الفاخر من اكثر من ذكره يسر الله عليه
اسباب المطالب الدنيويه والمناصب الدينيه ورزقه
المحبة عند جميع الخلايق **الاسم السابع والعشرون يا عزيز**
المنيع الغالب على امره فلا شي يعادله هذا الاسم الجليل
القدر من اكثر من ذكره نال به العز والرفعة والشرف
عند الناس ومن نقشه على خاتم فضه والزهرة في شرفها
واكثر من ذكره الى ان يغلب منه حال ثم طبع به على موم سبع
مرات والقاها في الما الجاري فرج الله كربه وازال همه

رغمه وبسط سره ورفع قدره واعانه على الناس ولا يقابل
جبارا الا انقادا لى كلمته وارتعد من هيبته فافهم ذلك
الاسم الثامن والعشرون يا قاهر ذا البطش الشديد
انت الذى لا يطاق انتقامه هذا الاسم الجليل والسر
الجميل من ذكره كل يوم الف مرة سبعة ايام وهو على ميلاة
واستقباله قبله وخضو رقلب وارسلها الى ظالم خرب الله
دياره وخمد دماره ولا يمكن التصريح باكثر من ذلك
الاسم التاسع والعشرون يا قريب المتعالى فوق
كل شى علو ارتفاعه هذا الاسم العجيب الشان لا يفقد
شيا ذاكره ومن ذكره كل يوم ثلثماية مرة لا يسال الله شيا
الا اعطاه ماساله الاسم الثلاثون يا مذل كل جبار
بقهر عزيز سلطانه هذا الاسم العلى القدر من ذكره
كل يوم ثلثماية مرة نال العلو والرفعة عند ساير الناس الاسم
الحادى والثلاثون يا نور كل شى وهداه انت الذى
فلقت الظلمات بنوره هذا الاسم الجليل القدر
الموسوم عند اداب الدعوة بطليعة العز والسعاده
من ذكره كل يوم ١١١ مره نور الله قلبه وشرح صدره
وراى من غريب لطف الله به ما يعجز العقول عن حصره
من العز والعلو والسعادة عند ساير العوالم الاسم الثانى
والثلاثون يا عالى الشامخ فوق كل شى علو ارتفاعه
هذا الاسم الاكبر والدر الازهر من اكثر من ذكره اعلا
الله درجته عند الملوك والاكابر ورزقه الهيبة فى السراير
ومن ذكره فى الساعة الاولى من يوم الخميس الف وسبعماية

مرة لا يسال من احد حاجة الا يسر الله قضاها بعون الله
تعالى الاسم الثالث والثلاثون يا قدوس الطاهر
من كل سوء فلا شى يعازه من خلقه هذا الاسم المقدس
من اكثر من ذكره الى ان يغلب عليه منه حالة اطلعه الله على
اسرار سر يفة واطوار لطيفة وطهر باطنه من الشهوات
الترابيه والوسواس النفسانيه وكفاه شر الجن والانس
الاسم الرابع والثلاثون يا مبدى البرايا ومعيدها
بعد فنايها بقدرته هذا الاسم العلى الشان والسر الساطع
البرهان من اكثر من ذكره لا يضع يده على مريض الا شفاه الله تعالى
ومن وضعه على خاتم فضة والقمر فى شرفه لا يتختم به احد
الا كان محفوظا من العلل والاسقام الاسم الخامس والثلاثون
يا جليل المتكبر على كل شى فالعدل امره والصدق وعده
هذا الاسم الجليل الجامع من اكثر من ذكره نال به الجاه
والقبول عند الملوك والسلاطين ولا ينظر الى احد
الا غشيته منه جلالة ولا يطيق احد النظر اليه الاسم
السادس والثلاثون يا محمود فلا تبلغ الاوهام كل كنه
ثنايه ومجده هذا الاسم الجليل القدر من اكثر من
ذكره الى ان يغشاه منه روح احيا الله باطنه بروح الخصال
الحميدة والكمالات الغريبه ونور ظاهره بانوار الحكم الالهية
والمعارف الربانية الاسم السابع والثلاثون يا كريم
العفو ذا العدل انت الذى ملا كل شى عدله هذا الاسم
الجليل القدر من اكثر من ذكره الهمه الله العدل فى معاير
حركاته الظاهره والباطنه الاسم الثامن والثلاثون يا عظيم



ذا الثنا الفاخر والعز والمجد والكبريا فلا يزال
من هذا الاسم الكريم والسر العظيم من اكثر من ذكره عظم
الله في قلوب الابرار ونفوس الاخيار ومن فعل شيا وخاف
عليه عقابا من حاكم فذكره ٦٦ امن امنه الله من شره بمنه
وكرمه الاسم التاسع والثلاثون يا قريب المتداني
دون كل شي قربه هذا الاسم العظيم والسر الجسيم من
ذكره كل يوم الف مرة اجاب الله دعوته وقضى جميع حوايجه
الاسم الاربعين يا مجيب فلا تنطق الالسن كل الايه
وثنايه هذا الاسم الجليل الفوايد الجميل المقاصد من
اكثر من ذكره رزقه الله العز والاحترام عند الملوك والحكام
ولا يبال من احد شيا الا اعطاه ما سال تمت
الاسما والحمد لله لرب الارض والسما الذي شرف ادم بعلم
الاسما العلي الاسما المنفرد في سما علمه باجابة الدعوى وصلى
الله على اكرم المهدي لا نقيا سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى
اله واصحابه اعلام الهدي ونجوم الاهتدا ما اختلف الصبح
الصبح والمسا الاعتصام وهو سر السوال في مقام
النوال به تنال الرغبات وتقضى الحاجات وهو يا غياثي
عند كل كربة ويا معادي عند كل شدة ويا مجيبي عند
كل دعوة اسالك اللهم يارب الصلاة على السيد الكامل
الفاتح الخاتم سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى جميع الانبيا
والمرسلين وان تنا من عقوبات الدنيا والاخرة وان
تحبس عني ابصار الظلمة المريدين لي السوء وان تصرف
قلوبهم عن شر ما يضمرونه الي خير ما لا يملكه غيرك اللهم

هذا الدعا ومنك الاجابة وهذا
الجهد وعليك التكلان ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم
تم بحمد الله
وعونه
وحسن
توفيقه
والحمد

خاتمة لهذا الكتاب في سلسلة سيدنا
الى الشيخ الامام ابي سعيد الحسن البصري
وغير ذلك من العلوم الربانية والمعارف
الرحمانية والاسرار النورانية والانوار
الروحانية قال الفقير عبد الرحمن
الواقف على باب الغني المغني الحنان اقول
وبالله التوفيق على بلاغ الطريق

والخروج من كل ضيق انه رحيم شفيق
اخذت هذه السلسلة عن شيخ ابي محمد
عبد الله بن خليل المقدسي البسطامي وهو اخذ
عن شيخ ابي الحسن علي العشقي البسطامي وهو اخذ
عن شيخ ابي عبد الله قوام الدين بن محمد السبكي
وهو اخذها عن شيخ ابي محمد قاسم السرجاني
البسطامي وهو اخذها عن شيخ ابي محمد عبد الله
البلياني وهو اخذها عن الشيخ ابي عبد الله
بن ضياء اصيل الدين الشيرازي وهو اخذ عن الشيخ
ركن الدين محمد السجاسي وهو اخذ عن
الشيخ قطب الدين الابهري وهو اخذ عن
ابو العباس شيخ ابي النجيب السهروردي وهو اخذ عن
عمه الشيخ وجيه الدين

خليل

بيان ابي محمد عبد الله

نجيب الدين

وجيه الدين السهروردي وهو اخذها عن شيخ ابي الفتوح
الغزالي وهو اخذها عن شيخ اخيه ابي فرج الزنجاني
وهو اخذ عن الشيخ ابي العباس احمد النهاوندي وهو
اخذ عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي وهو
اخذها عن شيخ ابي محمد رويم البغدادي وهو اخذ
عن الشيخ ابي القاسم الجنيد البغدادي وهو
اخذها عن الشيخ الحارث المحاسبي وهو اخذها عن
الشيخ بشر الحافي وهو اخذها عن الشيخ عامر بن شعيب
وهو اخذها عن الشيخ الحسن البصري وهو اخذها
عن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه
وهو اخذها عن سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولله تعالى الحمد والمنة وبيده الحول والقوة
وصلى الله وسلم على سيد الاولين والاخرين الاكبر

ابي عبد الله

يقرع باب الجنة وعلى آله وصحبه مصابيح أنوار الكتاب
وسرج أضواء السنة صلاة وسلاما يقيان من شر الن
والجنة آمين السلسلة الخامسة في ذكر
مناقب الامام القطب الكبير الغوث الفرد الجامع المحيط
الواسع سيدنا معروف الكرخي كان من اعظم المشايخ
الكبار يستسقى بقبره الغيث والغوث مجاب الدعوة
يقول البغداديون قبر معروف ترياق مجرب
قد اخذ الطريقة عن علي بن موسى الرضى مات سنة
مائتين وكان استاذ سري الدين السقطي وقد قال
له يوما اذا كانت لك الى الله حاجة فاقسم عليه بي ۲
وقال معروف الكرخي من كان له الى الله حاجة فليسبغ
وضوءه ويصلي ركعتين ويجلس يستغفر الله ويصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول امنت بالله العظيم
وتوكلت على الحي القيوم الفرد بنية خالصة
وعزيمة صادقة

فليتصدق بهما ولينتظر ولبو بن عيف واله

وعزيمة صادقة وقريحة جازمة مخلصة اللهم
اقض حاجتي ويسميها في هذا اليوم او في هذه الليلة
فان لم تقض فليلعن معروف الكرخي قال في
هذا التوجه الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى وسره المتواصل في
اجابته للداعي بذلك ومدده الواصل ونفحه
المتواصل اعلم بالافتقار والفاقة والاضطرار
وان الاجابة معروفة بالقطع والجزم والنية
تسبق العمل فانظر كرم اولياء الله وكراماتهم
وارجح نهم الى خلق الله بما يقربهم الى الله فرضي الله
عنهم ورضوا عنه وقال معروف الكرخي من قال هذه
في كل يوم ثلاث مرات اللهم ارحم امة محمد
اللهم اصلح امة محمد اللهم اغفر لامة محمد

كتبه الله تعالى من الأبدال ومن كتب على كاغد
يرسل الى مكان بعيد الا وصل محفوظا من الموانع
والضوايع وان كتب على شي حفظ ولم تنقص
اليه الافات ولن تصل اليه يد السراق ببركة كتابة
اسم معروف الكرخي وصفة كتابته حروف مفرقة
هكذا م ع ر و ف ا ل ك ر خ ي وله كرامات
خارقة للعادات مبهرة للعقول افردوها
وضبطوها في كتب عديدة قل ان الفضل بيد الله
يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم
واما سلسلة نسبه اليه فساذكرها عن قريب
ان شا الله تعالى

السلسلة السادسة

في ذكر مناقب شيخ سهل بن عبد الله التستري كان
واحد الدهر في زمانه ومفرد في وقته

واوانه

واوانه في الزهد والورع والولاية والكرامات الخارقة
والاحوال الصادقة قال القطب الكبير الامام ابو الحسن
الشاذلي كان الجنيد قطبا في العلم وكان سهل بن عبد الله
التستري قطبا في المقام وكان الشيخ الامام ابو
يزيد البسطامي قطبا في الحال وكان فايق
اللسان واوضح البرهان في علم الحروف
ومعاني الظروف وقد صنف فيه كتابا فايقا
ولبابا رايقا لا تسمح بمثله الاوقات مادامت
الارضين والسموات ولقد ذكر جليل الشان
قدره اهل البرهان وذخره ارباب العرفان
من الشيخ من ذكره حبب الله اليه الطاعات
وكفاه شر المنكرات وفيه اسرار عجيبة لاهل
البدايات وانوار غريبة لاهل النهايات
قال الشيخ محيي الدين ولقد دخلت الخلوة

بذكر سيدي سهل بن عبد الله التستري ففتح علي
به في ليلة واحدة وهو هذا الله معي
الله ناظر الي الله شاهد علي قال
بعض العلماء من تعلق به لن يعجزه شيء في الموجودات
ومن ذكره كل ليلة سبع مرات وهو في فراشه

وقد نقل عن الاكابر ان الاربعة من الاقطاب الكبار
اعطوا قوة التصرف بعد مماتهم ولا يتولى
احدا من الاقطاب لا بذاتهم بعد ان يطوف بهم
وهم سيدنا ومولانا القطب الكبير سيدي عبد القادر الكيلاني
نزيل بغداد وسيدنا ومولانا القطب الكبير سيدي معروف الكرخي
نزيل بغداد ايضا وسيدنا ومولانا القطب الكبير سيدي عقيل
المنبجي بن منبج نزيل دمشق وسيدنا ومولانا
القطب الكبير ابو قيس الحراني نزيل دمشق
سوا ثم رضي الله عنهم

روي ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعلمه شيا يدعو الله
ليغفر له ذنوبه فامره صلى الله عليه وسلم بالاستغفار
فاتاه ايضا اعرابيا اخر [redacted] صلى الله عليه وسلم وسأله ان يعلمه شيا يدعو الله تعالى
به فيمطر السماء عليه فامره النبي صلى الله عليه وسلم بالاستغفار وجاءه اخر
فسأله ان يعلمه شيا يدعو الله به فيكثر له المال فامره النبي صلى الله عليه وسلم
بالاستغفار فجاءه رابع فسأله ان يعلمه شيا يدعو الله به فيكثر له الاولاد
فامره صلى الله عليه وسلم بالاستغفار فجاءه خامس وسأله صلى الله عليه وسلم
ان يعلمه شيا يدعو الله به فيعطيه الجنة فامره بالاستغفار فجاءه
عليه الصلاة والسلام شخص سادس فسأله ان يعلمه شيا يدعو الله به
ليجري له الانهار فامره بالاستغفار فسأله صلى الله عليه وسلم
بعض الصحابة يا رسول الله حضر اليك الاعرابي يطلب المغفرة
فامرته بالاستغفار وجاء الاخر يطلب المطر فامرته ايضا بالاستغفار
فجاء ثالث وطلب بطلب كثرة المال فامرته بالاستغفار فجاء الرابع يطلب
كثرة الاولاد فامرته بالاستغفار فجاء شخص خامس يطلب الجنة فامرته بالاستغفار
فجاء شخص سادس يطلب جري الانهار فامرته بالاستغفار
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى فقلت
استغفروا ربكم انه كان غفارا ١ يرسل السماء عليكم مدرارا ٢ ويمددكم باموال ٣
وبنين ٤ ويجعل لكم جنات ٥ ويجعل لكم انهارا ٦ انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم وهو مولاي وحسبي ليس الا هو

قال سيدي رضي الله عنا به في الدنيا والاخرة الطهور مبالغة
من الطهارة وهو ما به رفع الحدث المانع من قبول صلاة صلاة
حصول القدم وهي خلع خلع انوار سبحات تجليات صلواته على من
رفع مانع حدثه بطهورية ايمانه ولان الطهور شطر الايمان
والشطر الثاني حصول صلاة الله عليه فيه وهي سبحات الوجه
المحرقة للخلق كما قال صلى الله عليه وسلم حجابه النور وفي رواية
حجابه النار لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه
بصره من خلقه انتها البصر هنا المراد به تعلق البصر القديم
بكل حادث من خلقه والحجاب المانع وهو نور من حيث الايمان
مع البقية المانعة وبحقها اشار الصحابي بقوله لما ساله رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت قال اصبحت مومنا
حقا كذلك لجاب عن حقيقة ايمانه لما ساله عنها رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ونار من حيث هو مانع عزة اللاهوت
فعلى هذا من ارتفع مانعه احرقت السبحات جميع الخلق
في حقه لان البصر متعلق بكل مخلوق لان كل مبصور مري
اما الايمان فهو افق سدرة المنتهى وسميت بذلك لان
اليها ينتهي ما يصعد من الارض ثم يقبض واليها ينتهي
ما ينزل من فوقها ثم يقبض فهي العالم المتوسط بين
الوجوب والامكان ومن اصلها ينساب بحار الكوثر
وهو الشراب الطهور وهي ينابيع الحكمة وهذا الافق فهو
مقام روح القدس الملك المنزل بالعصمة الخاصة كما
ان روح القدس الالاهي مشترك بالعصمة المطلقة وهذا
الروح الذي ايد الله به الذين كتب في قلوبهم الايمان فهو
سار في بواطن الايمان غير انه لا يظهر من القوة الى الفعل
الا في وقت الاحتياج اليه وهذا خاص بالنبوة ولو لم يكن

بيان الافق

بيان المنزل

بيان بالنبوية

كذلك كان ظهوره عبثا وهو محال في حق الارواح المقدسة
والله اعلي واعلم

السر الثاني عشر

لا ينكشف فهو مابه امتناع في موضع البيان فالهو والجلالة
سران الواحد مكتوم في الامتناع والاخر مكتتم في البيان
فما زاد بيانا زاد كتمانا ولما كان الله درجة للهو كان تكرار
دونه ابهاما وتكراره به بيان محتجب فيه به عن غيره
هو الله هو الله الي غير نهايه واعلم ان الهو اصل
الجلاله في تحقيق حقيقة الشي هي اصل مبداه وغاية
منتهاه وقيومية قيامه وحقه مرتبته التي يحكم
عليه بها والمرتبة هنا درجة فالهو اصل اسم الله لقوله
تعالي هو الله في غير موضع ونهايته لان ختامه الهاء
وهو مرفوع لانه مبدا كل شي والضمة تقتضي الواو
فما انتهي الاسم الا واستدعا الهو والهو يستدعي الاسم

لانه

لانه حقيقة وهذا اسر في سر قطع في وصل ووصل
في قطع وهذا من سر نور البيان ونور التبيان كما تعلم
لا انفكاك بينهما ازلا وابدا الي ما لا نهاية له فالهو
هو الاسم المطلق وهو حقيقة الذات التي لا تعلم ولا تجهل
ولان العلم محيط بعلومه ولا معني له غير ذلك فلو كانت
معلومه دخلت تحت الاحاطه والداخل تحت الاحاطة
متناه وكل متناه مقدر ومحصور هذا خلف ولو كانت مجهولة
لادا ذلك لعزوبها عن العلم فيتطرق الجهل اليه وهو محال
وهذا موضع العجز وهنا يكون العجز عن درك الادراك
ادراك وهنا منعنا من الفكر وقيل علي الانسانيه وما خطر
بخاطرك فالله عز وجل بخلافه وهذه الخواطر المقول عليها هذا
هي المجردة عن المراتب الادميه بالتحليل كما تقدم لا الكلام
المسموع بالكشف والتجلي وكذلك لا باطنة ولا ظاهرة ولان

البطون هو استتار شي بشي عن شي بحكم المغايرة وحيثة
الغير لا استقلال بالنفس والوجود ولا وجود لشي لا
بوجوده فلا استقلال ومتى انتفي الشرط انتفي المشروط
فلا غير والظاهر ايضا كذلك يستلزم الغير فعلي هذا
لا يتطرق البطون والظهور الي الذات المطلقة وهي الهو
وكذلك جميع المراتب المتغايره والمتضاده والمخالفة
والمماثلة والمناقضة كل ذلك لا يقال علي الهو وانما يقال
علي مراتب الوجوب والامكان بحسب ما يليق بكل مرتبة
فالباطن هو الاسم العظيم الاعظم والظاهر هو الاسم الاعظم
فهذا بالنظر الي الهو وهما المسميان بالاسما الحسني في
الباطنيات والظاهريات بالنظر الي ما عداها من الممكنات
فالهوية المرسلة هو الوجود المفاض عن الاسم الظاهر
والاسم الظاهر هو درجة الجلاله وهي الدرجة الرفيعة
التي

التي بها صلي الله عليه وسلم والهوية السارية هو الوجود
المفاض عن الاسم الباطن والاسم الباطن هو هوية الهو
المطلق وهي حقيقة الوسيلة التي اختص بها صلي الله
عليه وسلم والمقام المحمود وهو مولاي وحسبي ليس الا هو

دايرة البصير

والبصر هو نور العين ومشكاة الاين ببيان الغيب وكيانة
الاكوان ومستقر تفصيل الاشكال والاكوان رقه المنشور
نبين ما انطوي في بطانة غيب الازل وكتابه المسطور بتعين
ما غاب في شواهد المنظوم والمنثور وهو في الملكوت حضرة
تمثل الروح الامين وفي الملك مراة تجلي الحق المبين يتلقي من
اللسان الوجودي الذي هو قلم الحي القيوم فلا يتطرق اليه
الظن ولا يكون معه شبهة الوهم فالبصير هو الذي لا يخفي
عليه شي في الارض ولا في السما الله في كل مبصر بصر وبصير

كمان له في مسمع سمع سميع احاط بكل شي علما وهو علي كل
شي قدير يعلم بالكليات من وجه كلي كما يعلم بالجزويات من وجه
جزوي والله اعلي واجل صاحب
العناية الملحوظ بعين الازل اليه ينتهي سير عين الخبر ∴
وعند بطانته الروحانية ينشق بصر عين اليقين فالعقول ∴
المجردة ساجدة بين يدي قلبه اذ هو عرش الرحمن وصور
المخلعة عن الاشكال متماثلة تحت مشاعرة الحس اذ صورتها
الجامعه لنظامها العرش الذي تحته مثال كل شي والله اعلي واعلم
الوسيلة
العظمي وقع الحكم به في العطا والانشا وله في الجزا عند الانتها
فعنه ينفصل الامر بالحكمة واليه يرجع بالحكم وهو كتاب الله
الذي لا يضل ولا ينسي واذا كان الجزا عند الكشف والمقابلة
في حضرة الوسيلة فالشفاعة مقبولة والحاكم رحيم وهو

مولاي

مولاي وحسبي ليس الا هو
القلم الاعلي حقيقة الانسان [نبيه] ذات التحول في الصور المتلونة
علي الابصار والبصاير هو درجة الجلاله مفتاح اغلاق
الازل وناظم نظام مفاتح غيب القدم مفيد مقاليد
غيوب الابد منزل ارواح القدس في حضرات حضاير
النور الاقدس لوجه اللام الجامع للقول عليه ما من مخلوق
الا وله صورة تحت العرش خلق الله ادم علي مثل صورته الخط
المستقيم والقوام الاعدل القويم عرش لما فوقه بالذات مستوي
علي مادونه بالفعل تنزل حضرته الفاعلة ساق عرشه المنفعل [قوته]
بالذات مستوي علي مادونه بالفعل قوته الفاعله بالاختيار
ساقه المتنزل في بطانات عرشه المنفعل بالذات انكشافه
يوجب سجود ارواح حضاير افلاك العلا بالملكة العنصريه ومع
الاختيار بالمطابقة المثليه فان لم تقع المطابقة فلا كما قال المعلم

المصوغ فيتحول لهم في الصورة التي يعرفونه فيها يقرون
بعد الانكار وله ينتهي مدارك الابصار في العند الجرد يوم
الزور الاكرم اذ يتجلي في درجات العقول الالاهيه من ورا
حجب صورها المجردة للتشبهة في الوضوح بالشمس والبدر
والله اعلي واجل

مني
تحقق بخصوص بكشف ازليته وادراك حقايق ابديته عز في
امتناع مرتبته عن اطلاع غيره علي وجه درجة وجهته تحقيقا
لخصوصيته في خاصيته وخصوصيته مفتاح درجة العجز
عنه فلا يعلمه الا هو فالمخصوص غيب لا يطلع عليه احد سواه
ولا يعلمه الا اياه فهو علي هذا الاينال ولا ينال منه والاخذ عنه
انما افاض عليه من نفس وجوده اعني وجود الاحد فهو
كالقلم الذي يعطي المداد صورة مراتب الحروف من نفس
وجوده بايجاده لا من ذاته اعني المعلم فهو يكون الشي منه

له

له فيه وان كان به علي وجه السببية لا انه نفس الكاين
هذا من حقيقة المراتب لا غير والله اعلي واعلم

وبما قال
صاحب الوحي تخلقوا باخلاق الله وقال في حديث اخر حكاية
عن الله كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
فالمخصوص الذي تخلق وتحقق حضرةً من حضاير عالم
الامر وافقٍ من افاق عالم الخلق فياض بالقدرة مفيض
بالحكمة هو مولاي وحسبي ليس الا هو

انسان
عين الجمع المخصوص بنور بصيرة العلم القايم في المقام المعوز
عنه والمحجوب بحجاب توهم المثل عزة منع لا يناله الوهم
ولا يتصور كيفية الفهم هو مولاي وحسبي

ما من اسم

مامن اسم من الاسما الحسني الاوله غرض بحسب
اشتقاقه وحقيقة تجليه متي استغرقت درجة
الاسم مرتبة المخصوص حصوف فيه بل به المسمي فيما
يسلبه ويودعه ويحييه ويميته ولذا الاشارة بقوله
تعالي بي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش الي ما الي
غير ذلك وهذا حقيقة من حقائق الكلمات التامات
وايه من الايات الكبرا وجامع من جوامع الاسما الحسني
والله اعلي واجل

وسط الدايرة وعلة حركة الجسم الاقصي اليه ينتهي
كل شي بذاته اما الي الحضرة الرحمانيه فبالعين
المستخرجه عن عنصر الخيال واما بالغيب فالي
حضره من لا تدركه الابصار وهو المسموع في نغمات
الالحان المطربه لقانون الوهم الذي لا يدخل

ما بطن

ما بطن فيه تحت تاثير القدرة ولا احاطه العلم وانما
هو وجود وشهود لا يقال عليه موجود ولا مفقود والله
اعلي واعلم   موصوف

التواضع حضرة موصوف الكبريا وحقيقة التواضع ∴
العبوديه المحضه لانه مامن وجهة من وجهات
العبوديه الا وهي مراة حضرة تجلي وجه من وجوه
الربوبية والوجهة متي تجلت بنور الوجه تجلي لها
فيها والشي لا يظهر في نقيضه وضده لامتناع الاجتماع
ولا مثله لاستحالة تحصيل الحاصل والخلاف منفي باستقا
حكم الغير لانتفا الاستقلال لانه شرطه والله اعلم

الانسانية دايرة بين دايرة
العقول الالهية وبين دايرة الانفس الحيوانية لها
وجوه الي الاولي ووجهات الي الثانية تتناول من هذه

وتفيض على هذه وهي النقطة الوسط على الخط المستقيم
متى مالت ميل الطغيان زاغت عن الصراط المستقيم
والخط القويم فالي الغرط ولا افراط فلا يكون وسطا
مختارا وخير الامور اوسطها ومتى تمكنت من مقامها
تحقيقه قيوميتها في قيامها افاضة على العقول الالهية
والانفس الحيوانيه ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وفوق كل ذي علم عليم

ان من ايه معلومات العلم الحقايق
الواجبية وليس لها في الادراك الا مرتبة واحده وهي
الناطقه جعلها الله مراة لتجلي الوجوب وكشفا لتحقيق
حقه المحجوب ولولا حجاب العظمة لتمكنت شهادة
الادراك من مشاهد الغيب وحجاب العظمة هو امتناع
الاثبات وبه يكون بطون الحقايق عن مشاهده الادراك

وتجليها

وتجليها عند الظهور والانكشاف فيستحيل معه رجوع
ما برز عنه بالتجلي الى ما بطن فيه بالحقيقة وهو الرجوع
من الشهادة الى الشاهد ولان حجاب العظمة يعدم كلما
انتهى اليه بالحدوث وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم
حجابه النور وفي الحجابه النار لو كشفه لاحرقت سبحات
وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه والحجاب على الحقيقة
هو المانع ولذلك قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم رايت نورا انا
اراه ولما جمع الله ادم من جميع مراتب الادراك الممكنية
ونفخ فيه من روحه وهي الانسانيه الناطقة العاقلة وهي
المرتبة الواجبية واضافها له لاختصاصه من المراتب
المدركة فلا تجلي الحق سبحانه وتعالى بحقايق واجبيته
الا فيها ولها ولذلك خوطبت وشرفت واسجد الله لها

اصل ... نور انا

الملايكة وحقيقتها علم ادم الاسما كلها فافهم فالمراتب الادميه
الادميه متقيدة ومعني مقيدة انها لا وصول لها الي تصور
الحقايق الواجبية وصدق عليها التقييد فهي لا يتصور
الشي الا بحكم تعيينه كما تقول في البصر لا يري المري الا عند
تعيينه لمتكلم ما هو عليه والله اعلي واعلم
ان اصل التنزيه البعد ثم استعمل في البعد عن النقايص واطلق
في حق الله تعالي بتنزيهه عن اوصاف الحدوث وتحكمات الاوهام
بسمات القبح والحسن ما عدا الطريقين المترتب عليهما من
احكام الجزا والمقابلة بمخالفة المكلف طبعه وعادته وعمله ان
نازع في شي من ذلك وهو مقتضي التسليم بعد المعارضه واما
التصديق المطابق بحيث لا يجد ما يخالف فيفيد ذلك كمال
التقديس من الشرك الخفي الذي هو علة وضع الحسن والقبح
مطلقا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فالقدس علي هذا
هو

هو العلم النافي للشرك جليه وخفيه والمتصف بهذا العلم هو
حضرة من حضرات القدس وهو حقيقة طهارة بيت الرب
والقلب بيت الرب وهو معني ما وسعني ارضي ولا سماي
ووسعني قلب عبدي المومن اللين الورع ثم يتصور له بمقتضي
ما علم فيحبه وجوبا فيتنزل له من حضرة العلم الي حضرة الادراك
فيكون له سمعا وبصرا ويدا ورجلا واذا اطلق هذا الكون
علي البعض من الجوارح اطلق جوارح علي الكل ولذلك قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لما قيل له من اوليا الله قال
الذين اذا رُأوا ذُكر الله فهم حضاير القدس علي هذا الكشف
وروح حضرة حضراتهم ونور حضرة حضايرهم المفيد لها
بالاصل والشامل لها بالجمع حقيقة المحمديه وهو ما بها
اطلاق الحمد لله الذي به حمد نفسه وهو اثبات الثنا
بالكمال لله مطلقا ونفي النقص المتوهم بالوجي الادمي المتنزل

من دايرة تحقق العبودية بكمال سلب حكم الوهم وحكمه وهذا
الوحي وهو روح القدس الالهي الذي خص به محمد صلي الله عليه
وسلم ولا يزال مخصوصا به في كل حضرة حضيرة من حضرات حضاير
شمول جميع حضرته وحضيرته فما ينزل امر الي الكاينات حتي
ينغمس في بحار طهورية حضاير القدس وهي المفاضة من قطرات
البحر المحيط والنور البسيط المتلقي بالقا الروح الالهي غوامض
اسرار العلوم الالهية التي لا يعلمها الا هو ثم ينزل الامر من حضرة
الي حضيرة ومن حضيرة الي حضرة كذلك الي ان ينزل الي الكاينات
وهذا من اسرار سبقة رحمتي غضبي والله اعلم وهو مولاي
وحسبي ليس الا هو   صدر الحق هو المشروح بسعة العلم
الذي لا يقع علي معلوماته الاحصاء وبنفوذ القدرة التي يستحيل
علي متعلقها التناهي خزاينه لا تنفد مع استمرار القبض وكنوزه
لا تنقص مع دوام البذل والله اعلم واجل   والولاية

بيان بالقا

كفالة

بيان توجه

كفالة مخصوصة بالذات فوجب التصرف والتدبير بالخصوصية
فالولي هو الذي يتولي امور وليه بنفسه كما يتولي امور نفسه لانه
هو منه لا كتبعيض المغاير فرع الولي المخصوص هو درجة الذات
التي لا تدركها الابصار واليه يتوجه الوجوه من كل الجهات وعنده
تتحقق جميع الغايات والله اعلي واعلم   والسمع
هو قابل الاول في عين الابد وحاضرا نظام التفصيل بلسان
التحصيل والتوصيل ومراة تجلي صورة الاسما الحسني من مشرق
العلم الاعلي اليه تنتهي لجاة الكلم وعنه ينجرد صورة الحديث في
مستقر الذهن السليم حيث يرقم كتاب الابرار المفتتح ببسم الله
الرحمن الرحيم بطانته الروحانية مجردة عن الحروف والظروف
فهي تتلقي بلسان الجلالة الاولية وظهارته النورانية ملكتها
للحكمة مراة تفصيل الاشكال المركبة فهي فتنتهي الي الحضرة
الرحمانية وسمعه التي تنتهي اليه صحف الاعمال والاقوال علي

بيان اخبار نظام

بيان الحليم

اختلاف الصور والاشكال وهود والعرش الذي تحته مثال
كل شي والله اعلى واعلم   والحلم هو العلم
القامع للنفس عن الانتقام مع القدرة عند موجبات الغضب
فالحليم هو الحاكم العالم الحكم الذي لا يعجل ولان اتفاق الصيغة واحكام
الوضع يمنع الحكيم من نقض موضوعاته وان لم يسو العاقبة
في ذلك والله اعلم   الوسط المختار من المرتبة الجامعه
والدرجة المحيطه والمخصوص بتجلي التوحيد والتوحيد له روح
والتحقيق بروحه يفيد الاستغراق في ~~حضرة~~ القدس وله نور
والتحقيق بنوره يفيد النظر في ذات العلم المطلق والله اعلم
الاسم الذي لا يضع معه شي هو الذي لا يتكثر في العدد
ولا يتنقى بتكرار الفعل ولا ينظر الي شي من وجه المرتبة فهو
ارحم الراحمين والمهيمن علي ساير الاسما ولولا ذلك لاقتضا
كل اسم في حكمه هلاك ما اقتضته حكمة الاسم الاخر لما تم من
مفهوم

بيان المهيمن

بيان جلي

مفهوم المغايرة في الوضع والله اعلم   اما الايام فيومان
يوم دنيوي جلي وهو الذي وجوهه الايام الستة التي خلق
الله فيهن السموات والارض وهو الحسن المشترك وفيه تقع
نسبة الكاين لافعاله واليوم الثاني يوم الدين وهو الفعل
المشترك فمالك يوم الدين مالك يوم الدنيا ولا ينعكس
والشكور جزا الطواعية بمثلها فالشكور خلع
صور معبوديته علي عباده بالجزا الوفاق فكل عبد في حضرة
الشكور يتجلي فيه معبوده عند كمال الخلاصه في عبوديته
الخليفة الاعظم هو عند الله في كل وجه ووجه
وجهة مخصوص بالاخلاص الموجب لانخلاع صوره معبودة
الجامع لكل حضرة وبانيه عليه بالتخصيص الذي لا يعلم والله
اعلم   الوهاب من وهب نفسه وكان الموهوب
عوضا عنه كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به

والله اعلي واجل   القلم يقول الحق بالحقيقة واللوح قابل
له بها الاول فطرة الله ولسانه الصادق ومداده عين وجود
اسمه الخالق والثاني صبغة الله وسمعه الداعي الذي لا يقع
فيه شي علي خلاف مراده والاول محمول في الثاني وعليه يقول
عليهما بالكلام القديم في نظام بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علي
العرش استوي وقيام القلم باللوح لا كاتحاد الا كاتحاد العرض
بالجوهر بل كاتحاد الروح بالمثل الذي تمثل بينهم والله اعلي
واجل   والكبريا هو عين جمع احاطة اسما الوتر
واوصاف الالهية وحقايق الازليه ونعوت التقديسيه محتجب
عن لواحظ الوهم في عين كمال احاطة الجمع بحكم تقديس السلوب
لان هو العبوديه التي لا تضاف اليه الا اضافة ملك لتشريف
صفة فعل له وهي ردا الكبريا الذي ينكشف برفع الحكم لا الغير
في محل طهارة الصدور من غل تولدات الوهم المودية الي انعكاس
التصورات

التصورات والتصديقات عن تحقيق المطابقة والمنازعة
التي توعد عليها فيه هي تسليمه بالمحبة للغير ملكا لانه من احب
شيا عبده وتعس عبد الدينار والدرهم ومتي انتفي حكم الغير
انتفي حكم الملك والمنازعة انتفا الشريك بانتفا حكم الغير لان
نفي حكمه شرط في تقديس الحضرة الالهية والله اعلي واعلم
والمهيمن هو شاهد في غيب فعله علي مفعوله شهادته
تعين شاهده في عين مشهوده فلا غايبة عن احاطة علمه في ادراكه
الذي مدركه لا يقع موجود الا علي مطابقة مثال معلوم
علمه بالتجلي انكشافه الذي لا يطلع عليه غيره فالمهيمن شاهد
غايب في عارض توهم الغير فمتي زال حكم العارض كان عين
المهيمن عليه وهو بالنظر الي شهادة كشف العلم يرجع الي اسما
الصفات الذات والنظر الي نفس الشهادة يكون من اسما
صفات الافعال   كل موجود حاصل في غيب مرتبته
محجوب بها ومحتجب فيها ونفسه عبارة عن ادراكه القاهر
علي الاحاطه بوجود مرتبته خاصة وتنبيهه كفي بنفسك
اليوم عليك حسيبا ومن عرف نفسه فقد عرف ربه وربه

مطلب وهو المتكلم

مطلب القاهر

احمد سيدي عبد الصالح ابو الاكرام عن عمه سيدي محمد ابو الفضل وهو
احمد عن الله سيدي ابراهيم ابو المكارم وهو اخذ عن
وهو اخذ عن ابي المراحم

وهو اخذ عن سيدي ومولاي علي وهو اخذ عن سيدي الكبير سيدي ومولاي محمد وفا رضي الله عنه [illegible]

هو المهيمن عليه بالاضافة الي مرتبته القاصرة بالخاصية والتخصيص
في رفع حكم خاصية المرتبة عن الوجوه التي تتلقى بالقا الوجه المفيض
عليهما من الواجب المطلق والله اعلم والرفع في عروج للا المتنزل
في ليلة القدر من الروح والملايكة بالامر الغالب بصور المشايخ المجردة
من الافعال والاقوال القايمة بحقايق المقاصد في معارج الاذواق الي
حضرة الرفيع الدرجات الذي اليه يرجع الامر كله رافع الكلم الطيب
بالعمل الصالح بالخلاع صور التجليات الربانية في حضرة جزا الوفاق
نرفع درجات من نشا وفوق كل ذي علم عليم والرافع اما بولايته
بالارادة المخصصة بالخصوصية التي لا يطلع عليها ملك
ولا شيطان واما بوساطة اخرى كالولاية الملكية فعند
التجريد يلبس كل احد صورة ويبدو الاوان حقايق الذات
والثاني من صفات الافعال والله اعلى واعلم وهو حسبي ونعم
الوكيل ام

رسالة القشيري [illegible]

٢٢٨

٢٢٧

سيدي محمد وفا تلقى الطريقة عن سيدي داوود بن باخلا
وسيدي داوود بن باخلا اخذ عن سيدي تاج الدين
احمد بن عطا الله السكندري الشاذلي وهو تلقى الطريقة
عن سيدي ابو العباس المرسي نفعنا الله بهم الانفاس
الشاذلي وهو اخذ الطريقة عن السيد الشريف سيدي
الشيخ ابو الحسن الشاذلي شيخ الطريقة وهو تلقاها عن
عن السيد الحسيب النسيب سيدي عبد السلام بن بشيش

وسيدي داوود رضي الله عنه [illegible] كان ينتسب الى الاستاذ داوود [illegible]

واحذر من الاتكال [illegible]

[illegible] الاخر [illegible]
شمس الحقيقة اشرقت بوجوههم في العالم الغسقي النوراني
كنت انتهم نلت المنا او كن لهم عبدا تكن سلطاني
اخفت هواكم وبالبشر يبوح
يا امة الرحمن قوموا واسمعوا تبشير ربي لمسامع الايمان
من جني او حب من قد حبني حقا وصدقا فهو من اعياني
وفوا العهد المحبة واحفظوا فيه ظهور سري الرحماني
عود بيدي من الم الضرب
ولباب حالي همتي اني متطفلا فعلي ان ارضيه من رضواني
فاحو احجابه وتبره بانه علقت ببدايته [illegible]
لسيدي علي وفا
ان شئت عطا او شهود عياني فروح لشغل او بنور لساني
قال الحبيب على لسان محمد القول قولي واللسان لساني
انا حضرة غيب الغيوب باشرها فانظر ترى الاكسير الرحماني
سابق الى راس الحقايق تلتحق لعصابة هم امة الرحمن
قوم افيد قلوبهم روح الهوى فلهم مدا الاحيان [illegible]
خبرتهم بالحب عن اغياره فتحققوا بجماله الوحدان

للسيد الحسين الحلاج

وحلت محل الكل مني بكلها   فيا ليت إياها اذا ما تبدت

غيره

يقولون لي بالله هل انت عاشق   فقلت وهل يوما خلوت من العشق
شربت بكاس الحب في المهد شربة   حلاوتها يوم القيامة في حلقي

غيره

ولو كان لي في كل يوم وليلة   الوف بحارا من دموعي تدفق
لافنيتها ثم ابتدأت بغيرها   وهذا قليل للفتى حين يعشق
اهيم به حتى الممات لراحتي   وحولي من الحب المبرح خندق
ورائي وفوقي سحاب يمطر الشوق والهوى   وتحتي عيون من الهوى تتدفق

صورة خط السيدين الاخوين ما نور الله وانور خطهما حفظهما



كتبه [illegible] مولانا ابو الاكرام عبد الفتاح بن [illegible] الوفا
[illegible] صلاح الدين [illegible] الخلوتي [illegible] عصر العلم
ابو حاكر جبر الله كسره وجلى بانوار معرفته واسرار محبته
قلبه وصدره يوم الاثنين [illegible] الاول ١٣٣[illegible]

وأحذر من الانكار فانه المهلك

كتاب نور القبسين وجمع
النفسين من كلام السيدين
الاستاذين العارفين صاحبي
الكشف والبيان ومعدني الوفا
والعرفان سيدي محمد ابن وفا
وولده سيدي ابي الحسن علي
الشاذليان المالكيان الانصاريان قدس الله
سرهما ونور ضريحهما واعاد علينا وعلى
المسلمين من بركتهما آمين يارب
العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم
والحمد لله وحده



يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دائم يا علي يا حكيم

يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دائم يا علي يا حكيم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات قال
الشيخ الامام العلامة سيدي محمد ابن وفا
قدس الله روحه ونور ضريحه ونفعنا بركاته

هذا هو الحق يدنينا ويقترب ... يبدو وما دونه ستر ولا حجب
دع ما عداه وعد منه اليه به ... وعد به منه اجلالا كما يجب
جرد وجودك عن تلبيس لبسته ... واذهب بمذهب قوم للعلا ذهبوا
واخلع بواديك ان نوديت منه به ... نعلي وجودك انيه هكذا الادب
ترى باطوارك الاوطار قد طويت ... في نشرها بسط ما انطوت به الكتب
فالق منك العصا بالترك تلق بها ... تلقف الافك من سحر له رهب
غب عنك شيا ترى الاشيا فيك كما ... تراك في كل شيء باله عجب
ففيك خود رداح انه صلفت ... اذا بدت منك قال البدر احتجب
جميلة في تفاصيل وفي جمل ... لها الجمال اذا ما عز ينتسب
روح تمثلها في شكل غانية ... غلت فلا بنفيس النفس تكتسب

مهفهف

مهفهف قدها عدل اذا خطرت ... تمايلت نحوها الاغصان والقضب
فما اميلح حسن زانه خفر ... وما احيلا رضا بامزحه شنب
حديثة السن في بسط مركبة ... من كل معنى اذا حللته عجب
فيها تجمعت الاضداد معجزة ... عربا دانت لها الاعجام والعرب
حسناء ابرزت فيه محاسنها ... تنفسه في سبيل الحب تحتسب
غزالة تترك الاساد في رهب ... لم ينجهم من فتور الاعين الهرب
قتلى جوى الدهر دون ما سبب ... وما القتلى سوى حبي لها سبب
بالرجال تبل ما له قود ... فهل يراعى له في حكمكم حسب
يا فتية الحي عوجا من فتاتكم ... كم فتنت قلب صب شفه الوصب
حياة ارواحنا من ظلمها هبة ... واللحظ ينهب ظلما منه ما يهب
ظنينة احيا ما قتلت (ضمنت) ... ظنة البعد منها حيث تقترب
فيها تجمعت الاهوا وافترقت ... سرائرا ولها من فوقها رتب
سما بها في سما العز عرفتها ... سر مرامت كل فكر دونه شهب
يا عزة العز يا اجمل الجمال ويا ... لبنى اللبانات يا عربا يا عرب

يا ربة الحسن عبد ماله ارب * فيما سواك صدوق ما به ريب

يا ربة الحسن هل لا رقة لفتى * تملك الرق منه الحسن والارب

يا خاطبا سل عن صبا صبابته * لها على كل خطب في الهوى خطب

ما يستريح فؤاد الصب من حرب * الا انبح له من حتفه حرب

منية النفس ان نافست منيتها * فالقلب ليس له عن ذاك منقلب

من فيه ان شئت ان تحيا وان به * وحرا وجودك حبا اما به لعب

فان قنيت نفيت الدهر في دعة * اليك بالقصد حقا ينتهي الطلب

وتجلى فيك انوار لها شرف * من الجمال تجلت دونها السحب

ففيك للعين حسن رائق بهج * وعنك للسمع قول طيب طرب

وقال رضي الله تعالى عنه

كل القلوب لطيب وصلك تطلب * والحسن وجهك كل عين يرقب

وحديث كل الكون عنك معنعن * فلكل سمع منك قول مطرب

ولكل معنى منك فهم ذائق * ولكل ذوق منك شرب طيب

راحت

راحت بك الارواح فيك وفارقت * تركيبها ولها اللطائف مركب

عقل العقول هواك حتى اطلقت * قيد الغيرك في وجودك ينسب

وتنافست فيك النفوس صبابة * فعذابها في حب حبك يعذب

~~انها الصب في الصبابة قلبه * بين التأسي والاسى يتقلب~~ [موضع]

صب لما يخشى النصوح هروبه * ولكلما ترجو العواذل يرهب

يهوى الهوان على الهوى مستعذبا * فيه عليه كلما يستصعب

صدق الغرام فصبره وسلوه * حتى انه هذا وهذا يكذب

ذهب الوجود بوجده ووجوده * فله ذهاب النفس فيه مذهب

عذل العذول ولام فيمن حبه * كل القلوب لكل خطب يخطب

لا تعذلن الصب فيه فعذله * فيه عليه للصبابة يوجب

ولعل واجب عشقه من نقله * للقوم في حكم المحبة يندب

دع من عتابك ليته قبل الهوى * هيهات ما بعد الهوى

يا سائلا في القلب نعم وهو من * برحابه قلبي عليه معذب

اصل

حبك حسبنا

هل لا ترق لرق حسنك ربما اضحى على احسان حسنك يحسب

ولعل تغني منه ما أبقى الفنى سبب تعلله لديك تسبب

حتى ما قلبي في التواصل والقلا بين المنية والمنى يتقلب ... واداها من حكم الهوى بهوايه وقضى بتعويض الرضى او يغضب

جهد الصبابة في المحبة ما ارى نفس تذوب اسا ودمع

يسكب

يا غصن بان شعره وجبينه شمس الضحى هذا وهذا غيهب

نار بخدك بردها وسلامها لهب عليه به الحشا يتلهب

ظبي حمانا للحظ ظلما ظلمه وبه لما نهب المراشف ينهب

كم ذا اذوق مرارة فيه وفي فيه لما حلو المراشف اشنب

ان لاح برق من ثنايا ثغره فعقيق دمع الصب فيه

جمعت شمايله الجمال فشمله بعد التفرق وفيه جمع يعجب

صيب

خلع الجمال عليه خلعة حسنه ولها جلا لنه طراز مذهب

يسرى باسرار النهى فكانه لطفا مع الروح البسيط ٥

خلع الجمال عليه خلعة حسنه

مركب

لا ينتهي فيه النهى لنهاية ان شا يطنب فيه او لا يطنب

وقال رضي الله تعالى عنه

كل له سبب لكن من سببي محو الرسوم وكشف الستر من حجب

لي همة عن سراب الوهم سارية ومركب الصدق في قصدي

وفي طلبي والنسب

ما زلت ارقا مرا في العزم محتملا حتى لمخصوصات الفرق

ثم الفنا ثم من فني ومن شيمي وثم لي ثم سا املت من قرب

ثم انطوى نشر بسطي فيه منقبضا عن بسطة النفس لا عن هيبة الرهب

كما بدا نا اعدنا حكمة لاب لاحكام بدت عن وصفه الرتب

اسمع بحقك روح الامر عن ثقة من خبرة القلب لا عن مخبر

الكتب

رواه ذو العلم عن عين اليقين كما بدا من الافق الاعلى بلا كذب

تنزلا من سموات الى افق دان عن المقعد الاسنى عن الرتب

ما فات ناظر وجهي حسن طلعته ولا سميع خطابي لذة الطرب

فكل من علقت من نسبتي بيده فلا انفصام له من عصمة

النسب ٥

انا العبارة عنهم بل اشارتهم وفهم معناي فيه غاية الارب

وقال رضي الله تعالى عنه

نمل العذار سعى في الخد مرتشفا ❀ شهد المراشف بين الدر في الفلج
فخاف من وجل في خلية فلوى ❀ لنا كمسك على الكافور منعرج

اثاره كتبت فيما ما اثره ❀ لما وشى مشيه وشيا على الضرج
كانه في لجين حول عسجده ❀ رقم على صفحة الياقوت بالسبج
في ورده نقطة سودا معنبرة ❀ في آسه مسكة مفتوقة الأرج
كانما عارضاه من لواحظه ❀ حمايل قلدت سيفا من الدعج
نبت من الآس في جنات وجنته ❀ فدانت الناس في نار على المهج

وقال قدس الله سره

من طرز الخد بالريحان والضرج ❀ وزين الطرف بالتلوين والدعج
واظهر الصبح في الليل البهيم ضحى ❀ واطلع البدر في داج من السبج
واستخرج القرقف السلسال من برد ❀ وقد حماه ببيض لا بسود الغنج
لا يدرك الطرف معنى حسن صورته ❀ والنور يحجبه في سبحة السبج

رب الجمال تجلى في جلالته ❀ فارسل الوجه بالاهوا للمهج

وقال رضي الله عنه

سقامي روى ان الغرام صحيح ❀ وان فوادي كالجفون قريح
ومالي من الوجد المبرح مبرح ❀ ولازلت اغدو في الهوى واروح
كان الهوى وقف على المحبين ❀ ولي مدمع يجري عليه سفوح
يسح دما يفديك بالنفس جفنه ❀ كان بجفنيه الغداة ذبيح
بكا النوم يوم البين انسان ناظر ❀ لميت الكرى في مقلتيه ضريح
يشرح خديه الدموع وفيهما ❀ خطوط لها عند الغرام شروح
سقاه كووس الدمع في الليل طرفه ❀ وما الغبوق الدمع فيه صبوح
تطول الليالي والجفون قصيرة ❀ وصبح ليالي الهجر ليس يلوح
حروب الهوى ثارت عليه فصبره ❀ صموت وفرسان الغرام تصيح
يروح ويغدو والغرام غريمه ❀ يضيق عليه الكون وهو فسيح
اذا لاح برق لا يزقين فطرفه ❀ لبرق الثنايا في الظلام طموح

عجبت لمن رام هجري وكم جوانح صدري وهو عنه جموح
مليح اراه البدر في ليل شعره نوارا حيا ان يقال قبيح
ولولا وضوح الشمس نور وضوحه لاضحت بنور ما عليه
وضوح
لقد حرمت عيناه شهدة ثغره ولكنها قتل المحب تبيح
به هتفت في الخلق كل مليحة فمن به قس الهوى وسطيح
به الحسن للابصار بشر مخبرا فيوسفه للعاشقين مسيح
تخط على نهب النفوس لحاظه وترنو الى سفك الدما
وتبيح
كان المنايا في جفون لحاظه وفي فيه راح للنفوس وروح
مليح يعير الحسن حسن ملاحة فمن حسنه حسن الملاح مليح

وقال قدس الله سره وعفا عنه

قدحت فينا زناد الراح في الارواح فاغنتنا عن المصباح
مصباح راح في زجاجة راحة كالكوكب الدري في الاصباح
رقت وقد رق الزجاج بلطفها فكانما الارواح في الاشباح
دارت على اكياسها كاساتها بالروح والراحات والافراح
انفاسها تحيي النفوس وروحها راح وفيها راحة الارواح
مشمولة تسري الشمال بنشرها في طيبة من طيبها الفياح
تسري بسر السكر في اسرارنا لكن يباح بها دم البواح
مزجت فكادت ان تطير وانما حبست بنسج الدر في
الاقداح
طافت لطائفها بالطاف الصفا وصفت لصب بالصبا مزاح
سر دبها الكاسات مع اكياسها ودع الصحاة وحد عن النصاح
واصل صبوحك بالغبوق وقم بنا قد صاح ديك صباحنا
يا صاح
ودعا لها داعي الفلاح فرح لها لاح الصباح بنوره الوضاح
واذا اباحكها النديم فنح بها مع كل بواح بها شطاح
واخلع عذارك ان تعد رشربها مستغرقا في سكرها الفضاح ح
عنها يحدثنا القديم وما جرت بحديثها الاقلام في الالواح
لا اختشي ظلم الفساد فليله قد لاح فيه صبحها بصلاح

اونزت شفعي باسمها متهجداً ليلاً فلاح مع الصباح فلاحي
فاجنح لها بجناح منكسر لها خفض الجناح لها بغير جناح
واذا اشاح لذاتها الذاتي بها نفضيه ذات مناطق ووشاح
لا يستريح من الغدو رواحه قد راح في كل بكل رواح
حتى راى بالابرقين بروقها لاحت فلاح فلاحه بنجاح
القاعصاه وقد عصا نصاحه واتى الحمى سلما بغير سلاح
فراى بها الساقي الحميا في الحمى بالراح قد حيا بغير براح
فاراح في الروح ارا حلة السرى واباحها مرحا بكل مراح

وقال رضي الله عنه

جرى الدمع يروي للفؤاد عن الوجد بأن الهوى وقف على ساكني نجد
وان غرام القلب حرم شوقه على معلم يهوى سوى العلم الفرد
فما دون واديه مقيل لقايل ولا دون ذاك الورد للعيش من ورد
ولم يلووا اعناق النياق الى اللوى ومعهد الا مقيم على العهد

ولولا لبانات للبنا برامة ووجد لأنجاد بنجد على دعد
لما أسلمت سلمى سليما فؤادها غراما ولا هامت مهاة على هند
ولا نعمت نعم بنعمان صارخ ولا رغدت غيد على المورد العذب
فما علمت علوي سوى معلم الحمى ولا عهدت سعدا سوى المعهد السعد
ولا عمرت ليلى سوى ربع عامر وما الهوى قيس عن البيد من بد
فؤادي فؤادي حي ليلى وان غدت بها عن مقام القرب عادية البعد
فقدت وجودي عند وجدي بنجدها وما زلت فقدا في الوجود وفي الفقد
ولولا نسيم الحي لم احيا ساعة ولولا سنا ليلى ضللت عن الرشد
نسيم سرى ما بين بانات حاجر وفي طيه نشر من الشيح والرند
وعنبره النادي بطيب عبيره ومندله بالمندل الرطب والند
روايح ارواح لنجد وحاجر تروح ارواح الرياحين والورد
تعرفني اذكى عرفها عرف طيبة ويوجدني انجادها جنة الخلد

الرغد

بان والورد

وبين الغبابِ البيضِ بيضاءُ وجهها حكى البدرَ في ليلٍ من الشعرِ مسودِ

لها غرةٌ غراءُ لا غرو أنها تظلُّ إلى نهجِ الظلالِ بها تهدي

فتاةٌ تفوتُ الشمسَ والبدرَ في الدجى وغصنَ النقا بالوجهِ

والشعرِ والقدِّ

تلاعبُ آرامًا رمين براميةٍ سهامَ جفونٍ لا يحدنَ عن القصدِ

ظبي الحي عودن اللواحظَ بالظبي يقتلُ الخطا حتى ضربن على

العمدِ

يجردنَ فينا البيضَ من كلِّ أسودٍ وكم للسيوفِ الغيدِ في الأسد من عمدِ

يصدنَ بأكنافِ الحمى كلَّ أصيدٍ ويلعبن ما بين الملاعبِ بالأسدِ

ويحمين من دونِ الحمى كلَّ موردٍ عن الليثِ والضرغامِ والأسدِ الوردِ

ضواحكُ يبكين العيونَ عيونها لواهٍ بأهواءٍ لها جدةُ الجدِّ

ويرمحن إذ يمرحن بالسمرِ في الحشا ويهززنها يهززن

بالأغصنِ الملدِ

فحيا الحيا أحياءَ نجدٍ وغيدها وحي هلا بالنازلين على نجدِ

ولا زالتِ الأنواءُ تثوي على الربى صلاةً صلاةَ الري للبانِ والرندِ

وأضحك ندبُ الطلِّ ثغرَ أقاحِها وخدد دمعُ المزنِ خدًّا أحمرَ تجري

وجاءت جيوشُ السحبِ طردًا وجردت من البرقِ أسيافًا على صاح

الرعدِ

وردد من النهرِ حيفة نبلها نسيمُ الصبا نسجًا وقدر في السردِ

أبادَ سوادَ البيدِ صارمُ برقها وأحيت نباتَ النبتِ فيها من الوردِ

وحول جذبِ المحلِ خصبَ حلولها بكلِّ نباتٍ طيبِ طرزِ البردِ

ومد على وجهِ البسيطةِ مدها بساطًا أنبسطُ السعدِ في

طالعِ السعدِ

لعدنان في أبنائها أي معهدٍ وحسبك ما فيه من الحسبِ العدِّ

فريقٌ أسودُ البيدِ تفرقُ عنده تظلُّ لديه لا تعيدُ ولا تبدي

معاهدُ عدنانٍ وعدنانُ معدها فللأمنِ ما تهدي وللمنِّ ما

تهدي

حماةُ الحمى النجدي يحمون جارهم من الجورِ لا يعدوا عليه ولا يعدي

كأنَّ المنايا والمنى في أكفهم من الكلفِ والإكفاءِ للجهلِ والجهدِ

معالمُ أعلامِ الهدى عمدُ العلا سرايا سراةِ المجدِ واسطةُ العقدِ

هداة ومهديون يهدون للهدى بحق بهم سادوا كهولا وفي
المهد
هم السادة القادات عدة راشد إلى الحق منقاد إلى الفوز معتد
تؤدي أياديهم جزيلا من العطا تكاد تكيد المال بذلا ولا
تكدي
أياد لها القبض الشديد إذا سطت على السمر والبسط إذا شدي
بحكمة تشديد وأحكام سؤدد وتأسيس تشييد وفتح بلا سد
قلوب بلا غش نفوس بلا هوى عقول بلا كيد صدور بلا حقد
لهم سؤدد سادوا به كل سيد وحلوا من العليا بمنعقد المجد
دفا بلا عذر صلاة بلا قلى عطا بلا منع قبول بلا رد
اعدا الى يوم المعاد عديدهم فضل يزيد على العد
لحاتم لجاه الأكرمين ولم يزل لهم فضل يزيد على العمد
محمد الهادي وآل محمد وأصحابه أهل المكارم
والحمد
عليهم صلاة الله ما هبت الصبا ومالت مع القضبان بالأغصن الملد

وقال رضي الله عنه

لك بالملاحة كل كون شاهد وعليه من انوار حسنك شاهد
رب الجلالة انت مالك امرها ولك الجمال وان تعزز عابد
ان لاح وجهك كل بدر آفل او مال قدك كل غصن ساجد
كل الملاح وان تسامى حسنهم عدد لديك وانت فيهم واحد
معنى جمالك من معاني حسنه لفرايد الاكوان منه فوايد
قسم المحاسن وهو معنى مفرد وتجمعت فيه بيان فرايد
البست كل الكون منك محاسنا فبك اعتراه في
الوجود تواجد
اشهدت اعين عينه في غيبه عين العيان فهن فيك شواهد
واراد يوسف من زليخة زايدا لجماله في وجه آدم ساجد
ما الكون شيء عن وجود صادر وعليك بالمعدوم عيني وارد
ما فيه غيرك ظاهرا او باطنا فهم الحجا واجمته عوايد
صبري الجميل عليك مني ناقص ابدا ووجدي كالصبابة
زايد

يا لائمي تخشى على من الهوى ترجو الصلاح وانت رايك فاسد
دع من حديثك والعافية له لمعاهد العهد القديم تعاهد
لم يبق منه بقية موجودة الا وافقدها الذي هو واجد
فقد الوجود بوجده من فقده والواجد الباقي الوجود الفاقد
لم يخل كون من فؤاد عامر بالحب الا ان وجدي زايد
صب يذوب على الغرام صبابة وعلى الغرام له فؤاد جامد
شبت بانفاس الهوى زفراته وتنفس الانفاس منه خامد
بات الكرى بين الجفون فغسله بمدامعي والسهد حي خالد
شهد لعقد الدمع مني ناثر ولهدب جفني بالحواجب عاقد
يا عمرو عمري في هواه لعمره يفنى وما سعد عليه مساعد
منع الوصال وصال صولة قادر قصدا علي وللغرام مقاصد
طرفي اذا استهداه طيف خياله اهدى لي السهاد اليه
طرف راقد
صبرا قتلت بسهم جفن نافذ قلبي وكنز الصبر مني نافد
يا مالكي ذلي لعزك شافعي وغوايتي تهدي باني راشد

عذب

عذب باصناف العذاب فانني عبد بانواع المحامد حامد
الصبر شهد في شهودك ذقته وعذاب قلبي فيك عذب بارد
انزلتني ذل الغرام فلذ لي اذ انت في اوج التعزز صاعد
نجلال عزك للجمال ولطفه طوعا لارباب الصبابة قايد
كيف السبيل لكتم ما انا شاهد وعلي منه دلايل وشواهد
جحد الفواد فما افاد جحوده واقر دمعي بالذي انا
جاحد
عشقي لحسنك ما له من منكر ولقد اقر به العذول الحاسد
صبح تبلج في دياجي شعره قمر به يسعى قضيب مايد
لولا الذي في فيه لم يبر عاشق لحياته بعد المنية عايد
فالجلتان جماله وصبابتي لهما بتقريب البيان تباعد
لكن تروح واجد من وجده رد الغرام عليه ربح سارد
ذهبت عليه النفس صرفا خالصا من زيفه وهو البصير الناقد

وقال رضي الله تعالى عنه

ابدا الى ابوابكم اتردد وبفيض فضلكم لكم اتودد

وامد كفا لا لتقا بانني ∴ عبد بغير الفقر لا اتعبد
ورضيت ان يرضيكم ما شيتموا ∴ مني فمنوا بالذي لا يجحد
ولقد تفقدت الورى ففقدتهم ∴ ووجدت ان سواكم
لا يوجد
يا منيتي ومنا تمني منيتي ∴ يا من اسود بهم وفيهم احسد
عودوا لمعتاد له من عايد ∴ او لا عدوا او لا بوعدكم عدوا
رقوا الرق جميلكم وجمالكم ∴ فالعبد عبد للذي يتعود
قد كان لي جلد على بلوى الهوى ∴ ابلاه وجد فيكم يتجدد
هذي يدي اسلمت طوعا للهوى ∴ فله على منى سلمت له اليد

وقال رضي الله عنه

بشر تشان قضيب املد ∴ متلفت هو ام غزال اغيد
بدر تطلع في دجنة شعره ∴ مثلا الضحى والفجر ليل اسود
لو قلت روح في الورى متمثل ∴ بشرا سويا قلت ما
لا يبعد
ما شيت قل فيه فانت مصدق ∴ فالحب يقضي والمحاسن تشهد

انا في

انا في الغرام به محب واحد ∴ وهو الذي في الحسن فرد اوحد
ملك المحاسن والقلوب باسرها ∴ فلذاك ارباب المحبة اعبد
سل كل قلب عن هواه فانه ∴ يثني بوجد مثله لا يجحد

وقال عفا الله عنه

فقير تجرد عني على الاطلاق مجموع مسدد
جوهر سر انوا صفا بنور صفا تثوا
جمع في ذاته كل الوجود جملا وشيا فا تثوا
فصا وفاتوا وقد بقي بالله ذا مت حيا تثوا
وحين توحد في ساير الافاق دوا تثو يشهد
عارف ممكن في ساير الاحوال وان تكون
ينهي وباذن يصرف الافعال بما حب كون
عالم مفتن وقد نفي الاشكال لما تبين
قرب وسدد وحين درا الاخلاق اطلق وقيد
او حب مويد دوام الاستمرار على وجود داه
مظهر شهود واو في العدم اسرار تطلق قيودوا

ضب حدودوا بمكن الادوار واحكم عقودوا
خلع وحددوا الفيض من الخلاق بدا ما ينفد
ما يدري ما اسموا الا الذي افنا في العشق رسموا
وخل وهموا حين شاهد المعنا بالكشف فهموا
وراح وهموا حب الوفا الا شيخي وقال بعز سموا
ما عندي ارشد من الذي قد ذاق شراب محمد
كم ذا تغير تخل ذا الاوصاف ولا تكبر
فالاسم مضمر وذا الذي ينضاف معناه يظهر
والجمل يغدو اذا اوقف او خاف او صد او فكر
فالسر مفرد وكم عليه اعلاق والنغمه تحسد
صوفي تخلق قطب الوجود جامع مظاهر الحق
بالله تحقق تبصر وبه سامع تبدا واطلق
بسي ممزق ينشد ويخالع اذا تمعشق
فقير تجرد غني على الاطلاق مجموع مبدد

وقال رضي الله تعالى عنه وقدس سره

لك

لك في العقول معارف لا تنكر * وعلى القلوب شواهد لا
تستر
طويت سرايرنا على اسرارها * طيا لغيرك في الهوى لا ينشر
وبدا جمالك للعيون فمن ابى * خلع العذار على الهوى لا يعذر
لم لا يضي بك الوجود وليله * فيه صباح من جمالك مسفر
فشمس حسنك كل يوم مشرق * وببدر وجهك كل ليل
مقمر
ما لاح خبر اذ بلوح مخبر * الا وذاك الخبر عنك مخبر
فعلى جمالك بالكمال جلاله * فيها لاهل الكشف ستر مضمر
شهدت لك الاشهاد انك واحد * في كل كون لست لا تتكرر
علم اليقين يراك عين يقينه * فيغيب في حق اليقين ويحضر
يا من تنزه في سما سبحاته * متمثلا بالفعل لا يتصور
اسماوك الحسنى سمت بمظاهر * حسنت فما للقبح فيها
مظهر
فلكل ذات من جمالك فاعل * ولكل فعل من جميلك مصدر

مصادر الافعال يا سمك اعربت ... وله الاشارة وهو فيهم مضمر
ولوجهه كل الجهات توجهت ... وهو الذي في كل شفع
يوتر
وحلا جمالا في وجود مطلق ... لا يستحيل وغيره يتغير
فالجسم ينفي فيه عن اوصافه ... حكما فلا عرضا ولا هو جوهر
وبدت حقايق حقه بدقايق ... في وحدة بصفاته تتكثر
فتبارك اسم الله جل جلاله ... عن افك فكر في علاه يفكر
هو واحد في واحد احاده ... جلت فلا تحصى ولا هي تحصر
بالنقطة الخط القويم ومن به ... في الرفع ينصب من عليه يكسر
هيهات يجوا من هواك هوانه ... ان شا يحذر منه او لا يحذر
اتك فكان من الغرام عزيمة ... ابدا به يحيى وفيه يقبر
انشاه تذكار الهوى سلوانه ... فسلوه المنسي مالا يذكر
شعر السلو به فاشعر الهوى ... ثوب الضنا وسلوه لا
يشعر
يعدو عيون العابدين فما ترى ... عين له اثرا عليه يعثر ٥

كتبت على وجناته اسراره ... والجفن يملي والمدامع تسطر
سر ضنا بين الجفون فهل يرى ... دمع يستر وجفن عين
يبصر
سهل عليه في هواه هوانه ... والموت فيه هين لا يعسر
اخلا ربوع الصبر فهي دوارس ... ومنازل التبريح فيها
يعمر
ينفي سلوا بالكل حرف عايل ... جزما وما فيه لفعل مصدر
يطوي بساط البسط منه لجنبه ... ليل يطول وجفن عين يقصر
من كان يهوى من هويت فكلما ... يلقاه فيه من التجني ايسر
كم فيه للابصار حسن مدهش ... كم فيه للارواح راح
مسكر
سبحان من انشاه من سبحانه ... بشرا باسرار الغيوب يبشر ٥
فاسود جهلا بالغزال تغزلا ... هيهات يشبهه الغزال الاحور
هذا وحقك ماله من مشبه ... واري المشبه بالجمال يكفر
باني عظيم الذنب في تشبيهه ... لولا لرب جماله يستغفر

فخر الملاح بحسنهم وجمالهم ✻ وبحسنه كل المحاسن تفخر
فجماله يجلي لكل جميلة ✻ وله منار كل وجه نير
كرف الفكاك عن الفتون بلحظه ✻ وفتوره عن سحرها لا تفتر
كسر الفؤاد بكسرة في جفنه ✻ وبرشف هاتيك المراشف
يجبر

حسر اللثام فزاد قلبي حسرة ✻ من لي بلثم لثامه اذ يحسر
في وجنتيه دمي أراق فراقني ✻ ورد بريحان المرابر اخضر
جنات عدن في جنا وجناته ✻ ودليله أن المراشف كوثر
تجري محاجره العيون على البكا ✻ ابكي عيونا بالمحاجر
تحجر

في عين جمع الجمع يبصر حسنه ✻ وله بنور الحق منه مبصر
وسواه محجوب بسوء سوائه ✻ بسرائر الوسواس منه مستتر
هيهات الهوى عن هواه بغيره ✻ والغير في حشر الاجانب يحشر
كتب الغرام علي في اسفاره ✻ كتبا تؤول بالهوى وتفسر
هذا وبعد فانني بعد الهوى ✻ قربا به اطوى وفيه انشر

فدع

فدع الدعي وما ادعاه من الهوى ✻ فدعيه بالهجر فيه يهجر
وعليك بالعلم العليم فانه ✻ لخطيبه في كل خطب منبر
فعلى المحقق نور حق ظاهر ✻ وعلى الشهيد شواهد لا
تنكر

وقال رضي الله عنه

حد الوجود توهم وتفكر ✻ وتجل في كل طور يحصر
هو فيه يبدو وظاهر اسمه له ✻ عجبا وعنه به غدا يستتر
هو كل شيء واحد في علمه ✻ وسوى الذي من وصفه
يتكثر

متعدد متحد هو غيره ✻ متوحد متفرد هو يشهد
فبذاته وبوصفه متنزه ✻ وبفعله بل واسمه يتقدر
عدم اذا هو لا يحاط بكنهه ✻ وهو الوجود اذا له يتقرر
جزء اذا الناسوت ابرز حكمه ✻ كل اذا اللاهوت فيه
معنى اذا ما الرب أظهر وصفه ✻ عين اذا الرحمن فيه
يصور

جمع إذا ما الله أظهر آدما ... فرق إذا هو في الوجود يطور
هو آدم الإنسان لا متحجب ... بالعجز عنه دائما يتعذر
علم إذا التحقيق فيه محرر ... عقل إذا هو في الأمور مخبر
نفس إذا الشهوات تحكم والهوى ... روح إذا هو في الحظوظ مخبر
قلب إذا رفع الحجاب بوهمه ... سر إذا هو في عمى لا يبصر
لوح تضمن أحرفا من فعله ... قلم يشكل حرفه ويسطر
طرس لأسماء ظهرن بغيبه ... فيها معان قد تلوح وتظهر
عرش إذا ما الحس غير مركب ... بالأمر والملكوت عنه يعبر
كرسيه والحس فيه مركب ... يتخلل أبدا ولا يتغير
بالملك يوصف بل ويثبت خلقه ... الملكوت شي منه لا يتقدر
أفلاكه المحسوس بل أملاكه ... أحساسه للضبط حين تحرر
والجن منه هياكل وحشية ... أوصافها في طبعه لا تشكر
مركب وبسائط ومفارق ... أجسامه وصفاته تتحرر

كبر

حس ومحسوس وعقل مدرك ... والسابع المسكوت عنه الأكبر
وهو القوى المنفوخ في إنسانه ... ورد الوجود بها وعنها يصدر
ما بعد هذا غير شيء معدم ... فيه جميع السالكين تحيروا
هذا وموجود خفي لا يرى ... متحجب بوجوده متستر
عن كل ذي وصف ترفع شأنه ... فتحل لا وجه له يستشعر
فهو الضمير ولا مسمى مدرك ... لا مخبر عنه ولا مستخبر
حط الرحال أخي فلوصك ها هنا ... فالأمر دور والدوائر تنبهر
يشمل الدوائر نسخة من نسخة ... شي على طول المدا لا يقصر
حتى إلى ختم القيام ودوره ... يطوي وينشر ما طواه وينشر

وقال رضي الله تعالى عنه

إذا زال لبس النفس وانشرح الصدر ... وحل عقال العقل وارتفع الستر
وألقى شهيدا القلب للحق سمعه ... فلا ريب فيما أخبر الروح والسر
فيومئذ من بعد موت نفوسنا ... نبدل بالعلم الوساوس والفكر

وقيل معانيا

وتنقلب أعيان الوجود بعارفٍ ... فيفرق الدنا جمع وغيب العلا جهر

وتخرق في جمع النقيضين عادةً ... فقبض السوى بسط وشفع السوى وتر

ترى كل شيء كل شيء وجزوه ... محيطًا بكل الكل وانحسم الحصر

فواحده في واحدٍ فرد واحدٍ ... وثالثه عنه النهي قد نهى الذكر

تذكر قبل الفوت فوت صحابةٍ ... هم نفر بالله منهم له وتر

أجب داعي الله يدعوك باطنًا ... ولا تعتذر فاليوم لا يقبل العذر

أزل علة التعليل فالوقت صارم ... وصارم شكوك النقل ما الخبر

وكن حافظًا عهد الهوى غير غادرٍ ... ففي حكم شرع الحب يستقبح الغدر

وحل عن مراد النفس في كل حالةٍ ... ولله عنه أبرأ ولو أنه بر

ومن علة الشرك الخفي متى برا ... فؤادك طاب الذوق والشرب

وبعد الغنا بالله كن كيف ما تشا ... فعلمك لا جهلك وفعلك لا وزر

تحرمه أهل الود غير قليلةٍ ... وقدر محل الحب لم يعله قدر

ظلامهم نور وغيهم هدى ... وميتهم حي وعبدهم حر

وعسرهم يسر وفقرهم غنى ... وقبضهم بسط وكسرهم جبر

وما نال عزًّا غير أهل غرامنا ... ألا كل ربحٍ دون ربحهم خسر

وفاؤهم فرض على كل مسلمٍ ... وحبهم عقد وبغضهم كفر

فإن كان في الدارين فخر لعالمٍ ... لعمرك في الدارين هذا هو الفخر

وقال عفا الله عنه

تريدون تفسير العلوم وانها ... رموز الى المعنى الخفي تشير

وذاك هو المعجوز عنه حقيقةً ... وتيسيره بالوصف فيه عسير

يطول وحق الله هذا عليكم ... وهذا طويل والزمان قصير

فلا تعجلن فالحق يأبى لأهله ... بتحقيقه والدائرات تدور

فلا تسئل العارفين فانهم ... قليل وفي المعنى لذلك كثير

لقد حلوا في عالم الجسم حكمةً ... إلهيةً فيها العقول تحير

وقال رضي الله عنه وغفر له

لو كنت تخفى عن لواحظ ناظر عم العما مستبصر الابصار
او كان تحجب عن خطابك سامع صمت مسامعنا عن
الاخبار
او كان تجهلك العقول لاصبحت في ظلمة عن مدرك التذكار
بل انت في الحس المشاعر ظاهر ولانت في الحس البواطن سار

وقال رضي الله عنه

مذ ارسلت ربة الجمال خوارق الحسن للنواظر
اهوى بهواها الكل بال بسر وجدي قبل السرائر
معجز الحسن قد تحدا جمالها الاوحد البديع
وواجب الموت فيه وجدا فكل قلب له مطيع
وفرضه واجب مؤدا والوصل في عزه المنيع
دلالة الحسن والدلال وفتنة الاعين السواحر
تضل تهدي الى الضلال ابصار ذي العشق والبصائر
تجدد الوجد للفؤاد بموعد ما له معاده
وتكحل الجفن بالسهاد من الكحل زانه الرقاد

من مسعد القلب من سعاد ووعدها قربه بعاد
احالت الوعد بالمحال واسبلت دونها الستائر
واصبح العقل في عقال تيها واسي في الحب حائر
رشيقة القد والتثني بديعة الحسن والجمال
تفوق في الحسن كل حسن ووصفها فوق ما يقال
حازت من الحسن كل فن فما لها في الورى مثال
ابهى من البدر في الكمال ازها من الغصن وهو ناظر
نزيهة الوصف عن مثال عديمة الشبه والنظائر
ارح فؤادي فالسر راحي باسا في الحان كل حين
وفي اغتباقي وفي اصطباحي دوي بها دآي الدفين
ففي فسادي بها صلاحي افديك بالمال والبنين
حرمت صحوي لما حلالي سكري مع الخرد الجآذر
فاقطع مدا الدهر بالوصال فالوصل فيه من النوادر

وقال عفا الله عنه

مستخبر رسم دار قد عفا درسا اتسمع الصم ام تستنطق الخرسا

اطلت ندبك في الاطلال هل وعسى تلقى بها البيض ام تقرا
بها طرسا

دع الاعتنا لبطامانى الحي بعدهم حي ولا اثر تلقى بها انسا

غابت بهم غاربات الهوج منجدة فلم اجد بعدهم عقلا ولا حسا

كم اطلعت عيسهم في الحي من قمر رسما وكم اغربت يوم النوى
شمسا

الله اكبر كم ابلا الهوى جسدا واسكن البين حيا بعدهم رمسا

ساروا بكل فواد هايم دنف فلم نجد غير جسم فاقد نفسا

تجمعت فيهم الاهوا قاطبة فكل نفس عليهم دايما تاسا

غدا بهم كل صب مثل روحته واصبح القلب منهم مثل ما امسا

بكل نفس مع الانفاس ذكرهم تنسى الحياة وما تذكارهم ينسا

عني بلومك لو ان الجماد له قلبي على العذل من صم الحصا اقسا

تقول حدسا تسلوا فاسل في دعة وهل رايت يقينا يقبل الحدسا

الذل اطيب شي استلذ به وما مانم الموت لي فيه غدا عرسا

السر اجرى الهوى دمعي واطلقه واوقف الحب جسمي للضنا حبسا

ماذا انوه تل من صب صبابته صحت مع الوجد طردا الان او عكسا

اعاذك الله سقى عاذلي فلقد اعيا من العاذلين الطرف واللمسا

اصل فلقد

واعجز الذهن من شخصي تصوره من حيث فارق فيه النوع
والجنسا

خفيت سقما فلا رسم ولا اثر وبنت سرا فلا لبسا ولا لبسا

وجود وجدي بات في الكون مشتهر ورسم جسمي غدا بعد الفنا طمسا

لكنت يا سعد سعدا كل اهونة كذاك وقيت في عيس السرى تعسا

سل عن فوادي بسلع عند كاظمة عساك تلقاه دون القاعة

الوعسا

فان عثرت له وهما على اثر فقل اقل عنك ما سور الهوى
حبسا

مقيد فيك مطلوق مدامعه قد اركسته الخطايا في العثار ركسا

يا راحلين بقلبي اين منزلكم هل للقرار وقد طال النوى مرسى

ردوا فوادي فانتم ساكنون به ان عاد عندكم واعرى البين ما اكتسا

ارام رامة قلبي ظل في سهر حتى يعاين منكم اعينا نعسا

يراقب البرق نحو الابرقين عسى يحكي المباسم الا كونها لعسا

واها الذي وله بالمنجدين له وجد ولا منجد ان صبن خمسا

أضبوا إذا ما الصبا جاءت مهينمة   تبشر للنفوس لطفا سرها همسا
يا نسمة قد سرت سرا لنا سحرا   من الخشوع لنا قد اسمعت همسا
كيف العقيق وابيات بذي سلم   وكيف خلفت ذاك المنزل القدسا
يا نسمة الحي حيي يا نسيم ساكنة   تحيي النفوس شكت من ضرها اللمسا   اصل نفوسا
عرفت في طي نشر منك عرف شذا   من طيب طيبة فاق المسك والورسا
طيبت اوطاننا من بعد ما انست   كأنما بث كافور بها بسسا
حيا الحيا من حيا في كل ناحية   وحول المحاري تخضل الغرسا

وقال رضي الله عنه وسامحه

في حنايا الحان حين السحر   تنظر الاكياس
شاهدوا في الخبر عين الخبر   عند ما في الكاس
ستر ساقي الراح بالسكر سرى   في كؤوس الراح
واحتبي للشرب منها فقرا   يبذلوا الارواح
سترهم في النار ان كنت ترى   سكرها الفضاح
صونهم في البذل عند البشر   ما عليهم باس
سترهم سير بسر الحشر   هم سراة الناس
ايها الندمان زال الندم   قد بدا الساقي
وسقى في الحان منه القدم   خمرة الباقي

ووجود الغير فيها عدم   ايها الراقي
ان في السكر وجود الظفر   وانعدام الباس
وصفا العيش بعد الكدر   في صفا الانفاس
ان في السكر شفا المرض   ايها الصاحي
خلني اقضي بشربي غرضي   ايها اللاحي
جوهر الراح مزيل العرض   ويك يا صاحي
اعن في الكاسات باقي العمر   غيبة الاحساس
وارح بالراح روح الفكر   من عنا الوسواس



يا فقيه الحان فيها عبر   قم بنا للحان
جاوب المزمار فيها الوتر   غنت الالحان
نقط الراووق فاح الزهر   مالت القضبان
ان للناي لضرب الوتر   في دجا العسعاس
ابكت الراووق تحت الشجر   في رياض الاس
ثم فكاس الانس في شرب الصفا   بالهنا قد دار
وبه وافى اصحاب الوفا   جامع الاسرار

خصهم بالستر سرًّا واصطفى … منهم الاخيار
اثبتوا في نحو لوح الصور … ثروة الافلاس
سرهم في الخلق سر الحضر … في خفايا الناس
يا مدير الراح هات القدحا … سرد الاقداح دن لي الدن فمتلى
كل سكران بسكري شطحا … او بسري باح ان صحا صاح الاروا
قستني بالغير عند الغير يا … با العباس هل يقاس الدر مثل المدر اخطا القيا

وقال رضي الله تعالى عنه

من العرض الادنا الى العرض الاقصى … تنزل فيما عمه الامر واخصا
توحد في الاشياء لما تكثرت … لاحصاء شي لا يعد ولا يحصا
واسرا بسر الروح سر الامره … ونص له في حضرة القدس ما نصا
فعاين طي الغيب في نشر غيبه … ووصاه في النشر المصون بما وصا
تشابه البحر المحيط بعلمه … ولج لما فاض فيه وما غصا
وفي جامع الاجماع قام بجمعه … ولم يخش في عين الكمال به نقصا
تسما باسماء النزول وانما … على المعلم الاعلا له المنزل الاقصا
عن الله سل من شئت في الخلق انه … تبرد له الكشف المصون من استقصا

له خلق

له خلق الرحمن في العفو مثل ما … له خلق الجبار حقًّا اذا اقتصا
على ساقه القيوم قام بسره … على قدم من امها امن النكصا
على خاتم الارسال فص محقق … بسر اسمه المكنون قد نقش الفصا
روانا فار وانا بري عوانه … فعبت عباب القبض لا يعرف المصا
قلوب بني العرفان من ثدي قدسه … تروح بطانا بعد ما قد غدت خمصا
جبحنا القصاص الحقائق في العلا … بكل جناح طال طولا وما قصا
تصبا سرنا خفض الرفع في السرى … له عنقا سارت بنا النوق او نصا
الفنا السرى لما نفرنا النحوه … نفوسا بذلناها على وصله حرصا
خطبنا لجاج الارض والخطب معظل … اليه فامهرنا المهاري والقلصا
تسير بنا واللطف حف بسيرها … ولم تخش وظفا في سراها ولا رقصا
تسابق عقبان الرياح نسورها … تقص ولا تخشى سوابقها قصا
تميل سكاري في المهامه ترتمي … وترقص ان غنا الحداة لها رقصا
تشايخ ليلا في السرى كل شايخ … وتحسبنا الجوزا في اذنها خرصا

فرأنا بأن الزائرين قراهم أنامل نيل بسطها بانف القبصا
مكانته في كل قلب مكينة يطاع بأمر الله فيه ولا يعصا
أذاق لأهل الكبر ذل صغارهم بما غمصوا الحق المبين به غمصا

وقال عفا الله عنه

إذا ضاق وسع الأرض وانقبض البسط رحلنا عن الأرض التي
مسنها القحط
وراحت بنا الهوج البوازل ترتمي عتاق لنا ترضى إذا وجب السخط
تقربنا من كل بعد بسيرها إذا ما سطا بعد علينا بها
سطوا
هي الفلك في بحر السراب وموجها جبال بها تعلو ~~الخفاف~~ خفافا وتنحط
تسابق عقبان الرياح نسورها إذا ما انبرت في المد ليس لها فرط
تراها على بحر السراب كأنها طيور يحاكيها اللغالغ والبط
توالت على سطر القطار كأنها حروف دقاق الرسم رتبها الخط
تسابح ليلا في السرى كل سابح كأن الثريا حين تعلو لها قرط
تقلدها والركب ضلت هداته فتهدي إذا ما ضل ليلا بنا الخبط

اذا ما

إذا ما عدت بعدوا على البعد عدوها بقرب ديارا بالتباعد تشتط
تسير بها الركب السراة وفي السرى تباشرها الشبان والشيب والشمط
تخط خطاها في طريق طروقها كأشكال خط زانها الشكل والنقط
إذا لمعت نار على البعد في الدجى تذكرها قرب الديار فتمتط
إذا رحلت تحت الرجال تمايلت وقد أطت الأكوار أطربها الأط
تمد خطاها في أمان من الخطا تكاد تخط البرق عزماه
ولم تخط
خماص مراعيها بكل حشاشة هشيم فؤاد الصب ما الشيح ما الخمط
بكل فلاة مقشعر هشيمها تعاوت بها في الليل أذيابها المعط
تحر بها الحرباء ذعر الوجه تريع اليراع الذعر حياتها الرقط
تسايرها الآرام حسب مرامها ويصحبها الذرغام والفهد واللمط
وجدنا بها في كل أرض مراغما على رغم أنف الدهر ليس بها ضغط
نزلنا من الأحياء في كل منزل يرى دونه أعلا المنازل ينحط
وأطلق قيد الحصر من كل عاقل سلام من التسليم ليس له ضبط
وعدنا بعدن حيث شئنا بأمرنا بإذن من الإطلاق ما إن له شرط

عطايا كرامٍ آنسوا المنّ في العطا ولم يسلبوا الموهوب لو كان لم يعط
رفعنا سنا شبر السؤال فوقّعوا تواقيع فضلٍ للبين في طيّها كشط
هم الغرّ أهل الصفو صفّوا وغيرهم غرورٌ بخبطٍ في الأمور له خلط
فريقٌ على التفريق فارق جمعه وقومٌ أقاموا فيه فهو لهم رهط
نبيٌّ على خلقٍ وحيٌّ هلايةٍ تخالك روح الله فهو له سبط
عن العرض الأدنى بجوهر نفسه تجرّد فالعليا في جيده سمط
تحلّل أحلال الجمال فوصفه جميلٌ وأشراط الجمال له شرط

وقال رضي الله تعالى عنه

صبٌّ لصدعة شمله يتصدّع وعلى النواصل قلبه يتصدّع
ويعلّل القلب العليل وإنه غصص لمنيّة بالمنى يتجرّع
متردّدٌ بين المنيّة والمنا وجدٌ يفرّقه وجودٌ يجمع
هيهات يهنا من هواه أمامه ووراءه الصبر الجميل مضيّع
هان الهوان عليه في حكم الهوى فغدا بثوب سقامه يتمنّع

خلع العذار عليه خدٌّ وجهه آهٍ على خلدٍ به يتدرّع
لمّا دعاه الحبّ أقبل طايعاً ما بال داعي صبره لا يسمع
صبٌّ تبتّل للصبابة مخلصاً ولوجهه بوجوده يتبرّع
يا من قضى جوراً على محبّته هل في الحياة لميّت حبّك مطمع
سكن الهوى قلبي فعزّ سكونه هيهات يسكن والهوى يتولّع
يا سائلي عن دمع عيني سائلٍ في شادنٍ منه الضراغم تجزع
طرفي جنى ورداً على وجناته وأتى بسائل دمعه يتشفّع
أصل المحاسن حسنه فكأنها في الخلق من إحسانه تتفرّع
جمعت شتات الحسن صورة خلقه فالحسن فيه جنسه متنوّع
وصفات جوهره الجمال لنفسه ولغيره عرضٌ يحلّ ويرفع
وكماله بالذات فيه وغيره في الحسن والإحسان لا يتشفّع
طبعت على الخلق البديع طباعه فصنيعه في الحسن لا يتصنّع
يثني عليه البان لمّا ينثني ويقوم إجلالاً إليه ويركع

كالشمس تنظر وجهه من نوره ٭ بادي المحاسن بالصبا متبرقع
سفر اللثام وماس حتى خلته ٭ قمرا على غصن النقا يتطلع
احلوه في طي البديع ونشره ٭ ويضيق فوك بالبيان موسع

وقال عفا الله عنه

ادع القلوب الى الغرام بما دعا ٭ واصرخ بها في الحي حتى تسمعا
واكشف بها وجه الوجاهة معلنا ٭ لا كان وجه في الهوى
متبرقعا
حدث عن العهد القديم فربما ٭ ذكرت من شيء الغرام فضيعا
وعساك تجبر كسر من يوم النوى ٭ صدع الغرام فؤاده فتصدعا
ذكرتها الناي عساك بذكرها ٭ تشفي محبا بالصدود توجعا
اها وما صنع الهوى باخي الهوى ٭ صنعا فكان اخو الهوى متصنعا

وقال رحمة الله عليه

اشرقت اشراق بدر جبهة الشرف ٭ وحزت حسنا بديعا زانه الصلف
وست نبهافتاه العقل في هيف ٭ يهز عطفا عليه البان ينعطف
اما لنا للهوى عذك نايله ٭ يهز زان قوام زانه الهيف

اذا

اقسمت بالردف والوشاح ٭ وخصرك الناحل الرقيق
في كل قلب سمر الرماح ٭ رشقت من قدك الرشيق
شقيق خدك يا نديمي ٭ يكاد يدماه النسيم
وفي جناحية النعيم ٭ خال على ناره مقيم
يبسم في آسه الوسيم ٭ والحسن من رسمه الكريم
كنيت بالآس والاقاح ٭ عندي في الورد عند لنا عتيق
تسقي مع الاعين الوقاح ٭ بالدر مع خمرك العتيق
بابنة الكرم في الكروم ٭ يسعى على الاسد اي ريم
بالشمس يسعى على النجوم ٭ بدر على قده القويم
ارق من رقة النسيم ٭ من ريقه سكرة النديم
في فيه روحي وفيه راحي ٭ ختامه مسكه السحيق
بدر على الانجم الملاح ٭ يسعى بشمس من الرحيق
في ظل سدر على السدير ٭ ثم اسقني الراح بالكبير
في مجلس الروض بالامير ٭ تمير منها على التمير
قد غادر الموج في الغدير ٭ لطما على وجهه النضير

والمزن تبكي على البطاح ۞ فاضحكت زهرها الانيق
وناحت الطير في النواحي ۞ حزنا لنيلوفر غريق
يا ساقي الراح في الدياجي ۞ اغنيت منها عن السراج
تصوب النجم في الزجاج ۞ يصبك الما للمزاج
قم فاعطنيها بلا احتجاج ۞ فلي الى شربها احتياج
يا صاح حتى م انت صاحي ۞ مفرق الجمع في الفريق
مت في اغتباق وفي اصطباح ۞ ما فاق في الحي من يفيق
يا ساقي الراح في الظلام ۞ اغنيت منها عن الصباح
ما غاب نجم من المدام ۞ في مغرب الآس والاقاح
الا بدا البدر في التمام ۞ من مشرق الاوجه الصباح
اصبحت يا بدر في الصباح ۞ مصابح الدر في العقيق
وتغرب النجم في الاقاح ۞ فتشرق الشمس في الشقيق
اظهرت من فيك اي عشبي ۞ في الميت من طرفك الكحيل
يا مخجلا وجهه الشموسا ۞ تعادل الفلك كم تميل
اضرمت في القلب نار موسى ۞ وانت في نار الخليل

جنحت عني بلا اجتناح ۞ حملتني فوق ما اطيق
تبرح وجد بلا براح ۞ في ما دمع وفي حريق

وقال رضي الله عنه

عقال عقلك بالاوهام معقول ۞ قد قلب القلب منك القال والقيل
تهيم في مهمه الاهواء من وله ۞ افاده فيك معقول ومنقول
قد غشت مثلك دهرا في مكابدة ۞ ولي فؤاد بهذا الراي معلول
وطالما طفت في اطلال كاظمة ۞ وغض صبري بما الياس مطلول
اظلت بين ظلال البان ملتحفا ۞ حمايل الظل في الاطلال محمول
بلابل البانات هاجت بلابله ۞ في كل غصن بطل الدمع مبلول
اهيم في مهمه الاوهام ملتفتا ۞ لشادن طرفه بالسحر مكحول
دلاله دله تيها على وله ۞ فصبه للهوى بالتيه مدلول
ذهلت عني بذكراه فلذته ۞ ذلي لديه فصوني فيه مبذول
عذب عذابي لديه في محبته ۞ ولي بكل ما يبليه مملول

احير فيه عليه دون صولته * مفرّغ البال بالامال مشغول

اخال كل تخلٍ منه آمله * والمنزل الرحب اقوى وهو

ما مأهول

قضى بسفك دمي قاضي الهوى هدرا * وقيل في الحشر اني عنه مسئول

تسلسل الصبر والسلوان عن جلدي * فجادل الوجد حينا وهو مجدول

وتضدع الارق في الاوراق ان صدعت * قلبا بعلته وعد وتعليل

يساجل السحب بالانواء ناظره * اذا حكى البرق ثغر منه

مغسول

يا سائلي ودموع العين سائلها * ينبيك عن طي سري وهو مرسول

وفي فؤادي وطرفي اي معجزة * غريق بحر بحر النار مشغول

حديث وجدي قديم سر فاعله * في كل قلب له بالحب مفعول

يا لائمي شافعي وجدي بصحته * دليل سقم بقلبي منه مدلول

حللت قلبي فافراح الهنا رحلت * نادب الغرام بهم حل الهوى حولوا

حمل محبتك اعباء الهوى فله * قلب على كاهل الاشواق محمول

وفي الغرام عجائب واقربها * في البعد قرب وفيه العكس مجعول

اذا انثنى بين بانات النقا سجدت * طوعا لديه واجلالا له تقف

ان قلت بدرا سرا في ليل طرته * فالبدر ينقص احيانا وينكسف

او قلت غصنا فقد الغصن منكسر * لقده وقدود البان تنقصف

من لي بقطف جناجنات وجنته * داني القطاف ولكن ليس

يقتطف

حمت بالبيض سودا بالفتور لها * حرص عليه وفي سفك الدما شرف

من لي بلثم لثام دون صونته * لكل نفس على نيل المنا اسف

صادفته فرحا يفتر عن حبب * للؤلؤ الثغر من ياقوته صدف

في فيه كنز وفي الاجفان مانعة * سحر بعينيه للابصار

يختطف

قتلت ظلما وفي فيه الحياة وها * ظلم المراشف لكن كيف يرتشف

عيناه ان انكرت قتلي فوجنته * شهيدها بدم المظلوم يعترف

وقال رضي الله تعالى عنه

[illegible]

قدحان شرب سلاف الحان فاستبق * راحا تزجك من وقف ومن

فراحة خضبت بالراح ما برحت * تريك صبح الهدى في ظلمة الغسق

خذها بمساك في امن وفي دعة مع كل مصطبح منها ومغتبق

ختامها المسك بالتسنيم قد مزجت طوبى لمرتشف منها ومغتبق

راقت ورقت فرقت شان شاربها الى العلا عن حضيض الحظ والحنق

قد فاق من لم يفق من شربها نفسا نفساً خلت عنه في خلق وفي خلق

حيا بها الحي عن الجمع مبتسما فاحدق النور بالارواح والحدق

شمس بدور بها بدر اذا غربت في فيه اطلعها في حمرة الشفق

عاينته والهوى لم يبق لي رمقا فعاد لي عند ما عاينته رمقي

يقول من عاينت عيناه صورته سبحان من خلق الانسان من علق

وقال عفا الله عنه

الفيت عن ساعدي بلاحي وسرت سلما على الطريق

طرحت نفسي وباطراحي نجوت من فخها العميق

يا شمس حسن بلا مغيب في الليل من شعره الطويل

يا بدر تم على قضيب يميل بالقلب اذ يميل

يا غصن بان على كثيب يهتز في ردفه الثقيل

اقمت

في سقمه صحة وفي قطعه صلة في بذله صون عرض عنه مفصول

اما لنا من اقاويل الفلا صلة وطال ما طال في المطل الاباطيل

يا بعث في بيعة الرضوان خير يد فدا بدتها لنا قبل الاناجيل

وفي الفريق روى العرفان مرقشا حكما وفي محكم التنزيل تاويل

حسنا خلال الحمى المرهوب سطوته والاسد صنفان ماسور ومقتول

وما نعتنا عيون العين عن امل ما دونه لاولي الاحلام ماسول

حتى تطلع فينا من مطالعنا بدر توارى به فلك واكليل

وقد تجلا جهارا في مظاهره حيث استحال التجلي عين حول

وقال عفا الله عنه

عليك لا يفارقه العويل بخد خده دمع يسيل

يصح سقمه جفن سقيم ويحل جسمه خصر نحيل

بمن يهوى له وجد كثير ولكن صبره فيه قليل

يراعي النجم طول الليل حتى كان النوم فيه مستحيل

وطرفٌ للسها قد بات يهوى * يقصّر جفنه الليل الطويل
وأجني ليله والصبح منه * بجفنٍ نومه فيه قتيل
وبي ظبيٌ يصيد الأسْد قنصاً * له جفنٌ بمقلتيه كحيل
يتيه دلاله فاتنه فيه * ولي من نجم غرّته دليل
عليّ وإن نحا بالنوم حيناً * بطيف خياله فيه بخيل
ظلومٌ فيه عدلٌ ولكن * إذا ما مال ليس له عديل
أمال له القلوب هوى قوامٍ * إذا مرّ النسيم به يميل
على وردٍ بجنّة وجنتيه * لآس عذاره ظلٌّ ظليل
أيا بدرٌ مطالعه عيوبي * وليس لنور بهجته أفول
أتحرق بالقلا قلبي وفيه * مبيتك لا عدمتك والمقيل
نعيمك في فؤادي وهو نارٌ * كأنك في توقّده
الخليل
قريبٌ للفؤاد وأنت نائي * مقيمٌ فيه شطّ بك الرحيل
لرقّك رقّ رقّاً فهو عبدٌ * تملّكه جمالك والجميل
يقولون العواذل كيف تُفني * وفي فيه رحيقٌ سلسبيل

ايحيا محبٌّ ما نأيتَ * له فيه لو صلته وصول
وهل نجا قتيل سهام لحظٍ * وما للسلسبيل له سبيل

وقال رضي الله عنه

أسلمتُ فيك إلى الغرام زمامي * فأفادني سلماً لسهم حمامي
يا من حشا نار الأسى بحشاشتي * نعمتُ في بردٍ لها وسلامِ
يا من نحولي قد روى عن خصره * سقماً بجفنٍ صحّ عنه سقامي
دمعي يسلسل عن رواة جفونه * أنّ المنام قضى عليه
غرامي
أتحلّ تلف قلبي وقد صيّرته * عرضاً لطرفٍ قد رمى بسهامِ
ومنعتني وِرْدَ الحياة بناظرٍ * حسم الكرى عن ناظري بحسامِ
يا من أراق دمي على وجناته * أجنوت وردتها بلثم لثامِ
يا كافراً ورد الخدود بآسه * حرّمته والورد غير حرامِ
وردٌ بخدّك عزّ لحظي من قضى * جوراً على بمنعه كمّامِ
وأبحتَ فيك دمي وقد حرّمته * أيضاً على بناظرٍ وقوامِ
عدلٌ قوامك عادلٌ لكنّه * جوراً يميل مع الهوى بهيامِ

حوزت كون المستحيل بغرة ... جمعت لنا نور الهدى بظلام
قاضي هواك قضى بان اقضي اسا ... خصم بحكم ما بقيد خصامي
أ اليوم دهري ام اليوم صبابتي ... قل لي لمن الوى بلي ملامي
هونت عزي يا هواه وكم هوى ... صب بربمك قد
صبا المرامي
ونسجت بخنصر القنا من خصره ... في رق سقم من نحول عظامي
وجبرتني فكسرت جبري في الهوى ... وجرحت جفنا بالمدامع دامي
ريق بروض روض خدك فهو ... مختومة من مسكه بختام
فبوردك الريان من ورد الحيا ... انظر لصب من بضابك
ظامي
ومدامع نمت بوجد قد نما ... كالمسك من آس بخدك نامي
يا بدر تم فوق غصن املد ... افديك من غصن وبدر تمام
يا من يحاكي من هلال جبينه ... ونحول جسمي واعوجاج قوامي
افدي هلالا من جبينك طالعا ... صومي له وعليه فطر صيامي
يا كعبة الحسن التي حجت لها ... ارواحنا قدما بلا اجسام

يا كعبة في القلب بيت مقامه ... يا ليت شعري اين منك مقامي
افردتني وقرنت وجدي بالجفا ... أممتني فاحل من احرامي
يا مالكي ذلي لعزك شافعي ... قلدت وجدي فيك فهو امامي
اهوى هواك وانت تهوى جفوتي ... كم بين بخلك وبين تها
مي

وقال رضي الله تعالى عنه

وحق الهوى واليمين العظيم ... وما قد جرى من حديث قديم
فؤادي الذي بان مذ بنتم ... بوادي اللوا في ولاكم مقيم
اذا زمزم الوجد لي في الحشا ... مقام وجودي بكم والحطيم
فقلبي صحيح سليم بكم ... وجسمي لديكم عليل سقيم
جنوني بكم في نعيم كما ... جناني بكم في جنان النعيم
وللنفس من عزكم عزة ... ورحمان روحي بقلبي رحيم
اناجيه في طور نار الهوى ... فطورا خليلا وطورا كليم
وان انكر الوهم همي به ... فالهام فهمي سميع عليم
وان كنت اخفيه فيما بدا ... فمعناه عندي علي حكيم

وقال عفا الله عنه

تجلت لنا الحسنا باسمائها الحسنى ۞ فما اعظم الاسما وما احسن الحسنا
ورمنا مراما لا يرام فاسعفت ۞ لنا منه بالحسنى وزادت على الحسنا
وكنا وعدنا في المعاد بعد نها ۞ فعادت بلا وعد فعدت بنا عنا
عرفنا وانكرنا وفي النكر عرفنا ۞ ومعروفنا في العرف ما فيه انكرنا
وفي جهلنا عين اليقين بحقه ۞ وجدناه منا قاب قوسين او ادنا
وفي عين غيب العين كنا بعينها ۞ ولما حضرنا فيه غبنا بها عنا
وكنا لحنا في البيان بلحننا ۞ فاعجم عنا الآن ما عنه اعربنا
ولما تواريها عن عيوننا ۞ ترآت عيون العين فينا فابصرنا
فرحنا فراحاتي تروحن روحنا ۞ وحزنا بها منا وجود المنا امنا
وبانت على بانات بدر بدورها ۞ ولاح بها في الليل برق الحمى و...
وهامت مهاة الرمل فيها بفهمها ۞ وغنت على المغنى بها عادت المغنا
وقد عمرت ليلى بها ربع عامر ۞ وفضت لبانات الغرام بها لبنا

وظلت حمامات الحمى في ظلالها ۞ تغني بها شجوا على الروضة الغنا
وكل محب شفه كل حبها ۞ وكل حنين في الغرام لها حنا
ولا ابصرت عين سوى حسن وجهها ۞ ولا سمعت من غير الفاظها اذنا
ولما تجلا في الوجود جمالها ۞ حلا في مجالي الكون من حسنها حسنا
وعنها بروح الله عبر امرها ۞ وعنها بروح القدس في كونها أكنا
فان امسكت كانت بكل جميلة ۞ وان وجبت جلت عن العرض الادنا
هي العقل في العلم المحيط وروحها ۞ محل حياة الذات في المشهد الاسنا
اليها انتهت آمال كل مؤمل ۞ وفيها تفانا كل من بالهوى تفنا
وان جا بالمعنى اللطيف محدث ۞ واغنى بمن اغنا فعنها بها اغنا
قتيل الهوى في كل حي قتيلها ۞ ومضنا بها في الحي كل فتى مضنى
وفي شخصها كل اللواحظ اشخصت ۞ وكل فؤاد ضل في فدها رهنا
فريدة حسن في الملاح توحدت ۞ تراها بعين الجمع ليس لها مثنا
سرت في سرايا كل سر بسرها ۞ وقد جعلت في كل سر لها مغنى

نأتْ عن عيانِ العينِ من عينِ قُربِها ٭ وفي كلِّ عينٍ للعيانِ لها معـ

فيا من ألهتهُ عن نفسِهِ بها ٭ وقد ايقظتْ باللهوِ مقلتهُ الو

وكان فقيرًا في الغنا بغيرها ٭ فغارت عليه منه في الفقر فاستغ

وسا سِواها سوء ظنه ٭ ومن ضغطة الاشجان اسكنه

سجنا

وداها من الهته عنها بوهمه ٭ وظلت فنون الوهم فيها له فتنا

وقال رضي الله تعالى عنه ورحمه

حمت سنا العيون من العيون ٭ جمالا فيه من كل الفنون

ففي فيك الحياة لكل نفس ٭ تنافس في المشارب والمنون

بميل السحر قد مليت لحتفي ٭ فتور المقلتين من الفتون

موانع كنز حسنك في لحاظ ٭ ترينا الموت ما بين الجفون

فبالله كم بذلت نفوس ٭ نفائسها على الحسن المصون

سكنت القلب يا غصن رطيب ٭ تحركه النسيم مع السكون

تمايله تميل بكل صب ٭ حليم للتهتك والجنون

ويثني قده لينا فيثني ٭ عليه البان ما بين الغصون

سجى بالبعاد وبالتداني ظنين ٭ فيه قد خابت ظنوني

يهون بالعزيز اذا تولى ٭ هوى فيه يهون عليه هوني

هواني في الهوان هواه لما ٭ ركنت اليه او فعني ركوني

اصون عن الوشاة شؤون وجدي ٭ فتفشيه وشاة من شؤوني

بذات الاستطبي ذو دلال ٭ كجنح الليل في صبح الجبين

جميل ذو جلال فيه بسط ٭ يريك الجد في طي المجون

يدين بقتل اهل الحب عمدًا ٭ بلا قود ويفتي بالفتون

كأن عليه مطل الوعد دين ٭ سود البيت وعدي كالديون

رهنت على الوصال له فؤادي ٭ تملكه وانكر في رهوني

وقال رضي الله تعالى عنه

يا واحدا في كل شي ظاهر ٭ وهو الذي في كل شي باطن

لك كل شي ان بطنت منازل ٭ واذا ظهرت فكل شي بائن

يا من يكون كل كون كونه ٭ وهو الذي في كل كون كائن

ستر خفي في وجودك ظاهر ٭ في كل شي كان سترك كامن

اخفيك عنك وانت عندي ظاهر ٭ عمن اصونك والمصون الصاين

يا من احاط وما احاط بخبره ... والغير وهم في وجودك واهن

ان غبت ابدا الغير كل قبيحه ... وعلى الوجود اذا ظهرت محاسن

في كل شي حسن وجهك مطلق ... والكل في قيد الغرام رهاين

سر لادراك البصاير فايت ... وجمال حسن للبصاير
فاتن

يا من تحرك بالغرام جوانحي ... وله فوادي بالمحبة ساكن

فسما تحكان حتى صادق ... الا سلوى في الصبابة تاين

وفي غرامي بالصبابة والاسى ... والصبر كالسلوان فيه خاين

وقال رضي الله عنه

آه لمن عز الهوى وهوانه ... فيه يهون وسجنه اشجانه

يشتهل المستهولات من الهوى ... وعنا الهوى اعيايه اعيانه

اسر الغرام فواده فسرى به ... فالدمع فيه مطلق هتانه

صب تكابد حدوه من وجده ... فتسيل مما اسلا الهوى
اجفانه

نار الخليل تخللت في مهجة ... لم يطفها طرف طفا طوفانه

قلب

قلب تقلب في المنية والمنا ... بين التاسي والاسى ديدانه

كيف القرار لذي فواد خافق ... جارت عليه باللوا جيرانه

ومتى تالق بارق بابيرق ... فعلى العقيق تبادرت عقيانه

طلت على اطلالهم عبرات من ... قد طال بين ديارهم دورانه

ابدا يكابد كل ما كل ذا الهوى ... ويشيب من هول الهوى
شبانه

وانى الوفاة وفاته العقبا وقد ... امنى بقتل فتى الهوى فتانه

ومتى يقال من الغرام عزيمه ... ويفيق من خبل الهوى ولهانه

اترى يرى زورا زيارة طيفكم ... طرف يسامر سهده سهرانه

ومتى يرى طيف الكرى من طرفه ... سهران يسهو للسها انسانه

وحب السهاد عليه في حكم الهوى ... حتى استحال من الكرى امكانه

رفقوا الصب رافه رق الهوى ... ففكاكه افك كما سلوانه

صب لرامة قد صبا ومرامه ... ريم تمكن في الفؤاد مكانه

يرمي الفؤاد اذا رنا من ناظر ... سلب الكرى عن ناظري وسنانه

ظبي تمتع في ظبا الحاظه ... وغدا على اسد الشرى عدوانه

منع الوصال وصال دون صلاته صونًا فاقران الوغا قربانه
رتب الجمال اذا انثني بين الربا سجدت له من بانها قضبانه
يهتز في زين الجمال فيزدري بالبان فيها ما حوت اردانه
جمع المحاسن وهي منه تفرقت فالحسن فرع اصله احسانه
عم القلوب محبة لمحله من كل قلب حيث حل
جنانه
روح بصورة الخيال توهما معنى ونور العين منه عيانه
سر الحياة سرى بروح حياته فاستر اسرار النهى سريانه
عرفت به عرفا طوى في نشره بسطا ينكره به عرفانه
فلكل روح منه راح مزجها روح الحياة وروحها ريحانه
دارت مع السبع المثاني حيثما في كاسها قد اعربت الحانه
طافت على الاكياس لطفا كاسها فترى الورى كلا ترى
سكرانه
ان راح فالارواح حضرة غيبه اولاح اشباح العلا اعلانه
قمر تطلع في سنا سبحاته قمر العقول بما ابان بيانه

ومح

وضح الهدى وضاحه ودليله في تيهه ودلاله برهانه
كتب الجمال على جلاله خده بالمسك سطرا خاله عنوانه
روض بروضه حبا حياته فتفننت بفنونه افنانه
وبلابل الالباب فيه تبلبلت فتمايلت طربا به عيدانه
نمت بما نم النسيم فسامها سرح النهى اذ سرحت ادسانه
وتنفست انفاسه فتناثرت فيه نفوس نعمها نعمانه
هامت به فيه فالها ما الهوى عنها به ولها كذا هيمانه
ان انجدت لا منجدا او اعوزت فعن الغوير بردها غيرانه
تحنو الوادي المنحنا وحنانها لغريب من شادت به عربانه
تهوى نعيم العيش في نعمانه لا ما عداه وعدها عدنانه
طابت به طوبى فطيبة فالرضا في روضة قد حلها رضوانه
ملك الجلالة والجمال كماله فلذاك ارباب النهى
عبدانه
وله على العلياء اي مكانة وبحيث ذاك الكون كان مكانه
وعلى علا الاملاك لما ان بدا في عين ادم معلنا اعلانه

دانو لسجة وجهه لما بدا يوم السجود كما يشاد بانه
جمل الجمال تجمعت في خلقه والخلقه جمع الهدى فرقانه
نظمت نثار الفضل منه مآثر ببيان جود حيث جاد بنانه
فعليه فيض الفضل من رحموته ابدا يدوم كما يشا
رحمانه
وعلى صحابته وآل ولابه والتابعين واتهم ايانه

وقال رضي الله عنه

صب صبا مع الهوى لهونه مذ دان في شرع الهوى بدينه
تقدم الوجد به وجوده فحان فيه حينه من حينه
وجوده ارهنه لوجده كيف له ينفك من رهونه
في حبه ما شك حين حبه افنى الحب على يقينه
قبل الهوى امتل فوق وصله ومن له بعد الهوى بدونه
ركونه الى الهوى اهوى به فيه فما اهواه في ركونه
يا ويح من غرامه غريمه وشانه قد صين في شؤونه
وقلبه مقلب مع الهوى ممكن بالوجد في تكوينه

غرامه

غرامه صد نفسه وصبره قد خانه ومان في يمينه
لمن الهوى في حكمه فنونه وحبذا فناه في فنونه
وافاه مذ وافى الهوى وفاته وفاته المظنون من ظنونه
لما اثار الوجد فيه جدوة اجرى عيون الدمع من عيونه
يا ساكنا في القلب وهو خافق يطير بالشوق الى سكونه
خلى الخلي فالهوى حزينه يرى سهول الحب في حزونه
مسكينه ساكنه فخانه يا ضرة يحنوا على سكينه
تعذب بناره بخلد من ضغطة الاشجان في سجينه
انينه لوانه بصخرة للان صم الصخر من انينه
وعندما يحنوا الوادي المنحنا يبدي حنين الجذع من حنينه
يا ويحه والحب يقضي اته نيل المنا وقف على سونه
بلومه لائمه في شادن يصيد ليث الغاب في عرينه
يتيه في عدن على ولدانه وتزدري اعينه بعينه
في وجنته للعيون جنة تسقي بعين الشهد من
معينه

سعى لشهد ثغره في خده ... يمل كلون الآس في نسرينه

خلع العذار في هوى عذاره ... في شرع اهل الحب من مسنونه

لولوه المكنون في مبسمه ... تكون الالآ من مكنونه

في فيه خان قهوة من حبنه ... تشابها نشوان في

شوونه ... اذا انثنى ابيض من اسوده ... كانه الكمي في

كمينه

يا الحياة ريقه وانما ... مصارع العشاق في جفونه

امنه على القلوب حسنه ... والخوف كل الخوف من امينه

لا اقسم بالشمس من وضاحه ... وليله فوق ضحى جبينه

يا ما مال بين البان عذل فله ... الا وقد قده من لينه

يثني عليه بانه اذا انثنى ... وتسجد القضبان من غصونه

قالوا فرى البدر هذا غلط ... جماله يجل عن قرينه

صان الجمال عن فصونه ... يهتك الاستار في

مصونه

في تيهه يصل تهدى جابرا ... قد ناه منه الفكر في فنونه

يثني العواذل ان رنا بلحاظه [illegible]

قد ضل منه الرشد في ضلاله ... وتاه منه العقل في جنونه

عارضني في عارضيه ساحر ... هاروته بسطوا على حبينه

اوحي لكل ناظر جماله ... جل جلال الله في تكوينه

وقال عفا الله عنه

تحجب عن طرف ناى بمنامه ... وحلت فؤادا في قيود غرامه

اقام بقلب في جحيم جوى الهوى ... على انه في برده وسلامه

وسار وقد اسرى سائر مغرم ... مقيم على عهد الهوى وذمامه

كان ركابا فيهم من ناى به ... اقاموا بقلب فيه دار مقامه

اذا ما روى برق المباسم طرفه ... عن العين اروى عينهم

بسجامه

فتى صدقه في الحب مين سلوه ... وقدح فيه وجده بسقامه

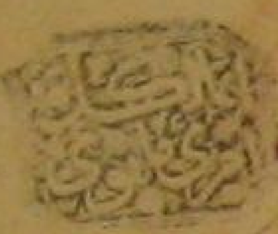
صدوق اذا ما نت ظنون عدوله ... فلم يلوه للعذل لي ملامه

ثوى بالسهد جفنا اطرف الدمع طرفه ... وطاف به طيف سرى

بمنامه

رونه احاديث الحمى نسمة الصبا ... تعنعنها عن بانه وخزامه

وقالت بعيد الدار صب متيم   حمام الحمى باحت بفرط حمامه
فآه لصب رام ربما برامة   رماه اذ رنا من رامة بسهامه
احلت دمي لما احل بمهجتي   حبوب حلة في حكمه
كحرامه
ارى دمعي القاني واسود ناظري   بخديه خالا في احمرار اختتامه
متى انكرت عيناه قتل محبه   ففي وجنتيه شاهد باتهامه
لمن يلتجي صب تحكم خصمه   عليه بلحظ جار في احتكامه
يميناً لقد مالت اماني في المنا   بريم اباد الاسد دون
سرامه
تصول اذا صالت ظبي اللحظ ظالماً   بجور اذا ما مال عدل قوامه
نشانشاة النشوان من خمر ثغره   فمن حبه في فيه حان مدامه
يهز الصبا غصناً يميس من الصبا   به صبه قد ما صبا لهيامه
تروح به ريح الصبا ثم ينثني   براح الصبا او بارتياح لمامه
يزين اهتزاز الراح زين اهتزازه   بحل انبرام البان
حلو انبرامه

اذا ما رنا واهتز نادت لحاظه   حذاركم من رمحه وحسامه
اخال ظلام الليل طرة شعره   وقد اشرقت نوراً ابدر تمامه
بلا الليل منه والضحى آي حسنه   فضل الهدى في فجره وظلامه
حبا النحل في فيه وفيه حبابنا   ولكنه من لي بلثم لثامه
ينظم در الثغر نظم مقوله   فيا حسنه في نثره ونظامه
يناجي فينجي من يناجي من الجوى   فكل كليم سره في

كلامه
رحيق الثنايا والمثاني تنفست   اذا فاك عن فتح بطيب ختامه
على ظلمه ظلما ظبي لحظ طيبه   تبدد اسود البيد دون التثامه
كأن المنايا والمنى في فتوره   وفي رشف ظلم ظل بي في ابتسامه
فظل المنايا باللحظ في الظلم محسن   واحسانه في ترك اثامه   لها بقية

وقال رضي الله عنه

لما اراق دم المهجور هاجره   اراقه في جلال الدمع ناظره
يريك عقداً من الياقوت منتظماً   بلؤلؤ في بهار الخد ناثره
يبني بيات الهوى بالوجد مرسله   فانذرت بالجوى فيه نوادره

صبٌّ بصون صبابات بهم بها * دمع ينمّ به ما صانت ضمائره
طوى عليه طوايا القلب منقبضًا * عن بسطه والهوى بالدمع ناشره
كأنما قلبه أجفان ناظره * ودمعه في أماقيه خواطره
تبسّم البرق أبكى مزن أعينه * وأشعل النار في الأحشاء ماطره
ما أطرف الطرف ما أطفا تلهّبه * وطرفه أوردا الطوفان صادره
سل سائل الجفن ما أسلا الجوى به * ينبيك عن باطن الأحشاء ظاهره
شؤونه عبّرت عن شأنه عبرًا * بعبرة سورها كالبحر زاخره
حديث سقمي صحيح عن قديم هوًى * بسلسل الدمع مرسولًا تواتره
يا سائلًا سائل الأجفان كفّ كفى * من واكف الدمع ما ألفت محاجره
بقص قصته من قصّت سوابقه * فصاده الصدّ لما طار طائره
بيان الوجد
استر ستر وجود الوجد كيف يشا * لستره فوشا بالسر ساتره
قامت عليه شهود من شواهده * فما الهوى باعتذار الوهم عاذره
فالشوق من حسرات القلب مكتثر * والصبر قد نفدت فيه ذخائره

هل يجبر القلب قلبه من تصدّعه * وجد على صدعه في الحب جابره
أفتى فتى الحب مفتيه بقتلته * في سير سيرته تملي سرائره
يضلّ بهديه في المهد الضلال به * لرشده ورشيد الحب حائره
يموت في الحب من يحيا به وبه * في الحشر يحشر للمحشر حاشره
سادون دين الهوى دين يدين به * صبّ صبا للهوى مذ صاد صائده
أخلصت حبًّا لربّ الحسن فانكسرت * حواسر الحب وانكفّت كوافره
أسكت صومًا عن السلوان صون هوًى * عليه قد أفطر المشتاق فاطره
أحببت ليلًا أمات النوم في مقل * عليه أشآنها أبكاه ساهره
بسطت للسقم جسمًا فيه صحته * تجوهرت بالضنا فيه جواهره
آيات جسم أتت في آي معجزة * آثار سقم به صحّت مآثره
قد كنت في الجسم قبل السقم مستترًا * شفّت بما شفّه عني ستائره
الآن لا أين بعد العين أين به * والآن عينك وعين الأين حاضره
نظرت بالوجد في علم الوجود فما * وجدت ذا نظر فيه أنا ناظره

فحسبي الله مما كنت احسبه * هو اليقين اذا استهداه حائره

وقال رحمة الله عليه

اذا اباح دم المهجور هاجره * باح المحب بما تخفي ضمائره
ابكيتم الحب صبّ باح مدمعه * لما جرى بالذي تخفي سرائره
كانما قلبه اجفان ناظره * ودمعه في اماقيه خواطره
يا جيرة الجزع هل لا جيرة لفتى * عليه في حكمه قد جار جائره
وافاه بالوجد اهواء بكثرتها * وخانه الصبر لما قل ناصره
كفى به من تباريح الهوى حزنا * ما ان عادله في الحب عاذره
لو راه في الحب احشا المحنته * من الجفا خنجر جفت محابره
يصبو الذي الهوى بالنفس محتسبا * لما نهاه الهوى (النهى) والحب امره
آه وكم لي على خطب الهوى خطب * من الغرام به تعلو منابره
مقلب القلب بين البان مكتئبا * مبلبل البال في وجد اسامره
طرف سها للسها في الليل يالفه * سهاده والكرى فيه ينافره
اصادني بين بانات النقا رشأ * من حاجر اسرت قلبي محاجره

تعارضت في فنا جسمي عوارضه * تناظرت منه في قتلي نواظره
وجدا به اسلفت قلبي سوالفه * شغلا به غادرت فيه غدائره
مستانس بنفار وهو مرتعه * حشاشتي وفؤادي فيه حاجره
يهتز في كثب الكافور من هيف * غصنا عليه فؤادي طار طائره
مهفهف ابلج بدر على غصن * تخفي البدور اذا لاحت بوادره
تستعطف البان من ابن معاطفه * تغادر الرشد في تيه غدائره
مطرز الخد بالريحان في ضرج * مورد اسه تزهو ازاهره
كان قلبي بنار فوق وجنته * مجنون ليلى وذاك الخال عامره
جبينه مشرق في ليل طرته * يتلو الضحى ليله والليل كافره
بالمسك خطت على كافور جبهته * من فوق نونا بها سينا طفا ناثره
هاروت لو عاينت عيناه ناظره * من سحره فتنت فيه سواحره
بحر من الشهد في فيه لراشفه * ياقوتها صدف فيه جواهره
تكمل الحلو ما تحصى خصائصه * منتشر الحسن قد قلت نظائره

وقال عفا الله عنه

رفع اللثام فلاح تحت لثامه ... قمر تبدى فوق غصن قوامه

فكأن نور جبينه من شعره ... صبح تبلج تحت جنح ظلامه

وبميل عدل قوامه فكأنه ... ثمل سقاه الثغر كاس مدامه

غصن له فرع كليل مقمر ... من وجهه يزهو ببدر تمامه

يثني عليه البان لا يثني ... وبميل منكسرا العدل قوامه

غصن عليه كل قلب طائر ... ريم لديه الاسد طوع مرامه

كشف اللثام بدا لبليل دلاله ... برق لطرفي منه نوء غمامه

يفتر عن حبب فانثر لؤلؤا ... من ناظري يبكي على بسامه

صبرني وانا القتيل بلحظه ... وسقام جسمي من بديع سقامه

ما الصبر يحلو عن رضاب في فم ... حلو يحل العقد عقد لثامه

صب بصبر عن رشا في ثغره ... راح يروح القلب من الامه

رشا احل دمي وحرم وصله ... لم ندر عوي في حله وحرامه

انسان مقلته بغير حبينه ... يرمي القلوب اذا رنا بسهامه

ناء المرام اذا رنا فسهامه ... ادنا القلب الصب من اوهامه

قابلته ونظرت اسود ناظري ... خالا تشكل في صفاء مصافه

نار الخليل على نو قد خده ... متنعم في برده وسلامه

خط الجمال على حلا له خده ... لله خط هاوه في لامه

والحسن بض بنونه وبصاده ... ضبي الهوى سطوا على ضرغامه

برنوا بالكحل ناعس متنقيص ... حسم الكرى عن مقلتي بحسامه

سرق الشقايق ناظري من خده ... سرقت لواحظه لذيذ منامه

نسخ اختصار نحول جسمي خصره ... ولحاظه تملي سقام عظامه

قالوا ارقت اسا فقلت ومدمعي ... اسفا ارقت على الكرى ولمامه

بات الكرى في مقلتي فجميه ... عبرات طرفي حم يوم حمامه

وفقدت في وجدي وجودي والهوى ... اهوى بقلبي في هوان هيامه

وقال رضي الله تعالى عنه

لبس الجمال فلاح من اطواقه ... قمرا فاخفى البدر في افاقه

ويهز بين البان بانة قده ... فيقد قد البان من اوراقه

رفع اللثام فلاح بين البان من فوق عطفته بدر التم في اشراقه
ثم تجلا في حلاله حسنه سبحان مبدي الخلق من خلاقه
فتن العقول بطرفه فكانما هاروت بث السحر من اماقه
احداقه تحمي حدايق حسنه يا حسرة الاحداق من احداقه
من كان مسلوعا بعقرب صدغه فشفا شهد الثغر من
ترياقه
مزج المحبة بالغرام وبهجه واذا رها صرفا على عشاقه
نسخ الغرام به جميل تصبري فسقام قلبي فيه من مصداقه
حسب الغرام بجا وفي مثل ما حسب الجمال بحاسن اوفاقه
صادته فصدفت من نظري له شغلا بما في القلب من
اشواقه
الطرف اطرف قرة منه بنظرة يا ليته لو دام في اطراقه
اطلقت دمع العين فهو مسلسل ما اعجب التقييد في اطلاقه
قربت نفسي للخليل فديته ما ضره يحنوا على اسحاقه
كيف الخلاص وكيف تخلص من له قلب يقلب في وثوق وثاقه

اخذ الغرام عليه ميثاق الهوى فوثاقه في الحب من ميثاقه
والوجد اشفق من بقا وجوده فيه فاشفق فيه من اشفاقه
ذاق الهوى قبل الهوان حلاله فاذاقه من بعد مر مذاقه
ساق المنية للمحب غرامه والحب ما ساق الفتى لسياقه
علق السلو على العنا اعلاقه فتح الهوى بما كان من
اغلاقه
انسان ناظره غريق دموعه وفواده يشكوا حر احراقه
اجرا الدموع بما جرا انسانه فلقاه ما الفاه من مهراقه
فالوجد كل الوجد في شغفي به والحسن كل الحسن من اخلاقه

وقال عفا الله عنه

تمكن الحب مني كيف اخفيه والدمع يكتب والاماق
تمليه
قد صح عن سقمي ما كنت اكتمه والدمع عن ناظري في الخد يرويه
كان قلبي على التبريح اوقفه وجد الدمع عليه فيه يجريه
سر الهوى قد سرا في كل كائنة وكل كون عنى فيه يعنيه

لكل قلب رسول جاء منه له * بالحب للغي فيه ظل يهديه

وكيف ينكر عرفان الهوى ولهي * ورقة الحسن للابصار توحيه

فكل من مات فيه دون منيته * تبعثه للهوى بالوجد مبديه

فكيف يصحو فؤاد من محبته * حبا وساقي حميا الحان يسقيه

ام كيف يطوى بساط الحب واجده * والحب ينشره وجدا

ويطويه

يا منية القلب قلبي في منيته * مقلب والهوى انهى تمنيه

هذا هيامي وهذا في الهوى ولهي * فاي هول من الاهوا يلهيه

آه وكم لي على خطب الهوى خطب * وفي خطوب الهوى ما ليس انهيه

جلباب وجدي جديد انما جلدي * تجديد وجدي ببلوى الحب يبليه

يا لائمي في الهوى جوى جورا * من نغمات ظلمائه فالظلم يخبيه

قال المعنف تفنى دون امنيته * فقلت عين حياة القلب في فيه

وقال رحمة الله عليه

رام الفؤاد برامة ريم الحمى * فحماه عنه حماة فرق فريقه

وتنكروا في الجمع من عرفانها * وازوروا بالازدراء فصد طريقه

لولا

من كلام القطب الاكبر سيدي ومولاي ابن علي وفا رضي الله عنه

كشفوا الحجب عن بدور الكمالي مرحبا مرحبا باهل الجمالي

ملكوني بحبهم ثم رضوني عبد رق نسرت بين الموالي

مزجوني بصرف راح هواهم خلاني بصاير الناس حالي

عاملوني بلطفهم في مرادي فتربيت في حجور الدلالي

ان اراد الصدو يبغي وجودي رحموني وانعموا بالوصال

واذا ما ظلمت عنهم هدوني هكذا هكذا تكون الموالي

سادتي سادتي وحقي عليكم انني عندكم عزيز وغالي

ما بقالي حبيب قلب سواكم مات وهمي وحال حال الخيالي

بحياتي عليكم يا صحابي ذوقوا الكاس ان سكري حالي

وادير الكؤوس بين الندامى فجميع الانام سكرى بحالي

لولا بمشعره الحرام تحللت من حرمة الاحرام عقد صنيفه

اخفا بخيف منى سناه وهديه من هدية التقريب في تشريقه

وطوا جوانحه على جمراتها وافاض عن عيونه لخلوقه

وسعى لمعلمه سعاية عالم لصفا وصف الصدق في تصديقه

ابدا يطوف على لطايف صنعه ويرى صنيع الحق في تحقيقه

وسقاه لما زمزم الحادي به كيسا بكاس صبوحه وغبوقه

نفحته من ارواح طيبة نفحة طابت بها من قبل روح عتيقه

واماله للبان مثلة عطفه لعساه يعطف رقة لرقيقه

فهداه بارق ثغره لمعينه فحياته لبروقه وبريقه

ورد العذيب على الثنايا وانثنى نحو العقيق لرشف راح رحيقه

يحيي باحبابه وحبابه واراحه من حر نار حريقه ٥

واراه في مرآة رب روايه مستعملا في غير صاد صديقه

وقال رضي الله تعالى عنه

حضر الحبيب وغاب عنه رقيبه حتى نعيم زال عنه حسيبه

داوى فؤادي الوصل من ادوائه ... طوبى لقلبي والحبيب طبيبه
صدق المحب حبيبه في حبه ... فحباه صدق الحب منه حبيبه
لباه لب فؤاده فاجابه ... لما دعاه الى الغرام وجيبه
وهوان من يهواه فيه عزه ... ابدا وفي ابعاده تقريبه
ركب المنية بالمنى فقضى بها ... اربا فلا ريب المنون يريبه
افناه تهذيب الهوى فوجوده ... ابقاه بعد ذهابه تهذيبه
موت المحب له حياة حبذا ... حب عليه نحبه ونحيبه
ولربما رث الغرام قضى به ... فاطاعه ليث الهوى وربيبه
ولجامع الاهواء مبعل حبه ... ولحسنه خطب القلوب خطيبه
قل للحبيب اذا قلاك تجملا ... هيهات يسلو امن هواك نصيبه
سهم اصاب الصب يوما بالقلا ... لا بد يوما بالوصال يصيبه

وقال عفا الله عنه

ظبي اتى من ظبا الالحاظ في حرس ... بناظر فتن الابصار ساحره
نظرت ناظره به لينظرني حينا ... فعاجلني بالحين ناظره

فتور

فتوره فتنت قلبا بقلبه ... من جفنه بالحوى في الحزن كاسره
والطرف للدمع جفنانات في سهر ... يبكي على ناعس الاجفان ساهره

وقال عفا الله عنه ورحمه

روى البرق طرفي ما روى الحسن عن علوى ... فاروى بمزن الدمع مني الحي ما اروى
واعلن وجدي عن وجودي تواجدي ... عن المعلم الاعلى بما اعلمت علوى
وحدثني عنها الحوادث انها ... اقام بها العهد القديم على حزوى
وان بليلى مربع الكون عامر ... وان هوى قيس به ربعها يهوى
واشهدني في مشهد الكشف شاهدي ... بعين الرضا اني كل ارض لها رضوى
ففي كل حي حبها غير ميت ... على كل ماء عندي لها انا
فهذا هو الوادي المقدس من طوى ... وهذا بيت الامن من موضع النجوى
ندت نفات القرب دون دنوها ... على المسجد الاقصى من الغاية القصوى

فعقيس الهوى يسري الى كل منزل لعشاقها والوجد يحدو بهم حدوى يمثلها في كل عين مثاله له مثل في كل قلب [illegible]
[illegible]

[illegible]

وقال رضي الله عنه وسامحه

يا بغيتي ومرادي يا عمدتي وعمادي ملكت مني فؤادي
مني به أنت أولا

منحتني منك وصلا وزدتني منك فضلا حللت مني محلا
ما فيه غيرك حلا

ظلت عيون المعاني عن فهم معنى عياني وكيف يدري مكاني
من لا يرى لي ظلا

خلفت خلفي صحبي وغبت في قاب قربي فحل معنى لقلبي
جماله قد تجلا ٥

أفنيت فيك فنوني يا منيتي ومنوني وفيك حكم جنوني
قد صح عقلا ونقلا

عن كل قول وفعل وكل فرض ونفل شغلت فيك
كفى بحبك شغلا

وجدت فيك وجودي وأنت عين شهودي يا موجدي يا مريد
قد طبت فرعا وأصلا

اثبت

١٧٩

اثبت في البعد قربي وأحييتني بعد سلبي فكل صعب لقلبي
غدا بوصلك سهلا

نصبت في الخفض رفعي بوصل همزة قطعي اثبت في الفرق جمعي
حققت في القطع وصلا

ما للعذول ومالي وفيك حالي حالي يقول لي انت سالي
أقول حاشا وكلا

يا لائمي باسم سلمى كرره نثرا ونظما فكل ما زدت سما
تملي به اتملا

لله صب ابرا ومن سواك تبرا فجرع الصبر صبرا
ومن حلاك تحلا

وجدت في العجز عزما وفي التخلف حزما القلب في
وفيك بالعلم جهلا ٥

والتخميس ايضا له رضي الله عنه

وقال رضي الله تعالى عنه

عن لي باسم فتاه وفتى فهما لي كمهاه ورشا ٥

هات لي الراح فقيها راحتي وهي شربي وشرابي ودوا

أذلني في الحب ما الحب بلى   وأقلني من أقاويل الفلا   وأملى لي الكاس غنى في الملا

خلني من كل خل قد خلا   من هوى ليلى ومن شغل بمي

يا طروب القلب عني طربا   كلما صاح حسودي حربا   دائبا في الحب مما الحبا

ثم ندى كل صب قد صبا   كصبوي وهو كهل وصبي

عاذل القلب غزال [illegible]   حيث لا بحث فيه وكرم   في طول طي فؤادي نشره

أي رعي في مرامي وكرم   وله في الفي أي في

عادة تهيمني بالعيد   ما لمت قد قتلت من قود   سكنت قلبي وأشغلت كبدي

أي خود خلد ما في خلدي   ولما بين حناياه حبي ٥

أمتى انتهى لوجدي منتهى   والهوى عنه نهاني ما انتهي   ولها بالكاس عني ولها

أي راح راحت الروح لها   ولما في الروح نشر بعد طي

من كل القوت أين كنت فتى   ما ترى في الحان حينا ومتى   وأنت من تهواه فالوقت أتى

أي حبس دون كابر ومتى   بجد القلب هنا دون

هوى

يا هنا قلبي يا كل الهنا   قال ساقي الحان ها أنت أنا   ليس في الوقت إذا آن ونا

حان حين الحان للحان بنا   هي للأمواه هي هي ٥

ربما الساقي بأيدي ربها   فلها أرب ومعنى أن شربها   أعلن الساقي بها في شربها

يا مدير الراح في الحان بها   حين جهرا وحي شرحي

شربها سر الأحيا سربها   وأطال إن بدت في حجبها   عج بها منهم إليها عج بها

واغش عن أعشي عشا عن شربها   واغشها في كل صبح

وعشي

حيها حي بها في حبها   فحياة الروح معنى حبها   وبها أدوما المعنى بها

كم روى البرق لنا عن ربها   فلقلبي منه ري بعد ري

إن شرب الكاس [illegible] شربها   واغد عن من قد غدا عن قربها   حزبها [illegible] الفضل وكن من حزبها

مت بها في الحي سكرا فبها   من يمت في الحي سكرا فهو

حي

إذ نبر الصبح وعشقي تقبل   ما لوجدي عن وجودي [illegible] آخر الخلق وعشقي أول

فاعذروني في الهوى أو فاعذلوا   خلياني منكما يا صاحبي

بي

أنكر الوجد وعندي غرفة   صرف الحب لقلبي صرفه   ساقه للموت فيه حتفه

بي غزال قد غزاني طرفه   والظبي ما بين أجفان الظبي

مقلتي وجد لجسمي متلف   مقسمي وهو لقلبي مسعف   ليس عن صرف غرامي مصرف

رشق القلب رشيق أهيف   عادل القد وقد جار على

قد أراح الحب من الغيبة   [illegible] للشوق ما أقرب به   آخر من أهواه ما أعجبه

سكن القلب وقد قلبه   بين بين وبواد وقوي

ما لدي اللبان بهاوية   كل ذي قلب له في قلبه   [illegible] وهو يعني [illegible] مثلي ابتلي

طرفه طرف ما لعيني لبه ما لي أي

حاطب الحب الذي خطبه   كل عذب قد قضوه في تذبذبه   [illegible] حلي في حبه

طرفه أطرف طرفي وبه   حسنه الباهر يسبي ناظري

متع القلب بوجدي متعي   كثر القول به في مسمعي   أين من أهواه عندي ومعي

في طوى طي فؤادي يرتعي   يا رعاك الله ما أكتم طي

هام في الوجد فؤادي ولها   فهو في الأهواء منها ولها   كلما أملت له أمر لها

ومهاة نعت فيها ولها   وهي في أقصى معد وقصي

خذ صبابات الهوى عن صبه   وانقل الوجد به عن صحبه   فيه عرب الحب لأني عربي

ظبية تسطو بلحظ وبه   صادت الأصيد من آل لؤي

كل من عارضه أعراضها   فلقد أودت به أمراضها   قال [illegible] إن نظرت أعراضها

كم أسرت أسرت ألحاظها   وبها كم فتكت في كل حي

ما رأى الناظر رشا مثلها   مع أن الكل منها ولها   قال من قد ضل عني ظلها

برقع الحسن بنور وجهها   ولها منه خمار وردي

صد من أضنى فؤادي صدها   علا عندي إذ نأى بعدها   ليت لو علك قلبي وعدها

أتمنا ومنائي وردها   وأود الود لو دام لدي

كل كل في هواها وكمد   فهو أشهى لفؤادي والأود   فات قلبي كل عذل وفند

قال لي الواشي بها قلت قد   شغفتني من قبل بسا

ظبية ترنو بأحداق الرشا   حبها حشو فؤادي والحشا   قلت والدمع بسري قد وشا

قد كنت شي

شانها مني تشاني أن أشا   فهي شاني ومنى وأشي

ظبية بين طوي حبتها   في صميم القلب [illegible]   وهي أنشد [illegible]

فهي كانتني ولولا كنتها   لم أكنها بين طين وموت

شغل القلب بشغل شاغل في هواها فانتهى يا عاذلي كيف اسلوها بقول القايل

وبها ميتي لقلبي كان لي ظبي انس فهو مني وإلي

هو بذمي ومرامي رقة وأنا قلبي وهو للروح ابي

عطف البان عليه عطفه وغدا الاغيد يحكي لطفه

وبه حلفت خلقي خلقه فتحلى عن خلافي يا اخي

فبه فداني وجودي وخده وفنا فيه وخد لا لكي

حر نار الحب نزاع الشوى وفي القلب بني اي شي

قال داعي وفي العي عنا وكذاك الحب انكا وكي

قلت ناي الحب لو كنت ادي كنت اباك وها انت بني

جرب الحب وفي تجربته شاب من شاب وقد كان فتي

صبي

ليس بي غي ولا بي من عنا انما غي لمن اهوى وغي

اي غي ابتغي الرشد به حبذا الحب برشد او بغي

كشف الحب لقلبي سره بعدما كان له منه غطي

تم وكمل ديوان سيدي محمد ابن وفا

رضي الله عنه وقدس سره ونفعنا

ببركاته في حادي عشرين شهر رمضان

المعظم قدره من شهور سنة خمس

وستين وثمان مايه

والحمد لله وحده وصلى الله

على سيدنا محمد واله

وصحبه وسلم

كمل الكلام لشيخنا كنز الوفا لو قسته بالراسيات لها وفا

يتلو اقوال الكريم اخو الوفا بمحاسن الاخلاق ثم اذ وفا

ملكه العبد الفقير المعترف بالذنب والتقصير ابو بكر ... الدباغ غفر له ولوالديه ولجميع المسلمين امين

هذا المجلد ...

٩٩٢

من كلام سيدي احمد ابن مخلوف عفا الله عنه لواحظه
والخال والصدغ والسني وقامته والخد والريق
والثغر سجات الفلاد والمسك والليل والضحى
وغصن النقا والورد والراح والورى

عدم اشرب على الورد في ايام دولته
كانما الورد سلطان الرياحين
وان مضى الورد لا تشرب غدا ابدا وتب غيره
الى الله من حين الى حين

حكت شجرات الورد في الروض اذ غدا
في خدها مبتسم القطر سوات محل
ابرزت في كفها الكوس نضار قرتو صقعن
بالدر كلنتقابق اذ لا يدكر زهرا يفتر
عن مبسم كاد منتضاك اسود باطنها

كتاب المنح الالهية في مناقب السادات الوفائية
لشمس البكري رحم الله عنه ورحم
فخر الاسلام الامام القطب

شربت الخندريس بلا مزاج ... وهمت بشربها والسراج
واجليت الكؤوس على الندامى ... فما لبهي المدامة في الزجاج
وقد صفت شموعي في مقامي ... وأقداحي تدور بها ابتهاجي
وقد راق الشراب فطاب وقتي ... ومن أهواه أمسى لي يناجي
حبيبي مغنيي بدري انيسي ... حياتي قاتلي شمسي سراجي
محبي حبتي دائي دوائي ... حبيبي مسقمي مرضي علاجي
لقد هنيت والمحبوب عندي ... يناجيني فما أحلا المناجي

فقو على الباب قليلا ... واجعل الذل سبيلا
واقرع الباب عدوا ... وعشيا واصيلا
ان تطعني لم تجازى ... لمطيعين حلولا
انا عندي للمطيعين ... شرابا سلسبيلا
واتعبوا اليوم قليلا ... تنعموا دهرا طويلا

...ح الالهيه في مناقب ساداتنا سلاطين اشراف الاقطا...
الساداة الوفائيه لاحد تلامذتهم عالم عصره عامل دهره حكيم
الإمام بن فارس قال يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دايم يا علي يا حكيم

بسم الله الرحمن الرحيم سمعت سيدي علي رضي الله عنه يقول في
المشهد الشريف ما مثاله كنت وانا ابن خمس سنين اقرا القران
على رجل يقال له الشيخ يعقوب وهو الان يعيش فاتيته يوما
فرايت انسانا يقرا عليه سوره والضحى وصحبته رفيق له وهو
يلوي شدقيه بالاماله ورفقته يضحك اعجابا فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم يقظة لا مناما وعليه قميص ابيض قطن ثم رايت القميص
علي فقال لي اقرا فقرات عليه سوره والضحى والم نشرح ثم غاب عني
فلما ان بلغت احد وعشرين سنه احرمت لصلاة الصبح بالقرافه
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم قبالة وجهي فعانقني وقال لي واما
بنعمة ربك فحدث فاوتيت لسانه من ذلك الوقت انتهى قلت
الشيخ يعقوب هذا المذكور اعرفه ورايته وكان فقيها مقريا صالحا
متقشفا مات بالقاهره وسمعته يقول في مشهد من المشاهد
ايضا جاني بعض اولادنا وذكر شخصا من غلمان هذا البيت وسماه
ولم يحضرني الآن من هو وصحبته شخصا ذكر انه راى النبي صلى الله
عليه وسلم وقال لي روح لبني علي بن وفا قل له يدعوا لهذا العالم ما فيه
صلاحهم فقال له يا رسول الله ما خصوصيته فقال له صلى الله
عليه وسلم ان دعاه عند الله لا يرد قلت الامر اعظم من ان
يحاط به ولكن نذكر ذلك وامثاله على ما يقتضيه الحكم وتسعه العقول
في المشهد القايم وبالله التوفيق وسمعته يقول اخبرني شخص
انه راى في المقام انني جالس في الحجره الشريفة النبويه على صاحبها
افضل الصلاة والسلام على كرسي والجماعه حاضرون ومنهم ابو الغوث

وانا



وانا ساكت والناس منتظرون اني نتكلم واذا بالحجرة الشريفة فتحت
وظهر منها ابو هريره رضي الله عنه فقال لي يا سمي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لك تكلم فلما ذكر سيدي علي رضي الله عنه هذه
الحكايه على مرات ابي هريره وعلي رضي الله عنهما على قوله وتعالى
وما لنا لا نومن بالله وما جانا من الحق وسمعته يقول رايت فيما
يرى النايم ان شجرة قلعت من المغرب المشرق ثم طارت الى المغرب
وعادت حصلت في يدي فاذا على يقال له العالم كله شجره وبدك هي
البقعه المباركه من هذه الشجره وسمعته يقول وعزة الرب المعبود
قيل لي يا علي وصلت على وهو القسم الاعظم ما احبك احد الا
احببته ولو عمل ما عمل ولا ابغضك احد الا ابغضته ولو عمل ما
عمل وسمعته يقول اذا ادعى احد يحبني ان كان صادقا فسعادته
وان كان كاذبا فانا اخيبه في دعواه اجعله صادقا قلت ما هو دلك فانشد

على انني راض بدعوى هواكم • وان كنت فيها كاذبا اتحمل •
لعلكم ان تقبلوني بفضلكم • فيصبح حقا ما به انا مبطل •

واخبرني سيدي الكبير رضي الله عنه وانا ساع في ركابه الشريف
قال لما جا المراد سيدي شهاب الدين في لوصايا الشريفه عند الانتقال
الشريف لشمس الدين الزيلعي قدس الله سره العزيز ان قال له اولادي
هولاء ليسوا كاولاد الناس هولا روح واحده في جسدين وهما
المراد ولذي هذين في الحقيقه روحي وقد اخذت من الله عهدا
وميثاقا ان من احبهما كان من احباب الله ومن ابغضهما كان من اعدا الله
وقال في بعض المشاهد مشيرا الى سيدي الكبير هذا خزانه العلم

حشي
هذا قال بعض الرجال
ما رجل الا من يقلب
اعداه احبابا صادقين
وبعد صدق المحبه يكونوا
عبيدا مرموقين
وبعدها يكونوا سعدا
سابقين
ح

وانا انفق منها وسمعته يقول من رانا اثنين فهو بفرد عين ومن
رانا واحد فهو بعينين وسمعته يقول في المشهد عن سيدي الكبير
رضي الله عنه انه كان جالسا في منبره والجماعه في خدمته وان شخصا
من الجماعه الان لا يحضرني اسمه كان ابوه ينظم الزجل والمواليا نظما
جيدا وانشد له مطلع زجل لو استحضره قالوا وكان كلما حضره
حضره من الحضرات الشريفه يخطر في خاطره ذكر ابيه ويقول ليت
ابي لو كان حيا يحصل له رحمه من هذه الرحمات وقوي عنده هذا
الخاطر الى هذا اليوم المذكور الذي تشرفت الجماعه بالجلوس في خدمته
فنظر اليه سيدي رضي الله عنه وقال له تحفظ شيا من نظم
ابيك فقال نعم فقال انشدني فانشد يقول

ماذا اقول فيك يا من بحر جوده عم ● ومن بحسنه واحسانه ازال الغم ●
مدحك اذا لم يكن جوهر فشي ما ثم ● وان جلبنا لك الجوهر فانت اليم ●

قال وكان سيدي متكيا فاستوى جالسا واستعاد منه
الانشاد وقال له رحم الله اباك وهذا من سعة الكرم وفوق ما كان
يومله ويرجوه وهذا الذي صورته دعا انما هو خبر حق يقين
حصل في الحال واخبرني سيدي الكبير وانا شاع في ركابه الشريف
ان شخصا اتي الى خدمه سيدي الكبير وهو بالبلاد الاخميميه فامره
سيدي بان يقوم بخدمه لان الجماعه لان الجماعه كل منهم له خدمه
وجعل له من الخدم ان يحتطب كل يوم حزمه من الحلفا لاجل المطبخ
فاستمر على ذلك سنه الى ان عتبت عليه نفسه يوما فانقطع عن
الخدمه فلاحظته العنايه والكرم فراى في المنام ان القيامه قد قامت

والجماعه

والجماعه كل منهم سالك سبيل النجاه وهو كلما هم ان ينجوا معهم تشبث
نار تحول بينهم وبينه فلما ضاق به الخناق استجار بسيدي فراى
حزمه من الحلفا التي كان يجمعها وقال يقول له اركب عليها فركب
عليها فطارت به الى الجنه واستيقظ فاني مستغفرا واخبرني
سيدي الكبير رضي الله عنه وانا شاع في ركابه الشريف انه ●
كان شخصا من الجماعه الاول وكان سكرانا وكان في كل سنه يخدم
بيت سيدي بسكر من مطبخه فجا سنه من السنين كثر ذلك القدر
الكبير في عينه وان يبيعه ويأخذ ثمنه يتصرف فيه ففعل ذلك
فلم يشعر الا والباب قد طرق عليه فخرج فوجد شخصا فقال الامير
يلبغا الخاصكي طلبك فطلب منه الا قال له بما تصل القدر اليه
فلم يفعل فلما حضر بين يدي الامير حين وقوع نظره عليه امر بتجريده ثيابه
للعقوبه فلما ضاق به الخناق استغاث يا سيدي انا في جوارك
وجيرتك فاقسم بالله الذي لا اله الا هو انه سمع سيدي من على كتفه
الايمن يقول نفسا قد منتنا فقال له يا سيدي استغفر الله نعم
ذلك نظر اليه الامير وقال ليس هذا المطلوب وانتم غالطون فيه
فخلوا سبيله فحين انصرف سالما حمل القدر الذي كان عليه وزاد
عليه قدره واتى به الى حضره سيدي فقال ما الذي اوجب هذه
الزياده احاك للجماعه فحكي ما اتفق له واخبرني سيدي رضي الله
عنه ان سيدي سره كان مقيما بالقرافه وكانت الجماعه كل منهم يتسبب
في سببه الى اخر النهار ويتوجه لخدمه سيدي فتوجه يوما واحدا
من الجماعه يقال له ابو عبد الله المغربي وصحبته شخص يقال له ابن

ابن زيمون من اعيان الجماعه فلما وصلا الى القلعه كان اذ ذاك
بعمرو في مدرسة السلطان حسن وكل من مر عليهم يمسكوه
الاعوان ويا توا به الى شاد العماره ويلزمه بالعمل يوما سخره
ولم يوقروا كبيرا ولا رييسا فلما مرا عليهم مسكوهما واعطوا
كل واحد قفه ومسحه وامروهما بالعمل فقال ابن نكون رفيقه
ما العمل قال لم اخدم وما اطيق الاهانه ولا الضرب فقال ابن
زيمون اما انا والله لا اخدم الا استادى ودع روحي تروح
فحين قال ذلك واذا بجندى سابق على فرس وهو يقول رسم
السلطان ان لا يسخر اليوم احد وان يطلق الممسوكين اجمع
خرجنا فلما حضروا في حضرة سيدي امرهما ان يحكيا ما اتفق
ثم قال لهما لو شلتما غلقا واحدا لخدمتما فيها الى اخرها **قلت**
ابن زيمون هذا كان من اعيان الجماعه وله خصوصيه عظمى منها
انه بلغني ان سيدي كان يرسله في بعض الاحيان ليا تيه
بالبهيم ليركبه فيقوده من غير ان يركبه ادبا ان يركب مكان
ركوب سيدي فقال له في بعض الايام لا تات الا راكبا فما امكنه
المخالفه واستصغر نفسه ان يركب مكان ركوب سيدي
فنزع البردعه وحملها على راسه اجلالا وركب امتثالا فصار
الناس ينسبونه الى الجهل والحمق قلت ذلك مع كبر سنه
وضعف بشريته وهكذا يكون العبد المخصوص وبالله التوفيق
واخبرني سيدي علي وانا في ركابه الشريف انه قبل ان يمن الله
عليه بدخول بيت سيدي انه كان صادقا في التوجه الى الله

تعالى

تعالى فراى فيما يرى النايم انه في فضا وفي قصر عال نقي البياض
مرتفع البنا ايد وربه قبور وهم مكشوفون عنهم وعليهم اكفان
بيض لها رايحه حسنه احيا في صورة اموات فقال لهم من تكونوا
انتم فقال له قايل منهم هولا اوليا جميع الازمنه وصاحب
هذا القصر خاتمهم ينتظروه ليقوم يشفع فيهم واذا بالباب
قد فتح وراى سيدي جالسا ولم يكن يعرفه اذ ذاك فلما تصدق
الله عليه بالحضور في الحضره الشريفه قال له سيدي فتحوا
لك الباب او فقوك في الخدمه **واخبرني** سيدي الكبير وانا
ساع في ركابه قال سيل سيدي رضي الله عنه لمن تنسبوه فقال
كنا ننسبه الى الاستاد داود بن باخلا والان قد انقطعت
النسبه من داود ومن غيره **وسمعته** رضي الله عنه يقول
في المشهد الشريف حكايه عن جد سيدي الكبير رضي الله عنه
قال كنت ماشيا بالاسكندريه عند المعارج وابن ابني على
كتفي يعني سيدي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال من
لقي الله وفي قلبه مثقال حبه من سواه لعلها لغيبه لقيا ندم
قلت والد سيدي انتقل وسيدي صغير السن وتشرف
بتربيته جده المذكور **واخبرني** سيدي انه كان من اصحاب
الاحوال فمنها ما اخبرني به وانا ساع في ركابه الشريف
ان شخصا من روسا الثغر السكندري عمل مولدا في شهر ربيع
الاول ودعي اليه وجوه اهل الثغر فممن كان حاضرا نايب
الثغر اذ ذاك فحصل لسيدي الجد المذكور وارد استغرق

فيه فلما افاق قال رايت انني خايض في سما الدنيا الى حقوي
وكان الامير عنده استهزا بالفقرا فقال مستهزا وانا رايت اني
خايض في سما الدنيا الى حقوي فقال له سيدي الجد اما انا
فصدقت واما الا بعد فكذب وسيصاب في حقويه فما قام من
ذلك المجلس الا مكسحا **واخبرني** ايضا سيدي رضي الله عنه
انه كان جالسا على شاطي البحر الملح بالثغر المذكور واذا بامراه
تبكي وتنتحب وتقول ان ابنها غرق فادلى يده فطلع بولدها
حيا ببركته **واخبرني** ايضا انه كان مسافرا نحو البلاد المصريه
فمر ببلد تسمى دسوق وكان اذ ذاك بها شخص يسمى سيدي
ابراهيم الدسوقي في ضريحه بها يزار ويقصد بالنذور وغيره
وله اتباع ومريدين فقصد الاجتماع به فوجده في محل
تعبده فسلم عليه فلم يلتفت اليه فنظر اليه سيدي وقال
له يا ابن الشان هذا قم معي فمسك بيده ونزل به من الغرفه
التي كان بها الى الارض الفلاه وكان زمن الربيع والارض مكسوه
بالزرع فاستغرق سيدي في داود وارد ذكر يقول الله الله
الى ان صار شكل عشبه في الارض تقول معه الله الله فقال له
كذا يكون الشان قلت وهذا الذكر الشريف جا مكررا الى اخر
حزب الاسما الحسنى **وسمعت** سيدي رضي الله عنه يقول
في يوم جمعة والجماعه في خدمته يذكرون هذا الذكر الشريف
بعد صلاة العصر قال اذا قال احدكم الله كتب الله له سياده
واخبرني سيدي الكبير رضي الله عنه وانا سامع في ذكا به الشريف

قال

١٨٦

قال لي في الحديث لا تقوم الساعه وعلى وجه الارض من يقول
الله الله دل على ان اهل الذكر لم يزالوا احيا فان القيامه لا
تقوم الا على الاموات **وفي** الحديث الشريف لله الله في اصحابي
فيه سر عظيم **وسمعت** سيدي رضي الله عنه يقول ان سيدي
الكبير رضي الله عنه قال من قرا حزبنا بحضور قلب غفر له من
هاتين الايتين معنى التي في الحزب الشريف الفتح الكبير
قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين **قلت**
ولهذا الحزب الشريف جمع اسرار جميع احزاب المتقدمين فاني
سمعت سيدي رضي الله عنا به يقول في المشهد الشريف ان قال
له قايل لم لا تقرا حزب الاستاد ابي الحسن الشاذلي فقال له بل
اقراه او حزب الاستاد ابي العباس فقال له كذلك او حزب
الاستاد داود او غيره فقال له كذلك **واخبرني** بعض جماعة
غلمان بيت سيدي ان سيدي الكبير رضي الله عنه كان مره بالمكان
الذي يسمى القوس بوضه مصر والجماعه يذكرون الحزب
في خدمته فمر جماعه من المتفرجين فوقفوا يسمعون الحزب
الشريف فقال سيدي من سمع حزبنا غفر له فقال بعض الجماعه
هولا غايرين سبيل فقال سيدي وقد غفر لهم **قلت** انظر
ما اوسع هذا الكرم فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله وهذا القوس المذكور كان لسيدي ثم
ان شخصا من الامرا قال له ابن قمعا اخذه عدوانا

فاخبرني بعض الجماعة ان سيدي علي رضي الله عنه قال يخشى عليه ان
يصيبه سهم من كبد هذا القوس فغضب الله عليه السلطان
وبالغ في عقوبته وضربت الى ان مات وقد رجع المكان المذكور الى
بيت سيدي في الزمن الفتحي واستمر الى الآن والحمد لله واخبرني
سيدي ابو الفتح رضي الله عنه يحكي عن سيدي ابي الكبير رضي الله عنه
انه لما حل ركابه الشريف الى البلاد القبلية نزل بيت الخطابة
بجامع البلد وكان مظلما فسال سيدي ان يفتح في المكان طاقة
للنور فالقى الله تعالى في خاطر شخص من اهل البلد ففعل ذلك
بسعادة سبقت له فلما راه سيدي قال له لا فتح الله لك في
قلبك طاقة تنظر منها الى ربك **قلت** لما رحلت الى اخميم
سنة ثلاثين وثمانمائة رايت هذا المكان وتشرفت بمواطي
الاقدام الشريفة ولله الحمد على ذلك **واخبرني** سيدي علي
رضي الله عنه ان ابا الحسن بن المواز كان اجتماعه بسيدي باخميم
المذكورة فاول حضوره بالحضرة الشريفة كانت تتنزل مشاهد
شريفة فلم يفهم منها شيئا لامر اقتضته الحكمة الالهية فنوى العود
الى المدينة فاستاذن سيدي فلم ياذن له فكرر السوال عليه
وتعلل بان والده له عليه حق وبره مطلوب مشروع فمنعه
فايقظه الله من سنة المخالفة وقال ليس للعبد الحقيقي اختيار
ومولاه يفعل ما يشا ويختار فحين ترك التدبير والاختيار
اشرق في قلبه شموس تلك المشاهد الشريفة دفعة واحدة
فقال لما بقيت ابرح عن حضرة سيدي ولا اظعن عنها فحين

خطر

١٨٧ ك

خطر له هذا الخاطر قال له سيدي قم سافر واقض حق بر والدك
فانه يكون اشتغالك فحين وصوله الى المدينة وجد اباه كما
ذكر سيدي متوعكا فتوفاه الله تعالى وكان يعاني صناعة
الصرف فجمع موجوده الجميع ومال في خاطره العبد لا يملك شيئا
دون سيده وان تصرفت في هذا الموجود ولو بالدرهم الفرد
اكون خاينا فقال شخص يسمى شهاب الدين البخانقي سيدي
مستغن عنك وانت محتاج فقال له ما الذي تعنيه فقال
اكتسي منها ما تحتاج اليه وما فضل احمله الى سيدي فقال
ما الذي اكتسيه فقال جبة وقميصا وعمامة فقال له ثمن لي
هذه الحوايج فثمنها له ثلثمائة درهم فقال هذا انسان
تحبيه بحق يقول لك هذا القدر تحتاج ان تكمل ثلثمائة
درهم فحصلها واضافها الى المال المتحصل وجعل الجميع في صندو ف
وحمله وسافر به الى حضرة سيدي فلما تمثل بين يديه الكريمة
قال له ابتدا ما الذي قال لك شهاب الدين فحكى ما اتفق فقال
له سيدي لو اخذت منه الدرهم الفرد لنقصت نقصا
لا يتدارك ثم انه بعد ذلك تصدق عليه بخمسين درهما وقال
له رح الى السوق المعروف بالخشيبة واقصد المكان الفلاني
فان صاحبها توفي استاجرها وتسبب في طوافي من القماش الخليع
ففعل ذلك فاعطاه الله بركة وسعة رزق الى ان توفي ذهبا ر
وترك مالا وقماشا واملاكا بسبب سيدي رضي الله عنه ۞
قلت ابا الحسن كني بهذه الكنية لانه في المقام العلوي والطبعي

كنيه ابي حفص لانه في المقام العمري ورايت بخط سيدي علي رضي الله
عنه انه ورق اشتقا له ونعتته بالفاروق **وسمعت** سيدي
علي رضي الله عنه يحكي ان شخصا كان من الصلحا بالمدينه المشرفه
علي صاحبها افضل الصلاة والسلام يسمى ابو بكر القطاع وكان
له خدمه بالحجرة الشريفه فبينما هو ليله بايتا بها وقد قفل
الابواب وهي في اثنا الليل واذا بالباب المسمى باب جبريل
قد فتح بعد قفله وقد دخل منه واحد وقع في نفسه منه هيبه
ووقار ولم يعلم من هو فتحير كون الباب قد كان قفل فتح بعد قفله
بالاقفال الحصينه ولم يعلم ماذا وبينه وبين ساكن الحجره
الشريفه من الاسرار وما امكنه التهجم عليه لهيبته التي اوقعها
الله تعالى في قلبه فلما ظهر من الحجره قفل الباب كما كان فما
عن قليل الا وقد حصل له ضروره تدعوه الي التوجه الي مصر
فارتحل اليها ونزل عند التجار المعروفون بالحريريه فلما انقضى
شغله اشتاق خاطره الى زياره من بمصر من الاوليا والصلحا
فدار على الموجودين في ذلك الزمن واحدا بعد واحد وهو
يقول من بقي فقيل له عن بيت سيدي فسعى اليه واستاذن
فاذن له بالدخول فراي جا لا مطلقا وامرا عظيما من فرش واوان
فانعم سيدي واستدعى بها بده تشتمل علي صحون صيني وزبادي
كذلك فزاد تعجبه ثم نظر الى سيدي متعجبا فراى احد ملابيسه
وهو يفرو سنجاب لم يرى له نظير فقال في خاطره سلمنا كل شي
الا الفقرا يلبسوا السنجاب فنظر اليه سيدي وقال ايما اعظم

السحاب او فتح الباب فاستغفر الله تعالى وعلم انه المطلوب
وكنت يوما ساير بركاب سيدي فنحن بالقرافه قال سيدي
كلما يحصل للانسان من المقامات بربه وبجاهده واكتساب
حاله من حالات العباده فالعزيز وراه وانتم فقد سمعتم وما
نال عزا غير اهل غرامنا **قلت** يزعم كثيرا من المحجوبين ان
الانسان قد يعطى شيا ويخشى عليه سلبه وعند هذه الحضره
الشريفه مومنا من ذلك فاني سمعت من اللسان الشريف
من عده سنين لعله قيل لي يا علي تلك الامان في قلوب اصحاب
من السلب وقول سيدي رضي الله عنا به عطايا كرام امنوا
الم المين في العطا ولم يسلبوا الموهوب لو كان لم يعطوا
وسمعت سيدي رضي الله عنه يقول في بعض المشاهد
الشريفه ان السلب ان اتفق وقوعه يكون في الكسبيات
واما الوهبيات فلا تسلب ابدا بدليل قوله تعالى ما يفتح الله
للناس من رحمه فلا ممسك لها **وكنت** مره في ركاب سيدي
وهو يتصدق بواردات شريفه وفي خدمته بعض الجماعه
منهم ابو المشاهد فقال يا سيدي منبسطا للجماعه الساعه
يعتقد وا انا نحن زوارهم قال لسنا بزوار بل نحن اصحاب
الدار لان حقيقة الزاير قضا شغل ويعود ونحن كل عضو
فينا يقول والله لا براح عن هذه البيوت وكنت ايضا
ساير في ركابه الشريف في وقت حر شديد وغبار متعقد
فقال سيدي رضي الله عنا به ايما احب اليكم المشي في التراب

والمحاجرا والركوب بالغاشيه فاستهدي الله النعمه وقبلنا
قدمه الشريف فقال سيدي ذاك ركوب بغاسيه وهذا
مشي تحلي وكنت يوما ساع في ركابه الشريف فذكر من لفظه
الشريف • حمل بحبك اعيا الهوي قلبه • قلب على كاهل الاشواق محمول
وبما وقع من الصدقات الشريفه ان العبد توجه ساع في خدمه
الركاب الشريف يوما فلما وصل سيدي الى المقام الشريف
تصدق على لسان العبد باربعة ابيات وهم هذه •

• بروحي من وافا بحبه بالوفا • ومن يغن فيه في الورا دنه يبقا •
• تجانس اسمائم تعلا بلونه • على المعاني من زاه راى الحقا •
• بمشهده من يهده الله يهتدى • واضحى سعيد الا يضل ولا يشقى •
• فهذا الذي لله رقا عبيده • ورقهم افديه من سيدي رقا •

فطلب العبد من ابي فاكه خادم المقام الشريف دواه وكتب
هذه الابيات ليقدمهم لخدمه سيدي فلما ظهر سيدي من المقام
وركب قال يا ابا اللطايف فقبل العبد الورقه وقدمها فتناولها
بيده الكريمه وقال للعبد قال لي بوفاكه ابوا اللطايف وقع له
ابيات فقلت له ما الذي ذكر فيهم فقال يا سيدي ذكر فيهم
ما تفضل الله به عليكم قال فقلت له بل ذكر فيهم ما تفضلنا
تغزيه عليه ثم قرا الابيات وصار يقول والله طيب والله طيب
ويكرر ذلك مرارا ثم ناول الورقه للعبد وقال اقرا ما فيها
فقراتها عليه من لفظي ثم اخذها ووضعها في جيبه الكريم
وقال امرتك بالقراه لا يجاد الشر الذى قيل فيه اقراوا رقا

فظهر الشر فيما تصدق الله به عليه على لسان عبده من قوله فهذا
الذي لله رقا عبيده قلت ابو فاكه كان من اهل الشام ونشاه
طول عمره في صحبه اهل الخير الى ان تصدق الله عليه بخدمه هذا
المقام الشريف **واخبرني** ان سبب خدمته انه لما ارتحل الي
البلاد المصريه استقر خادما لمقام الاستاذ تاج الدين بن
عطا الله السكندرى قدس الله سره العزيز فاستدعاه لخدمه
المقام الشريف فاعتذر لكونه خادما لمقام الاستاذ تاج الدين
فقال سيدي يكون هنا وهنا قال فقلت له وسيدي رايت
رويا ومعناها روحه بالحرم الشريف قلت فقال لي سيدي
الله تعالى اختار لك خدمه هذا المقام دارك اياه قبل ان
تدخل والله تعالى يقول ومن دخله كان امنا فاخذ بجميعه
لخدمة المقام واستمر الى ان توفاه الله تعالى وتصدق سيدي
على العبد بخدمه الحضرة الشريفه بعد انتقاله وقال سيدي
انت تصدق الله عليك بخدمه الحضرة الشريفه **وبما** تصدق
به سيدي على العبد انه كان في ليله من ليالي الجمع في شهر ربيع
الاول عام احد عشره وثمان مايه وانام في خدمه الحضرة
الشريفه في اخر الليل واصلح القناديل فهمه سيدي المستصحبه
معه فلما انقضت وظيفه الصبح والزياده وتوجه سيدي
الى البيت قال لي سيدي ابت سيدي وانت قايم بخدمه
الحضرة الشريفه وعليك نور فقلت يا سيدي ابو اللطايف على
زعمه فقال سيدي هذا نور الحي القيوم ثم قال سيدي في اي شي

شيت ان شات من اشا ملت وذلك فضل الله يوتيه من يشا.
ومنها تصدق به سيدي مرة وانا في ركابه ان قال لي سبحان من
اسعدك يا ابا اللطايف وايضا فلما كان سيدي بالمقام الشريف
بسبب عمارة الحضرة الشريفة توجه العبد يوم الثلاثا للخدمة
ليعود في الركاب الشريف صبيحة يوم الاربعا للمشهد فصار
العبد يوم الثلاثا ينقل التراب جميع النهار فلما كان صبيحة يوم
الاربعا حل ركاب سيدي الكبير من الروضة فتوجه العبد للمشهد
في ركاب سيدي وسيدي فقال سيدي لسيدي في اثنا الطريق
جا ابو اللطايف بالامس وخدم بطول النهار فصرت انظر اليه
واقول ان هذه سعادة عظيمة حصلت له قلت ومن
صدقاته لن امرني بكتابة تاريخ عمارة الحضرة الشريفة فقال
العبد يا سيدي ما شا لله ما اكتبه فكتب سيدي رضي الله عنه
في ورقة بخطه الشريف ما مثاله يا مولاي يا واحد يا مولاي
يا دايم يا علي يا حكيم كان تمام هذه الحضرة الشريفة الوفوية
وابتدا الظهور على سرير مقصورتها الاعلوية اخر ساعة من
يوم الجمعة محرمتها المصونة الربانية الالهية سابع عشر شهر الله
المحرم عام سبعة وثمان ماية والحمد لله الاعز الاكرم وحده دايما
قلت ومن صدقاته لن امرني مرة بكتب الكتابة الشريفة
في قطع لطيفة يحمله على راسه الكريمة فتشرف العبد بكتب ذلك
لسيدي وسيدي فاول يوم كتب العبد قال سيدي رضي الله
عنه واحد يكتب والغيب يكتب فيه فلما انتهت الكتابة ارسل

سيدي

سيدي للعبد ورقة مكتوب فيها ما مثاله يكتب الولد عنوان هذه
الصحيفة الشريفة بالذهب واللازورد طالعة ما هو في خلعة ما هو
قلت وقول سيدي الغيب يكتب فيه صارت هذه الكلمة سارية
الى حين قرب انتقال سيدي الكبير وكان العبد حصل له امر وهو
خايف منه فلما حضر في خدمة سيدي سال سيدي عن حال العبد
فاخبره بالامر الذي يخافه فقال لسيدي رضي الله عنه كتب الله
لاغلبن انا ورسلي ثم تلى قوله تعالى الا ان اوليا الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وللعبد في المدايح الشريفة قصايد جملة وازجال
نذكرها بعد ان شا الله تعالى فمنها ان العبد مدحه مرة
بزجل ياتي ذكره فلما قدمه وقراه نظر الى العبد متبسما وقال
له وحياة سيدي ما اشكرك على هذا الذي فعلت وانما اشكر ك
على هذا الاحسان الذي احسنت به والنور الذي اشرق
فيك فانه كان خطر في خاطري في هذه الجمعة ان اقول لك قل
شيا فاني رايت الجماعة فترت فكرتهم وفي قصيدة اخرى ٥
قدمتها له فقال سيدي رضي الله عنه لبعض الجماعة اسمع لسان
وهاب ابو اللطايف وفي قصيدة اخرى قال سيدي كان حسان
بن ثابت يخدم الحضرة الشريفة بمثل هذا واخبرني النبي صلى الله
عليه وسلم ان حسان مويد بروح القدس قال ولم يزل هذا
السر سارحا الى ان نظم الاستاذ تاج الدين بن عطا الله قصيدة
يمدح بها استاذه الاستاذ ابو العباس المرسي قدس الله اسرارهم
العزيزة اجمعين فقال له حين انشدها ايدك الله بروح القدس

فقال سيدي رضي الله عنه وانت ايدك الله بروح القدس
فلله ما اوسع هذا الكرم كون هذا الدعا استقل في حق العبد
خيرا وشل ذلك كان العبد والاخ ابو العطا ماشيين في الركاب
الشريف فقال سيدي لابي العطا اقرا حزب خصوصيتك
فقراه فقال سيدي للعبد واقرا انت ايضا حزبك فقراه
العبد فقال سيدي ما هذا الاعطا عظيم وسمعت سيدي
رضي الله عنه يقول في المشهد الشريف لما نزل على الذكر الشريف
المولوي انشق له قلب الشيطان وارجوا ان يكون نوره
مستمر الى يوم القيمه واخبرني بعض الجماعه انه قبل نزول هذا
الذكر الشريف سمع سيدي يقول قيل لي سيظهر لك في هذه السنه
روحا وذكرا له خصوصيات ولكن لم استحضرها قال
هذا المخبر فكنت ليله من الليالي بايتا بالروضه ببيت سيدي
فانتبهت في الليل فرايت نورا عم المكان حتى صرت اقرا كتابه
السقوف فلما كان في الصبح ظهر سيدي وذكر هذا الذكر الشريف
وكرره وامر بقراته في جميع المهمات واخبرني ايضا شخص من
الجماعه انه سمع سيدي رضي الله تعالى عنه يقول بدايه هذا
الذكر نهايه الاوليا وكنت من في خدمة سيدي الكبير رضي الله
عنه في بيت الروضه والجماعه في خدمته بالقاعه وممن كان
حاضرا ابو البشاير وابو سابل فقال سيدي رضي الله عنه
رايت فيما يرى النايم السيد عيسى عليه الصلاة والسلام
جالسا عند هذا الشباك الاخر فقال له هذا المكان ينزل

بذ

فيه روح القدس وسمعت سيدي رضي الله عنه يقول
في قوله تعالى رب اني مغلوب فانتصر قال لهذا الذكر يفتح ابواب
السما قال الله تعالى فدعا ربه اني مغلوب فانتصر ففتحنا
ابواب السما كنت مره في الركاب الشريف وسيدي رضي الله
عنه يباسط الجماعه بواردات شريفه فمنها ان قال لما ولد
سيدي الكبير رضي الله عنه جا الاستاذ تاج الدين بن عطا الله
قدس الله سره العزيز ومعه اصحابه الى بيته الذي ولد فيه
وطلبه ليزوره فاتي به وهو في القماط فقبله وقال لاصحابه
هذا جامع عليه حقا يقينا اخبرني القاضي ناصر الدين بن فوز
الشافعي المكني بابي المواهب ان جده كان من الصلحا وارباب
الاحوال والمجاهدات وله ضريح بمدينه منهور مقصود
للزياره والنذور والمقصود من ذلك ان الاستاذ ابو الحسن الشاذ لي
قدس الله سره العزيز لما توجه للحج ارست مركبه التي هو فيها
على ساحل البحر المقابل لمنهور المذكوره وكان بها رجل من اكابر
الصلحا يقال له هرون وضريحه بها مشهور قال فجا اصحابه
قاصدا زياره الاستاذ ابا الحسن فوجده قد نصبت له خيمه
وهو بها قال فاغتسل كغسل الاحرام وطاف بخبا الاستاذ اسبوعا
ووقف مقابله الى ان اذن له فدخل واقام قليلا عنده ثم
ظهر من عنده فانكر عليه اصحابه هذه الفعله فكوشف
الشيخ بذلك فقال لاصحابه والله ما اغتسلت وطفت
الاسبوع الا وقد رايت الكعبه طايفه به ولما دخلت اليه

حصل لي في هذه اللحظه فوق ما حصل لي في صحبه الشيخ ابي السعود
في خمس وعشرين سنه قال ثم دعاه الي بيته واضافه ورفع
له علما علي راسه وصار يقول بسم الله يا ملك الاوليا المقصود
من هذه المقوله ان من كان خاصا واحدا ابي المواهب فقال له الاستاد
ابو الحسن انا رجل عيسوي وسيظهر بعدي المحمدي قلت
ثم ان ابو المواهب لما توجه الي مصر المحروسه اجتمع بخدمة
سيدي الكبير بالروضه وكنت حاضرا الحكي لسيدي هذه
الحكايه ثم حضر الاخ ابو طاهر فدعاه سيدي وقال له اسمع
هذه الروايه ثم ان سيدي رضي الله عنه حكي من لفظه الشريف
حكايه تؤيد هذه وهو ان شخصا كان من اصحاب الاستاد ابي
العباس المرسي قدس الله سره العزيز وانه قال له ما تموت الي
ان تجتمع بصاحب الزمان واسر اليه سرا يوصله اليه فعاش
زمنا طويلا الي ان ادرك سيدي الكبير رضي الله عنه فاجتمع
باخميم وبين يديه الكريمه كتاب الشعايرا الشريفه يقرا فيه فحصل
له حاله استغراق وقال بالله اذا كان هذا شعيرك فماذا يكون
قمحك قال فضمه سيدي اليه واستدعاه لتبليغ الرساله واداء
الامانه ثم ظهرت عنده وقال لاصحابه انا هبوا للصلاة علي فقالوا
له انت على الصحة فقال لما كانت حياتي الا لادا الامانه وقد
اديتها الي صاحبها فتوفي في اليوم الثاني رحمه الله تعالى وسمعت
من لسان الشريف الفتحي سيدنا ابي الفتح رضي الله عنه يقول
في مشهد من المشاهد الشريفه نقل الينا بالاسناد الصحيح انه توقف

النيل

النيل في زمان سيدي الكبير رضي الله عنه فلم يزد الا قليلا
ووقف الي ان دخلت مسرى من شهور القبط وهو واقف
فهم الناس بالجلا فقصدوا سيدي رضي الله عنه وكان
مشهورا في زمانه بالدعوه المستجابه فقالوا له يا سيدي
ما تنظر ما الناس فيه الا تدعوا الله تعالى لهم قال فمشى سيدي
الي شاطي البحر توضا منه وصلى ركعتين ثم دعا الله تعالى بما
شا ورجع ماشيا وهو يقول وفا وفا والبحر تابع لاثاره
الشريفه الي ان وفا في ليله فمن ثم سمي سيدي وفا وسمعت
سيدي رضي الله عنه يقول في المشهد الشريف هذه الحضره
الشريفه جامع لساير الاوليا فان طلبت الاستاد ابي الحسن
الشاذلي فهو معك في هذه الحضره او الاستاد ابو العباس
المرسي فهو معك وعد كثيرا من السادات كعبد القادر
الكيلاني وغيره وكمشايخ الرساله وغيرهم ثم قال الاوليا الايمه
الماضين كذلك ثم قال وان كان من تحت الاعظام نخره
واجساد باليه روح زور القبور ولكن اخاف عليك سعي
في زور وسمعته يقول زياره القبور تذكر في الموت
وزيارة العارف تذكر بالحي الذي لا يموت وسمعته يقول
في المشهد ها انا اقول صريحا ولا اتكتم كلامي بمن صحبني من عشر
سنين فاكثر ان استغنم علي هذا الطريق كانت لكم الحجه علي
ساير الخلق والا فكانت حجه الله عليكم واخبرني بعض الجماعه
انه سمع سيدي يقول ما من نطفه توضع في الرحم بيد ملك

مخلقه او غير مخالفه الا وقد اطلعني الله عليها وسمعته
يقول وعزة الرب المعبود انا حبيب الله من احبني احب الله
ومن والاني والى الله وسمعته يقول بالمشهد يقول
اردت ان اقوم في هذه الجمعه من مكاني الى مكان فوجدت
في اعضاي فتورا وضعفا في خاطري لم اصل الى سن الشيخوخه
وعمري كذا وكذا سنه لم يحضرني الان ما ذكر سنه اذ
قال فقيل بل سنك احد وسبعون سنه لانا وهناك
وانت ابن ثلاثة عشر ما لا نهبه غيرك الا في سن الاربعين
وسمعته يقول قيل لي اعزما مره او دعنك السر الذي
ما هتك له احد سواك ولا سواك بنا له وكنت مره في المقام
الشريف ليله المشهد قاصدا صبيحته التوجه في الركاب
الشريف فلما كان الصبح قال سيدي للعبد رح الى المدينه
وقل للجماعه اذا انقضت الوظيفه يتوجهوا الى حال سبيلهم
فان في بشريتي شيا بعض عدم الحضور بسببه فتوجه العبد
لامتثال المرسوم الشريف فحين انقضا الوظيفه وعزم اكثر
الجماعه جلس العبد على باب سيدي واذا به رضي الله عنا به
فتطهر وعبر الى الجامع وعمل به مشهدا مشهورا ثم قال فيه كنت
عزمت على ان لا اجي فسمعت من لا يسعني مخالفته يقول •
• منعوا القلب بوجدي متعي • كورا العقول به في مسمعي • فقلت
ما بقي يسعني المخالفه واخبرني شخص من الجماعه انه كان يوما
من ايام المشاهد عزم على تبطيله وتوجه الى القرافه فحين

وصوله الى المكان المسمى بالبنا به سمع قاريا يقرا ان عليك
الا البلاغ فثنى عنان فرسه الى المدينه وعمل المشهد وقال
لي مره وانا في ركابه نفسي لا تميل الى شي لانها قد وجدت كل شي
ولولا ان ثم امور ولا بد منها ما اظهرتها فارقت هذا العالم
من زمان وسمعته يقول في المشهد الساعه يقول القايل
ما ذا يعمل ذا الربع فرح ثم قال هذا الربع فرح بكاله عالم
السموات والارض وسمعته يستشهد من كلام الشريف في المشهد
الشريف عبد له بك عز كيف لا تتحاشى قال نعم تحاشى على
عوالم السموات والارض سمعت سيدي رضي الله عنا به يقول
في المشهد الشريف كنت ليله في سطح بيت ابن زنبور بالروضه
واذا بشخوص انا في تحت البيت وفيه جماعه يتعاطون نوعا
من المنكرات فهممت ان ادعو عليهم فسمعت يقال نحن خلقناهم
وشددنا اسرهم واذا شينا بدلنا امثالهم تبديلا ان هذه
تذكرة فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا وسمعته يقول حصل لي
مرة توعك فصنعوا لي العايله دوا للشربه ثم قالوا يا سيدي
نجعله في طاس ام في زبديه فتذكرت قول سيدي واسقني بالطاس
فقلت اسقني بالطاس فحصل الشفا في الحال وسمعته ايضا
ايضا يقول في توعك حصل لي طلبت شيا امسح فيه يدي
فقالوا لي منشفا قلت نعم فاخذ من شفا فحصل الشفا وسمعته
يقول في المشهد حصل لي في بعض هذه الايام وارد قبض فاتى الي
ولد يسمى ابو الوفا فصفق بيديه وقال سيدنا معنا ما يضعنا

فحصل البسط في الوقت وسمعته يقول في المشهد انا لم يجعلني الله
الا منبسوطا واذا حصل وارد من واردات الجلال انما هو
تحمل عن الخلق وكنت مره ساع في ركابه الشريف في اخر
الليل ونحن في قناطر السباع واذا بشخص من بينا وقال الله تعالى
يجعلك في حسب الطايفين بالكعبه فقال سيدي للعبد
وليطوفوا بالبيت العتيق الصديق يسمى عتيق واخبرني الاخ
ابو فاكه قال قال لي سيدي يوما كانت ايام التجريد ايام طيبه
كنت اطلع الي القرافه فارى الدينوري والامام الشافعي وقوفين
لانتظاري في المكان الفلاني كل منهم لابس كذا وصفته كذا ويمشون
معي الى ان اصل الي المقام الشريف اقاما على ذلك مده من الزمان
قلت ومثل ذلك ما اخبرني به الاخ ابو سالم قال كنت
مره جالس في المشهد وبازاي شخص لا اعرفه فلما ان قضى المشهد
قال لي سيدي من كان جالس بازايك قلت يا سيدي رجل اشقر
اللون لا اعرفه فقال سيدي ذلك البيضاوي جا لياخذ نصيبه
من هذه الحضره وكنت من في خدمه سيدي مع الجماعه نذكر
وظيفه عصر الجمعه في القاعه الصغيره التي بازا بيت سيدي
بالروضه فبعد انقضا الوظيفه قال سيدي كان حاضرا معكم
في الوظيفه من رجال الغيب اثنين وامراه خلف هذا الحايط
اخبرني سيدي الكبير بعد ما قال سيدي علي رضي الله عنه
قال رايت سيدي فيما يراه النايم وانا اتكلم في شي من هذه الواردات
الشريفه فقال سيدي يا سعاده من حصل على شي من هذه المشاهد

الشريفه

الشريفه ولو كلمه واحده قال سيدي فسالت عن الجماعه
الذي ما يستغدوا التنزل المشهد قلت الحمد لله الذي من
علينا بتنزل المشهد الشريف في الزمن الفتحي واسمعنا من لسان ن
سيدي ابو الفتح ما اشهدنا سرا لو احد في جميع المشاهد
وكنت يوما في خدمه سيدي الكبير بجامع الازهر لانتظار
الصلاه على جنازه وكان شخص يلقي درسا يقال له التلواني
فدعا سيدي للحضوريين بدعا به الكريمه وقال اسمع ما يقوله هذا
ثم قال طويت عوالمي في طي علمي ولكني ساشر ما طويت
فلم يظهر للعبد نتيجه ذلك في المشهد الشريف الفتحي قلت ووقع
الاشارة اليه بامور سمعتها وشهدتها فمنها ان سيدي رضي الله
عنا به تقدمه اماما ثم خطيبا ورايت بالخط الشريف في اجازه
له وقد اجزت له خصوصا ولاخوته عموما ودعا له فيها بما
مثاله اقر الله به عيني وبلغني عنه ما يكمل به بهجتي وزينتي
ومنها ان سيدي الكبير رضي الله عنا به عندا تنقا له حصته
خصوصيات تدل على وحدته لهذا الشان من ذلك ان قال
كلما انا قايم به سيدي ابو الفتح قايم به ومنها ان خصته بجميع كلام
سيدي وكتبه وارداته الشريفه ومنها حصول مفاتيح
الحضره الشريفه من غير تعب عليها بلغني ومنها ان قال للجماعه
مشيرا اليه اخذ مني فانتفعوا وستروا اما قول لكم فيه عن قريب الي
غير ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل اخبرني بعض الجماعه عه
ان سيدي علي قال عنه انه مخلوق فما راه احد الا وانبسط

اخبرني بعض الجماعه ان سيدي الكبير قال لما تزوجت النسا الا
لاجله ما شيت قل فيه فانت تصدق فالحب بعضي والمحاسن تشهد
اخبرني سيدي الكبير رضي الله عنه بقال عنا به انه راي سيدي
فيما يرى النايم قال وكانما يذكر في وظيفة الصبح لي مشهد يا الله
يا نور يا حق يا مبين نصرت اكر يا حق يا مبين يا حق يا مبين
فاستيقظت وانا معانق سيدي فقال لي هذا السر التوحيد
واخبرني وانا سامع في كتابه ايضا قال رايت سيدي فقلت
له وانما كنت كان قلبي وانما سرت فهو ساري فقال سيدي
واينما كنت كان قلبي وانما سرت فهو ساري قلت هذا
ايضا مما يدل علي الوحده والعدول عن التنويه سمعت سيدي
ابي الفتح رضي الله عنه يقول انه دخل على سيدي قرب الانتقال
فوجده على صوره سيدي علي فقال لي رويا بحد رياه رايت بخط
الاخ ابي الطيب بن المصري قدس الله سره العزيز ما مثاله كنت
مره في خدمه سيدي الكبير رضي الله عنه فتكلم في وارد شريف
في خصوصيته اهل هذا البيت الشريف ثم قال نحن شجره الذي
من دخل في ظلها فقد دخل في ظل الله قال لي مره سيدي الكبير
كنت اكتب مره في وارد مضمونه ان احدا لا يحصل له نفوذ الا
بمظهر من المظاهر فتقلت في خاطري لو طلب دليل على ذلك ما الذي
يكون جوابه وذلك ان الاعمى لا يمشي الا بدليل والبصير لا يحتاج الى
ذلك وكان بازاي نسخة الديوان الشريف ففتحته مفاولا فكان اول
ما وقع النظر عليه قوله وبعد فاني طبيب كل طبيب وسمعت سيدي

رضاه

رضي الله عنه يقول في قوله تعالى ومن يضلل الله فلن تجد له وليا
مرشدا مفهومه ومن يهد يجد له وليا مرشدا وسمعت سيدي
رضي الله عنه يقول دعوت الرب المعبود ما همت نفسي بفاحشة
ولا فعلتها قط قلت الفاحشة لا تصدر الا ممن هو في الصوره
البشريه واما ساداتنا رضي الله عنا بهم فقد سبين عن صفات
البشر ولم يرهم في صورة البشر الا من هو بشر واخبرني
بعض الجماعه انه سمع ابا حفص الزيلعي قدس الله سره العزيز
يقول دخلت على سيدي رضي الله عنه وهو متوعك فقلت له
ما حال سيدي فقال تطول الليالي والجفون قصيره سمعت
سيدي رضي الله عنه يقول في المشهد الشريف رايت مره انني
بالمدينه الشريفه وكان الخلق قد حصل لهم عطش شديد وهم
يستغيثوا فلم يغاثوا وكلما راموا القرب من الحجره الشريفه يجدوا
شيا يمنعهم فلما جيت انخرق السياج وفتح الباب فقلت اسقي
العطاش تكرما كالعقل طاش من الظما فانفرجت عنهم اخبرني
سيدي الكبير ان ابا حفص الزيلعي قدس الله روحه كان ياخذ
سيدي وسيدي الى حانوت الشهود الذي هو جالس بها وكان
الحانوت اذ ذاك برحبه باب العبد مكان المدرسه الجماليه
فحصل عندي يوما من الايام وارد جلال كون نحن جالسين في
الاسواق فنمت وانا جالس فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لي اي مكان جلستما فيه يصير بيتا من بيوت الله فقال فلم اذكر
هذه الرويا من نحو الاربعين سنه الى حين عمرت مدرسه قال

قال سيدي فلما استيقظت قال لي سيدي ان وعد الله حق
اخبرني الاخ ابو الريان انه كان مره في خدمته سيدي
في المعديه فحين وصول المعديه الي ساحل مصر ورايناها مراكبا
مرشبه تحول بيننا وبين البر فوفق الله شخصا لسعادته فقام
وفسح المراكب ويسر طريقا لدخول المعديه التي شرفت بسيدي
فقال سيدي هذا حصل له هذه الفعله ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر علي قلب بشر وكان العبد مره في ركاب سيدي الكبير
في يوم خميس للتوجه الي المقام الشريف وذلك في قوم السنا فلما
كان عند مدرسة السلطان حسن اراد سيدي تجديد وضوء
فقال لي سيدي انظر من تجد عنده ابريقا من اهل هذه السوق
يعني القبو واملاه لي ماء من الحمام واتني به في الميضه التي في القبو
فدخل العبد الحمام الذي بالقرب من السوق وهم ان يملا الابريق
من حوض فوجد عليه جنديا من ذوي النفوس الخبيثه فنهرا العبد
وسبه ومنعه ان يملا من الحوض وما اكتفي حتي ملا طاسه وطرش
العبد فلبست العبد لبسا فملات الابريق من حوض اخر واتيت
به الي سيدي فتوضا وركب وسرت في خدمته فنظرت الي ما علي
من الثياب فكان عصر البلا الذي اصابني فلم اجده في اثوابي شيا
ولا قطره اصلا فلما كان ضحا يوم الخميس الاخر والعبد في ركاب
سيدي قال انظر سعه الكرم كون الانسان يحصل له الخير
من حيث لا يشعر وذكر صاحب الابريق ثم قال صاحب الحمام
ايضا كم من شخص يملا منه من ابريق وجره فحصل له حظا وافرا

بالابريق الذي ملاته لنا فقال له العبد يا سيدي اتفق اخراق
عاده ذلك اليوم وذكرت له فعلة الجندي وكيف الماء علي اثوابي
وعدم التاثير والسلامه من شر الجندي فقال له سيدي سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتي يتبين لهم انه الحق اخبرني
ابو البقا قال كنت في خدمه سيدي يوما وهو قاصد الي بيت
سيدي الشيخ اكمل الدين شيخ الخانقاه الشيخونيه وكان في
ضعفه الذي مات فيه فلما وصلنا استاذن سيدي في الدخول
فقال له خادمه ان الشيخ في حال الاحتضار ولم يعي لاحد
وله نحو ثلاثه ايام في النزع قال فدخل سيدي اليه فحين راه
تزحزح له وكلمه كلاما فصيحا فقلت في خاطري كيف يقول الخادم
خلاف الواقع قال المخبر فسمعته يقول لسيدي يا سيدي كانت
الجماعه عندي واشار الي الملايكه الموكلون بالمحتضر فسمعتهم
يقولون تمهلوا حتي يقضي سيدي شغله قال فقال له سيدي
قد ادينا ما علينا وعدا ان شا الله تكون نوبه يونس الله وادار
والامر ثم انصرف من عنده فلم يصل سيدي الي ظاهر الباب حتي
خرج الخادم وقال يعيش سيدي وبقا في الشيخ رحمه الله اخبرني
بعض الجماعه عن الاخ ابي خالد المعروف بابن حزم وكان له صوتا
حسنا وكان يعمل في بعض الاحيان السماع في خدمه سيدي فحصل
منه هفوه في حين يقتضي الترتيب والتادب فقال له سيدي
اخرج من هذه البلده في هذه الليله قال فخرجت هاربا علي وجهي
فاصلت الي البلاد الشاميه ولم يكن معي ما استعين به علي النفقه

فجئت الى سرياقوس فقرات عشرا وقصدت الجبو الى شيئا قليلا فاخذته وقلت في نفسي اي بلده مررت بها افعل ذلك فلما وصلت الى غزه سعيت في دروبها وازقتها فرايت في بعض الاماكن شخصا مجذوبا في صورة مجنون والناس يسبوه ويهينوه والصغار ترجمه بالحجاره فاختلج في خاطري انه من ذوي الحالات وان للبلده اصابات فوقفت انظر اليه فلما احس بي قام يمشي فتقفوت اثره وهو كان يراني الى ان جاء الى مكان ليس فيه احد فالتفت الي وقال يا علي تغضب سيدي قال فبكيت فقال لي هو كرم يردك قال فسرت الى الشام على تلك الحاله فدخلت الحمام يوما فتذكرت بيت سيدي فبكيت وانشدت • مهما اردتم فافعلوا • والله ما عنكم سلو • **قال** فعند ذلك قلب الله قلبي الى العود فرجعت الى البلاد المصريه فحين وصولي الى غزه رايت ذلك الشخص المجذوب الذي اتفق لي معه ما اتفق فقال لي يا علي حصل الرضا ووجب الشكر ثم قال لي تدري ما السبب قلت لا قال عمل سماعا في حضره سيدك فقال سيدي الكبير لسيدي علي يا سيدي لو كان ابو خالص هنا طيب الجماعه فكانت شفاعته منه ثم قال المجذوب اذا وصلت الى المدينه رح الى سيدي الكبير وما كان شيئا لك او لا يكون آخر ففعلت ذلك وجئت الى سيدي الكبير فركب معي فضلا منه واحسانا الى خدمه سيدي علي بالمقام الشريف وحصل الرضا فوق الرضا **وقال** الاخ ابو سالم ان سيدي قال له يوما وقد ادبه كل واحد منكم عندي اعز واغلا من الجوهر عند عارفه وانما التربيه

تقتضي

تقتضي التاديب كما ان الوالد اذا ادب ولده بضرب او غيره يثقل عليه ذلك فيتحمل المشقه لمصلحه يعود نفعها على الولد **اخبرني** بعض الجماعه ان ابو الفضل بن الفرات تضارب مع شخص من الجماعه فنهره سيدي وقال وهل في الوجود مثل ابن الفرات كون عينه رات سيدي رضي الله عنه **وسمعت** سيدي رضي الله عنا به يقول في المشهد لو انصفتم ملاتكم جواهر ولو خفيتم حملتكم على كتفي **واخبرني** الاخ ابو الفضل بن الفرات ان زين الدين بن المواز عند انتقاله كان سيدي جالسا عند راسه قال سمعته يقول يا سيدي بدستورك انيم ادارحل فقال له سيدي بسم الله فطلعت روحه في الوقت قدس الله سره العزيز **واخبرت** ان ابا حفص الزيلعي قدس الله سره العزيز كان مره في خدمه سيدي الكبير رضي الله عنه فظهر طبق العجين فحمله ابا حفص المذكور الى الفرن وتركه وعاد الى خدمه سيدي فقال له انهض الى الفرن واقعد فيه قال فجا الى الفرن وضم اثوابه وهم بالعبور الى بيت النار فمسكه الفران وقال له ما الذي تريد تفعل فقال له استاذي امرني ان اقعد في الفرن فقال له ما اراد الا انك تجلس الى ان تخبز الخبز فقال لا بد من الدخول والامتثال للامر فاحملوه جماعه واتوا به الى سيدي وكلموا له ما اتفق فقال سيدي لو دخل الفرن لكان عليه بردا وسلاما **واخبرني** الاخ ابو الطيب بن المصري ان ابا النور الدماميني اخبره انه حصل له قبض شديد وضيق صدر وكان مقيما بالناصريه فقال ما يزيل هذا الا رويا سيدي فتوجه الى بيت سيدي بالكافوري •

فحين وصوله ظهر سيدي له من غير ان يستاذن عليه قال فجلست
بين يديه يكلم سيدي في واردوانا ساكت فصار الذي كان عندي
من القبض كانما هي عقد تحل واحده بعد واحده الى ان زال جميع
ما اجده فكانما كانت ثوبا نزعته فعند ذلك قال سيدي السلام
عليكم وظهر الي البيت وقمت من بين يديه في غاية السرور
قلت وابو النور هذا كان شديد الانكار على بيت سيدي
فحققته العنايه واراد الله به خيرا برويا اراها الله له وصورتها
انه راي ان القيمه قد قامت وامر به الى النار فقال بم استوجبت
هذا فقيل باعتراضك على ولينا فلان فاني استغفر واستظم في
سلك الغلمان وامتدح سيدي بقصيده فابشه بديعه فبلغني
ان سيدي لما وقف عليها قال له كل بيت يمحى عنك ما اقترفته
في سنه فعدها فوجدها مطابقه لعدد سنه بامور اتفاقيه وحمد
من سيدي ومما اتفق انه ارسل له من الثغر السكندري عبوديه
تتضمن استمرار على العبوديه وضمنها يسال عن سوالات استشكلها
كانها والله اعلم من كلام القوم فاجابه سيدي عن ذلك ضمن مترفه
من خدمته وكشف له عن وجه الاشكال وقال في اخر المترفه
واعلم يا فقيه ان السور بارضنا تتعصفر ووظيفتنا الفنا
في الله والسلام قلت وكان بالثغر شخص من اصحابنا
له نظم بليغ بديع فقال ينبغي لهذه السجعه ان اجعلها في استهلال
قصيده تنظم قصيده نبويه مطلعها ان السور بارضنا تتعصفر
ويعود للثنا بذيل العبير الى ان قال في المخلص منقت نوافح ذكرهم

فتمسكوا بالمصطفى

فتمسكوا

بالمصطفى وتطيبوا وتعطروا وختمها وانشدها للاخ ابو
الفدا ابن عصرة ابي النور المذكور فقال له بقي عليك اما تنظم قول
سيدي ووظيفتنا الفنا في الله فقال الناظم المذكور هذه
جعلتها على ابي الفدا ابن فنظمها ابو الفدا ابن مواليه
يا من تجرد وجمعوا الظهر الجمله . انت الذي حق لك ان تحتسب بالله
اعرض النحو واترك احرف العله . واجعل وظيفتك ما عشت
الفنا في الله واخبرني ابو النور انه سال سيدي عن محيي الدين
بن عربي فقال له عنه انه خلط علوم التحقيق بالفلسفه فتشا كل
الاثر قلت وقد بلغني عن جماعه سالوا سيدي عن ابن عربي
فاجاب كل منهم بجواب على ما يقتضيه حاله فمنهم من قال انه
عارف بالله واخبرني ابو الفضل بن الغرات انه سمع سيدي الكبير
رضي الله عنه يقول ابن عربي وابن سبعين سلكا الطريق معا
الى فلك يقال له الفلك المجذب ورجعا منه ولم يفد عنه
واخبرني ابو المشاهد انه سمع يقول ابن عربي كان يعرف
طريق الجان معرفه جيده فاذا اتى الجان سكر من قبل ان يدخل
يتصدر منه هذه الامور التي تقع الانكار عليه بسببها قلت
وكنت مره بخدمه سيدي بالروضه في يوم جمعه والجماعه
وممن كان حاضرا القاضي فخر الدين القاياتي فانشد قصيده لابن
عربي فيها امور تشكل على الفقيه فقال سيدي لمن هذه القصيده
فقال لابن عربي فقال نعم واستغفر الله قلت انظر ما ابدع هذه
الحكمه فانه ارضى الفقيه ولا حرج في الاستغفار كنت من في

في خدمة سيدي تحصل منه مباسطة فقال الجان حيث الى الاسكندريه
احد مكانا اسكن فيه فقلت يا سيدي الوجود وما حوى ملكا
لسيدي فقال حافي لو صحا يا الشريفه انا لا نخرج اولادي
من هذه البلاد لان مدار الحكم عليها **سمعت** سيدي يقول
في بعض المشاهد ان شخصا انشد في حضرة سيدي الكبير قصيده
نازله في النظم تشتمل على بعد وجفا فقال له بعض الجماعه ليس هذا
مشروب الجماعه قال فسكت وخجل واستحى فتعطف سيدي
عليه وتكرم ثم قال له ما الذي قال لك هذا القايل فقال يا
سيدي قال لي ليس هذا مشروب الجماعه فقال له سيدي
قل فان هذا مشروبي انا **قلت** والقصيدة المذكوره في
امراء الاسكندريه تستدعي زيادة بيان فاني سمعت سيدي
يقول نحن قوم اسكندرانيون وكفاها شرفا ان المولد الشريف
كان بها سنه اثنين وسبعمايه **سمعت** ابو اليمن بن بكر
يحكي للجماعه بالاسكندريه لما حبسه الملك الظاهر بها انه
سمع سيدي يقول ان قلتم هذا البيت لابد له من الخلاص ما
اما في اول الامر او اخره وان فاته ذلك جميعه يستخلص ولو على
المغتسل **قلت** رايت ما يوهم ذلك ويصحح هذه القوله
وهو ان الاخ ابو سالم قدس الله سره العزيز لما نقل وغسل
وادرج في الكفن قال الغاسل من كان سببا عنه فسمع سيدي الكبير
ذلك فقال نحمل حساب غيره **سمعت** سيدي يقول في المشهد
الكبير الشريف كان يقال في الحضرة الشريفه من دخل في شبكتنا

ما له منها خلاص مثال ذلك ان الصياد اذا نصب شركا للغزال
فوصل فالخيره في حقه ان يصبر حتى تخلصه صياده وان رام
التخلص بنفسه ربما اشتد عليه الخناق او كسرت رجله
ومع ذلك ليس له منها خلاص وسمعته يقول كان يقال في الحضرة
الشريفه غير ما مره مشير الى الجماعه لو علم الله ان في الوجود
خيرا منكم اتاني به **طلعت** يوم جمعه الى سيدي بالمقام الشريف
وكان اذ ذاك تزايد له ولد اسماه سيدي ابو الحسن فانشدني
من لفظه الشريف مواليا وهو • يا سيدي الشاذليه شرقت طلعتك •
ولاح نورا لولا يا من سنا خلعتك • وافيت يا وفي بالجمع يوم جمعتك •
والحمد لله علي يا ابو الحسن رجعتك **قال** لي سيدي يوما خدمت
بيت سيدي وحدانيه ما تحمل الشركه وسمعته يحكي في المشهد
الشريف حكايه وقعت في زمن سيدي الكبير رضي الله عنه وهو
ان شخصا يعرف بالبلقيني لو استحضر وكانه كان له المام بجماعة
الشيخ العجمي اجتمع بسيدي الكبير رضي الله عنا به فاستاذنه في
الحزب الشريف فقال له اخشى عليك من ان تبني لك زاويه في بلقس
وتجعل شيخا فتشرك حزبنا بوظيفه العجمي فتحصل الغيره فقال له ما
معناه لا يمكن ذلك فاتفق جميع ما قاله سيدي من بنا الزاويه والمشيخه
لها وخلط الوظيفتين قال فاتفق الى ان حل ركاب سيدي ببلقس
وتقدم بعض الجماعه وكانه والله اعلم ابن الوراز يعلمه بحلول ركاب
سيدي ليبادر للعبوديه فلم يبتهل بذلك رجحيه الركون الى الرياسه
ما له فلم يمض عليه اسبوعا الا وقد تخرطت مصارينه ووقعت ثم

خدمة

ثم ان العبد كان يوما ساع في الركاب الشريف فذكر سيدي هذه الحكايه
وزاد فيها ان قال لو شا الله كان نعلا كه ظاهرا فقط قلت الحمد لله
الذي عافانا من بلا المشركين وجعلنا له موحدين والله ما نعرف
سوى سيدي وسمعت ابا الغرب يحكي ان شخصا راى في المنام
ان عبد سيدي المسمى بالحاج سعيد الماوردي بعد انتقاله فساله
عن حاله فقال له لما اتاني الملكان رايت سيدي علي فقال لهما اما
تعلما ان هذا من جماعتنا قالا نعم فقالا فما الذي يكون في المراة التي
قتلها بالصعيد قال والاخرى تترك من اجلنا فما نصرفا عني بخير
قلت وقد اتفق لي قضيه تقرب من هذه هي انه كان لي صاحب
متصرف يشهر بابن الزيات وكان يحضر المشاهد الشريفه فنمت
وسط النهار بالمقام الشريف فرايته في المنام وكان قد انتقل وكاني
اساله عن حاله فقال لي سيدي علي خلصني وهو الي حين وضعتني في
اللحد جا وجلس على صدري وما برح من عندي حتى فتح لي طاقه الى
الجنه واستيقظت كنت مره في خدمة سيدي متوجها الى
المقام الشريف من طريق مصر فحين اشرفنا على الحدره التي تشرف
على قبة الحضره الشريفه قال سيدي للعبد لما تجحنا جينا الى مكان
تعال لي بعض من كان في الخدمه يا سيدي هذا المكان يسمى المفرج
فقلت له لماذا فقال لانه يرى منه المولدون فقلت له كيف لو راو
المولدون ام كيف لو راوا من يكبرهم المولدون واخبرني الاخ ابو
حامد الماسي قدس الله سره العزيز قال كنت في خدمة سيدي
في التوجه الى الحجاز الشريف قال نعتقد لو لا رحله تعوقنا الركب عن

الشنبلي الى ان ركب سيدي لامر اراده الله تعالى فقال سيدي نحن
نعوق الناس سر بنا على انفرادنا فقلت له يا سيدي والحبا لصه
فقال يعين الله قال فسرنا من جبال واوديه منفردين فرايت
ايات بينات منها اني رايت الحبالصه يتخالطون من الجبال
قاصدينا فحين يصلوا الينا يتادبوا ويبيبا لوا سيدي بالدعا
ومنها اني كنت راكبا على جمل فادركه العيا وعجز عن الحركه
واسبل عنقه وبقى في حيز الاموات قال فتحيرت في امري ولم
ادر ما الحيله فانني ما لي قدره على المشي ولا احد ما اكتريه فقال
سيدي ما بالك فذكرت له ما اتفق قال فقال لي ضع الجمل الذي انا
راكب عليه على جملك قال فقلت له هذا ميت لا محاله قال افعل
ما امرتك به قال فحملته جمل سيدي وركب عليه فسار نشيطا
واستمر راكبا عليه الى مكه المشرفه فاردت بيعه وشرا غيره
فلم يتهيا لي ذلك فرجع معنا الى مصر فحين وصوله الى باب النصر
وقع ميتا فعلمت ان يحيى المولى ابقاه للخدمه واخبرني الاخ
ابو منعم الوراق رحمه الله تعالى انه كان في تلك السنه بالحجاز
وان سيدي لم ياكل في تلك الحجه غير ثلاث اكلات اكل بهكه موزه
وشقفه بطيخ لا اكثر سمعت سيدي رضي الله عنه يقول في المشهد
الشريف كنت يوما بالمقام الشريف وانسان على الباب يقول
انا كسير انا كسير فسمعته يقول الكسير من لوازم هذا الباب
اخبرني بعض الجماعه انه سمع سيدي يقول لو ضاعت شاه
بالمشرق وانا بالمغرب كان علي ردها اخبرني سيدي الكبير رضي الله

عنه ان شخصا كان شديدا لانكار على بيت سيدي فمررنا يوما بعد
المشهد فوجدناه عند المسجد فلم يسلم علينا فنحن ثاني يوم بالبيت
واذا قد جا مستغفرا تايبا وذكر انه راى في النوم كان القيمة قد
قامت وراى الجماعة غلمان ببيت سيدي وقايلا يقول هذه هي
الفرقة الناجية فانتبه وانتبه **واخبرني** بعض الجماعة انه
حضر يوما ميعاد الشيخ سراج الدين البلقيني فال فحصل للشيخ
عبرة ثم قال لمن حضر اتدرون مم ابكي قالوا لا قال للحديث الوارد
وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة فرقة ناجية واثنين
وسبعين في النار فبكاي ما ادري من اي الفرق انا قال المخبر فذكر
ذلك لسيدي رضي الله عنه فقال الحمد لله الذي عرفنا من اي الفرق
نحن **اخبرني** الاخ ابو المنا هدا انه تزايد النيل في سنة من السنين
زيادة مفرطة وثبت الى ان خاف الناس فوايت الزرع ونظروا
من ذلك مال فوقف سيدي على السلم الذي بالقبطون ورجليه
الكريمتين في الما ثم قال مخاطبا للنيل ما بالك تشوش على الخلق
اتحب ان ارتحل عنك فاقسم ابو المنا هدا انه نزل من حينه عن اقدام
سيدي ولم يتاخر **كنت** يوما من ايام الجمع في بيت سيدي فالدو منه
عند غروب الشمس وسيدي يلقي وارادات شريفة ثم قال جاءت
الشمس فاستغرب الجماعة هذه العبارة فلم يجيبوا بشي فقال سيدي
لم تقل غربت فان شمسنا لا تغرب **سمعت** ابا الغنايم يقول
في قول الاستاذ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز **شعر**
افلت شموس الاولين وشمسنا • ابدا على علا العلا لا تغرب •

قالتم

يا المنزجي اراه انه اراد بهذا الكلام هذه الحضرة الشريفة فانه
شمسهم وهذا مليح حسن **سمعت** سيدي يقول في بعض المشا هد
قال الاستاذ عبد القادر الكيلاني الامام العالم الرباني نعته
بهذا الوصف وفي مشهد اخر سمعته يقول الاستاذ عبد القادر
اشرق فيه اسمه فلذلك صار له اقتدار على خرق العادات وعلى
كل تقدير • الكل يا حين جنوده • وانت سلطان الوجود •
سمعت سيدي رضي الله عنه به يقول من شهدك باتيك روح
مدركه وعلى قدر يقينك تظفر بتمكينك **لما انتقل** سيدي
رضي الله عنه ووضع في المضجع الشريف بالمقام الشريف قال
سيدي الكبير رضي الله عنه لجمع من حضر الشاهد بعلم الغايب



شاهد الادراك وشاهد الخبر انكم لا تضيعونا يضيعكم الله •
واستاذنا ما مات ولكن كما **قيل** •
ما غاب ساقينا ولكن • ربما احتجبت اشعتها صدى لاكوان
واخبرني ابو العطا انه كان مرة في خدمة سيدي الكبير رضي الله
عنه به فقال له في ضمن وارد لا بد ان تموتوا قبل ما تموتوا بعد
ذلك قال فقلت في خاطري كيف وفلان مات واشرت الى مظهر
من المظاهر الشريفة قال فقال لي سيدي من قال ان اللفظ يشي
تلك حياة تلك حياة على حياة **قدمت** مرة قصيدة لخدمة
سيدي شرفت بمدحه وكتبت على استهلالها الحمد لله المنعم
المتفضل تعالى جوابك هذا ما قلته اولا الحمد لله المحسن المتفضل
ونعم وقدمت له مرة زجلا تعالى حصل لك شيا بالكيل لو اني

وتوسمت ايضا رجلا فقال هذا رجل للتسبيح والحمد وارسلني
مره من المدينه الي مصر لحاجه وكان الوقت بعد العصر فرحت
وعدت بسرعه فقال لي شرف فيك بشر قوله جاعل الملايكه
رسلا سمعت سيدي يقول في المشهد لو قيل لنفس المريد اقتلي
ابغض الناس اليك لبادرت الي قتل الاستاد ولو قيل لقلبه
انظر احب الناس اليك لدخل تحت ذيل الاستاد وسمعته يقول
ما معناه ان المومن لا نفس له بل كله يصير قلبا والكافر نفس كله
قال سيدي يوما وانا ساع في ركابه الي المقام الشريف
من جملة وارد قال لما باني وقت الحيا الشريف في كل عام يعكس
العايله كسوه جديد ويقصد بذلك امداد العالم في هذا
الزمن الظاهر ويشتهي كلا منهم ما يختار لبسه ويسال الوالده ما
ذا تلبسي فلم تختر شيا فاقول لها لما ذا تقول لي انا لو لبست جوخه
مقطعه اعرف ايش انا وسمعت سيدي يقول في بعض المشاهد
كنت مرة مارا في مكان فرايت شخصا يخاطب اخر وهو يقول له
ترك الحراف عند اهل الحراف حراف قال فقلت في خاطري ان
هذا الامر سار في اهل الله فان ترك العلم عند اهل العلم علم كنت
مره في خدمة سيدي نعاد شخصا كان مسكنه قريبا من الجامع الازهر
فلما ظهر وركب قال اي مكان نعود منه فقلت له المرسوم مرسوم
سيدي فقال قلي من اي مكان تعزم فقلت له من بين القصرين وقصدت
بذلك المرور من مجتمع الناس رحمة عليهم فلما سار سيدي ذكر تحقيق
ما ظهر لي وقال سيدي لما كان يركب يقول له بعض الجماعه يا سيدي

امضي

امض من هذا الموضع ليحصل الرحمة لاهل السوق
ثم تلا سيدي وما ارسلنا قبلك من المرسلين
الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق
ثم قال هولا ليس لهم في الاسواق حاجة
وانما هو رحمة بهم وسمعت سيدي رضي الله
عنه يقول في بعض المشاهد اذا
ارادك قضى مرادك اي اثبات
مرادك وسمعته يقول كل مقام
بالنسبة الي ما هو ارقى منه فهو صراط في
جنة فالجنة الاولى مثلا صراط
الجنة الثانية ونحن صراطنا منصوب

على جنة الفردوس فالساقط منه يحصل في
جنة الفردوس بوجه سيدي وسيدي
والجماعة معهما في صدد يتخذ منهما التنزه
بجزيرة الصابون فقدم مركبا يحمل الجملة
وما يحتاجونه ومركبا للسيدي وسيدي
فكان العبد في المركب الذي تشرف بسيدي وسيدي
فصار سيدي باسط الجماعة بواردات
شريفة وممن كان بخدمة سيدي سيدنا
الشيخ شمس الدين القليوبي فلما وصلنا الى الاثار
قال لي سيدي ثم اثار وثم
عيون وكان ممن هو جالس في

خدمته الفقير ابو الفتح الغرافي وكان ابو رضوان
فصار ابو رضوان يغمز ابو الفتح ليتزحزح
عن موضعه ليرى وجه سيدي فلم يلتفت
اليه فقال له بعنف ما اسمع من غمزه ولا من
لكزه وسمعه سيدي رضي الله عنه ورضي عنا به
فقال ما الذي يقول هذا فقال له الشيخ
ابو الفتح كان ابو رضوان اغتاض
فقال سيدي اصحابنا وجوههم قبلة
وظهورهم قبلة وجوههم قبلة لاهل
الحضرة وظهورهم قبلة لاهل الجنة
ومما وقع من الواردات اذ ذاك

ان قال اجتمعت بالشيخ سراج الدين البلقيني
فقال لي كنت اعتقد الشيخ ولي الدين
الملوي والآن زال اعتقادي منه
فقلت له ما السبب في المشي والنقيصه
فقال لي اما سبب الاعتقاد فضعفت
مرة وايست من الحياة فعادني
فقلت له ما بقيت اعيش فقال بل
تعيش وتتولى قضاء دمشق فكان
ما قال فقال سيدي انظر حال الفهم
لما اعطاه هذا الفهم بلدا اعتقده ولما
اراد ان يتعدا عليه بشيء ازاله

اعتقاده منه قال سيدي ثم قلت له وما السبب
في عدم اعتقادك له فقال اجتمعت به يوما
فقال لي رايت النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي
كيت وكيت قال سيدي رضي الله عنه ورضي عنا به
اردت استر هذه الحالة فقلت له في النوم
فقال لا ساليه فقال لي بل في اليقظة
قال سيدي ما يمكن اقول له تصح رؤيته
للخواص يقظة قال سيدي رضي الله عنه
قلت له معجزة النبي ما تصح ان تجري كرامة
في حق الولي قال لي نعم فقلت له

والنبي اذا نامت عيناه مايكون مستيقظ
القلب قال نعم قلت له فلعل هذا
الولي حصل له يقظة قلبية بحسب
وراثة من النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يقصد الا اليقظة القلبية فقال لي
والله صدقت اشهدوا علي اني قد
رجعت الى حسن العقيدة ثم
لما وصلنا الى الجزيرة وجلس
سيدي بها كان ابو المشاهد استصحب
معه عودا من اعواد الطرب

فسار به

فسار به وحمله واتى به الى سيدي ووقف
بحذائه سيدي ينتظر ان يأذن له فنظر سيدي
الى الشيخ شمس الدين الغليوني وقال له ما تقول
في العود فقال اي عود يريد سيدي تعالى
هذه الالة المشتملة على اوتار مطربة
فقال له كل شيء يسمع بحضرتكم جائز
فقال له سيدي بل ماذا يقول الفقهاء
فقال يا سيدي يقولون ان سماع الاوتار
حرام قال سيدي ونحن موافقوهم
على ذلك كما قال بعضهم
ما استماعي من ضاربات المثاني
بل سماعي من واردات المعاني

وأشار سيدي إلى الشاهد فحمل وحصل
له بسط عظيم وحضر ذلك اليوم شيء للأكل
فقال الشيخ شمس الدين العليوي طعام الواحد
كافي اثنين قال سيدي وعندنا طعام
الواحد كافي الخلق أجمعين كنت
مرة سائرا في ركاب سيدي متوجها إلى
المقام الشريف فنحن عند باب المحروق
وإذا بإنسان متزيي بزي الفقراء الصوفية
وفي يده سبحة طويلة وأنا أعرفه فلما
رأى سيدي جاء وسلم عليه فلما فارقه
قال هذا مسكين نعرف سلكه وليس له

من يهديه إلى الطريق وهو قايم بنفسه
فقال العبد والله يا سيدي في حين رأيت
السبحة في يده نفر خاطري منه فقال
سيدي وبيده سبحة قلت نعم قال هذه
سبحة الشيطان فحين قال سيدي ذلك إذا
بإنسان يكلمنا إن بعدها وكأنه يكلمه كلاما
فقال لم للذي شيء فقال له سيدي هذا إنسان
غبي كأنه يطلب الجواب علي قلنا من
أين أتيت السبحة سبحة الشيطان أقول لك هذا
بما حمل السبحة وإظهارها كان لي نحالة يقول
لأي من يراها أنا خير منك كوني في ذكر وتسبيح

مرة

وانت بطال وهذه كلمة ابليسية كنت مرة
بركاب سيدي علي العرافه فقال قال لي
تخص خمس قول سيدي أشرق إشراق
بدر حضر الشرق فقلت له اي شي يقول
فقال سيدي أحد يقدر يخمس سورة الرحمن
قلت لا والله يا سيدي قال مهما اراد
يقول ولم يعين ذلك الشخص سيدي من
هو فسرت بعد ذلك في ركاب سيدي الكبير
تذكرت له هذه القضية فقال هو عويس
ابن عمر سمعت سيدي يقول في المشهد
في قول الله تعالى انما راع البيت علي

والمبشر برسول يأتي من بعدي اسمه احمد أي
أحمد مني بهذا اذا كان اسمه احمد ماذا
لم يكن تعين مسماه ثم قال سيدي وفي
رسم احمد سر غريب وهو ان الحاء
بـ نمد منه نوح والمسيح والميم ابراهيم
وموسى وسليمان والدال آدم وداود
وهو لا السبعة من اولي العزم الكرام واما
حرف الالف وهو حرف لا مخرج له فانه اذا
كان اول الكلمة فما ينطق الا بالهمزة واذا
كان وسط الكلمة او اخرها فبالحركة التي

التي قبله واخبرني الاخ ابو فاكه انه قال
لسيدي يا سيدي ان الفقرا المنسوبين الى البيوت
اذا حصل من مريديهم هفوة او خطأ يؤدبونه
اما بضرب او بسفر واما ببيع ما عليه من
الثياب وبيت سيدي يعاملون الجماعة
بالرحمة الواسعة قال فقال سيدي ارباب
البيوت اذا حصل من مريديهم نفور
وراح وجد من يأوي اليه ونحن اذا
نفر من عندنا احد من يأويه
سمعت سيدي يحكي في بعض المجالس
انه كان راكبا يوما بالقرافة فلقيه رجل

فقال له الشيخ محمد الديلمي وكان يدعي انه
ينتسب لحرفة النجار ربه سالكا الطريق بغير علم
فلما راى سيدي قال له انا ساع ان امحي
المنكرات ولم اترك على وجه الارض منكرا
قال سيدي فقلت له هذا الذي ذكرت هو اكبر
المنكرات قال كيف ذلك قال الك على الله
اعتراض في احكامه قال لا قلت له
فعند ذا تقول للرحمن لا ترحم او للغفار
لا تغفر او للستار لا تستر وفي كل تقول له
قال فقلت له اذا لم يبق منكرا فلمن يرحم
ولمن يغفر ولمن يستر ويتعطل حينئذ

رضي الله عنه

أرثها الصفات وعالمها سمعت سيدي أي
ورضي عنه يقول في المشهد القدس عند لسان
ومكة بمثابة القلب ذكر ما قال الله تعالى
للخليل الذي بنا الكعبة انه اتى الله بقلب سليم
وكان منه المطهر الشريف المحمدي الذي قيل في
حقه ما كذب الفؤاد ما رأى والفؤاد سر
القلب سمعت سيدي يقول حقيقة
الطيران مفارقة السفليات وموافقة العلويات
وقال الطيران خرق حجاب الهوى
ومن كلامه رضي الله عنه ورضي عنا به

كانت نفيسات تفرح تطرح
تطير همتي على الما مثل شي في الريح
لو التقت ذي وحل يشقى من التبريح
كانت من الله روح لا من نبات الريح

سمعت سيدي يقول الرجال بالهمم لا بالقمم
الرجال للهمم القدسيه والنسا الذين الحسيه
بكم امرأة في الصورة وهمتها رجلية في
السريرة كما اخبر الله في قوله ومريم ابنة
عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا
وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من
القانتين تلويح قال وكانت من القانتات
والذي هو رجل في الصورة وهو انثى في السريرة
كما اخبر عن فرعون بقوله فلولا القي عليه

أسماء وثم من ذهب فيه رشاد وأن ذكر من أوصاف
الناس وكقوله تعالى إن يدعون من دونه إلا
إناثا سرت مرة في ركاب سيدي إلى المقام
الشريف فتبعنا شخص من أهل الشام وكان كثير
الخياطة يدعي أنه ينتسب إلى الأستاذ أبي يزيد
البسطامي ويكنى بأبي واثق وكان كثير
الصيام والقيام يزعم أنه بالجوع والسهر
يحصل له الخير والظفر فلما ظهر سيدي إلى
المقام الشريف استدعى العبد لخدمته فوجده
قد وضع شيا للأكل فقال لي ادع هذا الرجل
فنظرت له قلت له أنت صايم قال نعم قلت
له سيدي قد دعاك للأكل بين يديه والمصلحة

تقتضي

تقتضي من باب النصيحة أن دعاك تمتثل الأمر
من غير اعتذار بصوم قال نعم فلما حضر بين يديه
قال له سيدي ابتداءً قال الأستاذ أبا يزيد
البسطامي اجتماع الإخوان عيد ويوم العيد
لا يجوز صيامه فقال العبد إذا كان هذا
اجتماع للإخوان فكيف بحضرة السادات
فقال سيدي أحسنت فنحن ناكل بحرمته وإذا
بقط جاء فوضع سيدي له لقمة فقال
أبو واثق يا سيدي أطعمتم القط فأطعموا
الكلب الاحشير إلى نفسه فرأيت سيدي
قد تغير من إساءة هذا اللفظ ولم يبد جوابا
فأعاد عليه القول ثانيا فقال سيدي لا أهم

يقولون رزق الكلاب على النبي بين ثم قال
فقال نعم
ورزق العبيد على ساداتهم
وناوله لقمة واخبرني شخص من الصلحا
من مدينة هو من الاعمال القبلية عن
سيدي رضي الله عنا به انه كان حل بركابي
الشريف محمد وكان به جماعة يعرفون
باولاد الصواف وعندهم عدم اعتقاد
في السادة واعتراض يورث الشقاوة
وزيادة وكان اذ ذاك لهم طاحون
بتسواته فحملهم الحسد للجماعة
سيدي على التحيل عليه بما لا يصلو اليه
وذلك

وذلك ان دعوا سيدي الى عندهم في صورة
عزومة فجابهم الى ذلك ودخل طاحونهم فقفلوا
عليه الباب وقالوا له لا سبيل الى الظهور من هنا
حتى تطحن ويبة من القمح وغيبوا البغال والزموه
بذلك قال هذا اخبر وجلس سيدي رضي الله عنه وعنا به
بازا الطاحون الذي فيه القمح واشار الى الناف
فدار بلا محرك واستمر على تلك الحالة حتى انطحنت
الويبة القمح وسيدي يرسل الدقيق بيده المباركة
فلما راوا هذه الحالة المخرقة للعادة سلموا واسلموا
واخبرني مخبر عن سيدي الكبير رضي الله عنه وعنا
به انه كان باخميم جماعة من الاشقيا حملهم
سو الاعتقاد والحسد على ان قصدوا التحيل
على قتل سيدي وارغبوا شخصا من الجهال الاشقياء

على ان يقتله فقال لهم كيف الوصول اليه فقالوا
نترصده وقت الاسحار حين يتقدم لصلوة الصبح الى الجامع
واضربه بسكين فيموت ولا يعلم له قاتل فعزم على ذلك
وترصده وهم ليضربه فقال له سيدي اقعد فقعد
ووقع على الارض وقد بطلت جميع اعضائه وبقي
سطيحة عديم الحركة لا يستطيع التحرك مع شدة على
الوجع والألم فلما صار النور وراوه الينا
تلك الحالة فسألوه عن سبب ذلك واخبرهم بما اتفق له والرجل
عليهم ان يسألوا سيدي في امره ففعلوا ذلك
فقال لهم سيدي هذا اقعد لاذاه فالحوا عليه
فقال لهم من احبكم يكون نصفه لنا ونصفه لكم
قال نعم ونحي النصف الواحد وبقي النصف الآخر بطال

الى

الى ان مات قال المخبر ورأيت بعض نسله وكلهم
ذوي عاهات انتهى سمعت سيدي رضي الله عنه
في المشهد الشريف في قوله تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا أي لا يقول اللسان خلاف ما في القلب
ولا القلب خلاف ما في اللسان ولا اعلم لهذه
الآية تفسير غير هذا وسمعته يقول في قوله
تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم
الخياط حتى يخرج منهم الكبر وسمعته يقول
في قوله تعالى وان الله لمع المحسنين أي لمعهم بنوره
ومن لمعهم بنوره فلا يحرقه بناره
وقال لي مرة وانا سامع في ذكر ابنه الشريف من جملة
وارد في قوله تعالى حكاية عن الملائكة الكرام حيث

قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك أي نحن
على الأرواح الطيبة نقدسه لك وقال
لي مرة أخرى وأنا في خدمته متوجها للمقام الشريف
في قوله تع عن السيد عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة
والسلام حيث قال فلما توفيتني كنت أنت الرقيب
عليهم ومعلوم أنه كان باقيا ولو أراد
الموتة الطبيعية لقال فلما توفاني فالمعنى
أي فلما أدخلتني في الدايرة الوفائية
وكنت مرة في خدمته قاصدا للمقام الشريف
فوقع وارد عظيم فقال للعبد يا سيدي وقع
بي إلى المشهد السابق فقال السيدي رضي الله عنه
رحم الله من سمع فوعى وسمعته يقول
في

في قوله عليه أفضل الصلاة والسلام ينزل ربكم في كل ليلة
إلى سماء الدنيا سماء الدنيا هو الرجل العارف
وسمعته يقول في المشهد الشريف في وارد استطرد
الكلام فيه إلى أن تلى زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطير المقنطرة إلى آخر
الآية أن جعل لفظة من ابتدائية وسمعته يقول
تأملت ما الحكمة في كون جهنم لها سبعة أبواب
قال تتبعت القرآن الشريف فوجدت الأسباب
الموجبة لها سبعة في قوله تعالى زين للناس
حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير
المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا

وكنت ساع في ركابه الشريف يوما والوارد مستفيضا
فقال له العبد يا سيدي قوله تعالى الله لطيف بعباده
تكون الباء سببية فقال سيدي رضي الله عنا به
واعلى من ذلك قوله تعالى ان ربهم بهم
وكنت مرة في ركابه الشريف وهو في وارد
تصدق به على العبد فقلت له يا سيدي قوله
تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور فقال سيدي اجعل الكل
مبتدا واحدا وسمعته يقول لاي شي
شرع للمحرم التجرد من مخيط الثياب قال
لانه اشبه شي بلباس الاموات وسمعته
يقول في قوله تعالى جاعل الملائكة رسلا اولي
اجنحة

اجنحة ذكر الجناح ليدلك على سرعة الوصول
ومنه قوله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين
وكنت مرة في خدمته بالمقام الشريف وقد
تكلم على وارد شريف ثم قال في كلام سيدي الكبير
رضي الله عنهما ورضي عنا بهما

تمثلني الرحمن عيبا بعينه
فها صورتي كالنجم في سورة الاسرا

ثم قال ما الذي في سورة الاسرا فعجل شخص فقال
وعلامات وبالنجم هم يهتدون فقال سيدي
هذا في سورة النحل وامسك عن الجواب
ثم بعد انتقال الشريف توجه العبد في خدمة سيدي
الكبير الى المقام الشريف فتكلم بوارد كبير

من جملته ان قال المظاهر الشريفة ان تعدد واحد في
الصورة فمنهم واحد في الصورة ولكن من الناس
يسمونه سيدي احمد والاخرون يسمونه سيدي علي
والكل واحد الا ترى الى ان الله جل جلاله
ينعت بالرحمن والرزاق وجميع الاسماء كلها
دال عليه فقلت يا سيدي وقع للعبد
سيدي كيت وكيت وذكرت له سوال
سيدي والامساك عن الجواب فقال
فقال سيدي رضي الله عنا به هذا معنى ما نحن فيه
الآن اما سمعت في سورة الاسرا قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله

فله الاسماء الحسنى وسمعته يقول لاي شي
قال الله تعالى في المظهر الشريف المحمدي الم يجدك
يتيما فاوى مقصورا ولم يقل فاواك يقال
اجلك على سعة الكرم ومعناه اواك واوى
لك واوى بك وكذا ووجدك ضالا فهدى
اي فهداك وهدى لك وهدى بك وكذا
ووجدك عايلا فاغنى اي فاغناك واغنى
لك واغنى بك وسمعته يقول في قوله
تعالى الاقربون اولى بالمعروف اي
الاقربون الى الله وكذا ما جا عنه عليه
افضل الصلوة والسلام في فضل الصلاة في الصف الاول
فالاول صف اكثرهم متابعة للامام

وقيل من سبق في الدخول في المسجد أول الصف الأول

ولو كان في آخر المسجد وسمعته يقول في قوله
تعالى نبئ عبادي أي وجد فيهم
الأخلاق النبوية فوقع للعبد صدق قول
سيدي علي ب نه أن قال
نعم عبيد سادا تى غدا اليوم قايما
مقام أولي الرسل الكرام المواليا
ومثل هذا القول ليس بسامع
من الله لما قال نبئ عبادي يا
وسمعته يقول في قوله تعالى وإذا
مروا باللغو مروا كراما

اي

أي يكرموا عليه بأن يوجد فيه معنى حسنا
وقال في قوله عليه الصلوة والسلام
بعثت بخراب الدنيا ليس المراد
هدم هذا البنا وإنما المراد
ما جاء في قوله تعالى إنما الحياة
الدنيا لعب ولهو فهذه الدنيا
الذي بعثت بخرابها وسمعته يقول
في قوله تعالى ألم تر إلى الذين خرجوا
من ديارهم وهم ألوف حذر الموت
يعني ألوف مستقيمة لا بآنية معوجة
وإن كان معناه ألوف أي أعداد كثيرة
وسمعته يقول في قصة يوسف حيث

قالوا واوف لنا الكيل قالوا اكل النا
يحملوا لك بكيل ناقص وهؤلاء يوفوا
اليك الكيل وقال في قوله تعالى
في هذه السورة فلما دخلوا عليه
ما احسن هذه الدخلة وقال
في السورة ايضا اخبارا عن السيد
يوسف حيث قال اني رايت احد
عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم
لي ساجدين هذا صورة اسجدوا
له الافلاك وفي نهايته كما اخبر
الله تعالى في قوله ورفع ابويه على
العرش وخروا له سجدا وسمعته
يقول

يقول غلط كثير ممن زعم ان اخوة
يوسف باعوه فان الله تعالى يقول
وجاءت سيارة فارسلوا واردهم
يعني وارد السيارة الى اخر الاية
ثم قال وشروه بثمن يعني باعوه
فالضماير عايدة على السيارة لا على
الاخوة والله سبحانه اعلم وسمعته
يقول في قوله عليه الصلاة والسلام
من احدث في امرنا هذا ما ليس
فيه فهو رد انما اتى بنون الجمع في قوله
في امرنا ولم يقل في امري حتى يشمل
خلفاءه انتهى وقال لي يوما

وانا ساع في ركابه الشريف فرجعلم بواد
في قوله تعالى في سورة الشورى وكذلك اوحينا اليك روحا من
امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا
الايمان ليس يحمل هذا على ظاهر
الايه ومن قال بذلك فهو غلط
وانما المراد ان الاركان مجملة
ثم فصل قال الله تعالى كتاب
احكمت اياته ثم فصلت من لدن
حكيم خبير وقال لي سيدي رضي الله
عنه وانا ساع في ركابه الشريف
الى المقام الشريف منبسطا للعبد

ان

ان قال عدلت العادون وجازوا ورحو
الله محيرا هذا زاي البحور فالهمني الله
من فضله ان قلت كلام سيدي لا يقاس
ببحر ولكن اقول انه من بحر الكمال
فاعجبه ذلك القول سيدي وتبسم
ولا اعدم الله العبد فضله وصله فاته
وسمعته يقول بالمشهد الشريف في
قوله تعالى ختامه مسك اذا
حسبت لفظة مسك حساب جمل
الغالب والمغلوب وهو ان الميم
باربعة والسين بستة والكاف
باثنين يخرج اثنا عشر والحسب

اسم علي فالعين بسبعة واللام بثلاثة
والياء بواحد والقاعدة ان الحرف المشدد
بحرفين فتكون الياء مكررة فيصير المجموع
اثنا عشرة على عدد مسك فكأنه يقول
ختامه علي وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
قلت ويطابق هذا الحساب المتقدم قول
سيدي رضي الله عنا به في بعض تنزلاته
الشريفة قوله فعلي وفق عشق
وجميل وجمال فاذا توفق عند
علماء الحروف ما سمي وفقا الا لموافقة
اعداده فاذا تقرر ذلك فاحسب

اسم

اسم علي تجد العين بسبعة واللام بثلاثة
والياء بواحدة المجموع احد عشرة ثم احسب لفظ
جمال تجد الجيم بثلاثة والميم باربعة
والالف بواحد واللام بثلاثة تجد المجموع
احد عشرة فانظر لهذا الاتفاق العجيب
وما ذلك على الله بعزيز سألته رضي الله عنه
ورضي عنا به عن قول بعضهم حسنات الابرار
سيئات المقربين فتكلم على ذلك بكلام غريب
وايده بقوله تعالى ان الابرار يشربون
من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب
بها عباد الله ثم قال الابرار يشربون
بكاس ممزوج والمقربون يشربون عينا

صرفا   وسمعته يقول في المشهد الشريف
في قوله تعالى قال عفريت من الجن انا
اتيك به قبل ان تقوم من مقامك
قال اجعل هذه الاية امامك اذا
قامت عندك حالة تقول انك صاحب
مقام فاعلم ان ذلك بلسان عفريت
من الجن واما الذي عنده علم
من الكتاب قال انا اتيك به
قبل ان يرتد اليك طرفك اي قبل
ان تنظر الى نفسك بعين التعظيم
انتهى وقال لي من جملة وارد
شريف

شريف ان ذكره لي قال لي الاستاذ ابو العباس
المرسي قدس الله سره العزيز كلام
المأذون له يخرج وعليه طلاوة
تكسوه قال ايش ذلك قوله تعالى
فاصدع بما تؤمر وقال لي
يوما وانا سائر في ركابه للمقام الشريف
الناس بالله للخاتمة ونحن
بالله للسابقة فان من صحت
سابقته حسنت خاتمته
وقال لي يوما وانا سائر في ركابه
الشريف الى المشهد الشريف من جملة وارد
شريف في قول الله سبحانه وتعالى

أينما تكونوا فثم وجه الله اعلمكم
انه ما يرى وجه الله الا اولى ثم قال وقد
قرئ أينما تولوا ثم قال وجهه هنا
لمعرفة لان الشخص اذا ستر وجهه
مثلا وكشف عن جميع جسده جهل
ولم يعلم واذا ستر جميع جسده
وكشف وجهه علم ولم يجهل
قلت وذلك لعارفه والله اعلم
وسمعته يقول في قوله تعالى
لا شرقية ولا غربية اي لا
عيسوية ولا موسوية الا
وسطية

وسطية محمدية قلت وما احسن قوله رضي الله عنه
وعنايته حيث يقول
امح ٩ فيك لتحظى بثبوت الوسطية
وسمعته يقول في قوله تعالى في قصة مريم
عليها السلام كلما دخل عليها زكريا المحراب
وجد عندها رزقا فان المحراب في اللغة
هو المعرفة العالية وما ذكر المحراب هنا
الا ليعلمك انها لم تزل في موطن عبادة
وسمعته يقول رض في المشهد الشريف
في قوله تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق
اي ومن نعمر قلبه نرده الى الخلق ليرحمهم
ومثل ذلك سمعته يقول في قوله تعالى
وما ارسلنا قبلك من المرسلين

إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق
إنما يمشون في الأسواق رحمة على أهل
الأسواق لا للحاجة لهم فيها وسمعته
يقول في قوله تع وما كان لأهل المدينة
ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن
رسول الله جعل لفظة ما نافية فنفى
عنهم هذا الوصف لأنه جاء في معرض
التوبيخ وسمعته يقول جعل الكلام على
أحسن وجوه تبيان المتقين
وسمعته يقول فيما جاء في الآثار حيث
يقول الله تع كلكم عار إلا من كسوته
لكل

لكل حاشية من الحواشي الباطنة والظاهرة كسوة
إما حسية أو معنوية وقد جاء كلكم عار إلا
من كسوته قال سيدنا ومولانا الأستاذ الأكبر رضي الله عنه
عنايته كل ولي لله تعالى من زمني هذا وإلى
قيام يأخذ عني إما في بدايته وإما في نهايته
وفي رواية أخرى زيادة وهي من تقدم فهو
مني ومن تأخر بعدي فهو يأخذ عني
وهذا الوارد يحتمل معاني أحدها أنه
رضي الله عنه رضي عنايه في الدنيا والآخرة
وصل إلى الغاية القصوى من الكمال
من إرثه بالمقام المحمدي صلى الله عليه وسلم
بحيث كان ختم الأولياء كما أشار إلى ذلك

صاحب عنقا مغرب في ختم الاوليا وشمس المغرب في

قوله رضي الله ع وعد فنا آخر الزمان وحينها

على فنا مدلول الكرور يقوم

ويدل عليه قوله رض الله ع انا اكثر الاوليا اتباعا

يوم القيامه واعلم يا اخي ان احزابه

وتوجهاته واذكاره واوراده وادابه

جامعة مانعة كالحد الجامع المانع

الذي ليس بعده مرتبة ولا فوقه لبغية لطالب

في هذه الطريقه وللراغب في هذه الحقيقه فلا بد

للسالك ان ياخذ عنه في البداية بالاستاذية

وفي النهاية بالنيابة الاوابية واعلم

يا اخي ان روح هذا الخاتم لا تاتيه المادة

الا

بل الامر الله تعالى لا من روح من الارواح

من روحه لكون المادة تجمع الارواح

وان كان لا العقل ذلك من نفسه في زمان

تركيب جسده العنصري فهو من حيث رتبته

وحقيقته عالم بذلك كله بعينه ومن حيث

ماهو حاصل به من حيث تركيبه العنصري

فهو العالم الجاهل فيقبل الاتصاف بالاضداد

علم وجهل كما قبل الاتصاف بذلك كالجليل

والجميل الغيب في الجهل علما وفيك بالعلم جهلا

تمت المنح الالهيه والحمد لله على

فيض مواهبه البهيه

في ٢٥ ذي قعده

١٢٠٢

والعوالم التاسع

وممّا نقل من كتاب منار العارفين الكبير
لسيدنا ومولانا العالم العارف القطب الغوث الفرد الجامع
سيدي معروف الكرخي رضي الله عنه قال مما وجد في
في صندوق سيدنا ومولانا الامام الفاروق عثمان
ابن عفان رضي الله عنه خرقة بيضاء من حرير لحبيبة
مكتوب فيها ثلاثة اسطر السطر الاول
حدثني جبرائيل عن ميكائيل عن اسرافيل
عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رب العزة
عز وجل ان من حفظ القران على ظهر قلبه
غفرت له البتة البتة البتة السطر الثاني
حدثني جبرائيل عن ميكائيل عن اسرافيل

عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رب العزة
سبحانه وتبارك وتعالى ان من قضى لاخيه المسلم
حاجة غفرت له البتة البتة البتة
السطر الثالث حدثني جبرائيل
عن ميكائيل عن اسرافيل عن محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن رب العزة جل ذكره
ان من شاب في الاسلام غفرت له البتة
البتة البتة انتهى بلفظه

وقال سيدنا ومولانا القطب الكبير سيدي علي وفا
في كتابه خزائن الله والتنبيهات الصغ
لا تعب أخاك بما أصابه من مصائب دنياك
فانه في ذلك إما مظلوم لينصرنه الله
او مذنب عوقب فطهره الله او مبتلا
فقد وقع اجره على الله فافهم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وقال العارف بالله تعالى سيدي محمد ابن ابي الوفا

خذ يا اخي طريق الدير وانتبد • فسر مسراك يهدينا الى الرشد
على سوا سبيل القاصدين له • في جادة الجد جد السير واقتصد
فان حللت حلول النازلين به • فلا تحد فيه عن توحيد متحد
ولا يكفك كف الاكتفا به • ومد فيه يد التاييد للمدد
وادرس به درس كل المعاني لعقته • وحل عقدة عقد الوهم واعتقد
وخل عن الحال فالاحوال حايلة • واستغن بالخبر عن اخبار مجتهد
ففي فنا الدير فان مفتنه • عن فيه فانية التوحيد لم تحد
وان في بيعة القسيس خيراب • مقدس الوصف عن زوج وعن ولد
ديار دارت دوائر الكون كونه • فرد تثلث في فرد بلا عدد
قد قام في هيكل الدير القديم كما • تقوم روح حياة الحي بالجسد
جلا بانجيله فرقان فرقته • وحقق الواحد المخصوص بالاحد
قانونه في اقانيم يقوم بها • قيوم روح حياة العلم فاعتمد
بقية الله تجلى في شمايله • قديمة في بقا جل عن امد
ما زلت اساله تنجاب سودده • حتى استجاب سوالي فاتح السدد
نادى الحبيس نداء العبد سيده • من لم يعبده في الناس لم يسد

في الخلق

عهدت في الدير عيد العهد من زمن • كم عاد عيد وذاك العيد لم يعد
تعودت ارقبه في كل مرتقب • كانني صاحب المرصاد بالرصد
لما تصدى لصدي غبت عنه به • فبان في الغيب بين الصد والصدد
وجدت في الوجد وجدي من تعقد • وفاقد فقده في الوجد لم يجد
وكنت في عقد من كل معتقد • فحل ما حكم النفاث في العقد
رايت في الدير ادوار ادايره • تدور بالازل القيوم في الابد
فجزتها في جواز المستحيل به • والسالك في طرق الاوهام كالقدد
وكنت اعضد فهمي قبل رؤيته • بعاضد الوهم فاستغنى عن العضد
وجاد في الوجد بالجود القديم رضا • لما تجردت عن اثوابه الجدد
ذبحت في مذبح القربان مقتربا • قربانه القرب في ابعاد مبتعد
دنوت من دنه الداني فابعدني • وعيده من دنوي ثم لم يعد
فعندما عدت من عهدي لمعهده • ادى الي مداما حكمها بيدي
ظللت اهدى بمصباح الضلالة • مصباح راح من الاصباح منقد
اجلو مداما تجلت في جلالتها • مختومة بختام الواحد الصمد
قديمة في حدوث ما لها امد • امدها الفقر فاستغنت عن المدد
كم ساح في ساحة الحان المسيح بها • حينا من الدهر في مسح من المسد
وكم سقى راهبا من عز رهبتها • كاسا فافرده مع كل منفرد

وكم اراد فريدا من فوايدها • فرايدا من فنون العزم فى الفند
وحار فيها الحواريون حين بدت • فى حبها جامع الاحيان والمدد
على صوامع دير القدس قدسها • حنان يحيى فاحيى ليلة الاحد
وقام بالجمع يوم الجمع فتمه • بسودد حقق الاجماع بالسند
جلاها عين جمع الجمع فانكشفت • عن اعين العين استارا من الرمد
فالمورد العذب منها ضمن مورده • كان وارده من قبل لم يرد
ثم استقر بها فى الختم خاتمها • وصانها صونها فى الخلد من خلد
كم ذا اقادت قتيلا للغرام بها • جبرا وما القتيل الحب من قود
راح اذا ما تجلت فى جلالتها • تكاد تذهب ما فى القلب من كمد
تسيل فى جوهر الاقداح قادحة • كانها ذهب قد سال فى البرد
ياقوتة جليت فى درة ولها • تلولو قد بدا فى لولو الزبد
نجم يطوف بها بدر على غصن • ظبى ولكنه كالشمس فى الاسد
اذا رها وبطاح الدر معشبة • كانها خيم قامت على عمد
والسعد يطرد عنها العكس ناطرت • غدرانها رغدا فى كل مطرد
والسحب ترشق نبل الوبل فى نهر • قد زردته نسيم الروض بالزرد
تناول الراح فى الادواح مغتنما • واشرب على نغمات الطاير الغرد
وروح لها واغد فالارواح راحة • اياك تهمل يوما فى الهنا لغد

وخل خلك ان خلا الرواح لها • واتركه ما ترك الراحات كبد
دع الحسود عليها فى لجاجته • فما خلا جسد فيها من الحسد

وقال سيدى على رحمه الله غابه

لم اسمع بهم وابصر بسمعهم وتبصر • لا تشطر بخبر غيرك فانت اخبر
بتعرى عن وجودك ان شئت ان تراهم • ودع لهم بمجد عن كل ما سواهم
وافرح عن العوالم وادخل بحيث لوهم • والبس خلع ودهم فتك المرموق
واحكم فالامر امرك ما ثم غير ما تختار • من فى حجاب وحكمك بدى العيون تجلى
وتشكر بعينك انت الوجود كلا • وتجلى بذاتك دلالة الحبيب اجلا
وتشهدك موحد واحد ما ثم اكثر • باطن لكل باطن ظاهر لكل ظاهر
تبقى على اختيارك ان اصطفتك ذاتك • وصار خلقك خلقك
ياصاح من صفاتك فهم ولذ واطرب • ولا تكشف شاتك
وان عارضك معارض بالوهم او تكبر • فاقطع بسيف عزمك
واصرخ الله اكبر خلى الفقيه بوهمه • مربوط مدى الزمان

ولا تحله بغير بكسر الاواني حتى يخل الاوهام وبخل المعاني
رونق له الحواني واملا الكووس ودور وفرغه واملاه
من خمرك المطهر انظر بخلافهمك ادنى الوجود واعلاه
وكل عبد ساجد في حضرتك لمولاه ولا فتح عين عشقك
ولا ترى سوى الله واحفظه حدود الزم ولا تغير
سيدي حسبك الله فهو المراد الاكبر انتهى
وقال سيدي [illegible] رضي الله عنه ايضا
اسق العطاش تكرما فالعقل طاش من الظما اغث اللهفان
وارو الظمآن واسقني يا جان من منهل الاحسان
عز الامطار يا صاحب المورد الذي احيا الحمامات
واملا الكاسات يا ساقي الاجواد والغش من قدمات
ظمآن الاكباد مضناك انا سور العاني المكسور
ليس

يشيب الفواد فانا غريب البلد اني يريد الوفا فمنى
فانظر بعين اللطف صبا مغرما في باب الجان
قد نزلوا الضيفان فاملا الادنان يا امل الندمان
ضيوف اتو فقرا يريدون منك قرا يا سيد الامرا
اروهم من كاسك العذب اللمى بحياتك يا ساقي الراح
ثم ادر القداح لعساك تباعد ارواح فارق الاشباح
وصفت فهفت ودفت حضرة الاكرام فطلبت الدار
فاسمح وكن بالوصل مولى منعما بك اشبع بما ارو
بك اصحوا بك اسكر يا مدير الراح كل شي في تهوى
وجهك البدر المصور فلذا ارتاح في ابتسم الاشباح
تلالاي الوجه الاجل الاكرما

وقال سيدنا ومولانا علي رضي الله عنه وكرم وجهه

قال لي كل الخلق انت هو الشهير عني يا علي انت سمائي
انت ارضي انت شاني انت حقي انت خلقي انت امري انت ادني
انت بيتي انت عرشي انت فرشي انت الي يا علي لبشر محبك
ثم قل والقول مني لا تخف واش ولاح انت في حفظي وامني
قل وقل للسالكين بح وصرح لا تكني قل يا امري العبادي
انهم من حبك حبي من راى نورك راني من عرف قدرك عرفني
من ذكر اسمك ذكرني من سمع قولك سمعني من تحبه هو حبيبي
من احبك قد عشقني من نظر وجهك نظرني من اهلك حكمي
من خدم بابك خدمني من قصد حبك قصدني كل ما كان ...
انا منه وهو مني من تشفع بك عندي يا علي فاز بامني

سادتنا اهل البيت

نحن لو كنا اينما كنا سيدي معنا ما يضيعنا
منية الناظر عندنا حاضر لم يزل ظاهر ما يغب عنا
قد جعلنا الله عنده لي الله في امان الله طول ما عشنا
نحن علما نوا وفي اوطانوا شوتجي احيانوا ابا يحببنا
دايم الانفاس ما علينا باس سيدي يا ناس هو يحفظنا
خلنا في طيش وفي لذة عيش اليش نخوف من ابش والحبيب معنا
سيدي يعرف كيف يصرف هو بنا الطف والنبي بنا
ان شا يغنينا او شا يحيينا نحن راضين كيف ما كنا
ما على الواشي من دركنا شي كل هذا شي ما يغيرنا
لم نزل نعشق جنة المطلق واذا مزق قلبنا زدنا

وكل
عن النبي صلى الله عليه وسلم
بادروا اولادكم بالكنى قبل ان تغلب عليهم الالقاب
الحافظ السيوطي في الجامع
وقال صلى الله عليه وسلم
من قرا البقرة وآل عمران ولم يشتح فقد ظلم

وجد بخط القطب الاكبر والامام الغوث الافخر سيدنا عبد [illegible]

ان الشبل اظهر قبرا من ذهب في زمن اسكندر ذي القرنين

طوله عشرة اذرع وعرضه خمسة اذرع وارتفاعه ثلاثة اذرع

وثلاثة نصف ذراع محكم الغطاء والموضع فيه شخص

صحيح جسمه وشعره وعيناه على راسه تاج من

الياقوت الاحمر زنته عشرة ارطال على صدره لوح

من الزبرجد مكتوب عليه بالسريانية ما هذا معناه

بسم واجب الوجود وعلة العلل كما ماله ابتدا

قبله انتهى انا ملكت الربع المعمور الفعام وانشا في خراج

مملكتي في اليوم الواحد زنة قبري هذا ذهبا

وملكت الشمس والقمر وارتفعت الى الجوهر البسيط

وتركت هذا الهيكل الارضي متلاشيا ليعتبر به بعدي

من العقلاء من له عقل وتمييز فلا ملك يدوم الا للواحد

القهار انتهى

عن النبي صلى الله عليه وسلم

من اسبت لينا اخصب بقية جمعته



لا يجمع بين الواو والنون والياء والنون الا من يعقل

وجمع السنون والارضون لكونهما ملحقة بمن يعقل

قال الله تعالى لخطاب للارض ايتيا طوعا او

كرها قالتا اتينا طائعين وقول ابن مالك

اولو عالمون عليون وارضون شذ والسنون

بجمع عدد الحادي والعشرون الى اخره وقيل شاذ

ايام المبلبص الثالث عشر واخر العصر فاتحا ...

الايام السود السابع والعشرين والثامن والعشرين التاسع والعشرين والثلاثين

قوله صلى الله عليه وسلم في الاربعين النوادية

الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه

من خارفيه ما كان حريما للنهر بالبناء عليه كالمساجد

المبنية على شواطئ الانهر والخلجان فانه

لا يحرم المكث فيها مع الجنابة ولا تنعقد فيها تحية مسجد

لانها حريما للنهر بمنع المستطرقين اليها من النفع

بالقوله رضي الله عنه في المساجد المبنية على الانهر لا يحرم المكث

فيها مع الجنابة ولا تنعقد فيها تحية المسجد لكونها حريم النهر

تمنع المستطرقين من الانتفاع بساحله

